الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

وزارة التعليم العالـي والبحث العلمـي

جامعـــة البليـدة2

كلية العلوم الإنسانية الاجتماعيـة

قسم العلوم الاجتماعية

الممارسة الجنسية المثلية لدى الجنسين في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية على عينة في الولايات: الجلفة، المدية، البليدة

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع

تخصص: الجريمة والانحراف

إعداد الطالبة: نادية بن نايم

إشراف الأستاذ: معتوق جمال

السنة الجامعية:2022/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة2

كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

الممارسة الجنسية المثلية لدى الجنسين في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية على عينة في الولايات: الجلفة، المدية، البليدة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع جريمة وانحراف

أمام اللجنة المشكلة من:

دريوش وداد	أستاذة	جامعة البليدة 2	رئيسا
معتوق جمال	أستاذ	جامعة البليدة 2	مشرفا، مقررا
بن فرحات فتيحة	أستاذة	جامعة البليدة 2	عضوا
سعدي محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	عضوا
بن عرفة إبراهيم	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة	عضوا
حراث سمير	أستاذ محاضر أ	جامعة المدية	عضوا

السنة الجامعية:2023/2022

الطبيعة تنتصر للنوع ضد الفرد، والعقل ينتصر للفرد ضد الطبيعة

هذا هو سبب خصام العقل والطبيعة

إلى التائهين الباحثين عن النور آخر النفق

مبتغاكم على طريق سعيكم توقفوا قليلا لتروه

الملخص:

أصبحت الجنسية المثلية تعرف رواجا كبيرا امتد من المجتمعات الغربية إلى المجتمعات العربية بما فيها المجتمع الجزائري، هذا الامتداد له أسس داعمة وتوجهات مباركة له فرضته على الواقع الاجتماعي، ومنه تلخصت إشكالية البحث في محاولة معرفة العوامل التي أدت إلى انتشار الجنسية المثلية وتمكنها من تشكيل بنية اجتماعية داخل المجتمع الجزائري؟، تفرعت عنه مجموعة من الأسئلة جاءت على هذا النحو:

1-ما هي تجليات ظاهرة الجنسية المثلية داخل البناء الاجتماعي ؟

2-ما مدى مساهمة عمليات التغير الاجتماعي والثقافي في تشكل الجنسية المثلية كبناء اجتماعي؟

3-ما العلاقة التي تربط التغيرات الاجتماعية العربية بقضايا الأقليات؟

أهمية البحث: تستمد الدراسة أهميتها من خلال:

-تسليط الضوء على المفاهيم الجديدة التي فرضتها التغييرات الاجتماعية، خاصة الانفتاح الثقافي العالمي وما سوقه من مكتسبات سلوكية جديدة.

-دراستنا لم تأتي للتعريف بالظاهرة بل أيضا فهم هذه الجماعات معرفة طرق اختيار أسس تكوينهم ومعرفة ثقافتهم والأبعاد المكونة لها.

-اعتبار الدراسة هذه إسهاما أكاديميا علميا يستفاد من نتائجه.

أهداف البحث: أهم ما هدفت إليه هذه الدراسة:

-أول ما تهدف إليه الدراسة هو استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة، الإلمام والاهتمام بها لكونها قليلة التناول في الجامعات العربية عامة.

-الكشف عن أهم التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمع الجزائري وكيف أثرت في المنظومة الجنسية.

-تقديم دراسة علمية تحليلية للظاهرة ، وإثراء ميدان علم الاجتماع بمثل هذه البحوث المدعومة بنتائج أمبريقية يمكن الاعتماد عليها مستقبلا في دراسات وبحوث أخرى .التنبيه لمدى خطورة الظاهرة وعواقب انتشارها داخل المجتمع الجزائري.

نتائج البحث: نلخص النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

-الوسط الاجتماعي التحرري على اختلاف تشكله ساهم في بناء ثقافة جنسية تحررية وساعد في نشر الثقافة الجنسية المثلية بين أفراده وعمل على تبنيها كهوية جنسية.

-الضخ الثقافي العصري والممنهج غيَّر المنظور الفردي والجماعي للسلوكيات الجنسية المثلية واعتبرها بنية اجتماعية تترجم ثقافة مجتمعية تحترم حقوق الأفراد في الاختيار والتوجه الجنسي.

–الممارسة المستمرة للسلوك الجنسي المثلي يجعله عادة مترسخة من ثم يصبح جزء من تكوين الفرد، وينجر عنه إيجاد مكان علني له ولا يتم هذا إلا بالتواجد داخل تكتل اجتماعي يبيحه.

–هذا التوجه الجنسي والتقبل الجماعي لهذه الممارسات أكد أن الجنسية المثلية قد فرضت نفسها وثقافتها كبنية اجتماعية.

– الثورة المعلوماتية أثرت على المجتمع الجزائري ومكتسباته الثقافية، فمنصات التواصل الاجتماعي كانت من بين المواقع الالكترونية التي غيرت المفاهيم الثقافية والسلوكية لدى أفراد الجنسية المثلية.

– من نتائج التغيرات الاجتماعية والانفتاح العالمي ظهور حركات اجتماعية تدعو لتغيير بنية ثقافية للمجتمع وإدخال مستجدات ثقافية حضارية تخلو من التمييز الجنسي للفئات الجنسية المثلية وتحمي حق التواجد والتكوين لها، مستندين إلى المفهوم العالمي للجنسية المثلية القائل بأنها بنية اجتماعية لا تقل قيمة وأهمية عن نظيراتها في المجتمع.

– التغيرات الاجتماعية الحاصلة داخل المجتمع الجزائري ساعدت في ظهور وفرض الجنسية المثلية كحقيقة اجتماعية داخله.

– التغيرات على الصعيد العربي حققت نجاحا كبيرا على كل الأصعدة وأعطت دفعا قويا لظهور الفئات المثلية للمطالبة بحقوقها في ظل مجتمع ديمقراطي تُحترم فيه كل التوجهات.

–النشاط الجمعوي على الصعيد العربي عرف تجمع أعداد كبيرة تحمل نفس التوجه الجنسي المثلي، وعلى إثره وبسبب التأثير العربي شهد المجتمع الجزائري نفس النشاط الجمعوي مطالبا بعدم التمييز وحق العيش الحر الكريم.

–العمل الجمعوي للمثلين أتى أكله وأثر على نظرة المجتمع الجزائري للمثليين والمثليين، فأصبحت أكثر تجاوبا وأقل حدة

–إن لم يكن هناك قبول داخل المجتمع للجنسية المثلية، فإنه حتما مستقبلا سيتغير هذا ويتم الدمج الفعلي للجنسية المثلية مع باقي فئات المجتمع.

شكر وتقدير:

الحمد لله حمد الشاكرين والحمد لله في كل وقت وحين، فلولا توفيقه لما أتممنا بحثنا هذا.

أشكرني على كل ما مريت به من تقلبات وعقبات لكن لم أعرف الإستسلام رغمأني بلغت مشارفه، إلا أنني أنهض من جديد لأتابع.

بالغ الشكر وأحره للقوة الدافعة لي، للدعم المادي والمعنوي "جدتي" الذي صاحبني طوال مشواري العلمي، كل الكلمات لا تفيك حقك... "مى" شكرا لك.

خالص الشكر وأجمله لمشرفي الأستاذ الدكتور جمال معتوق الذي لم يبخل علي بنصحه وتوجيهه، أستاذي لك كل الشكر والتقدير.

كل الشكر لوالدي الذي لم يبخل علي ماديا ولا معنويا

شكر خاص لبيت أهلا الذي ساندني كثيرا في انطلاقتي وحتى نهاية هذا العمل.

أقول شكرا لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في هذا العمل.

بن نايم نادية

قائمة المحتويات

أ-الملخص	
ب-الشكر والتقدير	
ج-قائمة المحتويات	
د-قائمة الجداول	
مقدمـة	17
البـاب الأول **الجانـب النـظري**	
الفصل الأول: الاطار النظري للدراسة	
1-1-أسباب اختيار الموضوع	24
1-1-1-أسباب موضوعية	24
1-1-2-أسباب ذاتية	25
1-2-أهمية الدراسة	26
1-3-أهداف الدراسة	27
1-4-الإشكالية والفرضيات	28
1-4-1اشكالية الدراسة	28
1-4-2الفرضيات	30
1-5تحديد المفاهيم الرئيسية	31
1-6الدراسات السابقة	40

1-6-1الدراسات الأجنبية	40
1-6-2الدراسات العربية	47
1-6-3تقييم الدراسات السابقة	52
1-7 صعوبات الدراسة	54
الفصل الثاني: النوع الاجتماعي	
تمهيد الفصل	56
2-1مفهوم النوع الاجتماعي نشأته وما تفرع عنه من تغيرات مفاهيمية	57
2-1-1 مفهوم النوع الاجتماعي Gender	57
2-1-1-1 الفرق بين الجنس والنوع	58
2-1-1-2 تعريف النوع"الجندر' الجنوسة"	59
2-1-2 نشأت النوع الاجتماعي" الجنوسة، الجندر"	64
2-1-3 مفاهيم عامة في الجندر والتغيرات المفاهيمية التي تفرضها الجندرة	70
2-1-3-1 المفاهيم العامة في الجندر	70
2-1-3-1-1 المساواة الجندرية	71
2-1-3-1-2 العدالة الجندرية	71
2-1-3-1-3 جندرة الاتجاهات السائدة	71
2-1-3-1-4 التحليل الجندري	71
2-1-3-2 التغيرات المفاهيمية التي تفرضها الجندرة	72
2-1-3-2-1الأمومة	72

2-1-3-2-2 شكل الأسرة	72
2-1-3-2-3 حقوق الشواذ	73
2-1-3-2-4 الصراع بين الجنسين	73
2-1-3-2-5 إعادة صياغة اللغة	74
2-1-3-2-6 ملكية المرأة لجسدها	74
2-2 التطور الفكري للنوع الاجتماعي، التأييد السياسي له، وسائل نقله للمجتمع الإسلامي والآثار الناجمة عن هذا النقل	75
2-2-1 التطور الفكري للنوع الاجتماعي	75
2-2-2 التأييد السياسي والقانوني له	79
2-2-3 وسائل دخول "الجندر" للمجتمع الإسلامي	82
2-2-3-1المنظمات الأممية والدولية	82
2-2-3-2 المنظمات الحكومية والأهلية والتمويل الأجنبي	85
2-2-3-3 الإعلام ومؤسساته	87
2-2-3-4 المراكز الدراسية والبحثية والابتعاث	87
2-2-4 الآثار الناجمة عن الجندر	88
2-2-4-1 الآثار الثقافية للجندر في المجتمع الإسلامي	89
2-2-4-2 الآثار الاجتماعية للجندر في المجتمع الإسلامي	89
2-2-4-3 الآثار الأخلاقية للجندر في المجتمع الإسلامي	90
2-2-4-4 الآثار التعليمية للجندر في المجتمع الإسلامي	90

2-4-4-5 مواجهة الجندر في المجتمع الإسلامي	91
ملخص الفصل	94
الفصل الثالث: الجنسية المثلية	
تمهيد الفصل	96
3-1 تعريف الجنسية المثلية والتعريف بالأعلام المعبرة عنها	97
3-1-1 تعريف الجنسية المثلية	97
3-1-2 أعلام المثليين والهويات الجنسية المختلفة	101
3-2 قراءة لتاريخ المثلية الجنسية	107
3-3- أنواع الجنسية المثلية والأسباب المؤدية لها	112
3-3-1 أنواع الجنسية المثلية	112
3-3-2 سمات وخصائص الشخصية لدى الجنسي المثلي	115
3-3-3 أسباب وعوامل الجنسية المثلية	118
3-4المقاربات النظرية للجنسية المثلية	122
3- 5الجنسية المثلية في العالم العربي وصور التعبير عنها	134
3-5-1الجنسية المثلية في الدول العربية	134
3-5-2 صور التعبير عن الجنسية المثلية في العالم العربي	142
3-5-2-1الملتقيات المباشرة للشاذين جنسيا	142
3-5-2-2 الملتقيات غير المباشرة للشاذين جنسيا	144
3-5-2-3 إنشاء الجمعيات الداعمة للشذوذ الجنسي	145

3-6 التأييد السياسي والقانوني للمثلية الجنسية	146
3-7 الجنسية المثلية في المجتمع الجزائري	150
ملخص الفصل	155
الفصل الرابع: البناء الاجتماعي وعلاقته بالتغير الاجتماعي والعولمة	
تمهيد الفصل	157
4-1 البناء الاجتماعي	158
4-1-1مفهوم البناء الاجتماعي	158
4-1-2 خصائص البناء الاجتماعي	159
4-1-3 وظائف البناء الاجتماعي	160
4-2 التغير الاجتماعي	161
4-2-1مفهوم التغير	161
4-2-2الجذور التاريخية للتغير	166
4-2-3 نظريات التغير الاجتماعي	167
4-2-4 عوامل التغير الاجتماعي، أنواعه وعوائقه	173
4-2-4-1 عوامل التغير الاجتماعي	173
4-2-4-2 أنواع التغير الاجتماعي	178
4-2-5 سيرورة التغير الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري	182
4-3 العولمة	185
4-3-1 مفهومها	185

4-3-2 نشأتها	189
4-3-3أنواعها	198
4-3-4 الاتجاهات المفسرة للعولمة	207
4-3-5 الجنوسة والعولمة	216
ملخص الفصل	224
الباب الثاني **الجانب الميداني**	
الفصل الخامس: البناء المنهجي للدراسة الميدانية	
تمهيد الفصل	227
5-1- منهج الدراسة	228
5-1-1 المنهج الوصفي التحليلي	229
5-1-2- منهج دراسة الحالة	231
5-1-3- تحليل المضمون	232
5-2- تقنيات الدراسة	232
5-2-1-الملاحظة	232
5-2-2-المقابلة	234
5-2-3- أسلوب التحليل الكمي	236
5-3- العينة وكيفية اختيارها	236
5-4-مجالات الدراسة	238

5-5- المقاربة السوسيولوجية	239
5-5-1- نظرية الاختلاط التفاضلي	240
5-5-2-نظرية الاستخدامات والاشباعات	241
5-5-3-نظرية الغرس الثقافي	243
5-5-4-نظرية الكوير	244
ملخص الفصل	247
الفصل السادس: عرض وتحليل شبكة الملاحظة	
6-1 عرض خصائص العينة	250
6-2عرض الملاحظات المرتقبة أثناء المقابلات	256
6-2-1 عرض شبكة الملاحظة	256
6-2-2 إستنتاج عام لشبكة الملاحظة	277
الفصل السابع: عرض الحالات وتحليلها	
7-1 عرض الحالات	283
7-2 تحليل محتوى الحالات	334
7-2-1 تحليل المحتوى حسب الفرضية الأولى	334
7-2-2 تحليل المحتوى حسب الفرضية الثانية	350
7-2-3 تحليل المحتوى حسب الفرضية الثالثة	372
7-3 التعليق والتحليل الخاص بالفرضيات	398
7-3-1 التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الأولى	398

7-3-2 التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثانية	403
7-3-3 التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثالثة	407
7-4 عرض إحصائي لتصريحات الحالات حسب الفرضيات	411
7-4-1 عرض إحصائي لتصريحات المبحوثين حسب الفرضية الأولى	411
7-4-2 عرض إحصائي لتصريحات المبحوثين حسب الفرضية الثانية	419
7-4-3 عرض إحصائي لتصريحات المبحوثين حسب الفرضية الثالثة	425
7-5 الاستنتاج الخاص بالعرض الإحصائي	432
7-6 الاستنتاج العام	436
الخـاتـمـة	440
قائمة المراجع	444
الملاحق	466
الملخص باللغة الأجنبية	473

قائمة الجداول والأشكال

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	المجال المكاني لأفراد العينة	238
02	توزيع عدد أفراد العينة	239
–	شكل رقم01 متعلق بسن المبحوثين	250
03	توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية	251
04	توزيع أفراد العينة حسب مستواهم التعليمي	252
05	توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي	254
06	توزيع أفراد العينة حسب الدور الجنسي في الجنسية المثلية	255
07	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة الأولى	257
08	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة الثانية	258
09	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة الثالثة	260
10	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة الرابعة	262
11	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة الخامسة	264
12	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة السادسة	265
13	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة السابعة	266
14	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة الثامنة	268
15	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة التاسعة	270
16	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة العاشرة	271
17	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة الحادي عشر	273
18	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة الثانية عشر	275
19	جدول خاص بشبكة الملاحظة للحالة الثالثة عشر	276
20	مدى تأثير الوسط الاجتماعي في ظهور الميل الجنسي المثلي	411
21	يبين الفروق في أنماط التنشئة الوالدية للأفراد المثليين	413
22	نوع الاستهلاك التثقيفي وعلاقته بتعزيز الجنسية المثلية لدى أفراد العينة	416
23	نظرة الجنسين لمدى اعتبار الجنسية المثلية حقيقة تشكل جزء من بنية المجتمع	418

24	مدى استعمال وسائل تكنولوجيا الإعلام في الولوج للمعلومات المتعلقة بالجنسية المثلية	419
25	طرق انتشار ثقافة الجنسية المثلية في المجتمع الجزائري	420
26	مدى انتشار مفاهيم الجنسية المثلية لدى الجنسين	422
27	مساهمة التغير الاجتماعي في تقبل الجنسية المثلية في المجتمع الجزائري	424
28	مساهمة التغيرات في تفعيل نشاط الأفراد المثليين جنسيا في الجزائر	425
29	مساهمة أفراد العينة في النشاط الجمعوي المثلي في الجزائر	427
30	فاعلية التغير الاجتماعي في تحقيق حماية للمثليين في المجتمع الجزائري	429
31	أهم المطالب التي يسعى لها أفراد العينة	430

مقدمـــــة:

تعمل العملية الجنسية على إندماج الشريكين ليتحقق التناغم مع جوهر طبيعة الأشياء وتولد حياة جديدة لكليهما لما يكونا على درجة وعي تام بهذه العملية، **و**العيش الصحيح في مرحلة الطفولة يجلب الحياة الصحية الصحيحة للأفراد، والعيش الصحيح في مرحلة الشباب يجلب الحياة الهادئة والسليمة في مرحلة الشيخوخة، والحياة الهادئة المتزنة تقودك لمعرفة أسرار وجودك.

الجنس واقع إيجابي وحسن، منسجم مع المقاصد التي خُلق من أجلها، فالجنس عند الحيوان هو وسيلة لتخليد النوع، وبالنسبة للإنسان تعدى الغاية البيولوجية على أهميتها ليصبح مكان للحب، اللقاء، الإتحاد و المشاركة لتكوين كيان إنساني موحد، تمثلت وحدته في تمايز الجنسين وتميز الشخصين، يظهر هذا الإتحاد من خلال هذه العملية ، وبهذا يكون للجنس ازدواجية أساسية إذ هو من جهة ينتزع الإنسان من دائرة ذاته ليشده إلى الآخر وبذلك قد يدفعه إلى تخطي الاكتفاء الذاتي بالسعي إلى لقاء الآخر، ومن جهة أخرى وبفعل هذه الانطوائية العميقة التي نحن بصددها تمنحه لذة جنسية يسعى إليها وحدها ، وهو ما من شأنِه أن ينقلب على اللذ ة نفسها فيَحرِمها من بعدها العلائقي الأساسي، ومنه تتجلى الانحرافلت المؤدية للاكتفائية الذاتية التي يتوهم الإنسان استمدادها منه.

عند كبت النشاط الجنسي وابقاءه قيد التخيلات اللاشعورية يدخل الانسان حالة صراع تختفي فيه أشياء كثيرة، حيث يصبح في حالة بحث دائم عن المكان الذي يكون فيه سعيدا، فإذا كان هناك شيء يُنفى بشدة يصبح مهما جدا فواقع الحرمان يعطيه أهمية عالية ويصبح الجنس هاجسا، كما أن التربية المضادة للجنس تجعل العقل قلقا ومنحازا، من هنا تنشأ الانحرافات الجنسية.

و من بين الانحرافات الجنسية التي تخلقها العقلية المجتمعية المتشددة بالإتحاد مع العوامل الفردية النفسية الجنسية المثلية والتي تعني الميل لنفس الجنس والممارسة الجنسية بين أفراد الجنس الواحد.

لطالما اعتبرت الجنسية المثلية قضية هجينة لما تتضمنه من فهم فارغ عن سبب ميلها واشتهائها لنفس الجنس، فلم يوجد لها مبررا **أو** تفسيرا لهدفها في التكون والتأسيس، لكن بمرور الزمن ومنذ فترة معتبرة شهدت هذه الأخيرة انتشارا كبيرا وتوسعا لم يُعهد طوال مراحل الوجود البشري، عبرت فيه عن إنتاج اجتماعي جديد تُوَجهه الرغبات الجنسية ضمن تصنيف دقيق لأحد البِنيات الاجتماعية المعبرة عنها الثقافة الجنسية المثلية.

و قد اقتصر انتشارها بدء على المجتمعات الغربية التي عرفت تطورا حضاريا أحدث تحولات ثقافية واجتماعية عميقة أعادت النظر في التراث المتراكم لحضاراتها السابقة وطرح بدائل للمتقادم منها، أشاع هذا الطرح ظهور فكرٍ حرٍ يدعم تكوين الأنماط المجتمعية الجديدة وفق سلم التقدم العصري، ولخلق أرضية تتجاوب واستحقاقات كل الأنماط الاجتماعية التي تعمل على تشكيلها، دعت المجتمعات المتحضرة إلى الحرية والمساواة في العيش، مع تحقيق العدالة الاجتماعية بين جميع الفئات على حسب مبدأ حقوق الانسان وتكريس مبادئ الديمقراطية السياسية، جاء فيه "يولد الناس أحراراً ويعيشون كذلك متساوين في الحقوق" فكانت غايتها الحفاظ على حقوق الإنسان الطبيعية الثابتة، كحق الملكية، الحرية، الأمن، مقاومة الظلم، حرية العقيدة والرأي ...إلخ، هذه النقلة الحضارية لم تكتمل إلا بالدعوة إلى التحرر الجنسي وعدم المحاسبة المجتمعية له، بعدها ظهرت الجنسية المثلية كفكرة تحررية إلى غاية أن أصبحت تشكل نمطا اجتماعيا وثقافيا معترف به في الدول الغربية.

كان الاعتراف بالجنسية المثلية مزامنا للثورة المعلوماتية التي ساعدت في تنمية وتطوير العلاقات الإنسانية وسهلت التبادل الثقافي وامتزاجه، مما كان سببا في نشر الثقافة الجنسية المثلية

في المجتمعات العربية، والمجتمع الجزائري ليس بمعزل عن الأحداث والمستجدات العالمية، فالتطور التكنولوجي والمعلوماتي كان يتضمن هذا المجتمع على اعتباره مجتمعا يواكب العصرنة والتفتح العالمي.

بفعل هذه ا لتغيرات العميقة التي شهدها المجتمع على جميع أصعدته الا جتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية مست كل الأنساق الاجتماعية، وزادت من ظهور تشكلات جديدة، من بينها ظهور الجنسية المثلية ليس كانحراف سلوكي فردي كما عُرِف قديما، إنما كهوية اجتماعية تعرف تكتلا وتزايدا يسير نحو فرضها كواقع اجتماعي مؤسس في إطار نمط اجتماعي جديد له نظمه وجب الاعتراف به، احترامه، عدم تمييزه على باقي الأنماط المكونة للمجتمع الجزائري.

و لأنه تكون البداية دائما من آخر نقطة وصل إليها الإنسان نفسه، لم نجد أنفسنا إلا ونحن نحذوا حذو هذه المقولة فعلا أرد نا البدء من حيث توقفنا، فلقد كانت لنا وقفة سابقة حول أسباب الجنسية المثلية عند الذكور في المجتمع الجزائري، ناقشنا فيها العديد من النقاط التي رأينا أن أهمها مسألة التنشئة الاجتماعية أو بتعبير أصح محورها هذه الأخيرة وخرجنا بقناعة تامة أن الدافع الرئيسي لجميع الانحرافات والسلوكيات غير المقبولة اجتماعيا قابع خلف مؤسسات التنشئة ، والذي يوضح أن أي خلل أو تقصير في سير عملياتها ينتج وحتما أفعالا اجتماعية تتراوح ما بين : غير المستحب، المكروه، المُحَرَم والمُجَرَم.

بعد بحثنا عن الأسباب التي دفعت بالفرد لانتهاج هذه السلوكيات أدرجنا أنه هناك ترويج كبير لظاهرة الجنسية المثلية لنشرها في أوساط مختلفة وتوسيع دائرة المنضمين لها، هذا كله تحت شعار "حماية حقوق الأقليات" ، من هذا المنطلق تبلورت أفكارنا و أردنا اليوم تسليط الضوء على تمكن هذه الفئة من خلق كيان لها، وتأسيس بناء اجتماعي لها مُسطرة له أهدافيسير وفق خططها المرسومة لنشر ثقافة أقل ما يقال عنها أنها هدامة للمعايير الاجتماعية الحاكمة لمجتمعنا

الجزائري، بالتالي سنحاول معرفة العوامل التي ساهمت أو تسهم في وضع ركائز للبنية الفرعية الجديدة "الجنسية المثلية".

مما سبق لابد من دراسة الظاهرة والبحث في أسبابها على النحو التالي:

تقسم إلى بابين:

باب نظري يحتوى الفصول التالية:

1 - **الفصل الأول:** فصل تمهيدي يمثل الإطار النظري والمنهجي العام للدراسة يحتوى: إشكالية الدراسة، الفرضيات، تحديد المفاهيم، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسات أيضا نتطرق فيه إلى بعض الدراسات التي سبقتنا في تناول الموضوع.

2-الفصل الثاني: تناولنا فيه مفهوم الجندر (النوع الاجتماعي) Gender انطلاقا من نشأته وما تفرع عنه من تغيرات مفاهيمية.

بدء بالفروق بين الجنس والنوع " الجندر"، نشأت هذا المفهوم، المفاهيم العامة المتعلقة به من مساواة جندرية، العدالة الجندرية وجندرة الاتجاهات السائدة.

كما تطرقنا للمفاهيم التي نتجت عن هذا المصطلح وصاحبته وكيفية تغير دورها داخل المجتمع.

في الأخير تحدثنا عن التطور الفكري لهذا الاتجاه والتاييد السياسي والدولي له، وتأثير ذلك على المجتمعات العربية عامة والإسلامية خاصة.

3-الفصل الثالث: اشتمل الحديث فيه عن ظاهرة المثلية الجنسية من خلال التعرف عليها وتحديد مفهومها، معانيها والتطرق الى شقيها الذكوري والانثوي، كما ارتأينا عرض أنواعها من خلال إعطاء نبذة تعريفية على ما تمثله اعلامها والانتماءات التي تشملها، بعدها فصلنا في الموضوع من خلال رحلة تعريفية عبر التاريخ بايجاز لهذا المسمى وكيف اصبح سلوكا مقبولا الى حد ما في المجتمعات ككل، بعدما تطرقنا للنشاة والمفهوم خضنا في تفصيل ادق يشرح أنواعها غير متناسيين

ذكر أهم الأسباب والدوافع المؤدية لها، بعدها عدنا لنعطي تفاسير علمية أكاديمية تملث في المقاربات النظرية بشقيها النفسي والاجتماعي بشرح مفصل نوعا ما يظهر الأسباب الخفية لانتهاج هذا السلوك ، لنعود لنناقش الجنسية المثلية داخل العالم العربي والصور التي ظهرت عليها وسط مجتمعاتنا للتعبير عن نفسها، و نهاية فصلنا هذا عمدنا فيها الى اظهار طرق التأييد السياسي والقانوني للمثلية الجنسية وكيف اوجدت لها بناء داخل المجتمع.

4-**الفصل الرابع:** تناولنا في هذا الفصل البناء الاجتماعي علاقته بالتغير الاجتماعي والعولمة ، بالتالي قسم فصلنا هذا على ثلاث أجزاء مكملة لبعضها تمثلت في:

أولا بدأناها بالتعريف ب‌البناء الاجتماعي مرورا بال‌خصائص المميزة له، ووصولا إلى وظائفه.

ثانيا التغير الاجتماعي حيث أشرنا إلى ماهيته والتعريف به من خلال التطرق إلى جذوره التاريخية، ولم ننسى النظريات المسهمة في تفسيره وبطبيعة الحال بعد النظريات لابد لنا من ادراج عوامل التغير والتكلم عن أنواعه، وأخيرا وليس اخرا ذكرنا عوائق سيرورة التغير الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري.

ثالثا العولمة مفهومها، نشأتها، أنواعها والاتجاهات المفسرة لها، وختمنا الفصل بالتطرق لمفهوم الجنوسة وعلاقته بلبلعولمة.

أما الباب الثاني خصص للجانب الميداني تم تقسيمه إلى فصلين كالتالي:

1-**الفصل الخامس:** البناء المنهجي للدراسة الميدانية يتم التطرق فيه إلى المناهج المستخدمة في الدراسة، أدوات جمع البيانات، كيفية اختيار العينة، مجالات الدراسة وأخيرا المقاربة السوسيولوجية.

2-**الفصل السادس:** يتضمن عرض وتحليل نتائج الفرضيات والاستنتاج العام للدراسة وأخيرا الخاتمة والتوصيات.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

1-1-أسباب اختيار الموضوع:

موضوع الدراسة هو ما يشعر به الباحث من ضرورة ملحة ورغبة في إثارة انشغال أو اهتمام يظهر في عدة تساؤلات وافتراضات يحاول الاستقصاء عنها وإيجاد إجابات لها تتبلور في مشروع أكاديمي يخضع لمقاييس علمية ،و تختلف أسباب الميل لموضوع دون غيره من باحث إلى آخر ،و من بين الأسباب التي جعلتنا نهتم بهذا الموضوع هي:

1-1-1-أسباب موضوعية:

إنه وفي القرن العشرين شهد العالم تشكيلاً لنظام عالمي جديد اتضحت معالمه وآلياته تدريجيا حتى وصلت تجلياتها العليا إلى ما يسمى بالعولمة، أو نظام الكونية ذلك لما تحمله في طياتها من دعوات لصهر الثقافات وإزالة الحدود الإقليمية ودحض الحضارات لإعلاء النموذج الأمريكي وتوحيد الثقافات ، وخلق نمط ثقافي جديد له معايير وقيم تخدم سيادته وديمومته، مع اختفاء الخصوصية المجتمعية لكل دولة يكون فيها العالم ككل مجتمعا واحدا تتوحد فيه السلوكيات، العادات، الميولات، الأذواق والاتجاهات...الخ، كل هذا قد تم فرضه من خلال اتباع ما يسمى بالديمقراطية والإشادة بحقوق الانسان وحماية حقوق الأقليات التي ضمت إليها جماعات جديدة اعتبرت مضطهدة في الدول والمجتمعات المحافظة.

الانسلاخ عن الثقافة الأم أو عدمه، تبني سلوكيات جديدة والتصالح معها أو العكس، هذا الجدل كان دافعا للاهتمام بأحد أهم المواضيع المطروحة على الساحة الآن، ألا وهو الانحرافات الجنسية فارتأينا تشخيصها، وصفها ومحاولة تفسيرها في ظل هذه الرؤى والتحولات العالمية الناتجة

عن التغييرات الثقافية وماصاحبها من تغير اجتماعي بالضرورة، والذي ولد العديد من السلوكيات المناهضة لعاداتنا، قيمنا ونهجنا الإسلامي.

إن ما نسمعه اليوم من مواضيع تخص الانحرافات الجنسية والأسباب المؤدية لها ومنها خاصة الجنسية المثلية في المجتمع الجزائري يجعلنا نبحث عن مدى انتشارها في مجتمعنا والبحث عن الأسباب الحقيقية الواقفة وراء انتشارها.

و الأسباب التي دفعتنا لدراسة الظاهرة:

- ✓ الجنسية المثلية تعتبر من المواضيع الطابوهات والمسكوت عنها في المجتمع الجزائري، مما جعلها لا تعكس أرقامها الحقيقية في الواقع لعدم وجود إحصائيات تشير لمدى استفحالها داخل مجتمعنا وهذا ما دفع للكشف عنها ومعرفة دوافعها ومسبباتها.
- ✓ رصد التدرج والتطور التاريخي لنشأة مفهوم الجنسية المثلية.
- ✓ ثورات الربيع العربي في الدول العربية وما نتج عنه من كسر حاجز القيم التقليدية؛ والولوج في عالم يزخر بالكثير من التحولات التي مست عمق المجتمعات ولاسيما السلوكيات الاجتماعية التي تبناها الأفراد داخل المجتمعات العربية والتي شهدت تغلغلا كبيرا داخلها.
- ✓ الدراسات العلمية حول الموضوع شبه نادرة إن لم نقل نادرة خاصة في ميدان علم الاجتماع، هذا ما دفعنا إلى التفكير في مدى أهمية الموضوع وضرورة كشف خباياه ودراسته دراسة سوسيولوجية تهدف إلى فهم ،تحليل وتفسير الظاهرة.
- ✓ محاولة معرفة التغيرات التي حصلت داخل المجتمع على جميع الأصعدة وربطها بالظاهرة المدروسة.

1-1-2-أسباب ذاتية:

- ✓ تقول لوسيان كولدمان Lucien Goldman" هناك علاقة بين الباحث وموضوعه حتى لو كانت علاقة كره" ، وما دفعنا لهذه الدراسة هو ميولنا لمثل هذا النوع من المواضيع القل تناولا من طرف الباحثين.
- ✓ التدريب على البحث واكتساب الخبرة في الجانب الميداني ،كذلك التعود على الجرأة وتعلم الوقوف أمام الصعوبات.
- ✓ الفضول الذي يهدف إلى كشف أغوار ظاهرة الجنسية المثلية وكسر حاجز الطابوهات الذي يحيط بمثل هذه المواضيع.
- ✓ كثر التكلم عن الظاهرة وتناولها من طرف وسائل الإعلام لفت انتباهنا وجعلنا نستشعر مدى خطورة الظاهرة ووجوب البحث فيها والتكلم عنها.
- ✓ إقرار المجتمع للظاهرة وفعلية وجودها وسكوته بمختلف هياكله خاصة القانونية منها على مرتكبي هذا السلوك وعدم إخضاعهم لأي عقوبة أثار استغرابنا ودفعنا لتقصي أسبابها ومعرفة الجهات الداعمة لها.
- ✓ التعرف على المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بمفهوم الجنسية المثلية.

1-2-أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من خلال:

-في ظل تنامي ظاهرة العزوف عن التمسك بالقيم بصفة عامة والقيم الاجتماعية على وجه الخصوص، والخروج عما تعارف عليه أفراد المجتمع من معايير اجتماعية.

-تكمن الأهمية أيضا في تسليط الضوء عن المفاهيم الجديدة التي فرضتها التغييرات الاجتماعية، خاصة الانفتاح الثقافي العالمي وما سوقه من أفكار ومكتسبات سلوكية غريبة عن مجتمعاتنا.

–دراستنا لم تأتي فقط للتعريف بالظاهرة بل أيضا تتمثل أهميتها في فهم هذه الجماعات ومعرفة طرق اختيار أسس تكوينهم، والاطلاع على ثقافتهم الخاصة والتي تدير توجهاتهم المثلية، ومعرفة الأبعاد الاجتماعية والثقافية لها.

–اعتبار الدراسة هذه اسهاما أكاديميا علميا يمكن الرجوع إليه والاستفادة من نتائجه.

–الدراسات الأكاديمية حول الظاهرة في الجزائر قليلة جدا كون الظاهرة تعتبر من الموضوعات المسكوت عنها، وبمجرد أن يطرح الموضوع للبحث والتفسير يفتح المجال للعديد من الباحثين الأخرين للتطرق له وكشف خباياه للتحليل والفهم، بهذا نكون قد وضعنا إطارا علميا للدراسات اللاحقة.

1–3– أهداف الدراسة:

لكل باحث أهداف يسعى إلى تحقيقها من وراء موضوع دراسته، وموضوعنا لا يقتصر على مجرد وصف لها إنما يسعى إلى عدة أهداف أهمها:

- ✓ أول ما تهدف إليه الدراسة هو استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة، الإلمام والاهتمام بها لكونها قليلة التناول في الجامعات العربية عامة.
- ✓ الكشف عن أهم التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمع الجزائري وكيف أثرت في المنظومة الجنسية.
- ✓ إخضاع الظاهرة للبحث العلمي وإعطاء صورة مدققة لملامحها حتى يتيسر فهمها باعتبار أن السلوك الإنساني يدرس من خلال الوسائط الاجتماعية التي يشغلها.
- ✓ تقديم دراسة علمية تحليلية للظاهرة ، واثراء ميدان علم الاجتماع بمثل هذه البحوث المدعومة بنتائج أمبريقية يمكن الاعتماد عليها مستقبلا في دراسات وبحوث أخرى.
- ✓ التنبيه لمدى خطورة الظاهرة وعواقب انتشارها داخل المجتمع الجزائري.

- ✓ القيام بدراسة سوسيولوجية تشرح العلاقة الوظيفية بين الجماعة المدروسة والوسائل التي استعملت لتدعيم الترابط الاجتماعي بينها وبين المجتمع عامة.
- ✓ الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية بعيدة عن الأحكام الذاتية و الإعتباطية.

1-4- الإشكالية والفرضيات

1-4-1- إشكالية الدراسة:

شكل الجنس ولا يزال أحد أهم وأعقد الظواهر الاجتماعية، هذا لما يتميز به من خصائص يثور حولها جدل كبير خاصة فيما يخص الأساليب التي يتبعها الأفراد في إشباع رغباتهم الجنسية، ونظرا لما يشهده العالم المعاصر من تحولات متسارعة في جميع المجالات الاجتماعية، الثقافية، التكنولوجية والاقتصادية التي أنتجت تطورا حضاريا أثر على حياة الأفراد والمجتمعات، تجلى في التغيرات البنائية المجتمعية المندرجة ضمن عمليات تحقيق التقدم باشباع جميع حاجات الأفراد داخل هذا البناء، يتم هذا الاشباع في العصر الحالي عن طريق تحقيق الحرية، العدالة والمساواة بما فيها الحرية الجنسية وعدم التمييز الجنسي، هذا التطور أخرج إلى السطح قضايا جنسية عديدة أهمها ترويجا ورواجا الجنسية المثلية، التي شهدت تحولات كبيرة وضخمة خلال سنوات قليلة، فبعد الرفض والاقصاء في المجتمعات الغربية أصبحت الآن كيانا اجتماعيا معترف به له نظام كامل متكامل يخدمه ويُسوِق له عالميا، فبعد المطالبة بالاعتراف به كممارسة طبيعية أُسقطت عليه تصنيفات ما قبل الثورة الصناعية إلى تشريع الزواج وتكوين أسر أحادية الوالدين، والذي أحدث فارقا هو إصدار المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2015 حكما تاريخيا يقضي بمنح المثليين حق الزواج في كافة الولايات المتحدة الأمركية، وبهذا تكون انظمت إلى 24 دولة تشرع الزواج المثلي.

و المجتمعات العربية ليست ببعيدة عن هذه التحولات العالمية التي مست جميع أنظمته المعتمدة على الضخ المعلوماتي الأجنبي، ولكونها مجتمعات فتية وأكثر شبابية فإن الاستهلاك

المعلوماتي يكون بصيغة مضاعفة وينصب كله على تغيير الواقع الاجتماعي والتزاوج الثقافي للارتقاء إلى مستوى المجتمعات الغربية ومنافستها، غير أن هذا الاحتكاك أنتج صور اجتماعية وثقافية مغايرة لأساليب الحياة الاجتماعية العربية، مست المعايير الجنسية التي نشأ عليها الفرد العربي وغيرت نظرته لعدة مفاهيم جنسية تحتكم للطبيعة البيولوجية في تقسيم الأدوار الجنسية والاجتماعية، وما زاد ترسيخ هذا المعتقد الجديد هو الثورات التي شهدها العالم العربي، والتي كانت نتاجا لثورة الاعلام والمعلومات تمخض عنها حركات حضارية تحررية تسعى لتأسيس نمط حياة جديد ارتبطت شدته بدرجة الانبهار الثقافي الذي يعيشه أفرادها، وكانت الثورة الجنسية جزء من ثورة اجتماعية شاملة ذات مضامين انفتاحية مطالبة بدعم الحريات، العدالة الاجتماعية، تعزيز ثقافة التسامح الاجتماعي وحماية حقوق الأقليات المتمثلة في المثليين، مزدوجي الجنس والمتحولين جنسيا.

و باعتبار الجنسية المثلية من بين الجماعات الأقلية الأ كثر انتشارا وضغطا على المؤسسات الاجتماعية لإكسابها الطابع الاجتماعي الطبيعي، فالإلحاح الجنسي المثلي الذي يفرضه الشباب على المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة يجعله مشكلة اجتماعية في حالة صراع وصدام بين ثقافتهم المكتسبة و المعايير المتعارف عليها داخل المجتمع، و التي تفرض قيود وحدود لا يمكن تخطيها في العلاقات الجنسية، لكن في السنوات الأخيرة و بهدف التوجه الحضاري المعاصر والسعي لقطع طور تقدمي جديد أنتج ثورة جنسية غيرت مفاهيم عديدة، وظهر معنى جديد لصفات الاتصال الجنسي أبعد الثنائية الطبيعية إبعادا كليا عن ميدانها الأصلي.

و بتبدل المعايير وارخاء القيود المجتمعية بسبب التغيرات الاجتماعية والثقافية التي فرضها التطور التكنولوجي على المجتمع الجزائري لتحقيق نقلة نحو مجتمع معلوماتي متقدم برزت الجنسية المثلية كهوية اجتماعية لها تكوينها الثقافي، الذي يبيح ممارسة الجنسية المثلية في إطار محاولة لفرضها كسلوك طبيعي يمليه توجه جنسي مماثل، يسهم هذا التوجه في تأطير مُكَوِنٍ

اجتماعي يضم عددا كبيرا من الأفراد الممارسين له، ومشكلا قوالبا نمطية داخل المجتمع الجزائري لها ثقافة جديدة وخاصة تسهم في التعريف به وفرضه على المجتمع.

بعد هذا العرض يظهر سؤال يطرح نفسه بشدة وهو: ماهي العوامل التي أدت إلى انتشار الجنسية المثلية وتمكنها من تشكيل بنية اجتماعية داخل المجتمع الجزائري؟

يتبلور عن هذا السؤال أسئلة فرعية هي كالتالي:

1-ما هي تجليات ظاهرة الجنسية المثلية داخل البناء الاجتماعي ؟

2-ما مدى مساهمة عمليات التغير الاجتماعي والثقافي في تشكل الجنسية المثلية كبناء اجتماعي؟

3-ما العلاقة التي تربط التغيرات الاجتماعية العربية بقضايا الأقليات؟

1-4-2- الفرضيات:

مما طرح سابقا نخرج بالفرضيات التالية:

1 - تفرض الجنسية المثلية لدى الجنسين نفسها وثقافتها كحقيقة اجتماعية مشكلة بناء اجتماعي اخر داخل المجتمع.

2 - التغير الاجتماعي الحاصل داخل المجتمع ساعد على فرض الجنسية المثلية كحقيقة اجتماعية داخل المجتمع الجزائري.

3 - التغيرات التي شهدتها المنطقة العربية أخرجت القضايا الجنسية للشارع بما فيها النوع الاجتماعي، مما أسهم في مطالبة ما يسمى بالأقليات" المثليون، المتحولون وغيرهم من أفراد هذه المجتمعات والمطالبة بحق الحرية الجنسية في الممارسات.

1-5- تحديد المفاهيم الرئيسية:

1-5-1- الطابو Le tabou

لفظة طابو tabou هي كلمة بولونيزية أي من بلاد بولينيزيا ويقول فرويد Freud أنه يجد صعوبة في ترجمتها بسبب غموض معانيها.[1]

والطابو يعني محرم أو محظور ويعني عادة اجتماعية يجب تجنبها أي "ممنوع ذو أساس ديني شعائري طقوسي يمس الفرد، والتعدي عليه يؤدي إلى عقاب فوق طبيعي، وليس للشخص الحق في التحدث عنه دون أن ينال العقاب الاجتماعي"[2] .

و فرويد من أهم الذين بحثوا في موضوع وأصل الطابو من خلال كتابه" Totem et Tabou" وقد جعله متعلقا بالقداسة التي تخص الإله وبالشيء المقلق الخطر الممنوع وفي ذلك يقول :" بالنسبة لي الطابو يقدم معنيين متعارضين فمن جهة يعطي معنى المقدس، ومن جهة أخرى يعطي معنى: المقلق، الخطر، الممنوع والمدنس"[3]

والمحظور المبتغى في دراستنا هو"الجنسية المثلية" باعتباره من المواضيع المسكوت عنها في المجتمع الجزائري وتقابل الرفض المطلق.

1-5-2- التغير الاجتماعي:

التغير يعتبر ظاهرة تمس كل المستويات الموجودة في المادة الحية وغير الحية، أيضا توجد في الحياة الاجتماعية لأن النسق الاجتماعي يحتوي على نوعين من العمليات، الأولى تعمل على الحفاظ عليه وضمان استمراره كالتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وتعمل على نقل الثقافة من جيل إلى جيل

---

[1]- Freud (S), ***T*otem et Tabou**, Paris : Petite bibliothéque payot, Edition payot et rivages, 2001, p35.
[2]- **Dictionnaire Hachette de Français**, Alger : Edition Algérienne, 1992, p1678.
[3]- Freud (S), opcit, p35.

أما الشق الثاني هو الذي يعتمد في التغيير إلى تبديل هذا النسق ابتداء بالتعديل وانتهاء بالثورة[1]

و التغيير ظاهرة تلازم المجتمع البشري لديمومة تغيره وتختلف فقط في الدرجة من مجتمع إلى آخر، فهناك مجتمعات تتغير بسرعة وأخرى ببطء، كما تختلف باختلاف التوجهات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية.

كما يقصد بالتغير أنواع التطور التي تحدث تأثيرا في النظام الاجتماعي، أي التي تؤثر في بناء المجتمع ووظائفه وهو جزء من عملية أكبر وأوسع يطلق عليها اسم التغير الثقافي.

والتغير صفة أساسية من صفات المجتمع ولا يخضع هذا التغير لإرادة معينة بل إنه نتيجة لعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية يتداخل بعضها في بعض[2]

و يعرفه كينجلي ديفز Kingsley Davis بأنه التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في تركيبه وبنيانه أو في وظائفه وهذا يعني أن التغير الاجتماعي جزء من التغير الحضاري الذي هو أوسع نطاقا وأبعد إمتدادا، فهو ظاهرة مركبة وجديدة من ناحية الكيف بوصف خاص[3]

من خلال هذه التعاريف نرى أن التغير الاجتماعي ليس ظاهرة حديثة بل قديم ومصاحب لبدايات ظهور الإنسان بالرغم من وجود الكثيرين ممن أنكروا ديناميكية الظاهرة أمثال بارمندس الإيلي الداعي إلى فلسفة الثبات وإنكار ماضي ومستقبل الوجود فالوجود وحده الموجود كما قال إلا أن حقيقة هذه الحركة تدحض كل الادعاءات السابقة، فالتغير هو قانون الوجود يترجم بالانتقال من حال إلى حال والتحول في جميع الأنظمة الاجتماعية، يكون هذا التغير إما مخطط له أو فجائي

---

[1]– عادل مختار الهواري، **التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993، ص 43.

[2]– بوبكر منصور، **من العائلة إلى التعاقدية نظرة سيكولوجية للتغير الاجتماعي**، الجزائر: وادي سوف، مطبعة مزوار، د ت، ص 11.

[3]– محي الدين صابر، **التغير الحضاري وتنمية المجتمع**، بيروت: صيدة، منشورات المكتبة المصرية، 1962، ص 73.

بسبب الثورات والحروب وكذا الانقلابات، وقد يكون هذا الأخير ذا نتائج إيجابية كتطور المجتمعات الزراعية، أو يصاحبه نتائج سلبية كما حدث للجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988.

1-5-3- الضبط الاجتماعي:

الضبط لغة "حفظ الشيء بالحزم، ورجل ضابط رجل حازم" [1]، ونعني بالضبط النظام، والشيء المضبوط المحكم، الدقيق والصحيح.

الضبط نظام كوني تنتظم به العلاقات وتتحدد في ضوئه الأدوار ، وهو نظام يشمل كافة المخلوقات ابتداء بالإنسان وانتهاء بالجماد، النباتات، الحيوانات وسائر المخلوقات، كما يعتبر سمة ملازمة لكل المجتمعات الإنسانية وجد في مرحلة متقدمة من تشكيل التجمعات، لضبطها وتنظيم قواعد التوافق بين معايير الفرد الذاتية والقيم المجتمعية، وظهرت أشكاله المباشرة وغير المباشرة في توجيه سلوك الأفراد الذين تتجاذبهم الغرائز، الأهواء، الدوافع والرغبات المختلفة.

و يشير مفهوم الضبط الاجتماعي من وجهة نظر المنظومة الاجتماعية إلى مختلف القوى التي يمارسها المجتمع للتأثير على أفراده ويستعين به على حماية مقوماته والحفاظ على قيمه ومواصفاته، يقاوم به عوامل الانحراف ومظاهر العصيان والتمرد، فينطوي مفهوم الضبط على الأساليب المختصة في المحافظة على النظام، كالقوانين والمحاكم ، قوات الأمن والشرطة، بالتالي دلالته تكمن في العلاقة بين الفرد والنظام الاجتماعي، وعلى كيفية تقبل الأفراد وفئات المجتمع للطرق والأساليب التي يتم به الضبط والسيطرة، أيضا أحيانا يستعمل في دراسة المؤسسات الاجتماعية وعلاقة الواحدة منها بالأخرى عند قيامها بالمحافظة على الاستقرار الاجتماعي.[2]

---

[1]- صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع،، 2004، ص99.

[2]- ميتشل دينكن، **معجم علم الاجتماع**، ترجمة ومراجعة إحسان محمد الحسن، بيروت: دار الطليعة،1981، ص 194.

نجد أن هولباخ شيد اعتبره "الممارسات والقيم الملزمة التي تحدد علاقات شخص معين ببقية الأشخاص، الأفكار، الجماعات والطبقات ثم المجتمع كله"[1]

فالضبط قوة يستخدمها المجتمع ومعايير يقرها ويفرضها على أفراده في سلوكياتهم بمختلف أشكالها، من أجل ضمان سلامة البنيان الاجتماعي، المحافظة على أوضاعه ، نظمه وصيانته من الانحراف، جعلهم يتمسكون بالقيم ، الأنظمة والتعليمات المرغوب فيها والمقبولة لاستمرار نظام المجتمع"[2].

إذا لو يعتري المنظومة الضبطية خلل أو ضعف ينعكس ذلك على الحياة الاجتماعية بمختلف أوجهها، وخير مثال الفترات التاريخية التي كانت تمثل منعطفات حادة إنطوت على حالات من التفكك على المستوى الاجتماعي والشخصي حيث تسود المجتمع حالة "الأنومي" أو السلوك العشوائي الذي يتسم بعدم الوضوح ، الحيرة والخلل في القيم الاجتماعية ، شيوع الأمراض النفسية المختلفة كالإدمان،الانتحار والشذوذ الجنسي، لذلك فالضبط أهم وظيفة تبقي على البناء الاجتماعي.

1-5-4- البناء الاجتماعي:

البناء الاجتماعي هو شبكة العلاقات الاجتماعية الفعلية التي تقوم بين سائر الاشخاص في المجتمع الواحد[3]

يقوم على أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات داخل أي مجتمع، وهو نسيج متشابك الأجزاء يعمل على حفظ تماسكه واستمراره أوقاتا طويلة من الزمن، مما يستدعي أن نقول ارتبط هذا المفهوم بالسلوك الانساني ومايحمله من سنن أو نظم اجتماعية تتداخل فيها الظواهر لتشكل مفاهيم أو معايير تمشي عليها الجماعات داخل مجتمعاتها.

---

[1]- صلاح الدين شروخ، **المرجع سبق ذكره**، ص101.

[2]- صلاح الدين شروخ، **المرجع نفسه**، ص 101.

[3] -Radcliff G :**Structure and Function in Primitive Society**, London: 1952, p 106 .

و عرفه فرويد بأنه وحدة القيم والمعايير التي توجه سلوك كل فرد من أفراد الجماعة من خلال تفاعله مع الآخرين ومع البيئة [1]، هذا يعني أن القيم والمعايير التي تهيمن على سلوك أفراد الجماعة لهما وظيفتان الأولى : كونها تصبح إطارا مرجعيا ينتسب إليه سلوك أفراد الجماعة ويحدد توقعاتهم نحو سلوك زملائهم، الثانية: تحدد مكانة الفرد في الجماعة بمقدار ما يدافع عنها ويتمسك بها ويتخذها أسلوبا لحياته وموجها لسلوكه، قد يحدث خلل لهذا البناء بسبب عدم إستجابة أحد أفراده أو أحد جماعاته للنظم المسطرة داخله والتي تحكمهم مما يحدث إنشقاقا عن المجموعة الكبرى بالتالي تأسيس بنيات فرعية تبتكر أدوارا جديدة تعتبرها ممثلة لها خلال مسيرة حياتها من بين هذه الجماعات المنحرفين جنسيا خصوصا الجنس مثليين والذين يمثلون موضوع دراستنا.

1-5-5 الجنس:

يعرف الجنس بالمعنى الدقيق بأنه جملة من الخصائص التشكيلية والفيزيولوجية العضوية التي تؤمن التكاثر الذي يتلخص جوهره بالإلقاح في نهاية المطاف [2]، فهو طاقة طبيعية وحاجة مثلها مثل النوم، الغذاء وكسائر معطيات الطبيعة التي يقضي بها شهواته ومتطلباته حتى يكتمل نموه ويحصل على أكبر قدر من الاستمتاع بالنشوة الجنسية، فالطبيعة تقتضي من الإنسان أن يهتم بقدر من سداد حاجياته لضمان البقاء والصحة، فإن تعدى ولعه بالقدر الذي تتطلبه الطبيعة وسع الهوة بين غايته وبين ماهو طبيعي مما يسبب انحرافه عن دوافع حفظ النوع[3]

و المعنى الأساسي للجنس يرتبط بالشعور والإدراك ولا يمكن إيجاد ذلك إلا عند الإنسان، وهو من الدوافع الأولية له يختلف من حيث تعقيده، مراحل ظهوره ومكانته في حياة الفرد من خلال النوع وأشكال السلوك التي تلبي غرضه، وهو دليل على الرغبة أو الغريزة الموجودة في النفس

---

[1] - Freud: **Group psychology and Analysis of the Ego**. London: Hogarth, 1922, p 229.

[2] – إ-س-كون، **الجنس من الأسطورة إلى العلم**، ترجمة: منير شحود، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، 1992، ص 52.

[3] -كولن ولسون، **أصول الدافع الجنسي**، ترجمة: يوسف شرور وسمير كتاب، ط3، بيروت: منشورات دار الأداب، 1986، ص13.

محاولة التودد بين الجنسين تمهيدا للإتحاد، يحدث هذا النشاط بواسطة الجسد عن طريق الحواس الرئيسية، فكما قلنا النزوع الجنسي شكل من أشكال السلوك الهادف إلى حفظ النوع وإشباع الغريزة.

1-5-6 التوجه الجنسي Orientation Sexual :

هو ميزة شخصية تشكل جزء من كيان الفرد، يمثل الحالة الجنسية البشرية التي تمتد لتشمل المثليين والمثليات ، ثنائيي الجنس ومختلفي الجنس [1]، يشير المصطلح إلى سلوك إنجذاب جنسي رومانسي إلى الجنس الآخر أو نفس الجنس أو الجنسين معا.

و تشمل الميول الجنسية الرغبات، المشاعر، الممارسات والهوية، ويمكن أن تكون الميول الجنسية نحو أشخاص من الجنس نفسه أو تجاه جنس مختلف: الجنسية، الجنسية المثلية، الغيرية الجنسية أو الثنائية الجنسية.

1-5-7 اضطراب الهوية الجنسية : GID – Disorder Identity Gender هو تشخيص يطلقه علماء النفس ويطلق أيضا على هذا الإضطراب مصطلح العبور الجنسي هو مصطلح شامل ويندرج تحته العديد من الفئات، منهم أشخاص ولدوا بهوية جنسية داخليا غير هويتهم الجنسية الخارجية أي رجالا في أجساد نساء والعكس، أولئك يشعرون بالكره نحو أجسادهم ونوعهم الذي ولدوا عليه، في داخلهم يشعرون بأنهم مختلفون ومنتمون للجنس الآخر، ويسعون من أجل ذلك لتغيير جنسهم للجنس الذي يشعرون بالانتماء له ، لذلك أطلقوا عليه اسم العبور الجنسي، أي التغيير من جنس لآخر، ذلك الشعور قد يبدأ معهم منذ الطفولة وتزداد أعراضه اتضاحا مع فترة المراهقة والبلوغ، حيث يوضح أكثر فأكثر الفروق بين الجنسين والدور الإجتماعي الذي يتوقعه المجتمع منهم، لذا تزداد المعاناة والغربة، فيشعرون بالحبس داخل

[1] -**sexuel orientation and humain rights arabic**, Queen's Printer for Ontario, 2012.

جسد لم يشعروا يوما بالانتماء له، هؤلاء مصابون بـ "اضطراب الهوية الجنسية " وقد يعرفون بالترانسكشوال[1].

1-5-8 الميل الجنسي الثنائي : Bisexuality التوجه الجنسي المتوجه نحو ا لأفراد من الجنسيين معا وبمعنى آخر التوجه الجنسي الثنائي.

1-5-9 الجنسية المثلية:

يرى العيسوي بأنها "حب الاتصال الجنسي بشخص من نفس الجنس أو ميل جنسي لأفراد من نفس الجنس"، ويتضمن جاذبية بين أفراد الجنس الواحد[2]

و يعرفها شيلدون كاشدن على أنها "ارتباط عاطفي وجنسي لتحقيق علاقة اجتماعية وعاطفية وجنسية كالتي تحدث بين الرجل والمرأة"[3]

و يعرفها إبراهيم الحيدري على"أنها انجذاب نحو أو النشاط الجنسي مع شريك من نفس الجنس وقد تكون عامة أو موقفية وقد تكون موجبة أو سالبة أو متبادلة"[4]

بالتالي تعني الجنسية المثلية اشتهاء نفس الجنس، وممارسة الجنس مع نفس النظير بسبب الإنجذاب العاطفي بين الأفراد حيث يمثل أحدهما الدور الإيجابي والآخر الدور السلبي أو يتبادلان الأدوار معا وتنقسم الجنسية المثلية إلى قسمين حسب النوع أو جنس الفرد فهناك الجنسية المثلية الذكورية والمعروفة باللواط والجنسية المثلية الأنثوية والمسماة بالسحاق سنعرفهما كما يلي:

---

[1]– التعبير الرقمي الحر، **معاناة العبور الجنسي في مصر، بين رحى المجتمع والدولة**، القاهرة: مركز هاردولدعم التعبير الرقمي، 2017، ص 06.

[2]– عبد الرحمن العيسوي، **علم النفس في حياتنا المعاصرة**، القاهرة: دار المعارف، 1985، ص 85.

[3]– شيلدون كاشدن، **علم النفس الشواذ**، ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة، الكويت:دار النشر،1981، ص 85.

[4]– إبراهيم الحيدري، **النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب**، ط1، لبنان: دار الساقي، 2003، ص277.

1-5-8-1- مفهوم اللواط:

اللواط في معناه اللغوي هو اللصوق، ونقول هذا لاط بهذا أي لصق به والمراد به الالتصاق بالملوط به[1]

يعرفه أبي الليث السمرقندي بأنه "إتيان الرجل للرجل وهي جريمة تدل على انحراف الفطرة، وسميت لواطا نسبة إلى قوم لوط"[2]

و يعرفه أحمد بن إدريس بأنه"العملية التي تتقوم بشخصين كلاهما ذكر يقوم أحدهما بإدخال عضوه التناسلي في فتحة الشرج للآخر"[3]

و اللواط التقاء بين عضوين من الجسد لا يمكن أن يؤدي إلى تناسل، بالتقاء بين الذكر والشرج أو الفم والفرج أو بين الفم والذكر[4]

و يعرفه عبد المنعم الحفني أنه"اللوطي SODOMITE هو الذكر يأتي الذكران، ويميل إلى مرافقة الذكور، اللواط انحراف جنسي يختص به الذكور"[5]

إذا اللواط هو إختيار الشخص لشخص آخر من نفس جنسه لممارسة الجنس معه وإشباع رغبته الجنسية لأنه يملك ميول للممارسات الجنسية المثلية، ويتحقق الإشباع بولوج الذكر في شرج الطرف الآخر أو في فمه، ويتم فيه الاستمتاع الجنسي بالتفاعل النفسي والجسدي بتقمص أحد الطرفين دور الجنس الآخر.

---

[1]- أمين عبد الله الغريب، **نظرة الإسلام إلى اللواط والاستمناء**، ط1، بيروت: منشورات مؤسسة الاعلمي، 1985،ص11.

[2]- أبي الليث السمرقندي، **قرة العيون ومفرح القلب المحزون**، تحقيق: السيد العربي، المنصورة: دار الخلفاء، ب ت،ص 45.

[3]- أحمد بن محمد بن إدريس الحلي، **التقرير الفقهي**،2009 ،ص 5.

[4]- عبد الصمد الديالمي، **سوسيولوجيا الجنسانية العربية**، ط1، بيروت: دار الطليعة، 2009،ص91.

[5]- عبد المنعم الحفني، **الموسوعة النفسية الجنسية**، ط4، القاهرة: مكتبة مدبولي،2002،ص733.

1-5-8-2 السحاق:

السحاق كلمة مشتقة من سحق سحقا بالغ الدقة، والسحاقة الكثيرة السحق، والمرأة التي تطال ثدياها وتدليا[1].

و هو جنسية مثلية أنثوية تندرج من التخيلات والمآثر وتمتد عبر التقبيل والاستمناء التبادلي إلى الاتصال الجنسي[2].

و السحاق هو ميل جنسي إلى المثيل في العلاقة هو إتيان النساء بعضهن البعض بأن تركب المرأة نظيرتها وكأنها الرجل وتسحق فرجها بفرج الأخرى بحيث يحتك البظران منهما، ويمكن إطلاق عليه تسمية التباظر أو اللسبانيات نسبة إلى لسبو وهو جزء من مقاطعة سافور ولسبو جزيرة يونانية في بحر إيجه والسافيات نسبة إلى المرأة التي كانت تمارس الجنس مع مثيلاتها المسماة بـ Safo[3].

كما تقول باسمة كيال أن السحاقية هي كل امرأة أثرت فيها ظروف محيطة بها جعلتها تشذ عن قاعدة أنوثتها لتقلد الرجل وتفعل فعله في أخذ دوره وحقه في الحياة نحو الشذوذ الجنسي والنفسي وممارسته مع بنات جنسها، فتأخذ معنى آخر خارج عن الطبيعة البشرية وتتعدى كل النظم والقواعد الاجتماعية الموضوعة، فهي تشكل بذلك انحرافا اجتماعيا جنسيا يتبع طرق غير مشروعة لتلبية دوافع جنسية.

أو هو نوع من السلوك غير السوي الذي تعلمته خلال حياتها وتعزز لديها لعوامل متعددة أهمها تلبية عرض الدافع[4].

---

[1]- ابن مظور، ***لسان العرب***، ط3، بيروت: مرسسة التاريخ العربي بلبنان، 1993.

[2]- Gaber.A.Gaber, Allaa G-Kafafi: ***d*ictionary of psychology and psychiatry** : vol3, Cairo, Dar Alnahda Alarabia, 1990, p 1563

[3]- الشيخ عبد الله الشباني، **الوافي معجم وسيط اللغة العربية**، بيروت: مكتبة لبنان، 1990، ص 274

[4]- محمد ناجح، **دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الجريمة**، القاهرة: المكتبة المصرية للتوزيع والمطبوعات، 1999، ص 100

بينما تعرفه بعض المجتمعات على أنه نمط اجتماعي جديد لم يظهر على شكله المعاصر في معظم الدول إلا بعد الحرب العالمية الثانية.

1-6-الدراسات السابقة:

قبل الشروع في أي موضوع بحث لابد للباحث من بوصلة توجه مساره وتحدد معالم بحثه، وكخطوة أولية وجب عليه اتخاذها هي الاطلاع على ما كُتِب سابقا وبُحِث فيه بكل ما هو متعلق بموضوع بحثه، بذلك تمكنه من بناء دراسة ذات قيمة علمية تسهم في الإنتاج الأكاديمي.

و سنستعرض بعض الدراسات التي تناولت الجنسية المثلية:

1-6-1-الدراسات الأجنبية:

1-6-1-1-دراسة

Robert Allan humphreys : Tearoomtrade, impersonal sex in public places, 1970

هو عالم اجتماع أمريكي، اعتمد في دراسته تقنية الملاحظة التي ساعدته على تكوين فكرة عما يدور من نشاطات جنسية في الحمامات، فقد شاهد أكثر من 120 نشاط جنسي لـ19 رجلا داخلها، كانت لهم خلفيات متباينة مما لفت انتباهه أراد معرفة الشيء المشترك أو الاهتمام المشترك بينهم، وعلى هذا الأساس انطلقت دراسته من تساؤلين مهمين هما: ما الشيء الذي يريدونه ؟ وكيف يتم ؟

ثم ملاحظته للأشخاص الأكثر ترددا على الأماكن العامة خاصة المراحيض وسرعان ما أكتشف أن الهدف من هذا التردد وال تجمع هو طلب الجنس الذكوري أو الاشتهاء المماثل، فقرر أخذ أرقام السيارات ما يقارب 1000 رجل من المترددين على مثل هذه الأماكن وحصل على عناوينهم سرا ثم اخترع قصة المسح الصحي لإجراء مقابلات مع أفراد العينة في منازلهم لتمكينه من مراقبة ومتابعة جميع أنشطتهم بصورة مكثفة وضمان احتكاك مباشر بهم.

استعملت كلمة Tea في دراسته نظرا لتداولها في الأوساط البريطانية للدلالة على البول.

-مكان الدراسة :

شملت دراسته على النشاطات التي تحدث في المرافق العامة من حمامات الحدائق العامة والمقاهي، دور السينما، الغابات، مواقف السيارات، المنشآت، المباني الإدارية، المحلات التجارية، النوادي، المنتزه، الحانات والمناطق المعزولة، ركز على المراحيض العامة لكل من بارك ريغان، منشأة ouring، المقاهي، جزيرة purlieu، حديقة يو، اعتبرها أماكن أنسب لمتابعة Tearoom trade.

و بحث في أكثر من 90 مرحاضا عاما، 20منها في الحدائق وكانت ذات استخدام منتظم لغايات جنسية.

جاءت ملاحظاته كالتالي :

- إقبال عدد كبير من مماثلي الجنس على المقاهي باعتبارها أفضل الأماكن لتجمع الرجال وتحضر فيه الجنسية المثلية بقوة.
- الأماكن الشعبية المعزولة أكثر استقطابا لهذه الظاهرة خلال مواسم معينة.
- تزايد فرص العمل السريع مع مجموعات متنوعة من الرجال
- Tearooms يمكن الوصول إليها بسهولة كونها موجودة في أي نوع من أنواع التجمعات.
- لاحظ وجود عدة طقوس غريبة تسبق الممارسة الجنسية المثلية.
- لاحظ أن هوية Tearooms تشهد انفجارا وشعبية أكبر خلال المواسم الدافئة، كما تلحظ تزايد من شهر أفريل حتى أكتوبر.

●موسم الصيد أيضا يشهد تزايدا للظاهرة خاصة في الغابات وعلى سبيل المثال غابة purlieu يتم غلق جميع مداخلها ويمنع تجوال النساء والأطفال في هذا الموسم وتبدأ الممارسات الجنسية.

●لاحظ أن خدماتleavingone تشهد ازدحام كبير من قبل المثليين.

●كما اكتشف أن التفاعل داخل هذه الفئة يكون صامتا فمن بين 50 لقاء يوجد حوالي 15 لقاء فقط تمت فيه محادثات سريعة ككلمة "شكرا" أو "الساعات المقبلة"، "ليس من الصعب جدا"، أو تبادل التحية بينهم فقط، كما أضاف همفريز أن هذه الفئة سهل مشاهدة نشاطها والتعرف على هويته لأن الانخراط في الاشتهاء المماثل يكون واضحا ومن النتائج التي توصل إليها :

- يسعى هؤلاء الأشخاص إلى البحث عن الجنس اللحظي لفك قيود المجتمع والتخلص من التوترات والضغوطات الاجتماعية.
- الجنس غير الشخصي يوفر عدم الالتزام بالمسؤولية اتجاه الشريك ويبعده عن المشاركة الفعلية.
- ظاهرة الجنس غير الشخصي ظاهرة مستمرة في المجتمع باعتبارها شكل واسع النطاق ويعرف إقبالا كبيرا من مختلف الفئات.
- هناك العديد من الإعدادات لهذا النوع من النشاط الجنسي المنحرف.
- وجد أن ما يعادل متوسط ثلاثة رجال خلال كل نصف ساعة يتوافدون على المرافق العمومية لممارسة الجنس ما يعادل 16 % من الذكور البالغين.
- يمارس الجنس بلغة صامتة تفاديا لكشف هوياتهم وخوفا من التجريم.

– مقهى الجنس يعتبر نظام مؤسسة شخصية تتعرض فيها الأدوار الجنسية للتغيير ضمن اللقاءات، فاللواط قابل للتكيف في الأدوار ما يعني أن يكون لائط أو ملوط بحسب اللقاء الجنسي والأشخاص الفاعلين فيه.

– درجة الاتصال داخل شبكة الأصدقاء الذين يشتركون الجنس المثلي تأخذ موقعا مركزيا في التوسط ليس فقط تفضيلاته لدور الجنس ولكن أيضا أسلوبه وطرق تكييفه مع ترشيد الانحراف.

– للجنسية المثلية داخل المراحيض ثقافة فرعية تجعلها جذابة تستقطب طالبي المتعة الجنسية.

ومن خلال العينة التي أقام عليها الدراسة والمتكونة من 50 رجلا من بينهم 27 متزوجون ما يعادل 54 %، 19 عزاب ما يعادل 38 %، وثلاثة مطلقين 6 %، واحد منفصل 2 %.

تبين من خلال دراسة لويد همفرز أن أغلب اللواطيين يجبرون على العيش على أنهم مغايري الجنس واعتبر أن الوضع العائلي له دور حاسم في التأثير على توجه الفرد، فالفئة المتزوجة لا تستطيع إظهار ميلها المثلي لزوجاتهم وأولادهم على عكس الذين يعيشون حياة حرة فهم لا يخفون ميولهم الجنسية.

دراسة همفرز جاءت بعد حادثة ستون وول سنة 1969، الحادثة التي أوقدت فتيل معركة المثليين في الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكن هناك تخوف من إظهار الميول المثلية أثناء دراسته وبالرغم من ذلك اقتصرت دراسته على مزدوجي الجنس واللذين يفضلون إبقاء مثليتهم قيد السرية.

1-6-1-2-دراسة:

Christopher L-medley Thesis : Attitudes to word homosexuality at private college, 2005

الغرض من الدراسة معرفة اتجاهات طلاب كلية الذكور في المؤسسات الخاصة نحو المثليين، ثنائي الجنس والمتحولون جنسيا، وقد تناول أيضا اختلافات المواقف ضمن تغيرات ديمغرافية جمعت فيها البيانات عن طريق إدارة المثليين والمثليات(GLBT)

تلخصت إشكالية الدراسة في :

1- ما هي المواقف المتخذة تجاه اللواط، السحاق، ثنائي الجنس ومتحولي الجنس من قبل طلاب الجامعات من الذكور الغيريين.

2-هل هناك اختلافات في هذه المواقف باختلاف المعتقد السياسي (ليبرالي، محافظ، معتدل)؟

3-هل توجد فروق في المواقف بين طلاب كلية الفنون الحرة؟

و تمت دراسته على مؤسسة صغيرة مهتمة بالفنون الليبرالية تقع شرق الولايات المتحدة الأمريكية تم ترميزها للحفاظ على مجهولية المؤسسة احتوت أكثر من 5000طالب وطالبة صنفوا على حسب الفئة العمرية pi2-pi1.

فلأخذ في دراسته الفئة ما بين 18-22 سنة استوفت فيهم الشروط التالية:

يجب أن يكونوا ما بين مثليين، مغايرين، متحولي جنس وجمعت المعلومات من خلال أداة المسح الالكتروني كتقدير لتعميم النتائج على جميع الشعب وتوصل إلى :

-أظهرت البحوث مستوى أعلى من السلبية اتجاه الجنسية المثلية عند الذكور مقابل نظائرهم من الإناث.

–وجود فجوة كبيرة بين الطلاب العادين والطلاب المثلين أو ثنائي الجنس والمتحولين فالعلاقة بينهم وبشكل عام تتصف بالسلبية.

– المواقف السلبية اتجاه هذه الفئة تمتد ما وراء الحرم الجامعي، فهناك شبه قطعية بين الطلاب العادين والفئة المدروسة خاصة المثلين منهم.

استخدمت هذه الدراسة السياسة والدين كأسس تدعيمي ة للنظرة السلبية تجاه الجنسية المثلية، فما يقارب 42.40% من الاتجاه المحافظ السياسي و30% من المحافظين المتدينين كان موقفهم جد سلبي إزاء المثلين وكانت مواقف الاتجاه السياسي المحافظ أقل سلبية من أصحاب المعتقدات الدينية.

الدراسة اقتصرت فقط على كلية واحدة وأفراد معينين لهم اتجاهات محددة، ونعرف أن البيئة الواحدة تفرض على أفرادها نمط تفكير معين وأساليب عيش موحدة نوعا ما، لذا هدف الدراسة أو نتيجتها تكون معروفة مسبقا لمدى سيطرت القالب الفكري المتبنى داخل المجتمع الواحد.

1-6-1-3- دراسة :

Christophe Vincent- Titéca : les personnes âgées homosexuelles face a l'absence de solidarité familiale, 2010

عالج في هذه الدراسة وضعية المثليين المتقاعدين في فرنسا، انطلق من التضامن الأسري للمثليين متساءلا عما إذا كان للمثليين المسنين نصيب من هذا الدعم؟ وماهي الاستراتيجيات العلائقية التي يمكن لكبار السن المثليين تنفيذها؟ وماذا يمكن أن نفعله للمثليين اللذين بدون عائلات؟

قام كريستوف بدراسة مسحية استطلاعية لمعرفة الجهات النقابية الفاعلة المعنية بمشكلة الشيخوخة والمثلية من خلال الاجتماعات والمقابلات، بعدها استعان بالملاحظة بالمشاركة حيث

إندمج مع المبحوثين وشاركهم حياتهم اليومية مما سمح له بمراقبة نمط تفاعلهم وانشاء علاقات مع أعضاء النقابات والجمعيات المهتمة بهم، أيضا أجرى مقابلات مدعما بدليل مقابلة تضمن 23 سؤالا من بينها 10 أسئلة مفتوحة.

اشتملت دراسته على فئة عمرية مابين 58 حتى سن 90 بمتوسط 75 سنة موزعة كما يلي: شخص 65 سنة، تسعة أشخاص تتراوح أعمارهم مابين 65 إلى 75 سنة، ستة أشخاص يزيد عمرهم عن 75 سنة يتوزعون على المناطق التالية: 11 شخصا يقطنون في باريس، اثنان في ضواحيها، واحد في مرسيليا، واحد في Caen، واحدة تتنقل ما بين باريس والولايات المتحدة الأمريكية.

قسم عمله إلى فصلين، الأول تكلم فيه عن علاقة المثلي بعائلته البيولوجية، علاقاته الاجتماعية وحياته الثقافية، أما الفصل الثاني تكلم فيه عن حياة المثلي الشخصية وعن التجمع المنشئ من قبلهم والذي سمي بـ les gais retraites.

أما عن النتائج التي توصل إليها كانت كالتالي:

- جميع أفراد العينة يعيشون حالة بذخ وحياة اجتماعية مترفة.
- لا يوجد هناك رفض أو استنكار عائلي للمتقاعد المثلي، بالعكس في بعض الأحيان يلجأوون إليهم لأخذ النصح والاستشارات.
- للكهل أو الشيخ المثلي علاقات اجتماعية كبيرة يتأثر ويؤثر فيها، كما أنه لديه صداقات، ويرى أن التصريح بمثليته لمحيطه الاجتماعي لا تعتبر عائقا لممارسة وعيش حياته الاجتماعية بصورة طبيعية.
- يسعى المتقاعد المثلي لتكوين علاقة حب وإيجاد شريك دائم لحاجته للإستقرار العاطفي خلال مراحل حياته الأخيرة.

دراسة كريستوف تعد أول دراسة تهتم ببيئة الشيخوخة المثلية، وكان هدفه من ذلك كسب دعم لمشاريعه المستقبيلة والتي تصب في نفس موضوع بحثه، أيضا توعية المثليين بظاهرة الشيخوخة التي يصاحبها احتمال فقدان الإستقلالية والحاجة إلى الدعم.

1-6-2-دراسات عربية:

لا توجد دراسات كثيرة حول ظاهرة الجنسية المثلية في المجتمعات العربية، ولقد اخترنا من هذه الدراسات أهمها وهي كالتالي:

1-6-2-1-دراسة عبد الحكيم بن محمد بن عبد الطيف آل الشيخ: جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003.

موضوع الدراسة:

بدأ بالحديث عن الشذوذ الجنسي على أنه من أهم عوامل انهيار المجتمعات وانتشار الأمراض المهلكة، وأبرز مشكلة الدراسة في أن هناك أفعالا تتفق جميع التشريعات الوضعية على تجريمها وذلك لوضوح شذوذها، غير أن هناك طائفة من الأفعال لا تتفق جميع التشريعات على تجريمها وتتباين وجهاتها في ذلك، ففي حين يجرمها البعض يذهب البعض إلى إباحتها وفي نطاق التشريعات التي تجرمها تختلف خطة كل منها في إطار هذا التجريم، فمنها من يخضعه لقيود معينة ومنها من يرسم لها حدود تختلف عن غيرها من التشريعات، وتثير الطائفة الثانية من أفعال الشذوذ الجنسي التي تمس العرض والمنافية للأخلاق عن سبب الخلاف على تجريمها، كما تثير تساؤلات مماثلة حول الأهداف الحقيقية التي ترمي إليها هذه التشريعات ما وراء تجريمها وهنا تكمن مشكلة الدراسة.

و لقد شملت دراسته أهمية الموضوع وسبب اختياره له وقسم دراسته إلى:

الفصل الأول : تضمن جرائم اللواط والوطء في الشريعة الإسلامية والقانون، وجاء في الفصل الثاني : جرائم المساحقة وإتيان البهائم في الشريعة الإسلامية والموازنة بينهما، واحتوى الفصل الثالث والرابع : على إثبات جرائم الشذوذ في الشريعة الإسلامية والقانون والموازنة بينهما، عقوبة جرائم الشذوذ في الشريعة الإسلامية والقانون والموازنة بينهما، الفصل الخامس: كان فصلا تطبيقيا للدراسة وأخيرا الخاتمة ونتائج البحث.

-أهداف الدراسة:

سعى الباحث لتحقيق الأهداف التالية:

أ - بيان تعريف الشذوذ الجنسي وبيان أنواعه في الشريعة والقانون.

ب - بيان طرق إثبات جرائم الشذوذ الجنسي في الشريعة والقانون.

ت - بيان المسؤولية الجنائية عن هذه الجرائم.

ث - بيان العقوبة المقررة لجرائم الشذوذ الجنسي بين الشريعة والقانون.

ج - بيان التطبيق في جرائم الشذوذ الجنسي في المحاكم.

-نتائج الدراسة:

من أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- إن الغريزة الجنسية فطرة بشرية وضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية وشرع الله لها سبيلا وحيدا لإشباعها وهو الزواج، الذي يحفظ النوع البشري ويضمن استمرار الحياة والجنس البشري.
- أن الشذوذ الجنسي خروج على الفطرة السوية وهو أن يعاشر الرجل غير المرأة أو يعاشر الرجل المرأة في غير الموضع(القبل)، وهو دروب من الممارسة الجنسية يخرج فيها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي المألوفة.

- إن الشريعة الإسلامية لم تجعل لغريزة الجنس سلطانا على الإنسان فعززته بالإيمان وفتحت له طريق الإشباع المشروع لها بالزواج الشرعي، وأباحت تعدد الزوجات درءا لكل المخاطر.
- إن شرع الله يبني النظام الجنائي الإسلامي على قواعد خلقية تقوم على تجريم كل فعل ماس بالعرض يقع خارج الزواج، وبالتالي لا دور للرضا في لإباحة جرائم الشذوذ الجنسي.
- انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي في هذا العصر مما تطلب الوقوف بحزم ضدها وتنفيذ عقوبة عليها.

عقوبة اللواط لا تنفذ إلا بعد استكمال شروط العقوبة وهي إيلاج الحشفة الأصلية أو قدرها عند عدمها في دبر آدمي حي، وأن يكون الفاعل مكلفا ولا يدعي شبهة تدرأ عنه الحد، وأن يثبت هذا العمل بطرق الإثبات المعروفة.

1-6-2-2-دراسة نائلة الصرايرة: الانحرافات الجنسية لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية رسالة دكتوراه قسم علم الاجتماع، جامعة مؤتة، الأردن، 2012.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع الانحرافات الجنسية من قبل نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية حيث تكونت عينة الدراسات من 361 نزيل ونزيلة ، بلغ عدد النزيلات 41 من أصل 56 نزيلة بينما بلغ عدد النزلاء 320 من أصل 3194 نزيل، تم توزيع الاستبيانات على كل من المراكز التالية :

- بريين 70 استبانة
- الجويدة 100 استبانة
- قفقنا 100 استبانة
- البلقان 50 استبانة
- النمسا 41 استبانة

و كان الراجع منها 320 استبانة من أصل 361 استبانة تم توزيعها واستبعدت 66 استبانة يصبح مجموعها 107 استبانة من المجموع الكلي والنتائج التي توصلت إليها:

وجود العديد من الانحرافات الجنسية قسمت إلى:

1-انحرافات مرحلة الطفولة تمثلت في ممارسة العلاقات المثلية خلال المراحل العمرية المختلفة تمثلت في:

أ -ممارسة كل من اللواط والسحاق.

ب -مشاهدة ممارسات مثلية.

ج- السماع بممارسات مثلية .

2-انحرافات ممارسة بين النزلاء والنزيلات داخل المراكز الإصلاحية تمثلت في:

أ -ممارسة العلاقات المثلية (لواط، السحاق).

ب- مشاهدة ممارسات مثلية.

ج -السماع عن ممارسات مثلية.

د -الإنجذاب الجنسي لنفس الجنس(البرافيليا).

هـ -الإنجذاب الجنسي للأطفال(الغلمانية).

تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع الاجتماعي وممارسة الانحرافات الجنسية لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية خلال مرحلة الطفولة، أيضا تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات التالية:

الفترة الزمنية، سلطة وقوة النزيل وممارسة الانحرافات الجنسية لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية.

في حين تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من المتغيرات التالية:

العوامل الاقتصادية، العوامل المؤسساتية، عوامل الحرمان الجنسي(ممارسة الحق في الخلوة الشرعية)، عامل الصحة العقلية، ممارسة الانحرافات الجنسية لدى نزلاء ونزيلات المراكز الإصلاحية والتأهيل الأردنية .

1-6-2-3 دراسة نادية بن نايم: الجنسية المثلية عند الذكور في المجتمع الجزائري، مذكرة ماجستير تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف جامعة البليدة2، الجزائر، 2016.

هدف الدراسة: هدفت دراسة الباحثة إلى:

-فهم القوالب النمطية التي تتحكم في اتجاهات وميول الرجل المثلية.

-معرفة الثقافة التي يتم من خلالها الانحراف الأدائي لأي شخص وكيفية إباحته ونشره وسط أكبر تجمع بشري.

-فهم العلاقة الترابطية بين جماعة الرفاق وبين انتشار اللواط في المجتمع الجزائري.

-القيام بدراسة سوسيولوجية تبين دور المؤسسات الاجتماعية في تقويم السلوك المنحرف من خلال التربية الجنسية السليمة وتجنب التلقائية في تهذيب الأخلاق.

عينة الدراسة: أكدت الباحثة على أن خروج الفرد عن المعايير الاجتماعية الوضعية يفقد المجتمع سلطة الضبط، وينتج ثقافة فرعية تثور على أسس العقد الاجتماعي محاولة شرعنة ممارساتها المنحرفة، من هنا طرحت مشكلة الأسباب المؤدية لظهور الجنسية المثلية عند الذكور في المجتمع الجزائري، ومن هذا المنطلق اعتمدت عينة البحث بطريقة غير مقصودة غير عشوائية، بالتحديد تم السحب بطريقة تراكمية أو عينة كرة الثلج والتي كانت تحمل نفس الصفة ألا وهي الجنسية المثلية بين أفرادها، كما لم تحصر الفئة العمرية بصفة مضبوطة بسبب اعتبار الموضوع من الطابوهات وعدم تصريح الأشخاص بمثليتهم علنا.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لفهم وضعية الجنسية المثلية عند الذكور في الجزائر والبحث في أسبابها، ولإجراء دراسة معمقة للحالات الفردية اتبعت منهج دراسة الحالة لإعطاء صورة كلية شاملة للظاهرة المدروسة بما فيها التاريخ التطوري للحالات.

أدوات الدراسة: أما عن التقنيات التي أدرجتها في بحثها هي الملاحظة المباشرة وغير المباشرة، المقابلة ودليل المقابلة لضبط المعطيات والتدقيق فيها.

نتائج الدراسة: وأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث:

-وجود تأثير سلبي على مسار حياة الفرد الجزائري من خلال وسائل الإعلام، فالاستهلاك التثقيفي المتبع والمروج للجنس بمختلف انحرافاته جعل الشاب الجزائري يتبنى مثل هذه السلوكيات ويجعلها جزء من الشخصية ومن الممارسات اليومية.

-تخاذل الأسرة الجزائرية وفشلها في العملية التربوية وعدم اتباعها أساليب التربية الصحيحة أنتج أفرادا غير ناضجين اجتماعيا.

-ضعف واضمحلال التماسك الأسري دفع الشباب الجزائري إلى الإرتماء في أحضان مجتمع الرفاق، هذا المجتمع الذي خلق ثقافة فرعية وضع لها قوانين ومعايير أخضع لها أفراد مجموعته مما جعلهم في صدام مع الثقافة المجتمعية المعلنة خروجهم عن مقتضيات المجتمع ومقاييسه.

1-6-3 تقييم الدراسات السابقة:

من خلال هذه الدراسات توصلنا إلى النقاط التالية:

-ركزت الدراسة الأولى على حالات الجنس اللحظي أو ما يسمى بالجنس العابر حيث لا تربط الأفراد علاقات اجتماعية فيما بينهم بل كان ما يشبه نشاطا تجاريا، أي أن همفرز ركز على الحاجة الجنسية أكثر من العلاقات الاجتماعية بين المثليين وهذا عكس ما أوردنا في دراستنا وهو معرفة مدى قوة واتجاه العلاقات بين المثليين.

-بينما دراسة كريستوفر جاءت لمعرفة النظرة الخارجية لمجتمع المثليين، كيف يتم تقبل هؤلاء الأفراد داخل المجتمع؟ إلا أن دراسته اقتصرت على كلية الفنون والتي تضم شبابا يافعين ومراهقين لم تتكون عندهم صورة شاملة عن المفاهيم الجنسية الصحيحة، كما اشتملت على فئة من المحافظين والمتدينين وهذا لا يخدم البحث لأنه أساسا من البداية سيكون معروفا ما النتائج التي يتوصل إليها في النهاية، وهنا سير البحث يكون بعيدا عن الموضوعية نظرا لخلفية كريستوفر الدينية.

-ما وجدناه في دراسة كريستوف تيتيسا مخالف لما جاء في الدراستين السابقتين، فهو يتكلم عن موضوع تقبل الأفراد لمثليتهم وتقبل المجتمع لهم، تخطى كريستوف في دراسته هذه مفهوم المثلية ودوافعها بل ذهب إلى ما بعد كون الفرد مثليا، على إعتبار الظاهرة إختيار وتوجه له أسلوب حياة خاص، هذا ما ناقشه كيف يعيش هؤولاء المثليين بعد فترة زمنية من الممارسة بعد دخولهم مرحلة الشيخوخة، ناقش فكرة الشريك المثلي الدائم بعد التقاعد وفكرة وجود أولاد لأبوين من نفس الجنس.

إذن نجد أن كل الدراسات الأجنبية ركزت في توجهاتها على مابعد المثلية لأنه بصفتها دراسات غربية قد تخطت أو تعتبر نفسها تخطت مناقشة السلوك في حد ذاته، وهذا بسبب فرض هذا التجمع نفسه واعتباره في حد ذاته مجتمعا وبناء اجتماعيا له مطالب تتعدى الاعتراف بكينونتهم، بل شكلت لنفسها ثقافة عالمية وتوجها ينافس ويجتذب باقي الفئات.

-على عكس الدراسات العربية والتي استخلصنا منها البحث في مدى استفحال الظاهرة وكيفية مجابهتها وفرض عقوبات مشددة عليها كما جاء في دراسة عبد الحكيم بن محمد، بينما نجد دراسة نايلة الصرايرة انطلقت من كيف للبيئة المغلقة أن تؤثر في النزلاء لانتهاج سلوكيات جنسية مغايرة للميول وتوصلت إلى أنه لا تأثير للظروف المحيطة على الفرد مالم يكن مثليا بالأساس.

في حين دراستنا تركز على أسباب إنتشار الظاهرة ومن يقف وراءها ويدعمها في تسريع خطاها لإحداث نقلة جبارة مسايرة لما نراه في العالم المتقدم، وماهي إلا إمتداد لما جاء سابقا.

و في الأخير ندرج ما استفدنا منه في الدراسات السابقة كالتالي:

1-تقديم مفاهيم متنوعة للمصطلحات التي تخدم بحثنا.

2-التعرف على ما توصلت إليه الدراسات الغربية ومقارنتها بما نناقشه اليوم في مجتمعاتنا العربية.

3-التعرف على أساليب البحث العلمي التي قامت عليها الدراسات السابقة وطرق توظيفها.

4-معرفة أين نبحث ومن أين نبدأ، فالدراسات السابقة كانت بمثابة دراسة استطلاعية لما هو موجود في مجتمعات مشابهة لمجتمعنا.

1-7 صعوبات الدراسة:

لا يوجد بحث يخلو من المصاعب وإن اختلفت درجاتها، ولأن بحثنا يعد من الطابوهات هذا زاد من عرقلة البحث ووضع أمامه العديد من العقبات، ومن بين أهم الصعوبات التي تلقيناها خلال مسيرتنا لانتاج هذا البحث وإخراجه للنور مايلي:

-أبرز وأهم شيء مجتمع البحث، والذي كان من الصعب الوصول إليه، وحتى بعد وصولنا وجدنا صعوبة في اقناعهم على التحاور والتجاوب معنا لاستكمال المقابلات.

-و بسبب المجتمع غير المعروف والصعب الوصول إليه وجدنا أنفسنا أمام مشكلة أخرى وهي التكاليف المادية لتغطية البحث من تنقل وإعطاء تحفيزات سواء للوسيط أو الحالة في حد ذاتها لمساعدتنا في اجراء المقابلات.

-أيضا وجدنا أنفسنا امام قضية الوقت والذي تطلب منا مدة زمنية طويلة لإيجاد مبحوثينا وقضاء وقت معتبر معهم لكسب ثقتهم وإنشاء جسر الثقة بيننا.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: النوع الاجتماعي

تمهيد الفصل:

يعتبر النوع الاجتماعي من القضايا التي شغلت علماء الاجتماع والنفس وعلماء الأنثروبولوجيا، فهو مرتبط بالعلوم الاجتماعية والإنسانية ويعتبر المحرك الرئيسي لهذه الدراسات وهو الدعوة التحررية التي تبنتها الحركات النسوية في تركيزها على مفهوم الجنوسة كعامل تحليلي يكشف الفرضيات المتحيزة المسبقة في فكر الثقافة عموما.

و لقد أدرجنا هذا المفهوم في موضوع بحثنا لشرح الاختلافات بين الجنس والنوع، والكيفية التي أسهم بها هذا الأخير في تحديد الأدوار الاجتماعية واستحداث أخرى حسب متطلبات العصر المعلوماتي.

تطرقنا فيه إلى مفهوم النوع الاجتماعي و الفرق بين الجنس والنوع ، تعريف الجندر ، نشأته، المفاهيم عامة له **و** التغيرات المفاهيمية التي فرضها الجندر ، وصولا إلى التطور الفكري والتأييد السياسي والقانوني له، وختمنا بللجنوسة والعولمة والأثر الناجم عن الجندر.

2-1 مفهوم النوع الاجتماعي Gender، نشأته وما تفرع عنه من تغيرات مفاهيمية

2-1-1 مفهوم النوع الاجتماعي Gender:

يؤثر النوع الاجتماعي على جميع الأفراد بطرق مختلفة قد تكون معقدة ، دقيقة وصريحة، في حين تعتبر جنسانيتنا وهويتنا الجنسية جوانب أساسية من الطبيعة البشرية وغالبا ما يتم الخلط بين مصطلحات الجنس، النوع الاجتماعي، هوية النوع الاجتماعي والجنسانية.

مصطلح الجنس إلى الصفات الحيوية والفيزيائية التي تميز الرجل عن المرأة ويحدد الجنس عند الولادة ليصبح من المسلمات الاجتماعية والقانونية منذ تلك اللحظة، أما هوية النوع الاجتماعي تشير إلى الجنس الذي يشعر الأشخاص أنهم ينتمون إليه من خلال شعورهم الداخلي وخبراتهم الفردية التي تشمل إحساسهم بجسمهم وغير ذلك من التعبيرات، مثل اللباس ، الكلام والسلوك، فالانسان يدرك ذاته ونوعه بإدراكه لتفاعلات جسده [1] والطرق المتهجة في ذلك، وغالبا ما يستخدم مصطلح التحول الجنسي إلى الأشخاص الذين تختلف لديهم هوية النوع الاجتماعي عن تلك التي خصصت لهم عند الولادة، وإلى الأشخاص الذين يقومون بتغيير هويتهم الجنسية عن تلك التي خصصت لهم عند الولادة، وتختلف طرق تعبير المتحولين جنسيا عن نوعهم الاجتماعي وهويتهم فيه عن التوقعات التقليدية المبنية على جنسهم الذي ولدوا به ، والذي تم تسجيله لهم قانونيا، لتشكيل البنية الفوقية الذهنية بالاتحاد مع الممارسة الجسدية بالنسبة لهم وهذا ما يحدث عندهم حالة من الرضا والوجود الذاتي الإنساني[2].

---

[1] -Spinoza, **L'Ethique ,** Traduction française de Saisset, Version 1.0, PDF, 2002, p 34.

[2]- فريد الزاهي، **الجسد والصورة والمقدس في الإسلام**، المغرب: أفريقيا الشرق، 1999، ص 32.

2-1-1-1 الفرق بين الجنس والنوع:

الجنس أعم من النوع، ومع ذلك فإنهما يستعملان كمترادفين في كثير من الحالات رغم أن المترادفان لا يعطيان نفس المعنى في اللغة، ولكن استخدام لفظ الجنس هو الأفضل وهذا للاعتبارات التالية:

عموم لفظ "الجنس" وشموله لحالات لا يعرف نوعها نظرا لما قد يشوبها من غموض (كما هو الحال في الخنثى)، لأن لفظ الجنس يتميز بالذكورة والأنوثة، فالذكر نوع يناظره جنس الإناث في النوع البشري، لمناسبة كلمة " sexe " التي تعني باللغة العربية جنس، لجريان استعمالها في مصطلح changement de sexe

و يرى البعض أن الجنس هو ما نراه ومن خلاله تُحَدَدُ السلوكيات الحيوية الجسدية[1]، أما النوع فهو ما نحسه أو نشعر به وتطابق الاثنين يعني إتحاد الجسد مع مفهوم الشعور والذات ليكونا علاقة وثيقة[2] مهمة للسعادة الإنسانية، وحسب " stoller " الجنس والنوع يبقيان مرتبطين بغرض حتمي محضر ضمنيا في هذا المسلك، من خلال التمييز الجنسي المحتمل للمخ.

-إن النوع هو توافق وتطابق الشخصية النفسية الجنسية أي مواجهة اللاجنسية للجنس مثل ما شرحه البعض أن " النوع يتواجد فوق والجنس تحت الحزام "

- الجنس والنوع هم مع ذلك مرتبطين حسب تفكير Benjamin

و من خلال عرض الاختلافات الموجودة بين الجنس والنوع، تبين لنا أن النوع يمثل الشعور أي الجانب النفسي وهو الأصلح للاستعمال ، للتعبير عن حالة تغيير الجنس، باعتبار أن هذا الأخير مشكلته نفسية وليس جسدية (بيولوجية) .

---

[1]- ميشال فوكو، **تاريخ الجنسانية، إرادة العرفان**، ترجمة: هشام محمد، المغرب: أفريقيا الشرق، 2004، ص 88.

[2]- بوشريط نعيمة، **نظرية فينومينولوجيا الجسد عند ميرلوبونتي(دراسة تحليلية)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، وهران: جامهة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم فلسفة، 2012، ص 02.

في حين أن الجنس مرتبط بالبيولوجيا إذ يعتبر المكون الطبيعي للرجل والمرأة[1] وهذه ليس مشكلة المغير لجنسه أو بالأحرى المغير لنوعه، ورغم معرفتنا أن مصطلح النوع هو الأكثر تعبيرا من مصطلح الجنس لحالة المغير لجنسه.

إلا أننا نفضل استعمال الجنس لشيوع استعماله في مختلف المجالات العلمية ولكن هذا لا يمنعنا من استعمال النوع كمرادف في هذا البحث وفقا لما يتناسب مع الأسلوب ويتفق مع المعنى، خاصة وأنه تبين وجود ترابط بين الجنس والنوع رغم بعض الاختلافات[2].

و لقد بينت جمعية التداخل بين الجنسين في أمريكا الشمالية والبحث حول الأفراد الذين لديهم صفات جنسية متداخلة[3] قد ساعدا في الكشف عن العمليات الاجتماعية في تحديد بنية فئة الجنس، وأجمعت على أن الجوانب البيولوجية أو التناسلية أو الذكورة والأنوثة لا يمكن وصفها بصورة منفصلة كليا أو بعيدة عن العمليات الاجتماعية أو الممارسات التي تعطي معنى لهذه الخصائص.

2-1-1-2 تعريف النوع"الجندر' الجنوسة":

يصف التوجه الجنسي نمط الانجذاب العاطفي والجنسي إلى الذكور أو إلى الإناث أو إلى كليهما أو إلى أي منهما.

و لا يرتبط التوجه الجنسي بهوية النوع الاجتماعي GENDER فعلى سبيل المثال قد يكون لدى رجل من المتحولين جنسيا توجه جنسي مغاير أو مثلي، بالطريقة نفسها التي قد تكون لدى أي رجل آخر توجه جنسي مغاير أو مثلي، وسنشرح كلمة جندر فيمايلي:

---

[1]– مركز خدمات التنمية، **لتعميم النوع الاجتماعي" الجندر"**، الدنيمارك: برنامج الدعم القطاعي للبيئةESP ، 2005، ص 14.

[2]– شوي أورزولا، **أصل الفروق بين الجنسين**، بيروت: دار الفرابي، 2006، ص 23.

[3] – إيمي اس وارسون، **علم اجتماع النوع، مقدمة في النظرية والبحث**، ترجمة: هاني خميس أحمد عبده، القاهرة: المركز القومي للترجمة ، 2014، ص29.

أصل كلمة جندر مشتق من أصل لاتيني من اللفظ genus وتعني في المفهوم اللغوي الجنس من حيث التذكير والتأنيث[1].

و الجندر أو علم النوع الاجتماعي أو الجنوسة[2] حسب بعض الترجمات في العربية وهو علم الجنس السوسيولوجي ويعني دراسة المتغيرات حول مكانة كل من المرأة والرجل في المجتمع بغض النظر حول الفروقات البيولوجية بينهما وفقا لدراسة الأدوار التي يقومان بها ، إضافة إلى الأخذ بمعيار البعد التحليلي للأدوار الموكلة لكلا الجنسين باختلاف الثقافات[3]، بالتالي يعتبر مفهوم الجندر تصور اجتماعي[4].

لقد استخدمت كلمة " جندر " منذ أكثر من عشر سنوات وأصبح استعمالها يتزايد في جميع القطاعات[5]، وقد اتفقت مجموعة الخبراء في مركز المرأة للتدريب والبحوث (كوثر) على تعريف النوع الاجتماعي على أنه اختلاف الأدوار ، العلاقات، المسؤوليات، الصور ومكانة المرأة والرجل التي يتم تحديدها اجتماعيا وثقافيا عبر التطور التاريخي لمجتمع ما وكلها قابلة للتغيير" [6]، أيضا الخاصيات الاجتماعية المجسدة للاختلافات في السلوك ما بين الرجل والمرأة داخل هذا المجتمع وفق ثقافته الخاصة[7].

---

[1]- Karen Offen, **Le gender est-il une invention américaine**, Clio Histoire, femmes et societies, 24, edition elctronique, 2006, p04.

[2]– هالة كامل، **النوع الاجتماعي (الجندر): التنوع الثقافي والخصوصية الثقافية**، ورقة بحثية، ب ت، ص 02.

[3]– الأمين عدنان، **التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع**، ط1، المغرب: المركز الثقافي العربي، 2005، ص 200.

[4]– جامبل سارة، **النسوية وما بعد النسوية**، ترجمة: أحمد الشامي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص 10.

[5]– حسين أبو رياش وآخرون، **الإساءة والجندر**، ط1، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2006، ص306.

[6] – صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة : **مفهوم النوع الاجتماعي**، ط4، الوحدة الأولى، المكتب الإقليمي للدول العربية، 2001، ص ص 5 6.

[7]– خلود السباعي، **الجسد الأنثوي وهوية الجندر**، بيروت: جداول للنشر والتوزيع، 2011، ص 267.

و قد تبنت الحركات النسوية أفكار روبرت ستولر بين التمييز بين كل من المعاني الذكورية والأنثوية لتقليص الفارق بين الجنسين وسد الفجوة بين دور المرأة في الأسرة ودورها في المجتمع[1]، إذ تعدى فيها الجندر مفهوم الجسد البيولوجي ليثبت أنه مزيج بين تفاعل المجتمع والثقافة السائدة فيه[2].

و عرفت الموسوعة البريطانية الهوية الجندرية بأنها شعور الإنسان نفسه كذكر أو أنثى وفي الأغلب أن الهوية الجندرية والخصائص العضوية تكون على اتفاق، لكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الانسان بخصائصه العضوية، فإن الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة، بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية.

و تعرفه منظمة الصحة العالمية على أنه المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية[3]، بمعنى أن كونك ذكرا أو أنثى ليس له أي علاقة باختيار نشاطك أو توجهك الجنسي، أي أنه البناء الاجتماعي للذكورة والأنوثة، وهو شيء قابل للتغيير حسب الشكل الاجتماعي[4].

---

[1]– عضيبات عاطف، روان فضايل بهو، **النوع الاجتماعي والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية**، ترجمة: عبدالله شناق، ط1، الأردن: المركز الإقليمي للأمن الإنساني في المعهد الدبلوماسي الأردني، 2004، ص 276.

[2] –صفوت محمود دخل الله روسان، **الجندر (النوع الاجتماعي) داخل المؤسسات الأردنية الحكومية وغير الحكومية في مدينة إربد من وجهة نظر العاملين فيها**، ماجستير علم الاجتماع، الأردن: جامعة اليرموك، إربد، 2003، ص 20

[3]–حسين أبو رياش وآخرون، **الإساءة والجندر**، عمان: دار الفكر للتوزيع والنشر، 2006، ص 222.

[4]– مجموعة من الباحثين، بإشراف علي عليوة، **المرأة العربية بين فكي الهيمنة الذكورية والتدين**، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية، ط1، 2019، ص 31.

و جاء تعريف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM) للنوع الاجتماعي "الأدوار المحددة اجتماعياً لكل من الذكر والأنثى، وهذه الأدوار التي تحتسب بالتعليم تتغير بمرور الزمن وتتباين تبايناً شاسعاً داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة إلى أخرى"[1].

و يشير هذا المصطلح إلى الأدوات والمسؤوليات التي يحددها المجتمع للمرأة والرجل.

و يعني الجندر الصورة التي ينظر لها المجتمع إلينا كنساء ورجال، والأسلوب الذي يتوقعه في تفكيرنا ، تصرفاتنا ويرجع ذلك إلى أسلوب تنظيم المجتمع، وليس إلى الاختلافات البيولوجية والجنسية بين الرجل والمرأة .

و بالتالي نرى أن **فلسفة النوع الاجتماعي** تؤكد على " أن كل شيء غير الحمل والولادة للمرأة والتخصيب للذكر يحدده المجتمع وليس فطري"[2]

النوع الاجتماعي كمفهوم هو دراسة العلاقات المتداخلة بين الذكر والأنثى داخل المجتمع، تحدد هذه العلاقات عوامل مختلفة منها اقتصادية اجتماعية ثقافية وبيئية عن طريق تأثيرها على قيمة العمل في الأدوار الانجابية والتنظيمية التي يقومان بها على حد سواء [3]، وتكمن الأهمية الفعلية في تحديد الثابت والمتغير في العلاقة بين الرجل والمراة، فإذا كانت البيولوجيا موضوعا ثابتا لا يتأثر بالإرادة الإنسانية، فإن الأدوار الاجتماعية التي تنتجها العناصر المادية والمعنوية بالمجتمع وإنما هي منظمة حسب الثقافات المختلفة وهي قابلة للتغيير حسب الزمان والمكان.

يحيل مصطلح جندر إلى التباينات ذات الأسس الاجتماعية والثقافية بين النساء والرجال، ينبغي تمييز هذا المصطلح عن مصطلح "جنس" الذي يحيل إلى التباينات البيولوجية[4].

---

[1] – صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، **مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي**، ط4، المكتب الإقليمي للدول العربية،2001، ص4.

[2] – طاقم شؤون المرأة، **النوع الاجتماعي**، مشروع التعبئة مع النساء في الريف – سنابل، ص4.

[3] –أميمة أبو بكر، شرين شكري، **المرأة والجندر، إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين**، بيروت: دار الفكر المعاصر، 2002، ص94.

[4]– مجموعة من المؤلفين، **تعميم منظور النوع الاجتماعي**، لبنان: دياكونيا، دعم لبنان، 2017، ص 4.

يتنوع البناء الاجتماعي للجندر عبر مختلف الثقافات والحقب الزمنية، وهو يتشكل عبر تصور الأدوار والعلاقات والسلطة [1]، هذا يعني أن فلسفة الجندر تتنكر لتأثير الفروق البيولوجية الفطرية في تحديد أدوار الرجال والنساء، وتنكر أن تكون فكرة الرجل عن نفسه تستند إلى واقع بيولوجي وهرموني، كما تنكر أي تأثير للفروق البيولوجية في سلوك كل من الذكر والأنثى[2].

وتتمادى هذه الفلسفة إلى حد الزعم بأن الذكورة والأنوثة هي ما يشعر به الذكر والأنثى، وما يريده كل منهما لنفسه، ولو كان ذلك مناقضا لواقعه البيولوجي ، وهذا يجعل من حق الذكر أن يتصرف كأنثى بما فيه الزواج من ذكر آخر ، ومن حق الأنثى أن تتصرف كذلك، حتى في إنشاء أسرة قوامها امرأة واحدة تنجب ممن تشاء ، فالجنوسة لا تخضع هنا للنسقية الثقافية المدرجة اجتماعيا[3] إنما تقصي الفروق التي فرضتها هذه الأخيرة.

من هنا نجد أن السياسات الجندرية تسعى إلى الخروج على الصيغة النمطية للأسرة والتعامل مع الجنسين وفق قاعدة التكامل والتكميل [4]، وتريد أن تفرض ذلك على كل المجتمعات البشرية بالترغيب أو الترهيب.

لذلك وجدنا أن بعض المؤتمرات النسوية قد طالبت بتعدد صور وأنماط الأسرة، فيمكن أن تتشكل الأسرة في نظرهم من رجلين أو من امرأتين، ويمكن أن تتألف من رجل وأولاد بالتبني، أو من امرأة وأولاد جاءوا ثمرة للزنا أو بالتبن ي، كما طالبت هذه المؤتمرات باعتبار الشذوذ الجنسي علاقة طبيعية، وطلبت إدانة كل دولة تحظر العلاقات الجنسية الشاذة.

---

[1]– عبد الغذامي، **المرأة واللغة**، ط3، بيروت: المركز الثقافي العربي، 2006، ص 09.

[2]– ديفد غلوفر، كورا كابلن، **الجنوسة "الجندر"**، ط1، ترجمة: عدنان حسن، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2008، ص 12.

[3]– عبد الغذامي، **الجنوسة النسقية، أسئلة في الثقافة والنظرية**، ط1، المغرب : المركز الثقافي العربي، 2017، ص05.

[4]– بيضون عزة شرارة، **الشباب الجامعي في لبنان، الهويات والاتجاهات الجندرية "الثوابت والمتحولات"**، مجلة المستقبل العربي، العدد 301، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص 30.

كما ذهبت تعريفات أخرى للقول بأن مصطلح الجندر ينطوي على تكريس الوعي بالتمايز بالانتماء البيولوجي الجنسي للشخص وبين هويته الاجتماعية، أي استطرادا للتفريق بين المحددات البيولوجية للجنس وبين المحددات الاجتماعية والثقافية لكل منهما ، فيمكن للجنسين ممارسة الأدوار والوظائف الاجتماعية بغض النظر عن النوع البيولوجي[1]

خلاصة الأمر أن الفلسفة الجندرية تسعى إلى تماثل كامل بين الذكر والأنثى، وترفض الاعتراف بوجود الفروقات، ترفض التقسيمات حتى تلك التي يمكن أن تستند إلى أصل الخلق والفطرة، فهذه الفلسفة لا تقبل بالمساواة التي تراعي الفروقات بين الجنسين بل تدعو إلى التماثل بينهما في كل شيء.

إذا الجندر هو هوية مكتسبة يتم تعلمها وتتغير مع مرور الوقت وتختلف على نطاق واسع داخل وعبر الثقافات، بالتالي هو مصطلح لا يشير إلى الذكر والأنثى بل إلى العلاقة بينهما، والأدوار ذات التكوين الثقافي هي التي تجسد التوقعات من السلوكيات والنشاطات ، الصفات الذكورية، الأنثوية والنظرة إلى الذات إن كانت رجلا أو إمراة.

2-1-2 نشأة النوع الاجتماعي" الجنوسة، الجندر":

سابقا كان الفرد يحصل سماته وخصاله السلوكية من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية مقارنة بالطبيعة على حد قول جون لوك عام 1690في مقاله حول فهم الإنسان إلى أيام التشريق، لشرح الإستعمال المبكر للمصطلح يعود الحديث لصحيفة مورنينج هيرد سنة 1784 حيث اتهمت الصحف أحد الشخصيات بالتورط في علاق ة جنسية مثلية مع ابن اللورد كورتناي، ليعود هذا المصطلح ليظهر من جديد مع الدكتور ساموبل جونسون في كتاب قاموس اللغ ة الانجليزية سنة 1785 وعرفت الكلم ة على أنها الممارسة النحوية لتصنيف الأسماء بوصفها مذكر ة أو مؤنثة أو

[1] -أمل بنت عائض الرحيلي، **مفهوم الجندر وآثاره على المجتمعات الاسلامية**، ط1، ، الرياض: باحثات لدراسات المرأة ، 2016، ص17.

حياديق أو يمكن أن تعني جنس بشكل مماثل فإن الفعل gender يعني ينتج، ينجب أو يجامع، وقد لمحت صحيفه Morning Herald أن المعنى الضمني لكلمه جندر هو الرغب ة في الجنس نفسه وتشير إلى جريمة سدوم، هذا الاستنتاج يبأكد أكثر عن طريق الاقحام الرشيق من قبل محرر العمود الصحفي للفعل"propagate يتكاثر" وللصفة depraved منحرف."يليه هيجل في نظريته بالبحث عن الذات سنة 1800 أن الذات لم تولد لكن تخلق، ليأتي كارال اورليتش (1895/1825) حيث طور محورا ثلاثي الأبعاد لفهم التباين الجنسي والجندري وجعله خيارات عديدة من خلال كتابه" الحب بين الرجال الشواذ" باعتباره طبيعيا ليس له أساس بيولوجي، وتأثر به ماجنوس Magnus Hirschfeld مؤسس أول منظمة حقوقية للشواذ في العالم، بعدها Alfred Kinsey مؤسس الفلسفة الجندرية الجنسانية وشرحها في كتابه الصادر سنة 1948 Sexual Behavior in the Human Male أن النشاط الجنسي مرن وقابل للتغيير بمرور الوقت [1]، يليه سيمون ديبوفوار سنة 1949 شارحا بقوله أن المرأة لم تولد إمراة بل تصبح كذلك ، مضيفا أن الهوية الشخصية هي نتاج تدجين مفروض وبيئة ثقافية اجتماعية اجمالية[2].

لكن هذه العبارات "دور جنسي أو هويه جنسية" هي في الواقع جديد ة نسبيا رغم أنها في بعض الأحيان تبدو كما لو كانت مجردة من كل الجهات، قبل الحرب العالمي ة الثانية لم تكن موجودة والتعابير شديدة الصلة بها مثل مزدوج الجنس لم تظهر حتى وقت متأخر من عام 1989.

إن المعاني الحديثة لكلم ة gender لا تزال تحمل آثار هذه الاستعمالات التاريخي ة القديمة إذ يستمر في القيام بوظيفته كمصطلح نحوي، على سبيل المثال إضافة إلى كونه تعبيرا ملطفا عن جنس الشخص مع أنه لم يعد يستعمل مرادف للفعل الجنسي هكذا يمكن أن نلتمس المغفره لأجل الاعتقاد ب أنه لم يتغير الكثير منهم منذ زمن وليام بكفورد، مع ذلك تبدو هذه

---

[1] –أحمد طه، **المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية**، طبعة الكترونية، 2021، ص 49.

[2] –سارة العتيبي، **الدليل المرجعي: المصطلحات والمفاهيم الأساسية وتمارين تدريبية حول الجندر**، USAID, IREX، 2020، ص16.

الاصطلاحات من القرن الثامن عشر محدودة بشكل ملحوظ مقارنة بالدفق اللغوي المعقد، كما أنها مفصولة عن إتساع المعنى الذي يميز الحاضر.

إن جزء من السبب في هذا الإحساس بالانقطاع الدلالي ينبع من حقيق ة أن الجنسانية بدء من القرن التاسع عشر قد اتخذت تدريجيا منزل ة جديدة كموضوع للمعرفة العلمية والشعبية، شهدت المئتا عام الأخيرة أو أكثر ما وصفه الناقد ميشال فوكو ذات مر ة بأنه "إنفجار استطرادي" حول مسألة الجنس ولم يكن يعني به ببساطة أنه بات يحكى عنه بشكل أوسع أو أكثر صراحة مرخيا قبضة التقاليد الكبتية أو الطابوهات، إنما صور الجنس فعلا كان الطريق التي بدأت تنتشر بها الأفكار حول الجنساني ة وتلامس كل جانب من جوانب الحيا ة الاجتماعية الحديثة، ذريعة الفوكو الجنسية هنا هي أكثر بكثير من واجه ة للطبيعة البشرية مقررة للتوق، لقد أضحت مبدء للتفسير يمكن تمييز آثارها بطرق كثيرة بشكل افتراضي في أية مرحلة وفي أية حالة من حالات الحياة البشرية وتشكل قدرة على الفعل وترسم حدودا إلى ما يمكننا التفكير به والقيام به.

إن الخطابات الجنسي ة التي يدرجها فوكو [1] متنوع ة بشكل مذهل إذ تتراوح من النقاشات التربوية حول كيفية تعليم وتأديب الأولاد والقاصرين إلى دراسات الحالات الطبية والنفسيه لافراد مضطربين، الى مقالات حول السكان والديمغرافيا وحتى إلى أفكار حول التصميم المناسب للأبنية بما في ذلك المنازل الأسرية والمهاجع والصفوف الدراسية.

وفي عام 1978 صرح فوكو أن الهوية الجنسية للخنثى في العصور الوسطى و إلى عصر النهضة لم تكن ببساطة مسألة بيولوجية، فكل المدونات القانونية والدينية والطبية كان لها تأشير على كيف يمكن التعامل مع أي فرد، وفي بعض الظروف كان بإمكان بعض الأنثويين أن يختاروا بالفعل لأنفسهم ما إذا كانوا يريدون أن يعترف بهم كرجل أو كامرأة، ولم تكون الحقائق البيولوجية كموضوع عرضة للتفسير في هذه الحالات ، بل أكثر من ذلك فمجمل الرؤى البيولوجية

[1]– جميل حمداوي، **ما الجندر وما المقاربة الجندرية؟**، ط1، المغرب، تطوان، 2018، ص 17.

التكاثرية البشرية التي يتعين أن تفهم ضمنها هذه الحقائق كانت تفترق جذريا عن النموذج الثنائي الشكل أو ثنائية الجنس الذي يبدو واضحا للغاية بالنسبة لنا حتى منتصف القرن الثامن عشر على الأقل ، كان للجسم البشري تصورا بوصفه جسدا من لحم واحد بعبار ة أخرى بوصفه يتكون من جنس واحد وأن يكون جسدا مرحبا، مفتوحا للتكون فيه.

الاختلافات الجنسية مسألة درجة أكبر مما هي مسألة نوع، أن يكون الجنس ليس شيئا آخر غير تمييز الذكر عن الانثى والذي يكون أكثر قابلية للملاحظة، لأنه في ما يتعلق بأجزاء الجسد وموقع هذه الأجزاء نجد اختلاف طفيف بينهما مثل أن الأنثى أبرد من الذكر وبالتالي فقد كان يعتقد أنه من الممكن تماما بالنسبه للمر أة أن تبدل جنسها بشكل تلقائي ، ما يحدث هنا أن الأجزاء الكامنة في رحم المرأة تعبر عن تواجدها وتترجمه عن طريق دور غير جنسها[1].

و لقد أخذت قصص على محمل الجد باعتقاد أن العائق الحقيقي الوحيد يكون في حقيقة أن الحرارة القوية والحية يبدو عليها أنها غائبة وهي التي تخرج ما هو كام ن في الداخل، في حين رأينا الاقل احتمالا بكثير هو أن يتحول الرجال إلى نساء لأن الطبيع ة تتجه دائما نحو الأكمل وليس العكس إلى الآداء بطريقة بحيث أن الكامل يصبح ناقصا.

تبدو هذه الرؤية في الاختلاف الجنسي خاطئة بشكل لا يصدق وغير م ثمرة، مع ذلك فان قصة حول هويتها الجنسية عام 1860 دفع المحكمة إلى إعلان أن جنسها الحقيقي هو جنس شاب في تقريره ا رغم أنه كل المركبات الأرثوية فيها غير أن الجزء الخارجي من جسدها بأكمله هو جسد رجل، كانت هذه العلامات الحاسمة على غلبة الخصائص الجنسية الذكرية لديها. عذا ماكان يحدث سابقا في تحديد الهوية الجنسية.

أما اليوم فان الاتصال التشريحي الصارم بين الجنسين يبدو حتميا في العقيدة الطبية الشرعية الراهنة مهما تكون الأذواق الجنسية للشخص فلابد أن يكون ممكنا من حيث مبدأ تصنيف

---

[1]- أنطوان أبو زيد، **الجندر " التذكير والتأنيث"**، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 2005، ص 37.

كل شخص بشكل لا لُبس فيه بوصفهما ذكرا أو أنثى، مع ذلك إذا نظرنا إلى الجنس من المنظور التاريخي طويل الأمد نرى أيضا تقريب بعض الخيارات التي كانت متاح ة في الماضي لأولائك الذين شعروا بـأنفسهم أنهم مختلفون، فما يهم هنا بشكل حقيقي حقيقة الجسد وكثافات لذاته على نحو لا ينسى للمدى الذي وصلت إليه أسس المعرفة الجنسية في القرن التاسع عشر ، هي القصة الكاملة على نحو ينطوي على مفارق ة أن الأنماط الجديد ة للقدرة والخبرة الطبيعيتين اللتان جعلتا الحياة تبدو في النهاية قد وفرت الفرصة لأجل أصوات جديدة لكي تسمع نفسها مثل هركليز وتحقق الرغبة في وضع جنسي يعبر عن ذاتها ويسمح لها بالعيش وفقه ويعبر فعليا عن هويتها الجنسية.

و منذ القرن التاسع عشر إلى يومنا لم تعد الهوية الجنسية مرتبطة حصرا بالبنية التشريحية للأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية ، إنها الآن مسألة نزوات ، أذواق، استعدادات، اشباعات وسمات نفسية، هذه التحولات قد استشرت في البيولوجيا الجنسية والسيكولوجية الجنسية لكونهما مدمجتين، وظهر مصطلح جندر ضمنيا في أعمال كونفورت بقوله" الدور الجنوسي الذي يتبناه الفرد الرجالي أو النسائي وفقا لمعايير ثقافته يتم تعلمه تعلما كليا تقريبا بشكل غريب وقلما يكون داخلا في بنيته، إن الدور الجنسي الذي يتم تعلمه في سن الثانية هو بالنسبة لمعظم الأفراد غير قابل للإنعكاس تقريبا حتى لو سار ضد الجنس الجسدي للشخص"[1]

و لقد طرح فرويد أفكاره حول مفهوم الجندر مركزا على الفروق بين الرجال والنساء، وذكر أن هناك فروقا جنسية بين الجنسين تعود للناحية الوظيفية لكل منهما، وركز على دور الأب والأم في التطور للوصول بالطفل للنمو الطبيعي ، بالتالي ركز على الفروقات أكثر من مفهوم الجندر[2].

---

[1]–ديفيد غلوفير، كورا كابلان، **الجنوسة، الجندر**، ترجمة: عدنان حسن، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2008، ص26.

[2]– حوسو عصمت محمد، **الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية**، ط1، عمان: دار الشروق، 2009، ص144.

و بعد عام 1940 تغير الوضع، وأصبح هناك تحديد لأدوار الجندر و أصبح هذا الأخير لا يعتمد على العلاقات بين الآباء والأبناء ولكن يعتمد بشكل تفاعلي معقد مع البيئة الاجتماعية.

و استخدم كمصطلح بارز في ثمانينات القرن العشرين في قاموس الحركة النسوية حيث ظهر في أمريكا الشمالية ومن ثم أوربا الغربية عام 1988، ومنهم من ذكر أن ظهور مفهوم الجندر على الساحة الدولية كان منذ إعلان العام الدولي للمرأة 1975، وترسخ خلال العقد الدولي للمرأة سنة 1985، وقد ذكر أيضا في مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عام1995 [1].

و بتتبع هذه التواريخ وجدنا ارتباط كل منها بتاريخ المؤتمرات العالمية للمرأة ابتداء من العقد الأممي الذي اتفق عليه في المؤتمر العالمي الأول للمرأة المنعقد في المكسيك والذي اعتمد فيه خطة العمل العالمية حول قضايا المساواة، التنمية والسلم ، ويلاحظ في هذا الشأن أن هذا العقد الأممي للمرأة مستنبط عن مواثيق الأمم المتحدة واتفاقياتها وهي (:ميثاق الأمم المتحدة – الإعلان العالمي لحقوق الإنسان – الاتفاق الخاص بالحقوق السياسية للمرأة – الإعلان الخاص بالقضاء على التميز ضد المرأة –إعلان طهران 1986، وقد عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤتمرا تحت شعار (القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة) وخروج المؤتمرون باتفاقية تتضمن ثلاثين مادة وردت في ستة أجزاء، للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة [2].

و تعد هذه الاتفاقية – السيداو – وهو الاسم المختصر للاتفاقية، من أهم الصكوك الدولية التي تضم مبادئ أساسية تدعو لتمتع المرأة بكامل حقوقها وتدعو إلى تحرر المرأة من الغبن

---

[1]– مؤيد منفي محمد، **علم اجتماع المرأة دراسة اجتماعية لأوضاع المرأة في المجتمع**، العراق: محاضرات قسم علم الاجتماع، كلية الأنبار، ص 09.

[2]– أميمة أبو بكر، شرين شكري، **المرأة والجندر إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين**، ط1، سوريا: دار الفكر العربي، 2002، ص 106.

الاجتماعي والتاريخي الملتصق بها [1]، كما اعتبرت الاتفاقية أن التمييز ضد المرأة يشكل إجحافا أساسيا وإهانة للكرامة الإنسانية، (اتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة و لاتفاقيةِ (السيداو) أهمية كبيرة كما أشرنا سابقا حيث بلغ عدد الدول الموقعة عليها 160 دولة من أصل 185 دولة عضو في الأمم المتحدة، وبعدها جاءت مرحلة الثمانينات التي زاد الاهتمام فيها بحقوق المرأة حيث أصبح دورها أكثر فعالية وأهمية في جميع القطاعات البشرية بكافة مستوياتها، وأخذ دور المرأة بالبروز و الوضوح في مراكز القيادة وصنع القرار[2].

و قالت جوديث باتلر أن الأ جسام تظهر، تعاني، وتعيش فقط ضمن قيود إنتاج خطط محددة ومنظمة بشكل عال جندريا، لم يعد ينظر إلـى مفهوم الجنس على أنه شأن جسماني يتم فرض قالب الجندر عليه بشكل مصطنع، بل صار معيارا ثقافيا يحكم تجسد الأجسام.

ومن هنا برز في هذه المرحلة مفهوم جديد يسمى الجند ر "النوع الاجتماع " والذي أعاد النظر في أدوار كل من الرجل والمرأة، واشتراط وجود مساواة بقيمة الأدوار التي يقوم بها كلا الجنسين[3]، ومساواة في المكانة لكل منهم ا، وهكذا أصبح النوع الاجتماعي من الأجندات الدائمة والمهمة في أعمال المؤتمرات الدولية .

2-1-3 مفاهيم عامة في الجندر و التغيرات المفاهيمية التي تفرضها الجندرة:

2-1-3-1 المفاهيم العامة في الجندر:

---

[1]- مثنى أمين الكردستاني، تقديم: محمد عمارة، **حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، دراسة تحليلية**، ط1، القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع، 2004، ص 03.

[2]- مؤيد منفي محمد، مرجع سبق ذكره، ص 11.

[3]- مثنى أمين الكردستاني، كاميليا حلمي محمد، **الجندر: المنشأ، المدلول، الأثر**، ط1، عمان: جمهية عفاف الخيرية، 2004، ص32.

2-1-3-1-1 المساواة الجندرية:

أي ألا تعتمد الحقوق والمسؤوليات والفرص المتاحة للنساء والرجال على كونهم ولدوا ذكورا أو اناثا، وهي تعني أيضا أن التوزيع المتساوي للمقدرات الاقتصادية يجب أن يفهم في إطار التوزيع المتساوي للفرص والقدرة على التأثير والقوة الاجتماعية، والمساواة المدنية والسياسية[1].

2-1-3-1-2 العدالة الجندرية:

هي العدالة في التعامل مع كل من الرجال والنساء بناء على الاحترام الكامل لاحتياجاتهم، ويتضمن ذلك تعاملات عادلة أو تعاملات مختلفة لكنها تعتمد على المساواة في الحقوق والمكتسبات[2].

2-1-3-1-3 جندرة الاتجاهات السائدة[3]:

عملية يراعى من خلالها إدراج النساء والرجال في كافة عمليات التخطيط بما في ذلك صنع التشريعات ، السياسات والبرامج في كل المناطق وعلى المستويات كافة، وهي إستراتيجية جعلت اهتمامات وخبرات الرجال والنساء عناصر أساسية في تصميم ، تنفيذ وتقييم السياسات والبرامج في كافة السياقات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية.

2-1-3-1-4 التحليل الجندري[4]:

---

[1]- ويندي كيه كولمار، فرانسيس بارتوكوفيسكي، **النظرية النسوية**، ترجمة: عماد إبراهيم، ط1، الأردن: الأهلية للنشر والتزيع، 2010، ص 119.

[2]- ليلى الرفاعي، **مفاهيم جندرية من ملكية الجسد إلى تطبيع الشذوذ**، 2017/06/21، تم استرجاعه يوم 2019/01/22،

https://www.aljazeera.net

[3]- ليلى الرفاعي، المرجع نفسه.

[4]- ليلى الرفاعي، المرجع نفسه.

أداة تحليل الفروقات بين الرجال والنساء مع مراعاة خصوصية الأنشطة والظروف والاحتياجات والوسائل التي تؤثر في تحكمهم في الموارد وكذلك وسائل الإفادة من التنمية واتخاذ القرار.

2-1-3-2 التغيرات المفاهيمية التي تفرضها الجندرة[1]:

2-1-3-2-1الأمومة:

تأخذ الأمومة حيزا كبيرا عند الجندريين، حيث تقول عالمة الاجتماع سيمون : "إن الأمومة خرافة، ولا يوجد هناك غريزة للأمومة، وإنما ثقافة المجتمع هي التي تصنع هذه الغريزة ولهذا نجد أن الأمومة تعتبر وظيفة اجتماعية، ما ولد مصطلحا جديدا وهو "الصحة الإنجابية"، ويهدف إلى معالجة الإشكاليات الناتجة من وظيفة المرأة بوصفها أما على مستوى الإنجاب، والتي قد تقف عائقا أمام ممارستها ل دورها الجندري المساوي لدور الرجل، ومن هذه الإشكاليات أيضا الحمل والرضاعة، وغيرها من الوظائف الفيزيولوجية للمرأة، ومن هنا فلها الأحقية المطلقة في الإجهاض.

2-1-3-2-2 شكل الأسرة:

في مجتمع دائم التغير، بقيت أهمية الأسرة أمرا ثابتا لا يتغير، تتعدد تعريفات الأسرة لكن بالنسبة للكثيرين تعتبر هي حجر الزاوية في المجتمع، ويجب بالتالي أن تبنى على أساس صلب من المساواة.

و تعريف الأسرة التقليدية مرتبط عادة بالهيمنة الذكورية المنوطة ل لأدوار التقليدية والإيديولوجيات التي حطت من قيمة دور المرأة وحدت من فرصها وأحدثت ضررا كبيرا في حقوقها.

يعرف كل من سيلفرستاين وأورباخ الأسرة في عهد ما بعد الحداثة على أنها "شخصان أو أكثر يعيشان في علاقة وجدت بسبب الولادة أو الزواج أو الإختيار"

---

[1]– ليلى محمد فهد، **فلسفة الجندر ونظرتها إلى المساواة**، العدد 62، ديوان الوقف السني: مجلة كلية العلوم الإنسانية، 2020، ص 398.

وحسب اوكن 2008 فإن الخطاب التقليدي حول أدوار وحالة الجندر داخل الأسرة يتجاهل بشكل كبير بعض المتغيرات مثل العرق ، الطبقية الاجتماعية، الجنسية، الدين، الجنس، ...الخ.

و يتم تهميش هؤلاء الأفراد الذين ينتمون لهذه الفئات المتعددة والمتقاطعة ، الذين يقعون خارج التعريف التقليدي لبنية الأسرة من قبل الخطاب الأكاديمي والمجتمع والإصلاحات السياسية.

وفقا لمفهوم الجندر ولكتاب "الأسرة وتحديات المستقبل" من مطبوعات الأمم المتحدة فإن الأسرة يمكن تصنيفها إلى 12 شكلا ونمطا منها أسر الجنس الواحد، أي أسر الشواذ وتشمل أيضا النساء والرجال الذين يعيشون معا بلا زواج، والنساء اللاتي ينجبن الأطفال سفاحا، يحتفظن بهم وينفقن عليهم، يطلق على هذا التشكيل اسم الأسرة ذات العائل المنفرد وتسمى الأم بـ (الأم المعيلة)...، هذا التغير في شكل الأسرة يعني فيما يعنيه ضمن النسق الجندري تغيير الأنماط الوظيفية المعهودة للأب والأم في الأسرة.

كما جاء على لسان النسوية أن حق الأمومة التقليدي ألغى حقوقا وحريات واسعة للمرأة والتي تتمثل في الإرتباط بأكثر من رجل، ما يجعل الزواج مجرد ارتباطا غريزيا لا يشترط الديمومة.

2-1-3-2-3 حقوق الشواذ:

جاء في التقرير الذي أعدته لجنة المرأة التابعة للأمم المتحدة 2004، اعترافا رسميا بالشذوذ وحماية حقوق الشواذ والسعي لقبولهم من قبل المجتمع، وعد ذلك تعبيرا عن المشاعر ودعما لتعليم الممارسة الجنسية بمختلف أشكالها الطبيعية والشاذة.

2-1-3-2-4 الصراع بين الجنسين:

يترتب على مفهوم "الجندر" إشعال العداء بين الجنسين وكأنهما متناقضان ومتنافران كما جاء في أوراق المؤتمر الدولي لتحديات الدراسات النسوية في القرن 21 الذي نظمه مركز

البحوث التطبيقية والدراسات النسوية في جامعة صنعاء في اليمن(8)، وعليه يزج بالجنسين في صراع إثبات الذات بشكل فرداني متمحور حولها.

2-1-3-2-5 إعادة صياغة اللغة:

و ذلك لإثبات ما يمكن تسميته بالتحيز للذكر يمكن ملاحظة الكلمات الآتية في اللغة الإنجليزية والتي تدل على تبعية المرأة للرجل وعدم إمكان وجودها مستقبلا كإنسان إلا من خلال الرجل: إنسان (Hu-man)، امرأة (Wo-man) ولو حذفت كلمة رجل (man) لضاعت وسائل المرأة من الوجود في اللغة[1].

المشكلة أنه عندما تطرح الأنثوية كلمات مثل "جندر" بدلا من رجل وامرأة لوصف العلاقة بين الجنسين وكلمة "فمينيزم" (feminism) للتعبير عن حركة النساء [2]، فإن الذي تغير ليس حروفا وكلمات إنما مضامين ومعاني، ثقافة وفكر.

2-1-3-2-6 ملكية المرأة لجسدها[3]:

كانت المناداة بملكية المرأة لجسدها دعوة للإباحية الجنسية بين مجتمع النساء وتمزيقا لدورها التقليدي[4]، كما نادت الحركة النسوية وخصوصا بعد فترة الستينيات إلى شعار مؤداه أن المرأة تملك جسدها وحملت شعار « your body is your own »، تؤكد هذه الشعارات على إلزامية تغيير المجتمع لقيمه ومفاهيمه ، وعليه أن يتقبل هذه الحرية باعتبارها حقا مشروعا لشخص يتصرف بملكيته الخاصة، وبالتالي ضمان الحرية في الممارسات الجنسية أيضا.

تسعى المنظمات الدولية بدأب لفرض رؤيتها المتعلقة بالمصطلح في أوساط المؤسسات النسوية العربية رغم أن المجتمع العربي يحمل أنساقا اجتماعية، ثقافية وحضارية مختلفة عما هي

---

[1]- جامبل سارة، مرجع سبق ذكره، ص 10.

[2]- شيفرد ليندة، **أنوثة العلم، العلم من منظور الفلسفة النسوية**، ترجمة: يمنى الخولي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 2004، ص12.

[3]- مثنى أمين الكردستاني، **الجندر المنشأ المدلول الأثر**، مرجع سبق ذكره، ص 59.

[4]- العزيزي خديجة، **الأسس الفكرية للفكر النسوي الغربي**، ط1، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، 2005، ص19.

عليه في البيئة الحاضنة للمصطلح والمتبنية لرؤيته، وتبني المفهوم في نسيج المجتمع العربي داخل المنظمات العربية النسوية وغيرها دون وعي يشكل تهديدا حقيقيا لنسيج المجتمع العربي الذي يعتمد الأسرة بشكلها الأوحد، ووظائف أفرادها الفطرية نواة متماسكة حاملة له مما ينذر إلى جانب مخاطر تفكيك الأسرة التي تعد من آخر الحصون التي يتفاخر بها المسلمون على الغربيين بإحداث هـ وة خطيرة بين الجنسين لتقوم العلاقات بينهما على التناقض والتصادم[1] بدلا من التكامل من خلال فهم كل جنس خصائصه، قدراته ومهامه.

2-2 التطور الفكري للنوع الاجتماعي، التأييد السياسي له، وسائل نقله للمجتمع الإسلامي والآثار الناجمة عن هذا النقل:

2-2-1 التطور الفكري للنوع الاجتماعي:

ادخال وتضمين الجندر في اتجاه التفكير السائد ليس غاية بحد ذاتها، بل استراتيجية، مقاربة ووسيلة لتحقيق هدف المساواة الجندرية.

و لقد تم البدء في ادخال الجندر في اتجاه التفكير السائد خلال مؤتمر الأمم المتحدة العالمي الرابع للنساء في بكين، الصين عام 1995[2]، سعى المؤتمر لتحقيق هدف ادخال قضايا الجندر في اتجاه التفكير السائد للمجتمع وضمان أن تغدو المساواة الجندرية هدفا رئيسيا في كل مجالات التطور الاجتماعي والاقتصادي، كما قامت منظمة الصحة العالمية WHO باعتماد التحليل الجندري في عملها من خال القرا ر .25.60 WHA، يعمل على تضمين التحليل

---

[1]- عودة محمد، عثمان إبراهيم، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، ط1، الكويت : ذات السلاسل للنشر والتوزيع، 1989، ص132.

[2]- منظمة العفو الدولية، **بكين+15: إحقاق حقوق المرأة**، بكين: 2010، ص ص 01 12.

الجندري في التخطيط العملي وخطط الميزانية، إضافة الى تحديد القضايا ذات الع لاقة بالجندر، كالتناسل والصحة الجنسية، ثم إدخالها في السياسات، البرامج الصحية والاقتصادية[1].

و تبنى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار رقم 1325 حول المرأة والسلام والأمن عام 2000، حيث أكدت العديد من المنظمات والحكومات في العالم، منذ ذلك الوقت التزامها بتنفيذ المبادرات الخاصة بإدخال مسألة الجندر في المجال العام والإعتراف بضرورة الأخذ بالإعتبار العوامل الخاصة بالجندر في السياسات، التخطيط للمهمات وتنفيذها بناء على القرار رقم 1325 الذي يشدد على أهمية دور النساء في منع وتسوية النزاعات، مفاوضات السلام، بناء السلام، الحفاظ على السلام والتفاعل الإساني وفي قضايا إعادة البناء بعد انتهاء النزاعات ، كذلك في المساهمة المتساوية والإشراك التام في كل محاولات الحفاظ على السلم، الأمن ودعمه.

و تعني عملية تحقيق العدالة في المعاملة للرجال والنساء فيما يتم الأخذ بالاعتبار اختلاف الخبرات والاحتياجات الحياتية لكل منهما، وهو الأمر الذي ينطوي على التعويض عن أية أضرار وخسائر تاريخية واجتماعية تتعرض لها أي منهما، وإمكانية الوصول بشكل متساو إلى الخدمات، السلع، الموارد والفرص في كافة مجالات الحياة للرجال والنساء لتمكين المساواة في حقوق الإنسان.

من الممكن القيام بإدخال وتضمين الجندر في اتجاه التفكير السائد في جميع المجالات وعلى جميع المستويات ضمن القطاع العام والخاص ويشمل :

- عملية تقييم ومعالجة أثر أي تشريع، سياسات، برامج، خدمات حالية أو مستقبلية على المرأة والرجل بهدف المساواة الجندرية .

[1]– التائب عائشة، **النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة**، ط1، القاهرة: منظمة المرأة العربية، 2011، ص 85.

- استراتيجية لتحديد عناصر اللاعدالة في التطبيق والفوائد المؤسسة على حيثيات جندرية حالية أو ممكنة في المستقبل، ثم اقتراح تحسينات في التصميم، التطبيق، المراقبة والتقييم بحيث يتوقف ارتكاب عناصر اللاعدالة تلك وتتم الاستجابة لحاجات الرجال والنساء.

و تتضمن مبادئ التفكير السائد :

1 – الفهم الواضح لتباين واختلاف الاحتياجات بناء على الجندر.

2 – حلول جندرية عادلة قائمة على المشاركة في التصميم.

3 – ميزانيات تتفاعل مع قضايا الجندر وتستجيب لهذه الحلول.

4 – التزام مستمر بمتابعة أثر التغييرات على النساء والرجال والمضي قدما نحو المساواة في الجندر .

فالجندر" مفهوم يحدد فرص الانسان في المجتمع من أجل الحصول على الحقوق والامتيازات مثله مثل الطبقة والطائفة والعرق وغيرها، كما جاء في تعريف الجندر في تقرير البنك العالمي عن التنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا "إن صناعة الهويات الجنسية ترتبط أساسا بجهاز اجتماعي مخيالي ينتج ويحدد المفاهيم المتعلقة بالأنوثة و بالذكورة و بالعلاقات بينهما وبالمجتمع وفقا لسلسلة من المعايير البيولوجية أو الثقافية التي تصير الرجل رجلا و المرأة امرأة.

فقد يلحق "الذكر" بخصائص من القوة والغلظة في الجسد والطبع، وقد تلحق الأنثى بمواصفات من النعومة واللين في الجسد والمزا ج، إلا أن هذه الخصائص في الدراسات الجندرية ليست ثابتة وليست بالضرورة من المسلمات، بل هي منزل وفضاء لشتى الصراعات النقدية في شأن تفنيذها أو تأكيدها.

كما وفر المفهوم مساحة آمنة للجنسين للحوار حول المساواة بينهما وحول تجاربهما وخبراتهما، ومن المعروف أن الشباب لا يستطيعون مناقشة مواضيع حساسة بحرية مع عائلتهم أو طرح سؤال من الأسئلة التي تحتاج إلى الإجابة بصراحة، وربما لا يتم تشجيعهم لتوفير المعرفة

حول هذه الأمور، ولعل وجود عمل شبابي مفتوح وواع يؤدي إلى وجود بيئة داعمة للتعلم ولتغيير وجهات النظر والأفكار ، ومن المهم التركيز على قضايا النوع الاجتماعي في العمل مع الشباب، فعلى سبيل المثال: يجب الأخذ بعين الإعتبار ما إذا كان هناك فرد لديه تجربة مباشرة أو غير مباشرة حول العنف الأسري أو الإغتصاب أو لديه مشكلة بسبب هوية النوع الجتماعي الخاصة به التي لا تتناسب مع المعايير الاجتماعية، ويمكن الحصول على المعرفة في الأمور الجنسية من خلال توفير مصادر يمكن أن تساعد في هذه القضايا ، كما يجب القيام بإعداد خط ط وأنشطة شبابية لتغيير وجهات النظر حول التمييز ضد النساء أو المثليين جنسيا.

و ما هو جلي وواضح في وقتنا الحالي أن الأدوار مرتبطة بالسلوكيات التي تحددها قيم المجتمعات الحالية، وهي التي تحدد مدى إتقان أفرادها للأدوار الموكلة لهم بغض النظر عن النوع البيولوجي الذي تقصيه هذه الأخيرة بحجة استحداث أنماط جديدة تميزها الأوساط الاجتماعية التي تحيطها، ولضمان عدم استبدال هذا المصطلح بالجنس سعت هذه المجتمعات لخلق ما يسمى بعدم نمطية الحياة [1]للنوع الواحد لتفتح المجال لهذا المفهوم بالتوسع وأخذ آفاق بعيدة مستقبلا، وأيضا حماية لحقوق المثليين فأنه وبحسب عدم الحياة النمطية إذا مورس الشذوذ من طرف مجموعة أو فردين في بلد معين وجُرم الفعل فإن هذا التجريم يعتبر جرما بحق الإنسانية.

وتكملة لمسيرة ترسيخ المصطلح دعا مؤتمر لاهاي الشباب إنشاء جهاز خاص في كل مدرسة لتحطيم الصورة التقليدية والسلبية للهوية الجندرية، للعمل على تعليم الأطفال حقوقهم الجنسية والإنجابية بهدف خلق هوية إنجابية للفتيان والفتيات، ويعتبر الانتقال من الاعتراف بحقوق الإنسان، إلى تمكين حقوق الإنسان خطوة مهمة للغاية بالنسبة لهم، حيث يمكن للتربية على حقوق الإنسان أن تصبح شكلا آخر من أشكال التلاعب أو الاضطهاد إن لم يتم تفهم الأدوار التي يمكن

[1] -مثنى، **الجندر المنشا والمدلول**، مرجع سبقه ذكره، ص 40.

أن يتبناها الفرد بغض النظر عن التكوين البيولوجي، فالتربية هدفها الرئيسي هنا الوصول إلى المساواة بين الجنسين والغاء الحدود بينهما.

2-2-2 التأييد السياسي والقانوني له:

لماذا يجب ربط الجندر بالسياسة العامة؟ العلاقة بينهما أمر بالغ الأهمية، وفقا لإليزابيث برودريك، المفوضة السابقة حول التمييز على أساس الجندر في أستراليا "لدى السياسة العامة القدرة على إدامة التمييز القائم على الجندر وعدم المساواة أو القضاء عليه، وعبر إعطاء الجندر اعتبارا مركزيا في التنمية وتنفيذ السياسات العامة فحسب، يمكن أن نأمل في تعزيز المساواة بين الجنسين والحقوق االساسية للمرأة" فهل الجندر مرتبط بجميع السياسات؟ التسلسل الهرمي للهيمنة الذكورية يحدد أدوار وتوقعات للجندر، وهذا الأمر جزء لا يتجزأ من البنى الاجتماعية، وقد أظهر المناصرون العدالة الجندرية أن الجندر في الواقع مرتبط بجميع السياسات في جميع المجالات.

صياغة سياسة عامة مراعية للجندر هي عملية فحص تأثير سياسة معينة على الأشخاص من مختلف أطياف الجندر، كيف تسهم السياسة العامة المراعية للجندر في المساواة الجندرية؟ تنبع قوة ربط الجندر بالسياسة العامة من ارتباطها بالتشريع من جهة وبالسلطة الحكومية التنفيذية من جهة أخرى ، فعندما يتم تصميم السياسات للحد من التفرقة وإتاحة الفرص للجميع بغض النظر عن الجندر تصبح العدالة مؤسسية، وتصبح المساواة في الجندر قابلة للتنفيذ، ويصبح من الممكن تصحيح الانتهاكات والأخطاء.

و لتحويل المطالب العامة للمساواة في الجندر إلى سياسات، هناك حاجة إلى مناصرة وكسب تأييد قويين، فالمناصرة وكسب التأييد مثل السياسة العامة تعني الكثير من الأشياء للكثير من الناس، حيث تشير إلى عملية نشطة وواعية لجذب مسألة ما لإهتمام صن اع القرار لإقناعهم باتخاذ إجراءات ملموسة ومستدامة فيما يتعلق بهذه المسألة ، مثال المادة 308 التي تسمح للمغتصبين بالنجاة من العقوبة من خلال الزواج بضحاياهم في الأردن قد تم إلغاؤها في أوت

2017 ، وجاء هذا الإلغاء في النهاية بعد سنوات من حملات المناصرة وكسب التأييد من قبل مجموعات مختلفة، والتي شملت احتجاجات من قبل ناشطين وجمع أكثر من 5000 توقيع على عريضة إلكترونية، إضافة إلى إجراء حملة على وسائل التواصل الاجتماعي بمشاركة 63 منظمة وطنية وتنظيم اعتصام أمام البرلمان الأردني، يمكن تلخيص عناصر كسب التأييد في ما يلي: إشراك وتمكين الناس، وجود قضية إيجابية وعادلة، خلق توازن للقوى، إشراك صانعي التشريعات، أن تفتح الباب لمشاركة عامة.

و قد لخص هذا التأييد في المبادئ والمشاريع التالية:

1- مبادئ يوغياكارتا[1]: و هي مبادئ حول تطبيق القانون الدولي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالتوجه الجنسي وهوية النوع، وتدور هذه المبادئ حول حقوق الإنسان في مجالات الميول الجنسية والهوية الجنسية، نُشرت كنتيجة لاجتماع دولي لمؤسسات حقوق الإنسان في يوغياكارتا بإندونيسيا في نوفمبر 2006، تم استكمال المبادئ في عام 2017، وتوسعت لتشمل أسس جديدة للتعبير الجندري، الخصائص الجنسية، وعدد من المبادئ الجديدة تهدف إلى تطبيق معايير القانون الدولي لحقوق الإنسان للتصدي لانتهاك حقوق الإنسان للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين.

و تعرف وثيقة المبادئ "التوجهات الجنسية Sexual Orientations بأنها: انجذاب كل شخص جنسيا وعاطفيا إلى أشخاص من جنس آخر أو من ذات الجنس وإقامة علاقة حميمية وجنسية معهم، وتشكل الهوية الجندرية حرية الاختيار وتعديل المظهر.

كما تضفي هذه القوانين إلى إحقاق كل الحقوق لهذه الفئة من إزالة القوانين المجرمة للمثلية إلى تكوين أسرة بما في ذلك الإنجاب عن طريق التلقيح وإيجار رحم بديل للحمل، عدم

---

[1]-سونيا أنوفير كوريا، فتيت مونتاربهورن، **مبادئ يوغياكارتا حول تطبيق القانون الدولي لحقوق الانسان فيما يتعلق بالتوجه الجنسي وهوية النوع**، أندنوسيا: جامعة غاداجاه، 2007، ص ص 06 30.

تمييز في العمل، إقرار حقوق المثليين في المناهج التربوية التعليمية، حق المشاركة في الاجتماعات والمسيرات وغيرها.

2-مشروع تريفور[1]: وهو منظمة أمريكية تأسست عام 1998 لدعم الشواذ وحمايتهم من الانتحار، وتتلقى هذه المنظمة دعما أمريكيا كبيرا ، قامت هذه المنظمة بفك ثنائية الجنس "ذكر/أنثى"، وأشارت إلى وجود هويات جنسية متعددة، وميول جنسية متعددة معتبرتا هذا بمثابة طيف متعدد الألوان[2] قائلة " نشاطنا الجنسي وهويتنا الجنسية ليست ثابتة في الواقع، هويات الناس يمكن أن تكون سائلة، يمكن أن يساعدك الطيف أو الصورة التالية على تصور ما تشعر به في أي وقت تحدد هويتك من خلاله"

3-مشروع جندر بيرد: وهو رسم تعليمي لشرح الهوية الجندرية وفلسفتها، تستخدمه كثير من الجامعات والأساتذة الاجتماعين والنفسيين ويعتبر معتمدا لدى أخصائيي التوعية الجندرية ومطبعي الشذوذ لعدة عقود ، وله أشكال مختلفة ومضمون واحد أشهر نسخة له نشرت عام 2011من تصميم سام كيلرمان، هذا المشروع خلاصة أقوال فلاسفة الجندرية ومعلميها، يمثل رسما توضيحيا لفهم البناء الاجتماعي للهوية الجندرية المتنوعة من خلال (الثقافة المجتمعية، الأسرة والانجذاب الجنسي الحر)، وبذلك يمكنها خلق عدد لا نهائي من الهويات بصورة مطلقة، وتم تمرير الفلسفة الجندرية على أنها علم معقد يحتاج إلى شرح وتعميم لأنه ثقافة جديدة أو علم جديد يحتاج إلى مزيد من البيان والتوضيح يترسخ بإحداث ثورة جندرية تأتي بتغييرات جذرية للمفاهيم داخل المجتمع.

كما صاغت المملكة البريطانية في عام 2004 برعاية حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي التقدمي قانون الجندر للسماح بتغيير الجنس حسب الأهواء، ووسعت صلاحياته عام

---

[1]- trevor project, https://www.thetrevorproject.org/

[2] -أحمد طه، مرجع سبق ذكره، ص 53

2017 لإلغاء الطابع الطبي عنه وتأكيدا على مبدأ التحديد الذاتي للهوية، كما تقف خلفهم النسوية الراديكالي.

2-2-3 وسائل دخول "الجندر" للمجتمع الإسلامي:

يجب أن يذكر أنه لولا ظهور الحركات النسوية و إهتمامها بقضايا المرأة ودفعها إلى حيز العلاقات الدولية تحت دوافع منها: خروج المرأة من تبعية الرجل، والتحرر من الهيمنة الذكورية التسلطية، غير أن قضية الجنوسة كمصطلح يرفض القيام على الجنس بل على النوع الاجتماعي الذي يشمل المذكر والمؤنث ، وهو الذي فرض نفسه في دخوله لمجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.

إن الحركة النسوية المعاصرة جاءت انطلاقتها من الولايات المتحدة الأمريكية وكانت مطالبها في أوائل ظهورها يدور حول المطالبة بالحفاظ على الحقوق الفردية للمرأة ومكتسباتها أهمها المطالبة بمساواة المرأة بالرجل، غير أنه مع مطامح المرأة التي زادت عبر السنوات الأخيرة عملت على رفع شعار أكثر طموحا وهو تطبيق الجندر الذي يعمل على التكامل التام بين الرجل والمرأة ، فحسب سيمون دور المرأة التقليدي هو وضع تاريخي لا غير [1]، وهي المشكلة التي يعلمونها لأن كثير من الدول الإسلامية لا ترى أن التطابق يمكن تطبيقه في ظل المجتمع الإسلامي الذي يرفض الزوج علاقته في غير الطاعة منها له تبعا لعلاقة الرجل بالمرأة، غير أن هم حاولوا إدخال "الجندر" إلى المجتمع الإسلامي عبر الوسائل التالية : المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية منها، المعاهد، المراكز البحثية ووسائل الإعلام.

2-2-3-1المنظمات الأممية والدولية:

[1]- Simone de Beauvoir, **The Second Sex**, translated by : Parshley, London : Jonathan Cape, 1956, p 38.

تقوم العديد من المنظمات الأممية الدولية برعاية الفكر الجندري تسويقه وتمريره في المجتمعات الإسلامية عبر العديد من المنظمات التي تعنى بتنفيذ توصيات الأمم المتحدة، ومنها منظمات تعنى بقضايا المرأة بشكل خاص والمنظمات ذات التوجه العام، هذه المنظمات كلها تلتقي في تمرير الوسائل التي تريد تمريرها من خلال المؤتمرات والاتفاقيات الدولية الملزمة للدول.

منذ أن أعلنت الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948، وقد وضعت اللبنة الأولى في أن تجعل "الأسرة" و"المرأة" قضيتها العالمية، قد بدأت عقد أول دوراتها بعد الإعلان بعامين عندما بدأت مؤتمراتها الدولية حول المرأة والأسرة بعنوان: "تنظيم الأسرة" و الذي رفضته الدولة المصرية في العهد الملكي، ثم عاودت الأمم المتحدة كرتها بعد هذا التاريخ بسبع سنوات من أجل بناء مرجعية نسوية جديدة، فعقدت مؤتمرها الثاني في المكسيك عام 1975 دعت من خلاله إلى حرية الإجهاض للمرأة، الحرية الجنسية للمراهقين الأطفال، تنظيم الأسرة لضبط عدد السكان في العالم الثالث، وكما فشل المؤتمر الأول فشل الثاني أيضا، لتعقد الأمم المتحدة مؤتمرها الرابع في "نيروبي" عام 1985 بعنوان: "استراتيجيات التطلع إلى الأمام من أجل تقدم المرأة" ، ثم كان مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية الذي عقد في سبتمبر 1994، وأخيرا كان مؤتمر المرأة في بكين[1] الذي عقد عام 1995 الذي حاولوا من خلاله تمرير مفهوم الجندرية في الفقرة التاسعة عشر من المادة الرابعة الواردة في إعلان المؤتمر ذاته حين جاء النص الإنجليزي ليعلن عن تحطيم كل التفرقة "الجندرية" وحرصوا على ترجمة الجندرية إلى اللغة العربية بمفهومي "الذكر والأنثى" لهذا لم تشغل بال المؤتمرين من الحاضرين والحاضرات من العرب، غير أن اللفظة بذاتها تكررت بعد

[1]– عبد الكريم فؤاد بن عبد الكريم، **قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية**، ج1، ط2، الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة، 2011، ص ص 195 199.

الإفصاح عنها في هذا المؤتمر "مئتين وثلاثة وثلاثين مرة" [1]، وكانت هذه المرة الأولى لنقله إلى المجتمع الإسلامي.

كما حاولت وثائق مؤتمر روما إنشاء المحكمة الجنائية الدولية المنعقدة في عام 1998 تجريم القوانين التي تعاقب على الشذوذ الجنسي، وقد أوردت الدول الغربية مفهومها حول أن كل تفرقة أو عقاب على أساس الجندر يمثل جريمة ضد الإنسانية، ولهذا تتبنى هيئة الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وكل دول القارة الأوروبية فرض عولمة المرأة في شقيها الاجتماعي والثقافي، وفرضه على بقية دول العالم خاصة العالم الثالث ومنه بالطبع المجتمعات الإسلامية، خاصة وأنهم يعلمون أن التوصيات والوثائق التي وقع ت عليها الدول والحكومات الأعضاء في الأمم المتحدة تعتبر ملزمة بها، كما أن الأمم المتحدة تقوم بكل هيئاتها ومؤسساتها بتنفيذ ما جاء في توصيات هذه المؤتمرات الدولية ووثائقها بما في ذلك المراقبة والمتابعة لمدى التزام الدول والحكومات بما فيها.

و يبدو إصرار الأمم المتحدة في تنفيذ هذا الموضوع بشكل قوي حين عقدت مؤتمرات مع الأطراف الحكومية والمنظمات غير الحكومية كل سنة، بالإضافة إلى تخصيص بعض جلسات للجمعية العمومية للأمم المتحدة لمتابعة تطبيق المواثيق الدولية، ففي عام 1999 عقدت جلسة خاصة للجمعية العمومية بعنوان "مؤتمر القاهرة للسكان" من بين الأهداف الداعي لها المساواة بين الجنسين[2]، وفي عام 2000 عقدت جلسة خاصة للجمعية العمومية للأمم المتحدة بعنوان المرأة

---

[1]– معن خليل العمر، **علم اجتماع الجندر**، عمان: درا الشروق للنشر والتوزيع، 2015، ص 37.

[2]– فاطمة بوحامد، **برنامج عمل السكان والتنمية : 25 سنة بعد المؤتمر الدولي بالقاهرة لسنة 1994**، تونس: وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي، 2019، ص 03.

2000: مساواة الجندر، التنمية والسلام" ، دعا فيها أيضا إلى المشاركة المتساوية والإدماج الكامل للمرأة في جميع الجهود الرامية إلى صون وتعزيز السلام والأمن[1].

و قد وضعت آلية دولية لها صفة الإلزام تقوم عليها بالمتابعة ، هذه الآلية تشبه الردع الإرهابي للدول غير الجادة في التعامل معها والتزامها بما فيها من خلال توقيع العقوبات الدولية، غير أن هذه الأمم المتحدة من خلال نفس الآلية تعمل على إغراء الدول التي ستمتثل لقوانينها بمنحها معونات أو قروض، لهذا تحاول الأمم المتحدة الضغط على بعض الدول الإسلامية منها جمهورية مصر العربية، المملكة المغربية، المملكة الأردنية الهاشمية وغيرها من الدول العربية بشأن إجراء بعض التغييرات أو التعديلات في قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها في هذه البلاد، وهو تغيير متفق عليه يأتي في سياق الالتزام بالأجندة الدولية باعتبارها جزء منها والتي وافقت هذه الدول عليها في المؤتمرات الدولية، ولا يأتي هذا التغيير تعبيرا عن حاجة ماسة داخلية لشعوب هذه الدول العربية المسلمة.

2-2-3-2 المنظمات الحكومية، و"الأهلية "غير الحكومية" والتمويل الأجنبي:

حاولت الأمم المتحدة من خلال تمويلها لمئات من المنظمات المحلية والأجنبية، أو ما يعرف بالمنظمات غير الحكومية التي تكاثرت في المجتمعات الإسلامية بشكل يثير الفضول ، الاهتمام والاستغراب حيث وصل عددها مائة وستين ألف منظمة أهلية تتعدد أسما ؤها وتتعدد أهدافها التي تتمحور وتتبلور حول كيفية تنفيذ برامج ، مخططات وتوصيات المؤتمرات التي تعقدها الأمم المتحدة حول المرأة والأسرة والتي لن تتمكن الأمم المتحدة والدول الغربية الداعمة لها من تنفيذها بنفسها، على أن هذه الجمعيات والمنظمات ترعاها من خلفها منظمات حقوق الإنسان الممولة أصلا من الدول الغربية العولمية، التي مهمتها حماية هذه الجمعيات غير حكومية فيما لو

---

[1]- تانيا بافنهولز وآخرون، **جعل المرأة مؤثرة وليس فقط إحصاءها: قييم إدماج المرأة وتأثيرها على مفاوضات السلام**، نيويورك: هيئة الأمم المتحدة للمرأة، 2016، ص 05.

استهدفتهم بعض الحكومات بتقليص أنشطتهم، أو بإغلاق جمعياتهم ومنظماتهم الوهمية غير الوطنية التي هي من أذناب وأذرع الأمم المتحدة وعملائها، فتخرج منظمات حقوق الإنسان لتشهر بتلك الدول.

و لقد زاد عدد هذه المنظمات زيادة كبيرة حتى في النشاط الواحد كونها تتلقى الكثير من المساعدات التي تتجاوز الملايين، وقد اكتشف مؤخرا أن الأدوية المستخدمة في الحملات التابعة للمنظمات الدولية المنادية بالنسوية تسبب السرطان وتؤدي للعقم الكامل للنساء، يكفي أن نذكر من هذه المؤسسات الداعمة: المؤسسة الألمانية "فريدريش إبيرت"، ومهمتها تمويل الجمعيات النسائية العاملة في المجتمعات الإسلامية، والمؤسسة الألمانية الأخرى "فريدريش ناومان" مهمتها دعم وتشجيع المرأة العربية خاصة في عمان، لبنان وسوريا والأردن.

وهناك مؤسسة من أقوى المؤسسات العاملة في مجال دعم الحركة النسوية في دول الشرق الأوسط وهي منظمة "فورد فونديشن" تعتبر من أغنى المؤسسات الداعمة لتحديد النسل وقضايا مساواة المرأة العربية بالرجل، وهناك الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لها دورها الكبير والفعال في تدعيم هذه الرؤى.

من المنظمات الحكومية العربية العاملة في المجتمعات الإسلامية وأهمها "منظمة المرأة العربية" مقرها جمهورية مصر العربية، وهي تهتم بقضايا المرأة العربية، وتعمل بغطاء عربي مدعوم من جامعة الدول العربية برعاية كريمة من ستة عشرة دولة عربية مسلمة، كما يليها في الأهمية "المجلس القومي للمرأة المصرية" أنصاره من النساء المؤيدات والمساهمات في الحركة النسوية وغيرها العديد من المجالس القومية في البلدان العربية أما المنظمات غير الحكومية "الأهلية" العربية العاملة في المجتمعات الإسلامية، فأهمها "جمعية تضامن المرأة العربية"، وقد حققت بعض هذه الجمعيات أهدافها في بعض الدول العربية ومنها مملكة البحرين التي قامت فيها بعض السيدات البحرينيات بمطالبة وزير العدل والشؤون الإسلامية في مملكة البحرين بإلغاء السلطة

المفروضة من القضاء الشرعي في القضايا الخاصة بالأسرة، وأن يتم عرض هذه القضايا أمام القضاء المدني أي طبقا لمواد قانون الأحوال الشخصية ولأحكام الدستور البحريني واتفاقية منع جميع أشكال التمييز التي تمارس ضد المرأة عامة.

إن الغاية من كل هذه المحاولات الأممية هو تحويل المؤسسات ي والمجتمعي لتطبيق الجندر واعتباره جزء لا يتجزأ من تكوين أي كيان ، سواء أكان هذا الكيان حكوميا أو غير حكوميا المهم التطبيق.

2-2-3-3 الإعلام ومؤسساته:

لقد كان الإعلام ومؤسساته من أهم النظم المدعمة لترويج الفكر الجندري ، تمريره وتسويغه داخل المجتمعات المسلمة، وقد استغل القائمون على ترويجه الأذرع العولمية المتمثلة في نواتج المجالات التكنولوجية التي تتعاون فيما بينها بقوة، سواء في الإعلام المنشور، أو الإعلام المرئي "التلفاز"، والإنترنت، ولقد تم بث الجندر عبر القنوات التي تتناول كل ما يتعلق بالمرأة من الموضة، البرامج الرياضية والطبية وبنقل صورة عن المرأة الغربية وهي قد حققت ذاتها وطموحاتها.

و تبارت أيضا الصحف والمجلات في الحديث عن الصحة الإنجابية ، نشر ثقافة الديمقراطية والمساواة التامة بين الجنسين، كما دخل التثقيف السياسي مدعما لتلك الحملة من بث المفاهيم التي تنادي بتلك المساواة عبر الأغاني العادية والتي منها أغاني الأطفال بأصوات كبار النجوم الذين لديهم قبول، وذلك لشيوع الأغنية بالترديد بين الكبار والصغار معا، بالتالي استطاعت الدراما التليفزيونية الموجهة أن تدخل في أحداث المسلسلات والأفلام ما يؤكد ويؤيد ويدعو لهذا الفكر، كما تم استضافة العديد من الكاتبات المناصرات والمروجات له في البرامج التلفازية.

2-2-3-4 المراكز الدراسية والبحثية والابتعاث:

و لعل هذه الآلية من الآليات الناجحة في تمرير الجندر داخل المجتمع الإسلامي دون اللجوء إلى الضغوط أو صياغة القرارات في المؤتمرات، بل عن طريق الالتحاق بالجامعات التي

تروج لهذا الفكر وعلى رأسها الجامعة الأمريكية بفروعها في عدة بلدان عربية، والعديد من المعاهد المستقلة، وبعضها خاص بالمرأة، ومن أهم الآليات هو تقديم حزمة كبيرة من التسهيلات للابتعاث الطلابي داخل دراسات تتعلق بالجندر ومنح الطلاب المبتعثين والطالبات شهادات فور التخرج.

و قد تم إعداد كثير من البرامج أثناء ابتعاث الطلاب والطالبات للانخراط في المجتمعات التي يعيشون فيها ونقل الأفكار والقيم إليهم دون أن يحسوا بهذا، ومن خلال عقد الكثير من الصداقات بالعديد من الطلاب من الجنسيات الأخرى والدخول معا في مناقشات حول الجندر والنوع الاجتماعي في بلادهم، وكيفية توصيل ذلك الفكر إليهم بطرق أكثر عصرية وحداثة وخروج على التقاليد.

2-2-4 الآثار الناجمة عن الجندر:

للجندر أثر على المجتمع ات لأنه أراد أن يفرض ما يناقض الفطرة ، و لقد أشاعت الدراسات التي تناولت هذا المفهوم الحديث عن الهوية الجندرية باعتبارها تقوم على الفصل بين الجنسين، وذلك من خلال إرساء المفاهيم الأكثر اشتهارا و التي تعتبره شعورا نابعا من الإنسان في إحساسه بنفسه من حيث كونه ذكرا أو أنثى، ومن هنا فالهوية الجندرية ليس أساسها لحظة الميلاد بل التأثيرات التي تحدثها العديد من العوامل النفسية والاجتماعية ، وهي التي تكون أو تعمل على تشكيل نواة الهوية الجندرية، ولا تقف هذه العوامل ثابتة دون حراك بل هي تتغير وتتسع في سيرها مع نمو الطفل.

و سيتغير المفهوم التقليدي للأسرة، ويحل محلها أسر جديدة قد تكون أحادية الجنس، هذا ما يحول الوجود البشري إلى وجود بلا قيمة[1]

لا يفهم المجتمع الإسلامي ما يطرحه الفكر الغربي حتى لو كان قد صادق على ما جاء في بنود اتفاقيات هيئة الأمم المتحدة ، ومحاولة منظمة الصحة العالمية توصيف هذا المفهوم

[1]– مثنى أمين الكردستاني، كامليا حلمي محمد: **الجندر، المنشأ، المدلول، الأثر**، مرجع سبق ذكره، ص 38.

بخصائص ثنائية الذكر والأنثى كصفات مركبة فيهما باعتبارها الاجتماعي دون أن يكون لها علاقة بالاختلافات العضوية.

غير أن المشكلة الأساسية تكمن مع مواجهة مصطلح "الجندر" كمفهوم نظري وتطبيقي في ضوء ما تحاول تسويقه الحركات النسوية العالمية، وهو ما يستدعي تحليل هذا المفهوم وتحديده تحديدا دقيقا، فالمفاهيم تختلف وتتباين عند نقلها من مجتمع إلى آخر من حيث الرؤى، الثقافات، اللغة، البيئة الاجتماعية والثقافية، وفي الأصل تكمن التساؤلات عما تستهدفه الأمم المتحدة الأسرة؟ المرأة؟ أو المجتمع؟.

في الحقيقة هم يحاولون فرضه على الإسلام ، و لقد ترك الجندر آثارا عديدة في المجتمعات الإسلامي تشكلت في النواحي الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، الأخلاقية والتعليمية، وهو ما يمكن تناوله حسب رأي أمل الرحيلي[1] على النحو التالي:

2-2-4-1 الآثار الثقافية للجندر في المجتمع الإسلامي:

لقد تحولت المؤتمرات الدولية من المطالبة بحقوق المرأة إلى هجوم غير مبرر من حيث التشكيك في التشريعات الإسلامية، الالحاح على إعادة الصياغة الدينية للعديد من الأحكام التي لا تتوافق مع المفاهيم العصرية وتتوافق مع ما أقرته المؤتمرات الأممية الجندرية.

2-2-4-2 الآثار الاجتماعية للجندر في المجتمع الإسلامي:

الانتقاد الدائم لنظام الأسرة في المجتمعات الإسلامية باعتباره نظاما للهيمنة الذكورية البطريركية، متهمين عقد الزواج بأنه ليس إلا عقد تمليك من الرجل للمرأة، و ظهرت الدعاوى التي تطالب بإلغائه وتحويله إلى زواج مدني.

ناهض مناصروا الجندرية الزواج المبكر ، كما رفضوا تعدد الزوجات، ووضعت بعض الدول قيودا على هذا التعدد من بينها تبليغ الزوجة الأولى بزواج زوجها للمرة الثانية ويجوز لها

---

[1]- أمل بنت عائض الرحيلي، مرجع سبق ذكره، ص ص 163 177.

خلال عام من علمها بهذا الزواج أن ترفع دعوى قضائية اعتراضا على هذا الزواج وطلب الطلاق منه للضرر إن رغبت في ذلك، هذا معمول به في مصر، تونس، الجزائر، اليمن، سوريا والعراق.

2-2-4-3 الآثار الأخلاقية للجندر في المجتمع الإسلامي:

تعتبر الفوضى الأخلاقية من أبرز الأهداف التي يسعى دعاة الفكر الجندري إلى نشرها في المجتمع الإسلامي، وقد تمثل هذا في انتشار العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج الشرعي التي حاولوا هدم أركانها، خاصة وأن القوانين المدنية في المجتمع الإسلامي لا تجرم الإجهاض في أغلبها، خاصة في تونس الذي أعطى قانونها الحق للمرأة في الإجهاض في الشهور الثلاثة الأولى من الحمل، كذلك لبنان، كما زادت في تلك المجتمعات الشبكات الواسعة في أعمال الدعارة، هذا ساعد في التفكك الذي أصاب كثير من الأسر في المجتمع الإسلامي.

2-2-4-4 الآثار التعليمية للجندر في المجتمع الإسلامي:

كثرت المطالبات التي نادت بوجوب صياغة المناهج التعليمية المقررة على المدارس والجامعات، بل ضمت بعض المناهج بالفعل كتبا تحوي فصولا عن تنظيم الأسرة وتطبيقها في البيئة اللبنانية.

كما قامت وزارة التعليم العالي في المملكة المغربية بدعم من اللجنة الاقتصادية والمركز الإنمائي التابع للأمم التحدة بالإعلان عن مسابقة حول موضوع المرأة والجندر، في الوقت الذي تم فيه توحيد مناهج التعليم بين الذكور والإناث، غير أن الغاية التي يسعى إلى تطبيقها دعاة الجندر في المقررات الدراسية والمناهج التعليمية المختلفة خلق أجيال تتقبل وتعتمد ثقافة المساواة المطلقة والإيمان العميق بممارسة الحرية الشخصية، والثورة على التقاليد والضوابط الشرعية في التربية، مما سيؤدي في النهاية إلى الابتعاد عن أسس ومقومات الهوية الإسلامية.

نجد هنا أمل الرحيلي متزمتة نوعا ما لأرائها على اعتبارها ذات خلفية دينية متشددة، أو تشكل نمطا ثقافيا متشبعا بالعادات والتقاليد المجتمعية.

2-4-4-5 مواجهة الجندر في المجتمع الإسلامي:

يرى الباحثون الاسلاميون أن الفكر الجندري لا مستقبل له في مجتمعاتهم ولا يمكن تطبيقه كونه يتصادم مع العرف والعادات المستقرة فيه، كما أن أفراد هذا المجتمع ممن يدينون في معظمهم بالدين الإسلامي، وامتداده الحضاري العربي وثقافته المميزة عن غيره من المجتمعات الغربية التي لا يناسبها مثل هذه الهوية أو هذا المفهوم أيا ما كان ترجمته واصطلاحه، كما أن المساواة المتطابقة بلا فوارق بيولوجية بين الرجل والمرأة غير ممكن، وهذه صعوبات تشكل تطبيق الفكر الجندري المجتمعات العربية سواء في حاضره أو مستقبله، وليتمكن المجتمع المسلم من مواجهة هذا الفكر ودرء خطره عن مجتمعهم عليهم بشيوع التوعية بأهدافه ومخططاته، وسائله، بيان مراده وغايته من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وعقد الندوات.

كما أوجبوا على المنابر الفقهية تحليل هذا الفكر وإصدار فتاوى تستنكر عقد مثل هذه المؤتمرات الدولية الجندرية في بلاد الإسلام، على أن يتم نشر هذه البيانات بكافة اللغات وعبر مختلف وسائل الإعلامي.

كما يجب أن تقام مؤتمرات في نفس الوقت في نفس البلد الذي تقام فيه فعاليات المؤتمرات الداعية إلى فكر الجندر، وطرح البديل الإسلامي للوثائق الدولية التي يعلنونها، ويعملوا على تفنيدها تفنيدا علميا وتتناقلها كافة البرامج، تكوين ائتلاف للمنظمات الإسلامية العاملة في مجال الدعوة لتوضيح الرؤية الإسلامية في البيانات الصادرة عن هذه المؤتمرات والضغط على الأمم المتحدة لكي تمتثل للحق.

و رؤوا أنه ليس هناك من ضرر في القيام بمراجعة شاملة لرفع التمييز الظالم عن المرأة من القوانين التي تخالف الشريعة الإسلامية، حتى يتسنى لنا أن نواجه هذه الأفكار بقوة وحتى لا ندع فرصة لكي تعالج قضايا المرأة في بلادنا بتلك المفاهيم والمعالجات الغربية، بالتوازي مع

توعيتها بالأدوار المتعددة التي أقرها الله لها لكي تقوم بأدائها نحو نفسها وأسرتها ونحو مجتمعها وتبيين مكانتها في الدين، وحقها الذي يجب أن تطالب به.

ما زال دعاة الجندر يحاولون تمرير المصطلح والمفهوم الذي يتسم بالغموض داخل المجتمع الإسلامي، على الرغم من أن النوع الاجتماعي كمصطلح لا يعني الكثير في ترجمته غير ما أشيع عنه في مؤتمر بكين في الترجمة التي جعلته مقصورا على الذكر ،الأنثى والمساواة بينهما، بل على العكس هناك القواعد التي بناها الإسلام القائم على احترام المرأة بعيدا عن هذا التطابق ، التكامل والتماثل التام بين الرجل والمرأة، فإذا كانت الهوية الجندرية تعمل على محو الفوارق البيولوجية بين الجنسين بإلغائها وعدم الاعتراف بها إلا أن المجتمعات الإسلامية لن تستطيع أن تخالف أمرين مستقرين قديمين وسيظلان وهما: الإسلام، التقاليد والعادات التي لا تسمح أبدا بمحو الفوارق البيولوجية بين الرجل والمرأة.

إن المجتمع له خصائصه التي تعصمه من الوقوع في هاوية الجندر وما تدعو إليه حيث أن له مرجعية دينية لإسلام قائم على التوحيد، والذي يقدس كتابه المنزل من الله تعالى وحيا على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، لذا فالأواصر الأسرية القائمة على تقوى الله والخوف من الآخرة ستلزمه حتما بأن لا يميل مع أي كيان مهما كان ت هيئه أممية أو مؤتمرات دولية أو اتفاقيات يصادق عليها ممثلو الدول الإسلامية وغير الإسلامية، خاصة وأنها تتصادم مع الحقائق الدينية التي ترفض مثل هذا الفكر الجندري الذي يساوي بين المرأة والرجل إلى حد التطابق، والإسلام يساوي بينهما إلى حد الكمال مع الاحتفاظ لكل منهما بفوارقه البيولوجية، كما أن الأمور التي تتصل بالأخلاق تتصادم مع الدين.

إن المشكلة التي يحسها المجتمع الإسلامي هو استهداف الأمم المتحدة للأسرة ، المرأة والمجتمع، وهو يحس أنها قرارات حتى لو وافقت عليها حكومته أو دولته فلن يطبقها أبدا لا على

نفسه، لا على أولاده، لا في بيته ولا مع زوجته، كما لن يقبل المجتمع أن يعيش بينهم من يمارسون الشذوذ الجنسي ذكورا وإناثا.

ملخص الفصل:

نستخلص أن الجندر هو ما يحدد الهوية الجنسية للفرد فهي شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى وفي الأغلب فإن الهوية الجندرية تطابق الخصائص العضوية، لكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية، حيث أنها لا ترتكز على الثبات بالولادة بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية في عملية تشكيل الأنماط الجنسية واكتساب سلوكات جنسية معينة لاحقا.

هذا ما شرحته منظمة الصحة العالمية في تعريفها للجندرية بأنها المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية، بمعنى أن كونك ذكرا أو أنثى عضويا ليس له علاقة باختيارك لأي نشاط جنسي قد تمارسه، فالمرأة ليست إمرأة إلا لأن المجتمع أعطاها ذلك الدور، ويمكن أن يكون الرجل امرأة...و أن تكون المرأة زوجا تتزوج امرأة من نفس جنسها وبهذا تكون قد غيرت صفاتها الاجتماعية وهذا الأمر ينطبق على الرجل أيضا.

بالتالي هذا المفهوم وتطوره سيساعدنا على فهم الجنسية المثلية باعتبارها توجها جنسيا اختاره الفرد وهوية جماعية تريد الاعتراف بحق الوجود.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الجنسية المثلية

تمهيد الفصل:

يعتبر الجنس مسألة حيوية لتكوين الشخصية والتفاعل الاجتماعي، لذا كان له قيما وتقاليدا تحكمه وتبقيه في حدود المتعارف عليه داخل المجتمع، فتصنع هذه القيم تراكما ثقافيا يميز المجتمعات عن بعضها، وكل المجتمعات تعمل على تهيئة شبابها للحياة الجنسية السليمة، غير أنه وعبر رحلة حياة الفرد التي لا يتعلم فيها سوى مفاهيم جنسية خالية من المضمون والمعنى كالمعرفة بالذكورة والأنوثة، فيحاول الشخص استشعار الرضا لكونه أحد الجنسين، هذا ما قد يسبب خلطا في التوجه ويخلق نمطا مغايرا للثقافة الجنسية المباحة وتخطيا للقيم المنتشرة في المجتمع، والجنسية المثلية من الممارسات التي يمكن أن يتوجه لها الفرد لاكتشاف المعنى الجنسي، بالتالي اكتشاف ذاته.

و يمثل هذا التوجه أحد الظواهر الجنسية التي لا يتقبلها المجتمع، ما جعلها ظاهرة تجذب الدارسين والباحثين في جميع شتى الميادين بسبب ما أحاطها من عجز حول التحريم، الرفض أو التقبل ، فهي من السلوكيات الحساسة التي عرفت مؤخرا قبولا في المجتمع الغربي وعلى عكسه تصادما ورفضا في المجتمعات العربية، هذا ما أجج الحديث حولها وجعلها محط أنظار هؤولاء، سواء كسلوك فردي يُبحث في أسبابه أو كهوية اجتماعية يُبحث في مدى انجازيتها ومدى قبولها داخل المجتمعات كحقيقة اجتماعية واقعة.

3-1 تعريف الجنسية المثلية والتعريف بالأعلام المعبرة عنها:

3-1-1 تعريف الجنسية المثلية:

للتخفيف من وقع كلمة اللواطي بالنسبة للذكوريين أو السحاقية بالنسبة للإناث فقد فرضت متطلبات التطور في العصر الذي نحن فيه البحث عن تسميات بديلة لهما، فكانت النتيجة أنه قد تم فعلا إيجاد تعابير بديلة عنهما فالسحاق كلمة ذات أبعاد سلبية تستعمل في اللغة العربية للحديث عن مثليات الجنس حل مكانها مصطلح المثلية الجنسية الأنثوية كمصطلح تحرري محايد ومثلية الجنس هي امرأة تميل إلى النساء جنسيا أو عاطفيا واستعملت في الماضي كلمة سحاق وسحاقيات للحديث عن مثليات الجنس لأنهن يسحقن أي يضغطن أثناء الممارسة على أعضاء بعضهن أثناء الفعل الجنسي وهو يقابل الكلمة الإنجليزية لسبيس ذات الأصل الإغريقي نسبة إلى جزيرة إفيسوس اليونانية ومسقط رأس الشاعرة اليونانية صافو التي كانت تمارس المثلية مع نساء يونانيات، في القرن السابع قبل الميلاد، وكلا المصطلحان السحاق واللواط لا يستخدما في ثقافة اللغة الرسمية.

المعنى اللغوي للمثلية الجنسية:

يقول ابن منظور مثل: مثل كلمة التسوية، يقال هذا مثله ومثله أي شبهه.

و قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين تقول نحوه كنحوه وفقهه كفقهه ولونه كلونه وطعمه كطعمه، فإذا قيل: هو مثله على الإطلاق معناه أنه يسد مسده، وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة، والعرب تقول هو مثيل هذا وهم أمثالهم يريدون أن المشبه به حقير كما أن هذا حقير، والمثل الشبه يقال مثل ومثل وشبه وشبه بمعنى واحد والمثل والمثيل، كالمثل والجمعة أمثال وهما يتماثلان.

و يستخدم مصطلح الجنسية المثلية للتعبير عن العلاقة بين فردين من جنس مماثل، وهو ترجمة حرفية لمصطلح Homosexuality الذي وضعه العالم السويسري الدكتور بنكرت 1989 وهذا المصطلح يتكون من كلمتين الأولى Homo وهي كلمة يونانية تعني مثل Like أو same ،والثانية Sexualityوتعني العلاقة الجنسية، وهاتان الكلمتان تشكلان مصطلح الجنسية المثلية[1].

و الجنسية المثلية هي حب الاتصال بشخص من نفس الجنس قد يكون متبادلا [2]، وقد يمارسه طرف واحد كما يقوم على الاهتمام بشخصية الفرد الآخر أو عمله، وقد تأخذ العلاقة شكل سلوك جنسي مكشوف علني، وقد تحدث حالات اعتداء بين المعزولين عزلا تاما كما يحدث في البيئات المغلقة[3].

و تعرف بأنها الرغبة الجنسية أو الممارسة الجنسية مع شخص من نفس الجنس [4]، أو التفضيل الجنسي لشخص من نفس الجنس [5]، كما تعرف المحكمة العليا بواشنطن الجنسي المثلي "هو الشخص الذي يختار إظهار رغبة جنسية لديه تجاه أشخاص من نفس جنسه، ويمتلك الميول النفسية للارتباط بممارسات جنسية مثلية ناجمة عن هذه الرغبة.

أيضا تشير إلى انحراف جنسي يتمثل في الشعور باللذة والشبق [6] من خلال ممارسة الجنس مع نفس نوعه، ويطلق مصطلح الجنسية المثلية على تلك العلاقات التي تتخذ فيها الليبيدو

---

[1]– عبد الإله محمد النوايسة، **المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم والإباحة**، مجلة الشريعة والقانون، 2008، ص ص 240 241.

[2]– جاك أندريه، **النزوع الجنسي الأنثوي**، ط1، ترجمة: إسكندر معصب، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2009، ص 149.

[3]– بكر محمد ابراهيم، **من روائع التراث الجنسي عند العرب**، القاهرة: مركز الراية للنشر والاعلام، 2004، ص 262.

[4]- Davison G, Neale J, **Abnormal Psychology**, 2nd ed, New York: John Wileyand sons,1978.

[5] - Carson Butcher, Mineka S, **Abnormal Psychology and Modern Life**, New York: Harper Collins College Publishers, 1996.

[6]– غانم محمد حسن، **الاضطرابات الجنسية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2008، ص 203.

موضوعا خارجيا من نفس الجنس، فيتجه الذكر لمثله وتتجه الأنثى لمثيلتها [1]، وقد تكون الجنسية المثلية على مستوى اللاشعور.

تعريف معجم علم النفس والطب النفسي: العلاقات الجنسية بين أفراد من نفس الجنس وتتدرج من التخيلات ، المشاعر وتمتد عبر التقبيل ، الاستمناء التبادلي إلى الاتصال الجنسي التناسلي أو الفموي أو الشرجي[2].

تعريف المعجم الموسوعي في علم النفس: الانقلاب الجنسي أو الجنسية المثلية هي انجذاب جنسي يستشعره شخص نحو أشخاص من جنسه[3].

تعريف معجم الطب النفسي والعقلي: مصطلح يطلق على طريقة منافية للطبيعة في ممارسة الاتصال أو الجماع الجنسي بين الذكور، ويشمل بمعناه الأوسع على انحراف عن الجماع الجنسي الغيري السوي[4].

المعنى اللغوي والاصطلاحي للواط:

مأخوذة من لاط الرجل لوطا ولاوط، أي عمل عمل قوم لوط "و لوط من الأنبياء اشتق اسم اللواطة من اسمه لأن قومه من فعلوها"[5].

---

[1]– طه فرج عبد القادر وآخرون، **موسوعة علم النفس**، الكويت: دار سعاد الصباح، 1993، ص 284.

[2]– جابر عبد الحميد جابر، كفافي علاء الدين، **معجم علم النفس والطب النفسي**، ج04، القاهرة: دار النهضة العربية، 1988، ص 1563.

[3]– نوربير سيلامي، **المعجم الموسوعي في علم النفس**، ترجمة: وجيه أسعد، ج02، دمشق: منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية السورية، 2001، ص 886.

[4]– عواد محمود، **معجم الطب النفسي والعقلي**، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص 406.

[5]– كمال علي، **الجنس والنفس في الحياة الإنسانية**، ج01، ط03، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994، ص 254.

و اصطلاحا وطء الذكر في دبره[1] أو اتيان الرجل الرجل، وإن سمينا وطء المرأة في دبرها لواطا يقال هو إيلاج عضو الذكر في دبر ليشمل دبر الرجل والمرأة، ولم يفرق القانون بين الإيلاج في القبل والدبر في العقوبة بل اعتبر كل ذلك جريمة واحدة، سواء في قبل المرأة أو دبرها أو دبر الذكر.

و سواء كان الشخص فاعلا أو مفعولا به فهو لواط، وليس من خلاف في هذا.

و ليست النسبة في كلمة لوطي إلى النبي لوط عليه السلام، وإنما النسبة إلى قومه فقوم لوط مركب تركيبا إضافيا، وقد قسم علماء اللغة والنحو المنسوب إليه في المركب تركيبا إضافيا إلى أقسام، وذكروا منها أن الأول من المتضايفين، إذا كان لا يعرف إلا بالثاني منهما عدل عن النسبة إليه –أي الأول– ونسب إلى الثاني، قال ابن مالك رحمه الله في الألفية:

و أنسب لصدر جملة وصدر ما*** ركب مزجا ولثان تمما

إضافة مبدؤة بابن أو أب*** أو ما له التعريف بالثاني وجب

و يرى أن اللواط ما هو إلا مزاج فطري ناتج عن أصول عضوية أو يشبه قاطرات لم تضبط مفارق السكك فتح الخط لها[2].

المعنى اللغوي والاصطلاحي للسحاق:

و يسمى السحق أو التدالك، وهو اتيان المرأة المرأة.

و الجنسية المثلية الأنثوية هي سلوك جنسي تحصل فيه الأنثى على اللذة الجنسية عن طريق مثيلاتها، إما بعلق الفرج (الجزء الظاهر من الأعضاء التناسلية للأنثى)، أو بحك المنطقة التناسلية وبخاصة البظر(النتوء الواقع في الجزء الأعلى وبين شفرين للأعضاء التناسلية للأنثى)،

---

[1]– علاء الدين بن بكر بن مسعود الكاساني، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، ط03، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 2000، ص 487.

[2]– فريدريك كوهن، **حياتك الجنسية مشكلاتها وحلولها**، ترجمة: الصيدلي أنطوان فيلو، ط19، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1982، ص 226.

أو باليد أو بالرقود على عجز أنثى أخرى أو بإدخال أحد فخذيها بين فخذي الأنثى الأخرى، وقد تكون الأنثى في علاقاتها الجنسية هذه إما إيجابية أو سلبية، أو تميل لاتخاذ موقف الذكر أو موقف الأنثى أو تكون بين الطرفين[1].

3-1-2 أعلام المثليين والهويات الجنسية المختلفة[2]:

هناك الكثير من الأعلام الخاصة بمختلفة الفئات ذات الميول الجنسية المغايرة وتشمل هذه المجموعة العديد من الفئات هي المثليون باختلاف التوجهات ، مزدوجو الميول ، العابرون جنسيا، العابرات وأي فئة أخرى من ذوي الميول الجنسية غير التقليدية.

و العلم الأشهر للمغايرين جنسيا هو علم قوس الذي يرجع إلى سبعينيات القرن الماضي، لكن حدثت تغييرات كبيرة خلال الفترة الماضية حيث شهدت الأعوام الأخيرة ظهور أعلام جديدة لتمثل التنوع والفئات المختلفة لذوي الميول المغايرة.

و مع شيوع استخدام مواقع مثل ريديت وتامبلر، تمكن الناس من العثور على من يشبهونهم في الميول والهويات، وخرجت من هذه المجموعات أفكار لأعلام جديدة لتمثل شتى الفئات.

وتقول بروك هويت التي تحترف صناعة تيجان بألوان الأعلام المختلفة إنه بسبب المدى الواسع والتنوع الكبير للهويات الجنسية هناك فئات محدودة وأصغر في عدد أفرادها ليست لها نفس الحضور المجتمعي، لذا فوجود الأعلام مهم لأنه يشعرهم بالتآلف والانتماء والهوية وهو ما يسعى إليه كل الناس.

نستعرض هنا بعض الأعلام ودلالاتها:

---

[1]– مدحت عبد الرزاق الحجازي، **معجم مصطلحات علم النفس**، بيروت : دار الكتب العلمية، 2012، ص 220.

[2]- BBC NEWS، **أعلام الهويات الجنسية المختلفة لا تقتصر على قوس قزح**، 2021، https://www.bbc.com/arabic/world-57357841.

1 – علم غيلبرت بيكر:



علم غيلبرت بيكر مكون من ثمانية ألوان، ولقد جاء كرد لهارفي ميلك أول مسؤول أعلن ميوله في ال وم أ، رفع أول مرة هذا العلم في عام 1978 في مسيرة حريات المثليين في سان فرانسيسكو.

و يمثل كل لون مشاعر ورموزا مختلفة رأى بيكر أنها تمثل الهويات الجنسية المختلفة، فاللون الوردي يمثل الجنس، الأحمر يمثل الحياة، البرتقالي يمثل التعافي، الأصفر لأشعة الشمس، الأخضر للطبيعة، الأزرق للسحر والفن، النيلي للسكينة والبنفسجي للروح.

وفي عام 2003، بعد 25 عاما من رفع أول علم محلي، طُلب من بيكر صنع علمين يبلغ طول كل منهما كيلومترين، يمتدان من خليج المكسيك وحتى المحيط الأطلنطي في كي ويست بولاية فلوريدا.

2 – علم المثليين



وبعد مسيرة يوم حريات المثليين عام 1978، واغتيال هارفي ميلك بعد عدة أشهر زاد الطلب على أعلام بيكر وأصبحت تصنع بغرض تجاري، لكن حدث شح في توافر خامة الأقمشة الوردية فأُلغيت من التصميم، وللحفاظ على أن تكون أعداد الألوان في العلم زوجية أُلغي اللونان النيلي والبنفسجي ليحل محلهما اللون الأزرق ويصبح العلم بستة ألوان.

ظل هذا هو العلم الأساسي لشتى المجموعات ذات الميول الجنسية المغايرة على مدار عقود وما زال العلم الأشهر حتى الآن.

3 – علم فخر فيلادلفيا



أثناء الاحتفال بشهر الفخر عام 2017، أضافت حملة "المزيد من الألوان والمزيد من الفخر" في ولاية فيلادلفيا الأمريكية لونين للعلم هما الأسود والبني لتمثيل ذوي البشرة الملونة داخل مجتمعات المثليين.

و ارتدت الممثلة والكاتبة لينا وايث هذا العلم في حفل توزيع جوائز إيمي عام 2018 كونها أول امرأة سوداء تحصل على جائزة الكتابة الكوميدية، وكان شعار حفل ذلك العام هو الكاثوليكية وزادت شعبية هذا العلم منذ هذه المناسبة.

4 – علم العابرين جنسيا



صممت مونيكا هيلمز هذا العلم عام 1999 ورُفع لأول مرة في مسيرة فينكس للفخر في أريزونا في العام التالي، يرمز اللون الأزرق للأولاد، الوردي للبنات في حين يمثل اللون الأبيض في المنتصف المرحلة الانتقالية، أو من يشعرون بأنهم ينتمون لجنس محايد أو لا ينتمون لأي من الجنسين أو من يمرون بمرحلة العبور.

ورغم استمرار طلب إضافته للشعارات المتاحة على لوحة المفاتيح الإلكترونية لمدة عامين، إلا أن يونيكود (الشركة المسؤولة عن إضافة الشعارات) وتمكنوا من إضافته عام 2020.

5 – علم الميول المزدوجة



صمم مايكل بيدج علم مزدوجي الميول عام 1998 بهدف زيادة حضور هذه الفئة تحديدا، واستوحى التصميم من شعار "المثلين المتقاطعين" باللونين الأزرق والوردي.

6 – علم الشمولية الجنسية



صمم هذا العلم عام 2010 ولا يُعرف مصدره لكن مصدر شهرته هو انتشاره إلكترونيا، والهدف منه هو التفرقة بين الشمولية الجنسية والانجذاب للجنسين، إذ تعني الأولى الانجذاب العاطفي لأي شخص بغض النظر عن نوعه أو جنسه، إذ يمثل اللون الوردي الانجذاب للنساء والأزرق الانجذاب للرجال، والأصفر الانجذاب لمن لا يمكن تصنيفهم ضمن أي من الثنائية الجنسية.

7 – علم الكويرية الجندرية



صممت الكاتبة، المصممة والموسيقية مارلين روكسي النسخة الأخيرة من هذا العلم في عام 2011، ويمثل الشريط الخزامي الدمج بين اللونين الوردي والأزرق اللذان يمثلان الذكور والإناث، الأخضر الداكن يمثل من لا يشعرون بالانتماء لأي من الجنسين أما الأبيض في المنتصف فيمثل من لا ينتمون لمنظومة الثنائية الجنسية من الأساس.

8 – العلم غير الثنائي



صمم كي روان هذا العلم عام 2014 ويتكون من أربعة أشرطة يمثل كل منها جزء مختلف من هذه الهوية، حيث يرمز اللون الأصفر لمن لا ينطبق جنسهم على ثنائية الذكر والأنثى، الأبيض يمثل من ينتمون لأكثر من أو كل الأجناس، الأرجواني يرمز إلى من يمثلون تفرد وانسيابية من لا ينتمون لهذه الثنائية وأخيرا الأسود لمن لا ينتمون لأي تصنيف جنسي.

9 – علم الهوية المرنة

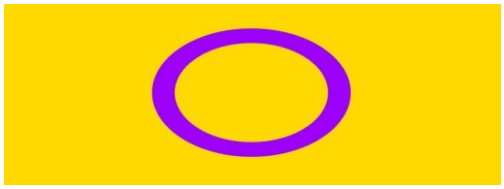


و هو يمثل أصحاب الهوية الجندرية غير الثابتة التي تتغير في مشاعرها وتعبيراتها، صممه جي جي بوول عام 2012 وهو أحد المنادين بالشمولية الجنسية لمن لا تنطبق عليهم أي من الهويات التي يعرفها المجتمع.

حيث هناك عدد من الفئات الصغيرة التي ينطبق عليها تعبير الهوية المرنة مثل من يشعرون بالانجذاب لنفس الجنس بدرجات تقل وتنقص أو من يتغير انجذابهم وشدته بين أكثر من

جنس أو من يشعرون بانجذاب لأكثر من جنس في نفس الوقت، وفي كل الأحوال يرمز العمل للهويات المتغيرة يتسم فيها الانتماء لجنس بعينه بالمرونة.

10 -علم البينية الجنسية



صممه الباحث وناشط البينية الجنسية الأسترالي مورغان كاربنتر عام 2013، الدائرة فيه رمز للتكاتف والتكامل بين بينيي الجنس الذين ولدوا بأكثر من صفة جنسية سواء في الصفات الوراثية أو الهرمونات أو الأعضاء التناسلية، واستُخدم اللونان الأصفر والأرجواني لأنهما عادة ما يمثلان الحياد الجنسي.

11 -العلم اللاجنسي



و هو يمثل المجموعة التي لا تشعر برغبة جنسية، وصُمم عام 2010 مستوحى من شعار شبكة التعليم والتعريف باللاجنسية، ويرمز اللون الأسود إلى اللاجنسية والرمادي يمثل من يتأرجحون بين اللاجنسية والشعور العارض بالرغبة الجنسية وكذلك من يشعرون بانجذاب عاطفي فقط، أما الأبيض فيمثل المتحالفين والأرجواني يمثل المجتمع.

12 -علم التقدمية



هو نسخة حديثة من علم الفخر صممه دانييل كويسار عام 2018 وهو مستوحى من علم قوس قزح ذي الألوان الستة داخل تصميم آخر من خمسة ألوان.

و الألوان الخمسة الإضافية هي الأسود، البني، الوردي، الأزرق والأبيض، وهي مأخوذة من الأعلام الأخرى، وتحديدا من علم العابرين وعلم فيلادلفيا ليكون أكثر تعبيرا عن التنوع والفئات المختلفة داخل مجتمعات ذوي الميول الجنسية المغايرة.

و في الأخير أصبحت المسيرات تدمج بين الأعلام المختلفة، وتقول ريتا لوي مؤسسة غايسيانز "علامة تجارية شاملة لكل أصحاب الهويات الجنسية المختلفة في جنوب آسيا" أن هذه الأعلام ساعدتني بشدة في عملي وأعتقد أنها ستستمر في التطور وربما لا نحتاج إلى علم في مرحلة ما، وسيكون هذا وضع مثالي.

كانت هذه كل العلام التي يعرفها مجتمع الميم، وجدنا أنه من الضروري إدراجها للتعريف بها، فلطالما تحدثنا عن المثلية لكن لا نعرف عدد أعلامهم ولا نفرق بينها.

3-2 قراءة لتاريخ الجنسية المثلية:

الجنسية المثلية قديمة قدم الإنسان بشقيها الذكورية والأنثوية ، فالسحاق والذي يسمى باللسبية نسبة إلى جماعة من النساء يعيشن في جزيرة أفسس اليونانية، في القرن السابع قبل الميلاد واشتهرن بممارسة الجنسية المثلية، وما هذا التأريخ إلا البداية المعلنة فقط، أما اللواط فلا توجد دلائل تاريخية لبدايته إلا أن آثاره تعكس توغله في عمق التاريخ.

إن من أهم الأمور المتعلقة بالجنسية المثلية عند الذكور هي النظرة الاجتماعية لهذه الظاهرة السلوكية، وهناك تباين لها عبر عصور التاريخ والحضارات المتعاقبة والمجتمعات المختلفة، فقد عرفت وانتشرت في الحضارات القديمة لبلاد وادي الرافدين ومصر والهند والصين،

ولا يبدو أن هذه الحضارات قد أدانت هذه الممارسات بل إن بعضها ولا سيما اليونانية القديمة [1] قد حظيت بالكثير من التقدير كما يتضح ذلك من بعض محاورات أفلاطون، حيث تحدثنا عن عشق سقراط للغلام اليسباديس وارست، كذلك أريسطو المعلم الأول عند الإغريق كان يمارس الجنسية المثلية، كذلك من إشتراك عدد من آلهة الإغريق مثل زيوس وبوسيدون وأبولو في العلاقات المثلية، وما ورد عن أن تفشي المثلية الجنسية الذكورية في إسبرطة وهي أشد المدن بأسا وشجاعة، فضلا عن أن التاريخ الحديث في عصر النهضة وحتى الآن قد ترك لنا أسماء مرموقة في تاريخ الفنون والأدب والحياة العامة ممن عرفوا بمثليتهم ومنهم مايكل انجلو، ليوناردو دافنشي، شايكوفسكي، بيكون، اوسكار وايلد، مارسيل بروست وغيرهم.

أما الاتجاه المعاصر نحو مسالة الجنسية المثلية فهو اتجاه غير ثابت وغير متساوي في كثير من البلدان والمجتمعات فهناك من يدين الممارسة أخلاقيا، وهناك من يفرض عقوبة زجرية وتأديبية شديدة على ممارستها قد تصل إلى الحبس المؤبد أو القتل كما في البلدان التي تتخذ من الشريعة الإسلامية واجهة لها، وهناك من يعتبر المسأله حالة مرضية تقتضي العلاج بالطرق الطبية والنفسية الممكنة، هناك من يرفض هذه النظرة ولا يعتبرها مرضا ولا يفرض على الممارس لها ضرورة المعالجة بالإجبار.

وفي خضم هذه الاتجاهات الاجتماعية، القانونية والدينية المختلفة يقوم اتجاه أكثر مرونة إزاء الجنسية المثلية وهذا الاتجاه معمول به في بعض البلدان منها: بريطانيا، السويد، الدنمارك، هولندا، فرنسا وبعض الولايات الامريكية، وجميعها اجازت الممارسة القانونية بشرط أن تتم بين فردين راشدين ودون الاخلال بالآداب العامة.

---

[1]– عبد الملك عبد الرحمن السعدي، **العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون**، ط3، السعودية: دار البيان العربي للنشر والتوزيع، 1989، ص44.

ومن الضروري الإشارة هنا هو أن نسبة الممارسة في البلدان التي تسامحت قانونيا لم تزد على نسبة الممارسة في المجتمعات التي تعاقب عليها وتكبحها بشدة، حيث تشير دوائر العلاقات الاجتماعية المغلقة أن هذه الظاهرة متفشية بين أوساط وزراء، مسؤولين، سياسيين، مثقفين وحتى في أوساط المعلمين وممارسي الدين، إلا أن عوامل النبذ الاجتماعي لهذه الظاهرة وصرامة العقاب لا تسمح لنا بالوقوف على النسب الحقيقية أو حتى النسبية لانتشارها في حدها الأعلى، كما أنه من غير المتوقع أن تنخفض هذه الظاهرة في ظل الانغلاق الاجتماعي والتخلف العام، بل يمكن الحد منها من خلال الاصلاح الاجتماعي ولا سيما معالجة الأسباب التي تؤدي إلى شيوع مثل هذه الظاهرة المنبوذة، وعلى أية حال فهي ظاهرة جذورها ممتدة في التاريخ القديم وما قبل الاسلام وما بعده ، تشير إلى ذلك بوضوح الكثير من الكتابات التاريخية من شعر ونثر ومحاورات وقصص مختلفة (هذا ما أوردناه سابقا في رسالة الماجستير لمعرفة أسباب المثلية عند الذكور)، ومن الجدير بالذكر هنا أن النظرة الاجتماعية للعلاقة المثلية الجنسية عبر العصور لم تتميز بالشدة والادانة التي حظيت بها الجنسية المثلية الذكرية قياسا بنظيرتها الجنسية المثلية الأنثوية، وعلى العكس فإن بعض المجتمعات القديمة كما كان الحال في اليونان القديم ة قد رفعت الجنسية المثلية للمرأة إلى المرتبة الأسمى من علاقات الحب، غير أن الكثير من الأديان ولا سيما الإسلام أدانت وأزدرت هذا الاتجاه في المرأة، وجعلتها في منزلة الزن ا، وقد يفسر هذا الفارق في الظاهرتين بأن العلاقة المثلية بين الذكور هي في معظمها كاملة من الناحية الجنسية، وتشمل انتقال السائل المنوي إلى الطرف الآخر بينما لا يتم هذا الانتقال في العلاقة بين امرأتين.

إن الجنسية المثلية عند الذكور حالها حال الجنسية المثلية عند الأناث تعني بحدودها الواسعة حالات الميل أو التوجه نحو إقامة علاقة ذات طابع جنسي بين ذكر وفرد آخر من جنسه

أو أنثى من أنثى أخرى، أي النزوع الجنسي المثلي اللاشعوري بدفعة من الأحاسيس تحفز إلى الاقتراب الجسدي من نفس الجنس[1].

و من الواضح أن هذا المفهوم الواسع قد ينوه بالتساوي بين حالات الميل وحالات التوجه الفعلي وهو أمر غير صحيح، ذلك إن توفر الميل لا يعني في كل الأحوال الإتجاه نحو الممارسة الفعلية، كما أن ممارستها بالفعل لايؤكد قيام حالة الميل إلى الجنسية المثلية.

و يتضح الفارق بين الحالتين إذا أمعنا النظر في الدرجات المختلفة للتوجه نحو الأمور الجنسية بين فردين ذكرين ، فهناك أولا أولئك الذين يتخذون سمات الأنثى من حيث اللباس أو الكلام أو التعامل الاجتماعي، ولكن بدون ظهور أي دليل على ميل أو إهتمام أو توجه نحو علاقة جنسية مع ذكر آخر وبأي درجة من التماس.

و هنالك البعض من الذكور ممن تعرض لهم الأحلام المثلية في حالات اليقضة ولكنهم لا يبدون إهتماما أو اتجاها فعليا نحو هذا النوع من الممارسة الجنسية، وفي درجة أخرى نجد أولئك الذين يداعبون الأفكار والميول الجنسية المثلية ويتمنون ممارستها لو يستطيعون، وفي درجة أقوى أولئك الذين تنشط فيهم الميول العاطفية إلى فرد من نفس جنسه وتصل إلى حدود التعلق سواء اتضح فيها الميل للممارسة الجنسية أو لم يتضح ، وبالتالي فهنالك أولئك الذين يمارسون العلاقة الجنسية المثلية بالفعل وحتى في هذه الحالة فهنالك صور ودرجات عدة لهذه الممارسة ومدى التماس بين جسمي الشريكين من مثل اللمس، إلى الاحتكاك، وإلى الاستمناء، وإلى العملية الكاملة من الولوج.

و على أية حال فإن الإهتمام من الناحية النفسية ينصب على تلك الفئة من ممارسي الجنسية المثلية لا بسبب ممارستهم الفعلية لها بل بسبب إنعدام الإهتمام والتوجه لديهم للعمل

---

[1]– جاك أندريه، **النزوع الجنسي الأنثوي**، ترجمة إسكندر معصب، ط1، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2009، ص150.

الجنسي الطبيعي مع الجنس الآخر، ومع أنهم قادرون على مثل هذه العلاقة غير أن ارضائهم الجنسي لا يحصل إلا بعلاقة جنسية مع فرد من نفس الجنس، وهؤلاء ينظر إليهم بأنهم الجنسيون المثليون الحقيقيون وهم على العموم لا خيار لديهم فيما يمارسونه جسميا ونفسيا ، بل يقبلون على الجنسية المثلية مطاوعة وبدون عناء الاختيار[1].

اعتبرت الجنسية المثلية في السابق من قبل جمعيات علم النفس الامريكية APA مرضا نفسيا أو ترتبط بالاضطرابات النفسية، إلا إنه في أواخر السبعينات من القرن الماضي من خلال مشروع بحث دام أربعة سنوات قامت به مجموعة مؤلفة من 31 عالما نفسيا من ضمنهم بعض المثليين أثبت بأنه ليست هناك دلائل على ارتباط المثلية الجنسية الشاذة بالمشاكل النفسية، وتوصل إلى أن أكثر المثليين لا يظهر سلوكا شاذا أو غريبا ولا يبدو عليهم صفات المثليين بل يتشابهون بنسبة كبيرة مع عامة الناس من غير المثليين، وقد كتب سيجموند فرويد "مدرسة التحليل النفسي العام 1935بهذا الصدد يقول : من المؤكد بأن المثلية ليست ميزة لكنها ليست بحالة تدعو إلى الخجل أو تتسم بالرذيلة ولا يمكن تصنيفها ضمن الأمراض، ونحن نعتبرها اختلاف في الوظيفة الجنسية، تحدث من جراء كبح النمو الجنسي وإن الكثير من العظماء في العصر القديم والحديث كانوا مثليين جنسيا منهم الأديب الانجليزي أوسكار ويلد والأديب الفرنسي مارسيل بروست.

و لكن الجمعية ومنذ عام 1973 اخرجت المثلية الجنسية من الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية، ودعت الممارسين النفسيين إلى عدم تقديم العلاج النفسي إلى المثليين الذين يرغبون في تغيير اتجاهاتهم الجنسية وذلك لعدم وجود أي جدوى في ذلك، والبحث التأثيرات والعوامل التي تؤدي إلى تفضيل الجنس المماثل على الجنس المغاير والذي يقرر السلوك الجنسي للفرد، حيث تكررت الكثير من الأبحاث للوصول إلى تحديد تلك العوامل التي يعتقد بأنها

---

[1]- عامر صالح، **سيكولوجيا المثلية الجنسية والتصفيات الجسدية/ العراق ضحية ومتهم**، الحوار المتمدن، العدد 2624 2009، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=169619

تشمل على عوامل الفيزيولوجية، سيكولوجية، بيئية واجتماعية، العوامل الفيزيولوجية قد تتعلق بتركيب المخ أو الهرمونات بينما العوامل السيكولوجية والاجتماعية لم يتم التعرف عليها بوضوح رغم اجراء العديد من الابحاث بشأنها غير أن بعض الدراسات النفسية ترجع المثلية إلى أسباب في العقل اللاواعي للإنسان.

التحليليون الذين اتبعوا فرويد كانت لهم آراء متباينة حول سبب المثلية، فعلى سبيل المثال رفض ساندور فكرة فرويد من أن الإنسان يولد ذو طبيعة مزدوجة وقال أن الجنسية الغيرية طبيعية أما المثلية فهي محاولة للحصول على اللذة الجنسية عندما تكون العلاقة الغيرية الطبيعية صعبة ومهددة للمراهق، إلا أن هناك من التحليليين من رأوا أن الجنسية المثلية تنتج من علاقات مرضية داخل الأسرة خلال المرحلة الأوديبية من النمو الجنسي "5/4سنوات."

3-3- أنواع الجنسية المثلية والأسباب المؤدية لها:

3-3-1 أنواع الجنسية المثلية:

أول أنواع الجنسية المثلية هي الجنسية المثلية بين الأطفال، أو ما يسمى الجنسية المثلية الطفولية، حيث يعتقد بأن الميول الجنسية تتبلور في مرحلة الطفولة المبكرة إن لم تكن قبل الولادة، وأثناء مرحلة النضوج الجنسي ومرحلة المراهقة قد يمارس الجنس المثلي بين الأطفال والمراهقين ، هذه المثلية على الرغم من أنها مرتفعة إلا أنها مثلية عابرة فقد جاء في إحدى الدراسات أن حوالي 60% من المراهقين الذكور و 33% من المراهقين الإناث مارسوا الجنس المثلي، على أن ممارسة الجنس المثلي في سن المراهقة لا تجعل من المراهق مثلي الجنس ففي سن المراهقة يكون التهيج الجنسي عنيفا في حين لم تتحدد الهوية الجنسية بعد.

كما أن هناك مثلية جنسية اختيارية ومثلية جنسية إجبارية، فالمثلية الجنسية الاختيارية هي التي يقدم عليها الفرد بإرادته، وهذا يستلزم توافر جميع عناصر الرضا فيجب أن يكون الطرفان قد بلغا السن القانونية في التشريع الذي يسري عليهما، والتي يعتد بها للرضا بممارسة الجنس في

الدول التي لا تجرم الجنسية المثلية التي تتم بين البالغين، هذه السن تختلف من تشريع لآخر على حسب كل دولة، كما يجب أن يتحرر الطرفان من جميع عيوب الرضا التي إذا وجد أي منها أصبحت الجنسية المثلية جنسية مثلية إجبارية استوجبت العقاب على أساس أنها جريمة اعتداء على العرض، ويمكن أن تك ون الجنسية المثلية خالصة أو عارضة، فالجنسية المثلية الخالصة تكون عندما يقصر الفرد ممارسته الجنس مع أفراد من نفس جنسه دون غيرهم، أما الجنسية المثلية العارضة فتكون في حالة الحرمان من ممارسة الجنس الطبيعي في المعسكرات، والسجون والمدارس الداخلية، على أن هذه المثلية يمكن أن تصبح خالصة إذا كان الشخص صغيرا في السن.

و هنالك من الأشخاص المثليين من يكون ثنائي الجنس فيكون لديه رغبة في ممارسة الجنس المثلي والجنس الطبيعي في الوقت نفسه[1].

و جاء في تصنيف عبد المنعم الحنفي للجنسية المثلية حسب الدور في العلاقة كالتالي:-**الموجب:** الذي يحافظ على دوره في العلاقة الجنسية المثلية.

-**السالب:** وهو الذي يغير دوره الجنسي في العلاقة الجنسية المثلية.

-**السالب والموجب:** وهو الذي يقوم بالدورين حسب الظروف وشخصية شريكه.

بينما قسم محمد غانم الجنسية المثلية إلى: اللواط، السحاق(قد أوردنا معناهما أعلاه) ، وتقسيم فرويد جاء حسب ثلاث أنماط تجسدت في:

1-المثليون المطلقون: أولئك الذين اقتصر موضوع هم الجنسي على أفراد من نفس نوعهم، في حين لا تكون ديهم رغبة في أفراد الجنس الآخر مطلقا، ويمكن أن يكونوا مصدر اشمئزاز جنسي لديهم ، فإن كانوا رجالا عجزوا بحكم هذا الاشمئزاز عن القيام بالفعل الجنسي السوي، أو ما وجدوا فيه على أية حال أي لذة.

---

[1]-عبد اله محمد النوايسة، مرجع سبق ذكره، ص ص 247 248.

2-المثليون المزدوجون : أولئك الذين يمكن أن يتخذوا أيا من الجنسين على السواء موضوعا جنسيا لهم، إن هذا النمط من الإرتكاس لم يتسم بطابع الحصرية.

3-المثليون العارضون: هذه الحال يتحدد الارتكاس بالظروف الخارجية، وبخاصة منها عدم توفر الموضوع الجنسي السوي أو ما يحاكيه، وفي هذه الحال قد يتخذ المثليين موضوعا جنسيا لهم أشخاصا من جنسهم نفسه يوفر لهم إتيان الفعل الجنسي معهم الإشباع المطلوب[1].

و جاء تقسيم الدكتور علي الوردي للمثلية:

اللواط: أعتبره انحراف جنسي ايجابي، السحاق: انحراف جنسي سلبي"يطلق الباحثون على اللواط الانحراف الجنسي الإيجابي أما الأنثى أو السحاق فهو انحراف جنسي سلبي، والملاحظ أن هذين الانحرافين موجودين بكل المجتمعات البشرية"[2]

ثم عاد وقسمها إلى انحراف جنسي طبيعي وانحراف جنسي سلبي قائلا " إن المنحرفين الطبيعين يتميزون عن غيرهم من المنحرفين بكونهم ذي طبيعة جنسية شاذة، فالرجل منهم يميل إلى رجل كامل الرجولة متين العضلات، وكذلك الأنثى منهم إذ هي تميل إلى أنثى ناعمة متغنجة"، مشيرا إلى الانحراف الجنسي يعني سلوك جنسي متكرر وملح يختلف كثيرا عن السلوك المقبول لدى المجتمع.

حسب التصنيف الموجود لإجلال محمد سرى[3] نجد مجموعة من الأنواع الآتية ذكرها:

***الجنسية المثلية العصابية:** التي يمارسها العصابيون.

***الجنسية المثلية الذهانية:** التي يمارسها الذهانيون.

---

[1]- فرويد سيغموند، **ثلاثة مباحث في النظرية الجنسية، الحياة الجنسية، العصاب، الذهان، الانحراف الجنسي**، ترجمة : جورج طرابيشي، الامارات العربية المتحدة: دار مدارك للنشر، 2015، ص19.

[2]-ثروت الحنكاوي اللهيبي، **التدهور القيمي في المجتمع العراقي في ظل الاحتلال الأمريكي (استفحال ظاهرة المثلية الجنسية الشاذة)**، العراق: دار دجلة ناشرون وموزعون، 2014، ص45.

[3]- إجلال محمد سرى، مرجع سبق ذكره، ص 202.

***الجنسية المثلية القهرية:** التي يمارسها المصابون بعصاب الوسواس والقهر.

***الجنسية المثلية الحرمانية :** التي يمارسها المحرومون من الجنس الآخر لسبب أو لآخر.

***الجنسية المثلية السيكوباتية:** التي يمارسها المجرمون.

***الجنسية المثلية الأثرية:** التي ترتبط بأثر مثير جنسيا لأحد أفراد نفس الجنس.

3-3-2 سمات وخصائص الشخصية لدى الجنسي المثلي:

1-**الانسحاب:** جل المثليين أثناء مرحلة الطفولة يلتجؤون بطريقة أو بأخرى إلى عملية الانسحاب وهذا نتيجة لعدة عوامل تجعلهم يبنون جدارا واقيا لعدم الأمان الذي يشعرون به ، فالوالد الغائب بالجسد أو الحاضر الغائب وجدانيا يجعل الطفل يشعر بشيء من الخوف وعدم الأمان، حيث يشعر الطفل بأنه غير محمي من العالم الخارجي وتتكون الرغبة في الإنسحاب من ثلاث[1] عناصر هي:

الخوف: بالنسبة للأطفال الأب هو رمز الحماية فإذا كان الأب نفسه مصدرا للخوف فلا يمكن الاحتماء به من هجمات العالم الخارجي، وعندما يجد الطفل أبوه يقف سلبياً لا يفعل أي شيء ويشاهده وهو يصارع مع مخاوفه دون أن يتدخل فإن كماً هائلاً من الكراهية والاستياء يتكون داخل هذا الطفل، وهذا الاستياء يلعب فيما بعد دوراً كبيراً في تشكيل شخصيته.

الانعزال: إن الابن الذي يتعرض فقط لتأثير أمه في حياته، ستكون ردود أفعاله مع العالم المحيط به مشابهة لردود أفعال أمه أو تماثلها حسب تخيله لرد فعلها في المواقف التي تواجهه، وسرعان ما سوف يلتقط أقرانه الأولاد ميله للأنوثة في التصرف فتبدأ السخرية منه ويخرجونه من " الجماعة" وبالتالي يفرض عليه الانعزال، والطفلة التي كونت نوع من التوحد بشخصية أبيها ستجد

[1]- Ellen C, Perrin MD, **Sexual Orientation in Child and Adolescent Health Care** , New York : Kluwer Academic Publishers, 2002 , p p 54 55.

نفسها أيضاً منفصلة عن أقرانها من البنات وعن اهتماماتهن، وعادة ما ستسفه من هذه الاهتمامات الأنثوية وتعزل نفسها من التفاعل معهن، فإن الترك والرفض من الأقران يلعب دوراً هاماً فيها.

الأطفال الذين يبدون مختلفين يتم حرمانهم من الانتماء والعلاقة الحميمة، وكلما أصبح التفاعل الاجتماعي يسبب ألماً يختار الطفل بنفسه لانعزال.

الحسد والرغبة في الإمتلاك : من الطبيعي أن الطفل الذي شعر بوخزة الرفض يحسد غيره من الأطفال المقبولين وتبدأ عملية إذا تمت إلى النهاية فهي تؤدي إلى ما يسميه المثليين "التوجه "الخاص، يبدأ بمقارنات بسيطة مع الآخرين يخرج منها الطفل باستنتاج وهو أنه غير مساو للآخرين من أقرانه وأنه لا يستطيع الوصول لمقاييسهم، فينسحب الطفل من المنافسة ولا يعود يبادر بأي أفعال مع أصدقائه، وإنما يتخلف في المؤخرة، وفي النهاية يستسلم تماماً معترفاً بعدم كفايته ثم بعد ذلك ينشأ الإعجاب بهؤلاء الذين يبدون أفضل منه بطريقة ما، عموماً ينشأ الإعجاب لهؤلاء الذين يتحلون بروح المبادرة الذين لديهم الشجاعة والقوة للمحافظة على إحساسهم بالقيمة والكفاءة في مواجهة الهجمات التي تأتي في طريقهم، ثم في وقت ما خلال هذه العملية يتحول الإعجاب إلى حسد ورغبة شديدة في الامتلاك وعادة ما يكون هناك شخص واحد مركز الحسد والإعجاب في الطفولة، ربما بعد هذا بسنوات يظل المثلي يبحث من خلال العديد من العلاقات عن تعويض (حبه الأول) ويشعر المثلي برغبة شديدة أن يكون هذا الشخص هو صديقه الأقرب ويتمنى بخياله أن يكون معه بمفرده ليخدمه، وعندما يأتي البلوغ تبدأ الرغبات الجنسية في الظهور، وتتوجه نحو الشخص الذي حظا بإعجابه واهتمامه حتى صار محور وجوده، معه يحدث الإعجاب الجنسي، وتتولد هذه الرغبة في حياة الكثير من الأطفال ولكن في أغلب الأحيان لا تكتمل حتى النهاية، وإذا

حدث واستمرت فإنها تجعل الشخص مثلياً لا يشعر بغرابة الرغبة الجنسية في الاقتراب من شخص من نفس جنسه، لأن هذه الرغبة عند بدايتها لم تكن رغبة جنسية[1].

الاستسلام للمثلية: هكذا نجد أن نمط الجنسية المثلية ينشأ على مدى وقت طويل من مرحلة الطفل الرضيع إلى المراهقة والبلوغ وبسبب هذه البداية المبكرة جدا، ربما يشعر المثلي أنه ولد هكذا وفي وقت ما من مرحلة البلوغ يبدأ يدرك أن اهتمامه بالأشخاص من نفس الجنس ليس طبيعيا، ويبدأ نزوعه النفسي الجنسي[2] الذي يشكل له بداية أمرا صادما بسبب أن أقرانه يتقدمون للأمام في علاقاتهم الغيرية، عندما يكتشف المثلي أن هذه ليست مجرد مرحلة وتعبر وأنها حالة سوف تستمر طوال العمر فإنه يشعر بالرعب بعد هذا الاكتشاف تبدأ عملية الفقد أو النوح، وتمر هذه العملية بمراحل: أولا هناك مرحلة الصدمة وعدم التصديق وربما الإنكار، ثم بعد ذلك ربما يأتي وقت من الانعزال التام والبكاء والاكتئاب الشديد ربما في هذه المرحلة يلجأ الكثيرون ممن لم يكونوا متدينين مطلقاً إلى الدين لمحاولة الحصول على تغيير مباشر وسريع[3].

3-3-3 أسباب وعوامل الجنسية المثلية:

1-النظام الأسري الذي يولد فيه الطفل، يرى العالم النفسي الألمانيBert Hellinger المتخصص في مجال النظم الأسرية، أن المشاعر الموروثة المتراكمة مثل الطفل غير المرغوب فيه لدى أفراد الأسرة الحاليين أو من الأجيال السابقة تجعل الطفل مستعداً أكثر من غيره لاستقبال الرفض من أبويه، وهذا الرفض محوري جداً في نمو الميول الجنسية المثلية، وينعكس هذا الرفض على شخصية الطفل فتصبح شخصيته حساسة، حيث يتميز الطفل المعرض للميول المثلية بالحساسية الشديدة، الطاعة الشديدة وعدم القدرة على التمرد أو حتى التعبير عن حقوقه.

---

[1] - Herek Greory,**legal recognition of same-sex relationships in the united states**, a social science perspective, Vol6,N61, journal of the American psychologist, p p 21 29.

[2]- ثيودر رايك، **النزوع الجنسي الانثوي**، مرجع سبق ذكره، ص 143.

[3]-هند عقيل الميزر، **الجنسية المثلية العوامل والآثار**، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد34، القاهرة: دار النشر بجامعة حلوان، 2013، ص ص 2455 2457.

هذا بالطبع ليس معناه أن كل الأطفال الحساسين سوف تنمو عندهم ميول مثلية لكن هذا العامل يتفاعل مع عوامل أخرى وأهمها النظام الأسري وما يحدثه من اساءات لشخصية الطفل.

و يقصد بالنظام الأسري منظومة القيم الإنسانية وأنماط العلاقات والتفاعل الإنساني في الأسرة، والتي تتضمن :

*مفهوم الأسرة عن الرجل والمرأة ، الذكورة والأنوثة، العلاقة بينهما.

*تركيبة السلطة في هذه الأسرة، ربما يكون النظام الأسري المتوارث جيلا بعد جيل تقوم فيه المرأة بدور القيادة ودور الذكر فيه هامشي أو سلبي.

*مفهوم الأسرة عن الجنس والعلاقة الجنسية بين الوالدين، كأن تكون العلاقة الجنسية ضعيفة أو منعدمة.

*رغبة الأم/الأب في جنس الطفل، الأم التي كانت تتمنى فتاة والأب الذي كان يتمنى صبيا.

*كيف تتعامل هذه الأسرة مع المشاعر؟ هل تسمح بالتعبير عنها؟ هل ترفض ذلك؟، حيث يساعد كبت المشاعر على تحويلها إلى طاقة جنسية.

*طبيعة العلاقات هل هناك تمايز حقيقي بين الشخصيات؟ هل هناك احترام متبادل؟ أم أن الطفل /المراهق لا يجد لنفسه شخصية منفردة محترمة في هذا البيت.

*كيفية التواصل، هل هو مبهم وغامض مما يزيد التوتر؟ هل من جانب واحد في صورة أوامر ونواهي؟ هل يسمح للجميع بالتعبير عن أنفسهم؟

*كيفية التعامل مع الواقع، هل الأسرة تواجه الواقع حتى وإن كان فيه مرض أو خسارة أم تميل للإنكار والخرافات الأسرية؟.

*طريقة التفكير هل تميل للخوف أو الشك أو لوم النفس والاكتئاب أم طريقة التفكير موضوعية تساعد الإنسان أن يكون واقعيا ومسترخيا؟.

ويرتبط بالنظام الأسري أيضا أسلوب معاملة الوالد من نفس الجنس و الوالد من الجنس الاخر، حيث يشار أن الرفض وعدم الاتصال مع الوالد من نفس الجنس يمنع الطفل من التوحد به، بالتالي لا يتم تطور الهوية الجنسية الذكورية للولد والأنثوية للبنت .

هذه الاساءة والرفض للتوحد أو الاحباط في التوحد يحدث في سن مبكرة جدا وهي من سنة ونصف إلى ثلاث سنوات، يؤدي إلى دفاع نفسي لا واعي يقوم به الطفل وبه لاشعوريا يقرر أن يفصل نفسيا عن هذا الوالد حتى يحمي نفسه من الرفض أو توقع الحنان، هذا الانفصال النفسي يطلق عليه" الانفصال الدفاعي الذي يبدأ في تطيور الشخصية المثلية.

كما أن الاساءة من الوالد من الجنس الآخر لها دور هام في تكوين الهوية الجنسية لدى الطفل، فبالنسبة للأولاد تلعب الأم عدة أدوار قد تؤدي إلى مشكلة في تكوين الهوية الجنسية الذكرية لدى الولد، فللأم المسيطرة قوية الشخصية وخاصة عندما يكون الأب ضعيفلتستأثر بالولد وتجعله يتوحد بها أيضا لا شعوريا يلتصق بها، كما أن الأم ذات الحب الخانق والتي تخاف على ابنها أكثر من اللازم وتمنع الأب من التواصل معه وتخاف عليه من اللعب الذكوري تدفعه إلى الميول المثلية دفعا.

أما الأم التي تكره الأب وتحقر منه أمام ابنها وتجعله يكرهه ويرفضه فهي تحفز رفض الطفل معه أيضا الهوية الذكرية دون قصد.

كما أن الأم التي في خلاف دائم مع الأب وتستبدل ابنه به تعويضا للفراغ العاطفي الذي تعيشه، فالعلاقة بالأب مهمة في تكوين الشخصية الفردية لكل من الولد والبنت على حد سواء، حيث تساعد الطفل في شعوره بالانفصال الجسدي عن أمه، وعندما تحدث مشكلة في العلاقة مع الأب فقد تؤثر في ألا تكون للطفل أو المراهق علاقة جيدة بجسده، ويساعد على ذلك أن يكون

جسده به شيء مميز كالنحافة أو البدانة المفرطة أو الطول أو القصر الشديد، هذا التكوين يرسم صورة سلبية في العلاقة بالجسد والصورة الذاتية عنه، ونجد كثيرا من المثليين واجهوا اساءات شديدة من الأقران سواء الإساءات الجسدية أو النفسية المتعلقة بهذا الأخير.

2-جاءت دراسة Richard[1]،Friedman لتؤكد على أن الاساءات الاجتماعية بصورها (السلبيةِ، سمات، نكات ، تهكم) تؤدي إلى الشعور بعدم الانتماء الاجتماعي لكونهم مرفوضين ومختلفين، هذا الرفض يؤدى إما إلى شعور بالنقص أو إلى رد فعل للشعور بالنقص، وقد يعتبر الطفل ضعيف الذكورة الذي لديه جوع للحب الذكري فريسة سهلة للوقوع في يد مغتصبي ومنتهكي الأطفال، حيث بلغت نسبة من تعرضوا للإساءة الجنسية ممن لديهم ميول مثلية من 80 % إلى 90 % في بعض الأبحاث، ويربط الاعتداء الجنسي بين الجنس واشباع الجوع للحب خاصة إذا لم يكن الاعتداء عنيفا أو قهريا، كما أن اللذة الجنسية تخلق اعتيادا وإدمانا للجنس بالصورة التي تمت عليها الممارسة بالتالي يكرس ويقوي هذا الإدمان الجنسية المثلية.

3-القيود الصارمة التي تفرض على الفرد لاعتبارات اجتماعية مختلفة والتي تحد من الاختلاط بين الجنسين أو عكسه التميع والحرية الزائدة التي يتمتع بها الفرد.

4-الحرمان الذي يعاني منه الشخص المتواجد في بيئات لا تسمح بالممارسة الجنسيةمع الجنس الآخربالتالي تولد عنده حاجة جنسية غير مشبعة يبحث عن اشباعها باسهل طريقة متاحة، مثل ما يحدث في السجون التي لا تعطي حقا للسجين بالخلوة والممارسة الجنسية مع الزوجة فينتهج طريق الممارسة مع أفراد جنسه المتوفرين أمامه[2].

5-الشعور بالقلق والكآبة التي بدورها تدفع الفرد المستعد لذلك أن يمارس تلك العلاقة و لكن ليس كل من يشعر بالقلق والكآبة يلجأ إلى تلك الممارسة.

---

[1]-Friedman RC, Downey JI, **Homosexuality: coming out of the confusion**, int psychoanal, 2004.
https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/14754475/

[2]- منير العش، **حق السجين في الحياة الجنسية**، ط1، تونس: دار الإتحاد للنشر والتوزيع، 2017، ص 30.

6-معوقات الزواج المختلفة.

7-الصراع الذي يعاني منه الفرد بين ميوله الجنسية ومعايير المجتمع .

8-نقص التوعية في هذا المجال مما يتيح الفرصة لتلك الممارسة والتي تصبح عادة لدى الفرد.

9-أيضا من أسباب الجنسية المثلية عند الإناث هو إمتهان البغاء، الذي من نتائج كثرته إصابة ممتهنته البلادة والبرودة الجنسية اتجاه الجنس الآخر مما يدفعها إلى التوجه إلى إناث مثلها نتيجة هذا النفور[1].

10-اعتبار الجنسية المثلية عملا مكسبا خاصة للعاطلين عن العمل والذيم يملكون استعدادا لممارسة أي فعل من أجل المال بدافع الفقر والحاجة، فقد أكدت مجلة نيوفيل أوبزارفاتور أنه هناك عاطلون عن العمل يقومون بالدعارة الذكورية "اللواط" كمهنة عادية[2].

و يرى محمد خطاب [3] أن اضطراب البناء النفسي وعدم ادراك الواقع، اضطراب النمو النفسجنسي، زيادة الجانب الاضطهادي ومشاعر البارانويا، سيطرة الغرائز الجنسية الجزئية، زيادة الميول والسمات النرجسية، اضطراب كل من صورة الذات والجسم، زيادة الميول والسمات الاكتئابية، المخدرات، غنخفاض تقدير الذات، مشاعر النقص والإحساس بالدونية، الخوف والقلق، التعرض للاعتداء والتحرش في المراحل المبكرة من النمو النفسجنسي، ميكانيزمات الاسقاط ، النكوص، التوحد والتماهي بالأم، الانكار، الكبت، التكوين العكسي، توهم القدرة المطلقة، المعاناة من الفشل الاجتماعي (مازوخية معنوية)، غضطراب الحياة العائلية، اضطراب عملية التنشئة

---

[1]-صلاح رزق عبد الغفار يونس، **جرائم الشذوذ الجنسي، دراسة مقارنة في ضوء الشرائع السماوية والقوانين الوضعية**، المنصورة: دار الفكر والقانون، 2010، ص 22.

[2]- مصطفى فوزي غزال، **أفول شمس الحضارة الغربية5، من نافذة الشذوذ الجنسي**، ط01، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1986، ص 39.

[3]- محمد أحمد محمود خطاب، **الديناميات النفسية لمثلي الجنسية لدى عينة من الذكور (دراسة إكلينيكية متعمقة)**، القاهرة: مجلة الارشاد النفسي، العدد 65، ج 01، 2021، ص336.

الاجتماعية، انهيار البعد الديني والأخلاقي مع وجود ميول وسمات سيكوباتية كلها تؤدي إلى الجنسية المثلية

3 4المقاربات النظرية للجنسية المثلية[1] :

3 4 1 التفسير النفسي:

جملة من علماء النفس الغربيين خلصوا من أبحاثهم إلى نتيجة حتمية تقول أن الجنسية المثلية ليست إلا شكلا من أشكال الانحراف الجنسي، ومن أولئك العلماء الدكتور سيجموند فرويد، الدكتور ألفريد كينزي والدكتور ثيودور رايك، سنشرح آراءهم بالتفصي.

سيجموند فرويد:

أكد في كتابه" الكبت" أن الجنسية المثلية هي سلوك شاذ منحرف في قوله" ويقصد بالانحراف والشذوذ الجنسي الميل عن الطريق العادي الذي غرضه السواء النسل، فالشذوذ هو محاولة الوصول إلى ارضاء جنسي عن غير الطريق الذي يؤدي للنسل"[2]

ويختلف الشذوذ تبعا لسببه وتبعا للمرحلة التي نشأ فيها، وذلك لأن النمو الجنسي للطفل يمر عبر ثلاث مراحل هي: حب الذات، حب الجنس لنفسه، حب الآخر، وخلل في هذه المراحل يتولد عنه سلوك منحرف، كما أورد فرويد أن الكبت يسبب الميل الجنسي لمثيله قائلا " فالكبت هو مرد جميع الانحرافات الجنسية، فهو أشبه بإناء محكم الاغلاق مملوء بماء تحته نار فإذا لم يجد مخرجا انفجر، ...فإذا لم تجد الحياة الطبيعية مجراها السليم انحرفت وأدت إلى نتائج عكسية" [3]، فإذا بلغ الشاب السن وقيل له أن النساء مجلبة للأمراض ومضيعة للنقود اتجه للعادة السرية، بعدها

---

[1]–بن نايم نادية، **الجنسية المثلية عند الذكور في المجتمع الجزائري**، رسالة الماجستير علم الاجتماع تخصص الجريمة وانحراف، البليدة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، 2017، ص ص 210 236.

[2]–سيجموند فرويد، ويليام شتيكل، **الكبت تحليل نفسي**، ترجمة: علي السيد حضارة، القاهرة: المكتبة الشعبية، ب ت، ص 124.

[3]– سيجموند فرويد، المرجع السابق، ص 89.

يقال له للعادة السرية آثار جانبية على الصحة النفسية والجسدية سلك طريق الشذوذ، فالكبت الجنسي تقييد الحرية وصعوبة الوصول إلى موضوع جنسي سوي وأخطار العملية الجنسية كلها عوامل تؤدي إلى تكوين الانحرافات الجنسية[1].

يعود فرويد ليقول أن المثلية الجنسية مرض يصاب به الفرد ويزداد كلما تعمق به المرض[2] نتيجة الكبت والذي يظهر هو الآخر نتيجة عوامل عدة، وقد ضرب لنا فرويد مثلا عن حالة سريرية عند ما أرجع مثليتها الجنسية إلى تخويف الأم للفتى من أضرار الجنس مع النساء وردع عن ممارسة العادة السرية مضيفا إلى أنها وجهته إيحاء لعدم الراحة والأمان إلا مع نفس جنسه، وأكد أن المثلية مرض عادي يمكن علاجه بالغوص في أغوار العقل الباطن للمريض ونفس كل الترسبات من أفكار عالقة هناك قبل أن يتحول الأمر إلى عدوى سريعة الإنتشار بين الأوساط الشبابية، فقد لمح هذا لأخير أن المثلية قابلة للتوسع والانتشار في ظل الإستهانة به والاستهتار من قبل العائلة والمجتمع عامة، هذا ما نراه اليوم في المجتمعات العربية ومجتمعنا الجزائري خاصة ووجدت لها طريقا ونهجا معلنا.

و أطلق تسمية العشق الجنسي على المثلية الجنسية معرفا إياه أنه ميل جنسي لنفس الجنس، الذكور للذكور والإناث للإناث، واعتبره أكثر أنواع الشذوذ انتشارا في العالم، كما أقر بأنه من السلوكيات المنحرفة التي لا يقبلها القانون الوضعي ويعاقب عليها الدين.

و يرجع فرويد سبب الجنسية المثلية إلى التربية الجنسية غير السليمة في العائلة، حيث يؤكد في كتاباته على دور التربية الأسرية، ودور الوالدين ولا سيما في مرحلة الطفولة والتي اعتبرها المعيار الحاسم في توجيه البناء توجيها سليما.

---

[1]–حامد عبد السلام زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط3، القاهرة: عالم الكتب، 1997، ص 456.

[2]–سيجموند فرويد، **الكبت تحليل نفسي**، المرجع السابق، ص 90.

ألفريد كينزي[1]:

خلص كينزي في قوله إلى أن الجنسية المثلية شذوذ جنسي، ولقد وضع أداة لقياس الميول الجنسية عند الناس ضمت ست نقاط موضحا أنه لا يوجد شخص مثلي أو مغاير إنما هو تدرج حيث أن:

0: مغاير الجنس تمامًا

1: في الغالب مغاير الجنس وقليل الميول للمثلية

2: في الغالب مغاير الجنس وأكثر قليلا للميول المثلية

3: ازدواجي الميول الجنسية – Bisexual

4: في الغالب مثلي الجنس وأكثر قليل للميول المغايرة

5: في الغالب مثلي الجنس وقليل الميول المغايرة

6: مثلي الجنس تماما

و لقد أظهرت بحوثه أن السلوك، الأفكار والمشاعر الجنسية تجاه الجنس ذاته أو الجنس الآخر لا تكون ثابتة دوما عبر الزمن لدى الشخص الواحد، ويؤكد أن الهوية الجنسية أوسع بكثير من مجرد ممارسات سلوكية.

ثيودور ريك[2]:

صرح ريك أن المثلية هي ممارسة تخالف الشكل الطبيعي للتصور الشائع عن الحياة الجنسية، وأوضح أن التصور الطبيعي هو ميل إلى اتصال الأعضاء التناسلية لشخص ما بما يقابلها عند شخص آخر من جنس آخر، ولابد لهذا الميل أن يظهر عند البلوغ، من ثم عند النضوج الجنسي وهو يستهدف الإنسان.

---

[1]- Alfred C Kenzy, W B P, C E M, **sexual behavior in the human male**, London : W B Sunders Company, 1949, P636.

[2]– ثيودور رايك، **الدافع الجنسي**، ترجمة: ثائر ديب، ط1، اللاذقية: دار الحوار، 1992، ص66.

و رأى ريك أن الأسباب الكامنة وراء المثلية الجنسية هو التخيل والإيهام، الغيرة والحسد، وسنشرح نظرته فيمايلي:

1-دور التخيل والإيهام في التقمص المثلي:

و هو تصور محسوس مثل أحلام اليقظة، فيتصور الرجل المثلي أنه امرأة والعكس ويقنع الفرد نفسه بأداء دور الجنس الآخر.

ويقول ريك" عادة ما يبدأ السيكولوجيون المهتمون بهذه المشكلة بأفكار عن الرغبة الغريبة لرجل يمكن أن يمضي إلى الفراش مع رجل آخر أو امرأة مع امرأة أخرى، وتلعب فيه أدوار الجنس المخالف لكن يحدث هذا على مستوى اللاشعور حيث يوهم الفرد نفسه أنه رجل أو امرأة، ليلعب كل منهما الدور المعاكس له ويصبح تبادل الأدوار ممكنا ومتكررا على مستوى هذا الاستيهام، هذه المشكلة يفسرها قدرة الخيال على لعب دور الجنس المغاير وعلى رؤية الشخص الآخر في هذا الدور، يعني هذا أن واحدا من الشخصين في الإتحاد المثلي يتخيل الآخر مختلف عنه في النوع، لكن الهوية الجنسية الحقيقية تبقى سليمة، والتي تضفي إلى إهتمام جنسي يتلاشى مباشرة مع إزالة التوتر الفيزيائي ويخلفه النفور في معظم الحالات، مما يدعونا إلى تحليل الاستهامات التي التي تجعل النشاط الجنسي ممكنا[1].

وأضاف ريك أن دراسته كانت على الأشخاص الذين توفرت لهم دخول علاقات طبيعية لكن فضلوا أفرادا من نفس جنسهم كموضوع للجنس والحب، مفسرا أن عملية الاستيهام التي قام بها هؤلاء منحتهم لذة عظيمة مما يشعرهم بأن هذه الممارسة أمر طبيعي يتقبل كل منهما دوره خلالها.

2- علاقة الغيرة والحسد بين المثلي والجنس المخالف له في النوع:

يكن الجنسيون المثليون نقمة لا واعية عميقة الجذور ضد النساء، ويمكن أن نحزر أصل هذه النقمة أنها كامنة في الحب الخائب سابقا ربما تعود جذوره للطفولة، والذي ترافق مع

[1]-ثيودور رايك، **الدافع الجنسي**، المرجع السابق، ص67.

غيرة جامحة وما شعر به من قبل يتم إيقاظه الآن لدى شخص آخر، مستخدما السخرية اللاواعية في قلب الأدوار"[1]، من هنا يمكننا فهم انزياح الاهتمام والانجذاب وهو محاولة زرع الغيرة في قلوب المغايرين جنسيا لهم بسبب ذكريات بقيت بصورة لاواعية في عقل المثلي تترجم بأخذه دور الجنس المغاير لإثبات جدارته وعدم احتياجه.

وضح ريك ما سبق بقوله أن سلوك الجنسي المثلي مليء بالمرامي اللاواعية ومهمة السيكولوجي هي أن يضع يده على البواعث الخفية لمثل هذه الممارسات أهمها ترك الأم له في مرحلة الطفولة، فتاة هجرته من أجل شاب آخر في فترة المراهقة والعكس بالنسبة للمثلية أو إحساس شديد بالنقص وشعور بعدم انتماء لجنسه، هاته الأسباب تجعل الفرد ينتهج التوجه المماثل.

3-4-2 التفسير الاجتماعي:

من أهم الأسباب الاجتماعية التي تم تلخيصها مايلي[2]:

أ-اللعب الجنسي:

قد يؤدي الاستطلاع الجنسي بالأطفال والمراهقين إلى النظر إلى الأجسام العارية للآخرين ولمسها أو النظر إلى الصور الخليعة التي تستعمل لإستثارة الجنس، ومن بين الأسباب التي تدفع بالأطفال إلى ممارسة اللعب الجنسي حب الاستطلاع، ال غموض، المنع الاجتماعي والديني المرتبطين بالجنس، فضلا عن ضغط جماعة الشلة والرفاق، نشاطات الوالدين الجنسية في البيت، فضلا عن الممارسة الجنسية المراهقين ما بعد النضج والبلوغ، ولقد أشارت تقارير كينزي[3] أن حوالي 50% من الأولاد قاموا بألعاب جنسية مثلية خلال فترة ما بعد البلوغ بينما تقل هذه النسبة عند البنات، إلا أنها تزداد مع العمر من ممارسة السحاق ، حيث يتضمن اللعب الجنسي المثلي في

---

[1]- ثيودور رايك، المرجع نفسه، ص 75.

[2]- ثروت الحنكاوي اللهيبي، المرجع سبق ذكره، ص ص 83 90.

[3]- Alfred C Kenzy, opcit, p 253.

تبادل اللعب بالأعضاء التناسلية، ارتداء ملابس الجنس الآخر، تقليد وتقمص حياة الجنس الآخر في الأداء، الحركة والدور، هذه كلها ممهدات للميل الجنسي المثلي.

ب-انحراف في طرق اشباع الحاجة الجنسية الطبيعية إلى ممارسة علاقة مثلية:

مع وجود الفرصة المواتية ومساعدة الظروف لاسيما في البيئة المغلقة السجون أو شبه مغلقة مثل المعسكرات تشتد الجنسية المثلية، ذلك أن الفرد يكون معزول عن الجنس الآخر فلا يجد تصريفا لهذه الطاقة الجنسية سوى الممارسة مع أفراد من نفس جنسه، وغالبا ماتكون هذه المثلية عارضة نظرا لغياب الجنس الآخر، أما إذا تكرر الفعل واجتمع مع وجود لذة عارمة فإن الفرد يتعود على هذا السلوك ويدمن عليه إلى أن يتأصل فيه.

ج- اعتياد العلاقات المثلية:

كما ذكر أعلاه يعد هذا الاعتياد نتيجة لغياب التربية الجنسية وغياب الوعي بالعلاقات الجنسية الطبيعية، أيضا نشوء الطفل داخل مناطق عشوائية يغيب فيها حس الوعي الديني التربوي ينتج عنه احتكاك الطفل بالأكبر سنا، ومن ثم تعليمه أمور غير صحيحة وحتى ممارسة الجنس معه مرارا وتكرارا على اعتباره أنه أمر طبيعي وعادي، بعدها تصبح ممارسة منتظمة ويتعود الشخص عليها فتنمو خيالاته الجنسية وميله الجنسي في هذا الاتجاه، وعادة تكون أول الممارسات من طرف أشخاص من العائلة والأقارب أو الجيران، ومع البلوغ يثبت هذا السلوك تتحدد الميول الجنسية اتجاهه كما ذكرنا آنفا.

كما أنه في ظل ثقافة متحررة الداعية إلى الحريات الجنسية والإيمان بضرورة اشباع الغرائز الجنسية بطرق مباحة مجتمعيا يؤدي ذلك إلى إنعدام المنع والسيطرة بالتالي تتعدد الطرف من أجل الهدف الجنسي وتكون الجنسية المثلية أحد طرقها[1].

د- كبت المشاعر الجنسية الطبيعية وتجريمها نتيجة للفهم الخاطئ للتدين:

---

[1]-علي قايمي، **الأسرة ومسائل الجنس**، ط1، لبنان: دار البلاغة للطباعة والنشر، 1997 ،ص 19.

عادة يكون هذا التجريم أثناء مرحلة المراهقة حين يشعر المراهق بالإثم الشديد بسبب ميله للجنس الآخر وهذا نتيجة الترهيب والتخويف الذي نشأ عليه من مخاطر الوقوع في الرذيلة وكيف أن لهذه المشاعر أن تتطور وتتحول إلى علاقات محرمة دينيا قد تدخله أو تجره إلى الزنا أو سلوكيات جنسية تبعده عن الطريق الصحيح الذي لابد له أن يقوم على أساس تشكيل الزوجين لإجازة السلوم الجنسي [1]، فلا يجد هذا الشخص متنفسا يصرف به هذه الطاقات إلا توجيهها إلى نفس جنسه، بداية تكون مجرد مشاعر بعدها تتحول إلى لمس واحتكاك إلى أن تصل إلى الممارسة الكاملة، هذا النوع نجده كثيرا في أوساط المتدينين خاصة داخل المجتمعات التي تحد من الاختلاط وتفصل بين الجنسين.

هـ- عدم اهتمام الكثير من الأمهات بحدود الملبس أما اطفالهن:

نتيجة لإغفال الأمهات لهذا الجانب وعدم مراعاة حدود التعامل مع أطفالهن قد تتنامى رغبة جنسية لدى الطفل تجاه أمه، هذا الأمر يجعله يحتقر مشاعره اتجاهها ويكبتها بشكل قوي، هذه الرغبة تتكون عادة في فترة البلوغ وتعتبر فترة حرجة يتم فيها تحديد الهوية الجنسية للفرد، ولأنه لابد من مخرج لهذه المشاعر فإنه يوجهها نحو نفس جنسه هروبا من رغباته المكبوتة اتجاه أمه.

و- تأثير التلفزيون والانترنت على الفرد[2]:

التلفزيون والسينما باعتبارهما أكثر الوسائل تأثيرا على الفرد وأشدها مفعولا لما تبثه من أفكار مشوهة ومفاهيم خاطئة تتعارض مع الثقافة المجتمعية والقيم الاجتماعية السائدة، فالتلفزيون له تأثير طويل المدى على نمو الأطفال ويعزز عدم التوازن الاجتماعي بسبب الطريقة أو الصورة التي يقدم بها كل من الجنس والنوع، فكما تقول بربرا سميث للإعلام وزن وقوة في الاحتفاظ

---

[1]- ديزموند موريس، **القرد العاري، دراسة في التطور العضوي والجنسي والاجتماعي للإنسان**، ترجمة: ميشيل ازرق، ط1، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 1984، ص 43.

[2]-بن نايم نادية، مرجع سبق ذكره، ص ص 231 235.

بالقوالب النمطية الجنسية التي تعبر عنها صور تمد منشئها بمعايير جاهزة للحكم على السلوكيات والأشياء المعروضة، يعني تقنين المدركات عبر هذه الوسائل[1].

و أعتبرت تأثير إعلام الولايات المتحدة الأمريكية مشكلة تواجهها كثير من الدول ذات العادات الثقافية المميزة لإمكانية دمج الشباب للمعتقدات أو الثقافة السائدة في ذاته ويعيش على الطريقة نفسها، هذا التأثير يكون غير مباشر برسم شخصية مشهورة في ذهن الطفل أو الشاب الذي يرضي شوقه للمغامرة[2] ويتبنى الأفكار المطروحة ويعمل على تطبيقها في حياته، انسياق هذا الشاب لاشعوريا نحو كل ما يحمله من لقطات الجنس بمختلف أشكاله والذي سينعكس بالتأكيد على تكوينه المستقبلي.

كما يعمل التلفزيون، الصحافة والسينما على استثارة الشهوات الجنسية ودعوتها إلى التحلل من القيود، فالهيجان الجنسي المؤدي إلى رواج الفواحش مبعثه المشاهدات الجنسية الساخنة التي تعرض لها الشباب، فتهافتهم على مثل هذا النوع من الأفلام إنما ينم عن تمرد على القيم والعادات السائدة داخل مجتمعهم، هذا الاقبال الشديد يعزز تقليد هذه الممارسات لما خلفته من إثارة جنسية تبحث عن إشباع بمختلف الطرق.

كما حملت الفضائيات عادات وقيم جديدة تم تبنيها برغم معارضات الأوساط الاجتماعية، ويقولها جورج بالوشي هورفت " والآن بعد أن كادت أذهاننا تكف عن الخوف من الخطر الذري ووجود عنصر التسترونسيوم 90 المشع في عظامنا وعظام أطفالنا، لا يفتقر العالم إلى عناصر بشرية تقلق للأهمية المتزايدة التي يكتسبها الجنس في حياتنا اليومية وتشعر بالخطر، إذ ترى موجة العري والغارات الجنسية لا تنقطع، وينشغل الناس انشغالا جادا بالقوة الهائلة التي يمكن أن تصل إليها الحاجة الجنسية إذا لم يحدها الخوف من الجحيم والأمراض الجنسية

---

[1]–عبد اللطيف محمد خليفة، **مقياس القوالب النمطية الجامدة حول المرأة**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 07.

[2]– سلمان خلف، **الحوار وبناء شخصية الطفل**، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998، ص 173.

الخطيرة، وفي رأيهم أن أطنانا من القنابل الجنسية تنفجر كل يوم ويترتب عليها آثارا تدعو إلى القلق، قد لا يجعل أطفالنا وحوشا أخلاقية فحسب بل تشويه مجتمعات بأسرها وغرضها في ذلك الهيمنة على كل الثقافات والغائها.

كما تعد شبكة الانترنت من أكثر الوسائل استخداما في الأوساط الشبابية لما لها من جاذبية كبيرة بسبب توفيرها السرية والخفاء، رخص الثمن، جرأة الطرح وتقبل مجتمعي لها [1]، وبسبب حب الاستطلاع الجنسي والفراغ الفكري الذي يعاني منه الشباب يجعل من هذه الشبكة وجهة لإشباع هذه الغريزة [2]، ولقد اثبتت الدراسات أنه وجد ما يقارب 57 مليون أمريكي يدخل شبكة الانترنت من بينهم 25 مليون يزورون مواقع إباحية ومن بينهم 200000 مستخدم يستعملون مواقع الدردشة الجنسية المباشرة منهم 20 % رجال و 13 % نساء، 10 % يستهلكون منتجات إباحية على الانترنت أثناء العمل و 79 % من الشباب يستعملون المواقع الإباحية بدون قيود لتوفر الانترنت في كل مكان[3].

كل هذه الأرقام تدل على سوق عالمية كبيرة تعرض صناعتها لجلب أكبر قدر ممكن من المشاهدين أو بتعبير أصح مدمنين، بالتالي الانترنت تشبه الصاحب والرفيق السيء خدماته في البداية تكون مجانية في ترويج المخدر وبعد تأكده من إدمان صديقه يضع شروطا للبيع ويرفع أسعار الخدمة، هذه المواقع كذلك تسويق لمنتجاتها مجانا بعدها تبدأ في المقايضة لضمانها خضوع المستهلك.

---

[1]–غاري ويلسون، **دماغك تحت تأثير الإباحية، أضرار المرئيات الجنسية على الأنترنت في ضوء علم الإدمان الحديث**، ترجمة: مي بدر، المملكة المتحدة: كومون ويلث للطباعة والنشر، 2014، ص 10.

[2]– فهد بن إبراهيم النفيسة، **الإحتساب على الشذوذ**، بحث تكميلي لنيل الماجستير، المملكة العربية السعودية: شبكة الألولة، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، قسم الحسبة والرقابة، 1436هـ، ص54.

[3]– عبد الدايم كحيل، **الآثار النفسية الخطيرة لمشاهدة الأفلام الإباحية**،

https://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-17-58/912-2013-01-27-17-36-13

كما لا يخفى عن الجميع أن شبكة الانترنت خصصت مواقع خاصة بالجنس، الدعارة والاباحية، هذا جعل المجتمع مهدد في عقر داره، في هويته الثقافية، عاداته، تقاليده، كلها أصبحت تحت السيطرة الأمريكية التي استهدفت بالأخص فئة المراهقين، لتعمل على تغيير مفهومهم الخاص حول أنفسهم، معتقداتهم ومجتمعهم، ولقد حذر خبراء الجريمة بقولهم أن الثالوث المدمر لفئة الشباب بصفة خاصة وباقي فئات المجتمع عامة هو الإباحية والزنا الالكتروني والدردشة الجنسية.

هناك دراسة أجريت على أفراد من مختلف انحاء الوطن العربي أكدت أن 3.7% من مرتكبين جرائم الجنسية لهم إهتمام لمشاهده أفلام إباحية، كما أكد الباحث الأمريكي أدست أن الانتشار الرهيب لهذه المواقع أدى إلى تحول الشعور نحو النساء إلى الإبتذال بدل الإحترام.

ولقد أصبحت هذه المواقع أكثر تخصصا، فهناك ما هو متخصص في أفلام الفيديو وما هو متخصص في الصور الاباحية، برامج المحادثات وحتى قوائم خاصة بالشواذ والمثليين من الجنسين، ويرجع ازدياد المنتج الجنسي على الانترنت بسبب الأرباح الكبيرة التي تحققها عن طريق زيادة مستخدميها بجذبهم بما تضعه من صور جنسية مجانية.

هذا الكم الهائل من الاباحية جعل حياتنا تبلغ حدا من التعقيد بحيث أصبح هناك تعددية في الاهتمامات الجنسية، فالجنس قديما لم يختلف عليه إثنان كان حاجة جسدية تدفع الرجل والمرأة إلى إنعزال عن العالم وتحصيل اللذة وينتهي الأمر، أما اليوم بسبب التفسخ الحضاري الذي عرى الجسد وجعل منه مجرد وسيلة جنسية وتجارة مربحة من خلال هذه الاعلانات المصورة والأفلام الاباحية المنتجة والدعايات ذات المحتوى الجنسي جعل الفرد يفكر فقط كيف يجني متعته الجنسية، وبسبب التحريك غير الطبيعي لشهوته أصبح يبحث عن الطرق التي تحقق له متعة أكبر، طبعا وبسبب هذه الحلقة تجذبه أحيانا للانحراف عن السواء وينتهج الطريق غير الشرعي أو غير الطبيعي لإرضاء غريزته الحيوانية، فالتفكير المفرط في الجنس يزيد من شبقية الفرد ويدفعه إلى أبعد من حدوده العادية، وقد يتخطى ما هو طبيعي للوصول إلى الارتواء الجنسي هذا إن تحقق

الاشباع في حد ذاته، فتكون هنا قضية عدم التمييز الجنسي شبه حتمية إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التهيج الجنسي المصاحب للعوامل الخارجية والتي عملت على ايقاظ الاثارة يصبح الرجل غير مميز أو غير مدرك لما يفعل فيكون العقل شبه مغيب أو ينصب كل تفكيره على العملية الجنسية وكيفية اخماد لهيب الرغبة خاصة إن لم تكن هناك زوجة أو امرأة أو العكس بالنسبة للأنثى، بصفة عامة سيتم افراغ هذه الشحنة بإحدى الطرق سواء الاستمناء، الاغتصاب، الشذوذ الجنسي عامة والجنسية المثلية خاصة، وإن كررت التجربة ستصبح عادة متأصلة في الفرد وما يساعد على تأصيلها في الشباب هو زياد الاحتكاكات والتجمعات الشبابية اللاواعية.

ز-العنف والاعتداء الجنسي:

يشمل أي اتصال أو أي تفاعل يتم من خلاله أن شخصا أكبر[1] أو أقوى أو له تأثير كبير أن يستخدم طفلا أو مراهقا من أجل الحصول على إثارة جنسية شاذة.

إن حالات الانتهاك الجنسي تشيع في طفولة المثليين البالغين فقد ورد أن نحو 80% من الرجال المثليين الذين شملتهم الدراسة قالوا أنهم تعرضوا لانتهاك جنسي على يد شخص بالغ قبل وصولهم لسن العاشرة.

هذا الاعتداء الجنسي يشكل عند البعض ويساعد على تكوين الانجذاب الجنسي لديهم، فالضرر الذي يتعرض له الطفل يكون عنده شعورا مختلطا يمتزج بين اللذة والألم فيكون الأمر محيرا بين الشعور بالإثارة الجنسية وبين الاحساس القوي بالعار، حالة الالتباس هذه تؤدي إلى تشويش فكره وتنمي عنده مشاعر مختلطة توصله في النهاية إلى أنه ليس ماهو عليه في الحقيقة.

ح-غياب النموذج المماثل للجنس في العائلة:

---

[1]- سمية محمود غريب، **التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك**، ط1، مصر: الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، 2010، ص 16.

نتيجة لسفر الأب أو انفصاله واحتياج الطفل لهذا النموذج للتمثل والتماهي معه، أو احتياجه للحب والحنان فيبدأ الأمر بحب شديد وعاطفة ناحية نموذج ذكوري قد يكون صديقا أو جارا أو قريبا، ثم يتطور إلى مشاعر جنسية أو شعورا بالإثارة نتيجة تجاوز الحد في التعبير عن هذا الحب وعدم السير في مساره الطبيعي للزمالة أو الصداقة العادية، ليتحول الأمر إلى شذوذ إذا لاقى إستعدادا من الطرف الآخر أو يتحول إلى أزمة نفسية شديدة إذا لاقى صدودا فيبحث عن شخص آخر ربما يكون أكثر وضوحا معه في البداية فيما يحتاجه.

و هذه الصورة أيضا يمكن أن تنطبق على البنت المفتقدة للحب والحنان من أمها لغيابها أو انفصالها، لتبحث عن الحب عند صديقتها فترتبط بها ارتباطا مرضيا وتعبر عن هذا الحب بصورة مبالغ فيها من قبلات واحضان والتصاق...، فتحدث الإثارة يليها التجاوب بعدها تتطور للعلاقة الجنسية الشاذة.

الخطورة في هذا النوع أنه يغلف في البداية بمعنى الصداقة للحماية والتستر وتهربا من مواجهة الحقيقة، وهذا بالطبع لغياب المعاني الحقيقية والفهم الصحيح لحدود العلاقات بين البشر.

و لقد رأي إلياس نوربت أن المجتمع هو الذي يقوم بعملية التشكل الكاملة للكائنات البشرية، وهو الذي يمارس ضغوطه كحتمية اجتماعية على جيله الجديد [1]، لكن هذا لا يعني أنه يستطيع التحكم في سلوكياته، فهناك فئة خرجت عن نظم هذا المجتمع ولم تعترف بوسائل الضبط القائم عليها واغلبها فئات منحرفة، وهذه الضغوط هي سبب عدم انصياع فئات معينة من الجيل الجديد لمعايير المجتمع لما تحكمها من صراع حول الأساليب والممارسات السلوكية المتجددة وحتى الثقافة الاجتماعية التي طرأت عليها تغييرات مواكبة لعصر العولمة، هذا التناقض يعمل على

[1]– نوربت إلياس، **مجتمع الأفراد**، ترجمة : هاني صالح، ط01، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، 2014، ص 30.

إضعاف المعايير الاجتماعية واستبداد الثقافة اللأخلاقية مما يفسر ظهور الميوعة الجنسية وفقدان المجتمع سيطرته التامة على حماية وتوجيه أفراده وترسيخ المبادئ الأخلاقية السامية داخلهم.

إن تكاتف كل العوامل التي ذكرتها سابقا ينتج فردا أو أفرادا لا يستجيبون لشروط العقد الاجتماعي في ترتيب ظروف، اجراءات، معطيات وأهداف العلاقة الجنسية الرسمية بين الذكر والأنثى يميلون إلى خرق النظم الاجتماعية ويعملون على فرض جنسانيتهم على المجتمع من خلال سعيهم على جميع الأصعدة لدفع الناس إلى تقبل انحرافاتهم وميولهم الجنسي تحت شعار حقوق الانسان والحريات الفرديه.

و كما قال الوريدي أننا لا نستطيع اصلاح أخلاق الناس عن طريق المواعض والنصائح على منوال ما كان القدماء يفعلون فالأخلاق وليدة الظروف الاجتماعية التي تحيط بنا وما لم تتغير تلك الظروف فإننا لا نطمح أن تتغير الاخلاق كما نهوى.

3- 5الجنسية المثلية في العالم العربي وصور التعبير عنها:

3-5-1الجنسية المثلية في الدول العربية:

الجنسية المثلية محظورة من قبل جميع الأديان السماوية لاعتبارها نفيا لمشروع الانجاب [1] وانحراف عن الطبيعة البشرية، وبالتالي مثلت فعلا مرفوضا داخل المجتمعات لتشكيلها خطرا على جميع الأصعدة سواء الصحة الفردية أو العائلة وحتى المجتمع.

و من المعروف أنه من الصعب قبول الدول الاسلامية عامة والعربية خاصة الجنسية المثلية والممارسات الشاذة أن تحصل بصفة شرعية داخلها لذا كانت لا تعترف بهذه الممارسات وتنكرها انكارا مطلقا، أيضا على اعتبارها ثقافة دخيلة عن مجتمعاتنا برغم من جذور الممارسة العميقة والتي تضرب إلى آلاف السنين ، وكما فصلنا في بحثنا السابق عن جذور هذه الظاهرة بدء

[1]-Anais Languebien**, la sexualité un va et vient entre Tao et Chaos Eros et Thanatos**, center Imhotep, 2012, p83.

من العهد اليهودي * إلى بلاد الرافدين والحضارة المصرية وصولا إلى عصر النهضة مستدلين بما تركه التاريخ لنا من ملاحم كملحمة جلجامش * إلى مخطوطات ككتاب الموتى μ للفراعنة القدامى وغيرها[1].

لكن إنكار الممارسة لا يعني عدم وجودها وانتشارها داخل هذه المجتمعات، فلا تخلو هذه المجتمعات من الجنسية المثلية وزيادة استفحالها في ظل الدعم الأممي لها وما تمارسه المنظمات العالمية من ضغوطات للاعتراف بها، ففي سنة 2010 دعا الأمين العام للأمم المتحدة في مؤتمر بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان إلى عدم التمييز الواقع على أساس الميول الجنسية والجندرية بسبب التوترات العالمية الثقافية على حد تعبيره، وفي إطار البرنامج الانمائي قرر بالاجماع من طرف مفوض الأمم المتحدة لحقوق الانسان، هيئات الأمم المتحدة وبرنامجها الانمائي للتربية

---

* جاء في سفر التكوين الاصحاح 19: فجاء الملاكان الى سدوم مساء، وكان لوط جالسا في باب سدوم. فلما راهما لوط قام لاستقبالهما، وسجد بوجهه الى الارض وقال يا سيدي ميلا الى بيت عبدكما وبيتا واغسلا ارجلكما، ثم تبكران وتذهبان في طريقكما فقالا: لا، بل في الساحة نبيت فالح عليهما جدا، فمالا اليه ودخلا بيته، فصنع لهما ضيافة وخبز فطيرا فاكلا وقبلما اضطجعا احاط بالبيت رجال المدينة، رجال سدوم، من الحدث الى الشيخ، كل الشعب من اقصاها، فنادوا لوطا وقالوا له: أين الرجلان اللذان دخلا اليك الليلة؟ اخرجهما الينا لنعرفهما فخرج اليهم لوط الى الباب واغلق الباب وراءه وقال: لا تفعلوا شرا يا اخوتي هوذا لي ابنتان لم تعرفا رجلا، اخرجهما اليكم فافعلوا بهما كما يحسن في عيونكم، واما هذان الرجلان فلا تفعلوا بهما شيئا، لانهما قد دخلا تحت ظل سقفي فقالوا: ابعد الى هناك، ثم قالوا: جاء هذا الانسان ليتغرب، وهو يحكم حكما، الان نفعل بك شرا اكثر منهما. فالحوا على الرجل لوط جدا وتقدموا ليكسروا الباب، فمد الرجلان ايديهما وادخلا لوطا اليهما الى البيت واغلقا الباب ...وقال الرجلان للوط: من لك ايضا ههنا؟ اصهارك وبنيك وبناتك وكل من لك في المدينة، اخرج من المكان، لاننا مهلكان هذا المكان، اذ قد عظم صراخهم امام الرب، فارسلنا الرب لنهلكه، فخرج لوط وكلم اصهاره الاخذين بناته وقال: قوموا اخرجوا من هذا المكان، لان الرب مهلك المدينة ....فامطر الرب على سدوم وعمورة كبريتا ونارا من عند الرب من السماء .وقلب تلك المدن، وكل الدائرة، وجميع سكان المدن، ونبات الارض . ونظرت امراته من ورائه فصارت عمود ملح.

*أقدم أنواع أدب الملاحم البطولي دونت قبل 4000سنة.

μ نص كتاب الموتى عن القوانين وتعاليم أخلاقية تحكم النظام الاجتماعي المصري، فكان المتوفى يقسم على عدم ممارسة اللواط أمام 14 قاضيا.

[1]– بن نايم نادية، مرجع سبق ذكره، ص ص 167 175.

والتعليم اليونسكو، المفوض السامي لشؤون اللاجئين، منظمة العمل الدولية، صندوق الأمم المتحدة السكاني وبرنامج الأمم المتحدة المشتركة المعني بفيروس نقص المناعة البشرية العمل على الغاء القوانين التي تجرم الجنسية المثلية وتسليط الضوء على الانتهاكات التي ارتكبت على أساس التوجه الجنسي أو الهوية الجنسية.

كما جاء في تصريح لمفوض الأمم المتحدة في ختام الدورة السادسة عشر لحقوق الانسان أن جميع البشر ولدوا أحرارا وجميعهم متساوون في الكرامة والحقوق بما فيهم المثليين والمتحولين جنسيا، ودعا إلى احترام الخصوصية وتوفير الأمان لهم وعدم تعرضهم للعنف والاعتقال، كما ركز على ضرورة وضع حد للعقوبات الجنائية المطبقة في بعض الدول بصرف النظر عن نظم السياسيةة، الاقتصادية والثقافية، وأكد على ضرورة رضوخ الدول واحترامها لكل البنود المنصوص عليها في تطبيق القانون الدولي لحقوق الانسان.

ففي لبنان أصبحت الجنسية المثلية موضوعا حاضرا وممارسات علنية بعد تشكيل مجمع للمثليين سنة 2004 سرعان ما أسس من خلاله جمعية تعد الرائدة في المجتمع العربي والأولى من نوعها لتنصب نفسها الناطقة باسم المثليين اللبنانيين وكل المثليين العرب، تعنى بشؤونهم وتطرح انشغالاتهم سعيا منها لتحسين أوضاعهم وتـأمين مستقبلهم لتوجد لهم ساحة مثلية تتجاوز الثوابت المكانية والزمانية في إلتقاء بين العام والخاص[1].

و لأن القانون اللبناني يسمح بانشاء الجمعيات وضمان حرياتها دستوريا لم تجد جمعية حلم والتي هي اختصار لحماية حقوق المثليين اللبنانيين عوائق لتأسيسها العلني والتي أتخذت بيروت مركزا رئيسيا لها، ولقد سعت هذه الجمعية إلى تغيير المادة 534 من قانون العقوبات اللبناني والتي تنص على " كل مجامعة على خلاف الطبيعة يعاقب عليها بالحبس حتى سنة واحدة"، على اعتبارها موروثا فرنسيا إذا علمنا أن صدور القانون الجزائي اللبناني صدر في نفس

[1]– سمير خلف، جون غانيون، **الجنس في العالم العربي**، ط01، لبنان: دار الساقي، 2015، ص 228.

عام استقلال البلد عن فرنسا، فإن مجموعة المناصرة لحقوق المثليين والمثليات والمزدوجين والمتحولين والإنترسكس الأساسية كلها أجمعت أن المادة 534 موروثة من القانون الإستعماري، ولقد أوصت النروج في الدورة الأولى من الاستعراض الدوري الشامل سنة 2010 الدولة اللبنانية برفع التجريم وضمان عدم التمييز على أساس الميول الجنسية والهوية الجندرية ، وأتى رد لبنان بالأخذ بعين الإعتبار (رفض)، لكن تجدر الإشارة إلى صدور حكم في مارس 2014 يقضي بعدم اعتبار هذه المادة في محاكمة امرأة متحولة النوع الاجتماعي وشريكها(ذكر)، في حين أنه في نفس السنة أشارت التقارير إلى اعتقال 27 رجال في حمام زعم أن هم كانوا يقومون بممارسات جنسية مثلية[1].

إذ يقر منشئ الجمعية أنه وبرغم شرعية هذه الأخيرة إلا أنه تعرض مؤسسوا هذه الجمعية عدة المرات إلى التفتيش من قبل شرطة الآداب، وأيضا لا يزال المثليين اللبنانين يتعرضون للمضايقات من طرف المجتمع.

و كان أول نشاط مكثف للمثليين بلبنان هو ما جرى في فندق مونرو حين أحيت الجمعية اليوم العالمي لرهاب المثلية، كما تم إصدار كتاب سنة 2009 بعنوان "بريد مستعجل، قصص حقيقية" ألفته مجموعة من المثليات ومزدوجات الجنس، هذا الكتاب كان ممولا من طرف مؤسسة هاينرش بول، مكتبة الشرق لوسط ومجموعة النسوية، هذا التمويل جاء لتعريف العالم بمدى معاناة المثليين داخل لبنان وأيضا مساندة لهم لتقديم الدعم لما أسمتهم بالأقليات.

أما المجتمع المغربي وكما أسلفنا في طرحنا السابق للجنسية عند الذكور فإن المجتمع المغربي كان يمجد ويقدس ضريح بن حمدوس بالرغم من معرفتهم أنه كان مثليا ولم يتزوج قط إلا أنهم اعتبروه من أولياء الله الصالحين، واليوم أصبح مزارا للمثليين، حيث يجتمعون بمكناس مقر

---

[1]– أغنس كارول، لوكاس باولي إيتابوراهي، **رهاب المثلية الذي تمارسه الدول، دراسة استقصائية عالمية عن قوانين الدول التي تحمي أو تجرم أو تعترف بحب المثليين وحقوقهم**، ط10، إيلغا، 2015، ص 77.

الضريح كل عام من شهر أكتوبر تزامنا مع اليوم العالمي للشواذ، وبالرغم من سريان وفعالية المادة 489 من القانون الجزائي المغربي والتي تنص على أنه "يعاقب كل شخص يرتكب أعمال بذيئة أو مخالفة للطبيعة مع شخص من نفس الجنس بالسجن لمدة تتراوح بين ستة أشهر وثلاث سنوات وبغرامة تتراوح بين 120 إلى ألف درهم مغربي ما لم تضم وقائع القضية ظروف وحالت تشدد العقوبة"[1].

و بهذا الصدد قال عبد الصمد الديالمي: المثلية كانت دائما موجودة في المغرب، وفي العالم منذ تواجد البشرية...هناك رفض للظاهرة مبني على أساس شرعي فقهي، لكن رغم الرفض السلوكيات موجودة بشكل مستمر كما أنه لم يكن هناك وجود لتبني الهوية المثلية في الماضي لا على الصعيد الفردي ولا على الصعيد الجماعي، بحيث كانت الممارسات محتشمة يشعر فاعلها بالذنب وبأنه مجرم، فالمغرب وبرغم كونه بلدا مسلما فإنه لا يعيش بمنأى عن هذه الحركات العالمية التي أصبحت تطالب بعدم تجريم الجنسية المثلية والانتظام في حركات اجتماعية، فإذا كانت الدولة المغربية تستلهم قوانينها من مصدرين: الإسلام وحقوق الإنسان كما هو متعارف عليها دوليا، فهذا يشكل تضاربا وتعارضا بين المصدرين لذا فموقف الدولة موقف محرج هل تستجيب لحقوق الإنسان؟ أم تستجيب إلى الشرع الإسلامي؟.

و لقد أسست جمعية كيف كيف سنة 2004[2] لتهتم بالمثليين في المغرب وتدافع عن حقوقهم، تنشط بسرية داخل المملكة مقرها بمدريد ولأنها جمعية غير مرخص لها من قبل الدولة تتلقى هذه الجمعية دعما حزبيا ومن جمعيات حقوقية وبعثات دبلوماسية أجنبية في المغرب، واعتبرت المثلية ممارسة طبيعية كما جاء على لسان ممثلها بقوله أن الجمعية لا تهدف إلى زعزعت قيم المجتمع المغربي إنما هدفها تعريف الناس أن المثلية هي قدر وليس مرض، ولزم على

---

[1] – مصطفى ميمون، **قراءة نقدية في الفصل 489 من القانون الجنائي المغربي المتعلق بتجريم الشذوذ الجنسي**، طنجة: مركز المنارة للدراسات والأبحاث، 2017، ص ص 142 153.

[2] - https://www.wikiwand.com/ar جمعية كيف كيف

الدولة ألا تعاقبنا من أجل هذا الاختلاف، كما وجب على الجهات الدينية المحافظة تقبلنا وألا تعمل ضدنا.

مما سبق يتضح أن الجنسية المثلية يتم دعمها من جهات أجنبية لكي تجد طريقها داخل الدول العربية عامة، فالمغرب استفحلت فيه الظاهرة لأن الحركات التحررية الاسبانية تدعم الممارسة بشكل كامل، وهذا ما دفع المثليين المغاربة الخروج في مسيرة سنة 2011 بالعاصمة الرباط احتفالا باليوم الوطني للمثلين والذي يصادف يوم 15 أكتوبر، طالبوا فيها الاعتراف بهم كجنس ثالث وأحقية الزواج مثل أي زوجين عاديين.

أيضا من الجمعيات الناشطة في المغرب جمعية "منا وفينا" [1] وهي جمعية خاصة بالسحاقيات المغربيات أسست سنة 2010، وهي تعتبر فرع للجمعية "كيف كيف" تأسست للدفاع عن حقوق المرأة عامة ومساندة المثليات بصفة خاصة، هذه الجمعية أطلقت موقعا إلكترونيا لها فور تكوينها من ثم أصدرت أول مجلة إلكترونية لها اسمتها " مثلي" غرضها أن تكون متنفس وملتقى يجتمع فيه المثليين ويتحاورون حول أوضاعهم داخل المغرب والوطن العربي، ودعما لهذه لجمعيات أصدر ما يزيد عن مئة مثقف مغربي حداثي ويساري عريضة من أجل الحريات الفردية وجاء فيها "إن المغرب يشهد منذ بضع سنوات تناميا مستمرا للتهديدات والاعتداءات الشفهية والجسدية ضد عدد متزايد من الأفراد بسبب اذواقهم، آرائهم واختياراتهم المعيشية ب إتهامهم بالمس بشعور المسلمين وته دي القيم المغربية الأصيلة تحت ذريعة الأخلاق والفضيلة"، هذه المطالب قابلها نفور ورفض من قبل الإسلاميين على اعتبارها مطالب تنتهك حرمة القضاء العام.

و بسبب الانفتاح الحاصل في المغرب على حد قول عبد الصمد الديالمي فقد تطور الادراك الاجتماعي للجنسية المثلية وازداد تقبل المثليين لذواتهم، كما يوضح أنه بنسبة 44% من المغاربة اليوم يرون أن كل كائن بشري هو مزيج من الأنوثة والذكورة معا، ويقر 25% منهم أن

[1]- https://www.menawfina.com/

الجنس الإستي لا يفقد الذكر رجولته، إنها بتعبير الديالمي مؤشرات تدل على ميلاد ونشأة تعريفات جديدة للأنوثة والذكورة.

أما تونس وبرغم وجود مادة تقضي بالعقوبة الرادعة للجنسية المثلية وهي المادة 230" اللواط أو المساحقة إذا لم يكن داخلا في أي صورة من الصور المقررة بالفصول المتقدمة يعاقب مرتكبه بالسجن مدة ثلاث سنوات" إلا أنه ظهرت بقوة بعد الثورة مباشرة وكرد فعل من الحكومة التونسية على هذه السلوكيات عقدت مؤتمرات صحفية مفادها أن الجنسية المثلية لا تعتبر من حقوق الإنسان بل هي انحراف جنسي وجب ردعه، كما أوضحت الحكومة أن لحرية التعبير حدود ترسمها الثقافة السائدة، الدين والحضارة لا يجب تخطيها.

هذا الخطاب كان له ردود أفعال سريعة من قبل منظمة العفو الدولية اذ اعتبرت هذه التصريحات منافية لما جاءت به منظمات طبية ونفسية على مر عهود عديدة والتي خلصت إلى إسقاط الجنسية المثلية من التصنيف الاحصائي للأمراض والمشكلات المتعلقة بالصحة والاضطرابات النفسية، كما أنها لا تعتبر انحرافا وأضافت أن التصريحات المعادية للميول المثلية الصادرة عن الحكومات لها تأثير غير مباشر في مجتمعاتها، حيث يظن الناس أنه من الممكن تهديد واستفزاز هذه الفئة.

و بالرغم اللهجة التونسية الغليظة في تجريم الفعل وثبات الحكومة على موقفها هذا إلا أن الناشطين المثليين تمكنوا من تأصيل أنفسهم داخل المجتمع التونسي وأنشئوا إذاعة خاصة بهم سنة 2012، كما أصدروا مجلة الكترونية تحت اسم قاي داي GayDay، غايتها تكوين بيئة تفاعلية سليمة لمواجهة التحديات والدفاع عن حقوق الانسان المثلي، والتعامل مع المواضيع المختلفة من منظور المثليين أنفسهم، كما دعوا إلى إسقاط المادة المجرمة للمثلية في تونس[1].

[1]- 5/2586/30 MDE, **URGENT ACTION,** Tunisia: Amnesty Internationa, 5 October 2015, p p 01 02.

و بسبب الضغط الخارجي على تونس جعل الحكومة تقف موقف الحائر المتأرجح بين قبول ورفض لمثل هذه السلوكيات مستبدلة التصريحات بضرورة إحترام الحريات الفردية وتكريم الذات البشرية لأنها أهم ما نصت عليه الشريعة الاسلامية على حد تعبيرهم.

و في المملكة العربية السعودية وعلى لسان الكاتبة السعودية أمل الزاهد أنه هناك الكثير من الحالات الجنسية المثلية في مجتمعها، وبات الأمر ملحوظا من خلال تخصيص شوارع لهم سميت بشوارع الحب تتأبط فيها المثليات بعضهن بشكل صريح وعلني، كما أشارت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه ما يقارب 11ألف سعودي تم القبض عليهم بتهمة الجنسية المثلية، وأرجعت الهيئات السعودية تزايد الأمر لوجود العوامل المثيرة للرغبات الجنسية اهمها الهواتف والانترنت، وخلصت الدراسات في السعودية أنه ما يقارب 70% من النساء المثليات لا يرغبن في تعديل سلوكهن أو علاجه.

هذا وقد شهدت الكويت * نفس التحولات من ظهور علني للمثليين في الأماكن العامة مطالبين المجتمع بالإعتراف بهم وتوفير الحماية القانونية لهم، كما أنهم أوجودوا لأنفسهم مناسبات ونظموا مسابقات جمال تكون جوائزها السفر لأي دولة تعترف بمثليتهم ليبرموا فيها عقود الزواج.

إلا أن الكويت كانت شديدة اللهجة مع هذه الفئة بفرض قوانينها من خلال المادة 193 من القانون الجزائي والتي تنص على معاقبة كل من قام بعلاقة جنسية من نفس الجنس بالسجن بحد أقصى 7 أعوام، أما إذا كان الفاعلان أقل من 21 سنة فتزيد المدة إلى 10 أعوام، ضف إليها المادة 193 التي تجرم محاكاة مظهر الجنس الآخر وتفرض قيودا تعسفية على حق الأفراد في الخصوصية وحرية التعبير.

*لقب الشارع الكويتي المثليين بـ: **التروف** وتعني التنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها.

بهذا تكون الحكومة الكويتية ضيقت الخناق حول المثلية دفعت المثليين إلى إلتماس التسهيلات في التعامل معهم وعدم التعرض لهم بالأذى النفسي والجسدي و إعتبارهم مواطنين عاديين مثلهم مثل باقي المجتمع وإحترام ميولاتهم القدرية.

3-5-2 صور التعبير عن الجنسية المثلية في العالم العربي:

3-5-2-1الملتقيات المباشرة للشاذين جنسيا[1]:

تتشابه الأماكن التي يلتقي بها الشاذون في البلدان العربية، والخطير في هذه اللقاءات أن بعضها يتم في المدارس والجامعات، ففي دراسة أعدتها كلية الطب في جامعة الملك عبد العزيز في جدة طالت أكثر من 1200 طالب، تبين فيها أن ثلث العينة سبق أن وقعت في ممارسة جنسية خاطئة، منهم 12 في المائة شاذين جنسيا، أي ما يمثل 420 شخصا.

هذا ولا تقتصر التصرفات الشاذة على الجامعات، التي قد تتطلب مستوى ثقافي معين، بل إن هذا الفعل منتشر أيضا في كل الأوساط الاجتماعية ووسائل وأماكن التعارف بين الشاذين جنسيّا متعددة، ففي السعودية مثلا يعتبر أبرز أماكن تعارف هؤلاء هو في مراكز التسوق وعلى ناصية بعض الشوارع وأثناء الحفلات الخاصة.

أما في البحرين تعتبر الأماكن المفضلة للشاذين هي صالونات التدليك والديسكوهات، كما أنهم يقومون باحتفالات عامة في بعض الأماكن السياحية.

وقد ذكرت جريدة "أخبار الخليج" خبر ذلك الاحتفال الذي قام به بعض الشاذين جنسيا في أحد المواقع السياحية في منطقة الصخير.

أما في العراق فالوضع يختلف قليلا عن سائر الدول الخليجية، إذ أن الشاذين في المجتمع العراقي يواجهون مجتمعهم بشيء من الجرأة في اللباس ، المظهر والتصرفات لم تكن

---

[1]- نهى عدنان قاطرجي، **الشذوذ في العالم العربي الأسباب والنتائج وآليات الحل**، مؤسسة المودة للحفاظ على الأسرة، 2020،
http://www.mwddah.com/Language/AR/Articles/ArticlesDetails?NewsID=348

معهودة سابقا، والسبب في ذلك يعود للاحتلال الأميركي للبلاد الذي ساهم في التشجيع على هذا الفعل.

و قد أكدت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية هذه الحقيقة بقولها إن الأمن والهدوء سمح للعراقيين أن يتمتعوا بالحريات ومن بينها حرية الشذوذ التي لم يكن من المتصور أن تحدث قبل بضعة أعوام.

وقد كان لهذا الظهور العلني الجريء في ظل غياب الدور الرقابي والقانوني للحكومة العراقية بسبب الغحتلال أثره في قيام بعض المسلحين بقتل نحو 25 شابا ورجلا لممارستهم الشذوذ في مدينة الصدر بالعراق، وذلك بعد أن تبرأت منهم قبائلهم فقررت التخلص منهم وإحراق المقاهي التي يتجمعون فيها.

وإذا كان غياب تطبيق الشريعة والقانون في العراق قد ساهم في تمتع هؤلاء الشاذين بالحرية، فإنه في بلاد المغرب العربي تقوم السلطات الأمنية المغربية بتشديد الحصار على هؤلاء الشاذين الذي يستغلون المناسبات الدينية والشعبية من أجل ممارسة طقوسهم على مرأى ومسمع من الجميع.

هذا ويعد الظهور العلني والالتقاء في الأماكن العامة نقاط مشتركة في كل من دمشق ، لبنان، مصر والأردن، ففي دمشق تعتبر نقاط التقاء هؤلاء في شوارع دمشق الراقية، وفي حديقة عامة بالقرب من فندق شهير وفي حانات في دمشق القديمة.

أما في لبنان فأبرز اللقاءات تتم في الأماكن العامة وخاصة المقاهي والمطاعم، وعلى الشواطئ حيث أن لهؤلاء شاطئ خاص "يديره ثنائي ي الجنس، كذلك هناك حتى حمامات تركية تستقبل المثليين".

وفي مصر يلتقي هؤلاء في مقاه معينة في القاهرة كما أكد الصحافي "مصطفى فتحي" الذي أصدر كتابا عن المثلية تحت عنوان "في بلد الولاد"، ذكر فيه أن الشذوذ الجنسي منتشر في مصر بشكل لا يتصوره العقل.

وفي الأردن ذكرت صحيفة "الحقيقة الدولية" أن الذكور وبعض الإناث الشواذ جنسيا يتخذون من "كوفي شوب" – تحفظت الصحيفة عن ذكر إسمه – نقطة التقاء يومية لهم للتنسيق وممارسة شذوذهم"، وقد كان هؤلاء ينوون إشهار تنظيمهم بشكل رسمي، وإعلان موقعهم الخاص على الشبكة العنبكوتية، لكن نشر الصحيفة للتحقيق حولهم جعلهم يمتنعون عن هذا الإعلان وعن إفتتاح الموقع.

3-5-2-2 الملتقيات غير المباشرة للمثليين جنسيا:

يسعى الشاذون جنسيا من أجل تثبيت وجودهم إلى الاستفادة من التكنولوجيا الجديدة مثل الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ، وقد عمد عدد كبي ر من هؤلاء في عدد من الدول العربية مثل المغرب، السعودية، ا لأردن وسوريا إلى تأسيس مجموعات وصفحات على الإنترنت ي لتقون فيها، كان أهمها عدد من المجموعات على الموقع الاجتماعي Facebook، من هذه المجموعات واحدة سعودية اسمها "شواذ جدة" تضم أكثر من 500 عضو، وأخرى سورية تضم نحو 200 مثلي وقد سموها "مثلي مثلك".

كذلك أنشأ هؤلاء مواقعهم وصفحاتهم الخاصة منها على سبيل المثال موقع (المثليون في سورية)، وموقع (gayegypt.com) المصري الذي لم تفلح السلطات المصرية في إقفاله بسبب كونه مسجلا في لندن، وهو يستخدم خادما (server) في كاليفورنيا.

هذا إضافة إلى المدونات الخاصة التي يسعى أصحابها لتحقيق أهداف عدة من ورائها منها:

-السعي إلى نفي الصورة الكوميدية المنتشرة عن الرجال والنساء المثليين في تشبيههم بأفعال وتصرفات الجنس الآخر.

-التعبير عن مشاعرهم وتجاربهم بحرية ومن دون خجل.

-نشر الدراسات والأبحاث المعاصرة والتاريخية التي تثبت أن هذا الفعل كان معروفا ومقبولا في السابق.

3-5-2-3 إنشاء الجمعيات الداعمة للجنسية المثلية:

أسست جمعية "حلم"، والكلمة تتألف من الحروف الأولى لـ"حماية لبنانية للمثليين" في العام 2004، وهي الجمعية الأولى من نوعها في العالم العربي التي تهدف إلى حماية المثليين والمثليات، ثنائي الجنس ومتحولي الجنس.

وقد سجلت حلم بدء من كندا كجمعية غير ربحية، لكنها تعتبر نفسها الآن مسجلة قانونا في لبنان وتضم الجمعية أكثر من 300 شخص، تتباهى برفع علم قوس القزح في مكاتبها، وقد كان لها نشاطات عدة منها إطلاق كتاب "رهاب المثلية"، إضافة إلى موقع على الإنترنت، ومجلة خاصة تحمل عنوان "برا" Barra Magzine، خصصت مواضيعها للحديث عن المثليين والقضايا التي تهمهم.

وقد دعت الجمعية في 2009/10/29 لحفل توقيع لكُتَيبها الجديد عن المثلية "مش عن النبات" في أحد فنادق بيروت المشهورة.

وبالإضافة إلى جمعية "حلم" فقد أسست في لبنان جمعية أخرى خاصة بالمثليات، وهي جمعية "ميم" ولها موقع ومجلة الكترونية تصدر عنها.

هذا ولا يقتصر تأسيس الجمعيات على لبنان، فقد أعلن المثليون المغاربة عن تأسيس جمعيتهم الخاصة التي أسموها "كيف... كيف" ومعناها "سواسية" ، وللجمعية موقع خاص عبر الشبكة العنكبوتية تحظى بدعم كبير من إحدى التنظيمات السويسرية التي تحمل اسم " best

homo"، والتي خصصت مبلغ مليون يورو لتنظيم الاحتفال بتأسيس جمعية "كيف... كيف" الذي تم في أحد الفيلات في مدينة الدار البيضاء.

3-6 التأييد السياسي والقانوني للجنسية المثلية:

الجنسية المثلية كانت مجرمة في جميع البلدان وكل القوانين نصت على إنزال عقوبات على مرتكبيها، لكن بعد تركيز الأمم المتحدة على تشريع الشذوذ الجنسي سنة 1951 مع فرض معاهدة الأمم المتحدة للاجئين والتي تتضمن أنه على الدول تأمين الحماية لأي شخص لديه خشية من التعرض للاضطهاد نتيجة أسباب عرقية أو دينية أو ترتبط بهويته الجنسية أو بانتمائه إلى مجموعة اجتماعية معينة أو بسبب رأيه السياسي، وعلى إثرها أخذ موضوع الجنسية المثلية طابعا أكثر تخصصية مع تلك المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي تعنى بالأمور الجنسية.

بعدها عام 1973 ونتيجة للأبحاث العلمية أزالت الجمعية الأمريكية للطب النفسي الجنسية المثلية من قائمة الأمراض النفسية، وبناء على مراجعة المعلومات البحثية قامت في عام 1975 بإزالة أي إدانة للمثلية الجنسية أو اعتبارها مرضا عقليا، وفي عام 1993 قامت الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين بتبني نفس موقف جمعية الطب النفسي ، يعتبر هذا مرحلة انتصار وتبرئة لهذه السلوكيات من كونها جريمة أو مرضا عقليا.

هذا وقد ألغى الإصدار الخامس للجمعية الأمريكية للطب النفسي من دليلها التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الذي صدر في مايو (2013) جميع ارتباطات التوجه الجنسي مع المرض العقلي، وقد أرادوا بذلك أن يكون الشذوذ الجنسي والذي يسمونه التوجه الجنسي والهوية الجنسية ليس مرضا أو اضطرابا عقليا.

جاء هذا الأمر نتيجة للثورة الجنسية التي قامت في ستينات القرن الماضي، ومن خلالها أزيلت كل القيود الأخلاقية والدينية والمجتمعية عن هذه الممارسات، الهدف من هذه الثورات هو

الاحتفاء باللذة الجنسية كجزء طبيعي من الحياة أيا كان شذوذها ولا حاجة لقمعها من طرف الأسرة، الدين، الدولة والمجتمع.

و بهذا تكون الجنسية المثلية قد لقت تأييدا كبيرا من قبل الدول الغربية الكبرى منها:

الولايات المتحدة الأمريكية:

في عام 1992 وعد الرئيس السابق بيل كلينتون خلال حملته الانتخابية لمنصب الرئيس برفع الحظر المفروض على المثليين في الجيش"، لكن بعد الفشل في حشد الدعم الكافي لمثل هذه السياسة المفتوحة أقر الرئيس كلينتون في عام 1993سياسة "لا تسأل لا تخبر " والتي سمحت للرجال والنساء المثليين بالخدمة في الجيش طالما هم أبقوا حياتهم الجنسية سرا.

و في عام 1992أصدرت مقاطعة كولومبيا قانونا يسمح للأزواج المثليين والمثليات كشركاء محليين ومنحهم بعض حقوق الزواج.

و في عام 2009 وقع الرئيس باراك أوباما قانونا جديدا لجرائم الكراهية ووسع القانون الجديد المعروف باسم قانون ماثيو شيبرد، نطاق قانون جرائم الكراهية لعام 1994 لتلغي المحكمة العليا الأمريكية أي تجريم للعلاقات الجنسية الشاذة في أمريكا.

و في المؤتمر الوطني الديمقراطي لعام 2012 أيد التقدميون رسميا زواج المثليين كحق مدني.

أوروبا الغربية:

أجبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قيادات المجتمعات الاسلامية بفرنسا على توقيع ميثاق المبادئ العلمانية للدولة الفرنسية واقرارهم على أن مبدأ المساواة يوجب عليهم إحترام القواعد العامة وتقديمها على جميع الضوابط الدينية.

و ينص القانون الفرنسي على حظر التمييز على أساس التوجه الجنسي والهوية الجندرية وإعتبار كامل لحقوقهم، وأصبح الزواج المثلي معترفا به رسميا منذ سنة 2013.

و قد أعلن العديد من المسؤولين السياسين عن مثليتهم من بينهم: رئيس وزراء إيرلندا 2017 ، رئيسة وزراء أيسلندا 2009، رئيس وزراء بلجيكا 2011، رئيس وزراء لكسمبورغ 2013، رئيسة وزراء صربيا2017 .

أما من ناحية قبول زواج المثليين وتكوين أسر والحق في التبني والتوليد الصناعي، المؤيدون لهذا المشروع يقولون انه حق طبيعي للمثليين [1]، فقد نصت دراسة احصائية قام بها معهد أمريكي على الاحصائيات التالية: السويد88 %، الدنمارك 86%، هولندا 86%، بلجيكا 82%، إسبانيا 77%، المملكة المتحدة 77%، ألمانيا 75%، سويسرا 75%، فرنسا 73%.

كما صوتت كنيسة أيسلندا والنرويج في عام 2015 لصالح السماح للمثليين بالزواج في كنائسها، وصرح الرئيس الحالي للفاتيكان السنة الفائتة: "المثليون أبناء الرب ولهم الحق في تكوين أسرة، لا ينبغي طرد أحد أو تحويله إلى بائس بسبب ذلك، يجب أن تكون هناك تشريعات لشراكات مدنية، وبذلك يحظون بتغطية القانون"

في عام 2008 أدانت 66 دولة الانتهاكات على أساس التوجه الجنسي والهوية الجندرية، وأيدت بيان الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يعتبر بيانا رائدا، حيث شمل الحماية الدولية لحقوق الإنسان، وهي تعتبر المرة الأولى التي يصدر فيها بيان يدين انتهاكات الحقوق ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية، وحظي البيان بدعم غير مسبوق من خمس قارات، بما في ذلك ست دول أفريقية، ليصل العدد إلى 85 دولة سنة 2012 معلنين إنهاء أعمال العنف الموجه على أساس التوجه الجنسي والهوية الجندرية.

كما دعمت الجنسية المثلية عدة منظمات حقوقية أبرزها منظمة هيومن رايتس ووتش والتي تظم أكثر من 90 دولة وتعمل على كشف الإساءات الواقعة على أساس الميول الجنسية

---

[1]– الشيخ مجيد الصائغ، **الزواج المثلي، مفسدة إنسانية وأخلاقية**، بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 42.

على نطاق الدول العالم كله، وتدعو إلى إقرار قوانين تمنع التمييز ضد الشواذ، وتمكنهم من تغيير جنسهم وأسمائهم، ونوعهم الاجتماعي على أوراق الثبوتية، كما تعمل على عولمة حقوق الإنسان وفق منظورها وتفسيرها الفلسفي للحياة، وتصدر التقارير والأحكام ضد أي دولة تنتهك حقوق الإنسان وفق قوانينها.

و تنتهج منظمة العفو الدولية نفس منهاج هذه الأخيرة معتبرتا تجريم المثلية الجنسية ليس العائق الوحيد أمام المساواة الكاملة وعدم التجريم ليس كل الإجابة، لكنها خطوة أساسية نحو إحترام الإنسان وحماية حقوق المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي والمتحولين جنسيا[1].

و قد شرعت الجنسية المثلية [2] في هولندا سنة 2001، بلجيكا 2003، كندا و إسبانيا 2005، جنوب إفريقيا 2006، النرويج 2008، السويد 2009، الأرجنتين، آيسلندا والبرتغال 2010، البرازيل 2011، وتعد ولاية ماساتشوستس الأمريكية أول من شرعت بزواج المثليين سنة 2004، تليها ولاية سان فرانسيسكو في نفس السنة قرر عمدتها رفع التمييز ضد زواج المثليين.

و لقد جاء في مهرجان المواطن العالمي في نيويورك سبتمبر 2019:

إن حقوق الإنسان تبني مجتمعات محترمة للجميع وهي أساسية لتحقيق تنمية وسلام أكثر شمولية وإستدامة، وفي هذا الاطار حققت العديد من الدول تقدما ملحوظا في تعزيز حقوق المثليات والمثليين، مزدوجي الميل الجنسي، مغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين، إنطلاقا من إلغاء تجريم العلاقات الجنسية المثلية مرورا بإتاحة الزواج المدني للم ثليين وتحقيق المساواة في الزواج، وصولا إلى إعتماد قوانين تعترف بالنوع الاجتماعي الجديد وإجراءات تكافح التمييز.

---

[1]- أحمد طه، مرجع سبق ذكره، ص 77.

[2]– عبد إله محمد النوايسة، **المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم والإباحية**، العدد 37، الأردن: مجلة الشريعة والقانون، 2009، ص ص 287 298.

لكن هذه الاتجاهات العالمية الجبارة لم تشمل الجميع، فلا تزال 69 دولة تجرم العلاقات الجنسية المثلية، كما يفتقر العديد من البلدان إلى قوانين فعالة تحمي من العنف والتمييز[1].

كما أشارت إلى ضرورة التضامن للحد من الاعتداءات الجسدية والاعتقالات التعسفية، وعدم الاعتراف قانونيا بالنوع الاجتماعي ، والحث على العمل في المجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم للعيش بحرية وعلى قدم المساواة

3-7- الجنسية المثلية في الجزائر:

يشهد المجتمع الجزائري ككل المجتمعات العربية ظهورا كبيرا للجنسية المثلية، فهذه الظاهرة قديمة من حيث أنها سلوك فردي وحديثة من حيث أنها تشكل هوية اجتماعية أو نمط اجتماعي يسعى للتواجد مجتمعيا، سبقها تمخضات سياسية واجتماعية وثقافية عاشها هذا المجتمع، فالميزة التي لطالما ميزت المجتمع الجزائري هو رفض الانتقال من وضعية تقليدية تحدد هويتها عوامل مثل الدين واللغة، المهنة والمهارات إلى أخرى، هذا بسبب ما عرفه من ضغط طوال الحقبة الاستعمارية لتغيير مقوماته، و كما ذكرنا في الفصل السابق أن المقاومة التي قام بها بصدد هذا مثلت له أرضية صلبة يصعب هزها مع أي تغيير، فإلى غاية أحداث أكتوبر شهد هذا المجتمع شدا كبيرا في محاولة منه لرفض الانفتاح العالمي، مما أدى إلى اختلال القيم والمعايير التي تحكم وجوده ودخوله حالة العزلة الدولية وعدم فهم للوسط الاجتماعي المتجدد في بنائه ودلالاته المعيارية، كل هذا كان له صدى وانعكاسا على الأوساط الشبابية زاد من حدة المشاكل الاجتماعية بسبب هذا الاحتقان والرجعية المجتمعية.

---

[1] - Michelle Bachelet, United Nations Human Rights : **Global Citizens Festival, New York 28 September 2019. https://www.ohchr.org/en/statements/2019/09/video-message-michelle-bachelet-un-high-commissioner-human-rights**

و بعد فترة من حالة القهر الاجتماعي رأى المجتمع الجزائري النور وبفضل التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي شارك فيها وانضم إليها، هذه الخطوة غيرت الحياة الاجتماعية للجزائريين، وفرضت على المجتمع تغيير كل النظم الاجتماعية ليصنع مجتمعا حضاريا يعكس على سير حياة الفرد الجزائري، بالتالي إرساء الثقافة العالمية العاملة على إزالة الحدود الثقافية القومية، وذلك بسبب نشوء مصادر جديدة ومتنوعة لإنتاج القيم متمثلة بمجموع المعلوماتية الكاسح كآلية جديدة تحاول أحلال أسسها الجديدة محل ما هو موجود ومألوف، هذا الانفتاح عمق مفهوم الحريات الاجتماعية، علاقة الرجل، مما ساعد على التساهل مع الميول والرغبات الجنسية.

فانتشار الجنس عبر شبكات الانترنت كونها متاحة للجميع، ساهم في التطبيع مع الثقافة الجديدة التي تقصي العرف وتجرد المجتمع الجزائري من ثقافته التي تميز كل مجتمع عن غيره، فظهرت النسوية الراديكالية، مقنني الإنجاب والنسل والمثليين جنسيا بصفة عامة والداعيين للحرية المطلقة.

و بعد ما شهده المجتمع العربي من تغيرات في الأنظمة ظهرت الدعوة إلى التحرر الجنسي تجلت في المثليين جنسيا والمزدوجين والمتحولين مطالبين باعتبار الجنس مكانا تعاش فيه العلاقات الإنسانية بكل أنواعها، ومن الواجب احترام الحرية الجنسية لكل الأفراد، هذه الثورة التحررية بفضل وسائل الاتصال والتواصل وصلت للمجتمع الجزائري، وبدورهم الأفراد الجزائريين أصحاب الميول المثلية ومن أجل تثبيت وجودهم قاموا بالاستفادة من هذه التكنولوجيا الحديثة، شكلوا تنظيما وتكتلا ينشط عبر المواقع الالكترونية لتكوين مجتمعهم المثلي وعمدوا إلى تأسيس مجموعات وصفحات على الإنترنت ي لنقون فيها، كان أهمها عدد من المجموعات على موقع التواصل الاجتماعي Facebook، وكانت أول جمعية إلكترونية تنشأ هي جمعية ألوان وهي جمعية غير معتمدة أسست سنة 2011، هدفها تغيير أوضاع المثليين والدفاع عن أفراد مجتمعهم في الجزائر، يتابعها أكثر من 10ملايين شخص على حسب تصريح مؤسسها، كما أطلقت يوما

وطنيا غير رسمي يساند كل المثليين غير المصرحين بمثليتهم، واقتداء بالمثليين في الدول الغربية وتمثل في 10 أكتوبر من كل سنة يتشارك فيه المثليون تضامنهم عبر منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك بإشعال شمعة، وعلى إثرها تكونت عدة منصات، وعدة جمعيات جزائرية تدعم المثلين كجمعية أبو نواس، كيفيكف، المنتدى الجزائري للمثليين والمثليات،.. وأطلقوا أول مجلة إلكترونية سنة 2014 سميت الشاذ، تليها إذاعة إلكترونية للمثليين الجزائريين، إضافة إلى المدونات الخاصة التي يسعى أصحابها لتحقيق أهداف عدة من ورائها التعبير عن مشاعرهم وتجاربهم بحرية ومن دون خجل، ونشر الدراسات والأبحاث المعاصرة والتاريخية التي تثبت أن هذا الفعل كان معروفا ومقبولا في السابق، وكلها كانت لها لائحة مطالب تمثلت في المطالبة بمكافحة كل أشكال التمييز ضد المثليين والمثليات، كما طالبت بإلغاء مواد قانون العقوبات الجزائري التي تدين أي ممارسة جنسية مثلية، خاصة المادتين 333، 338 مكرر.

هذا الظهور المكثف للمدافعين عن حقوق المثليين والنشاط المستمر، ساعد العديد من الأفراد الذين لهم ميولا مثلية في التعبير عنها ضمن تجمعات افتراضية، وانتقلت إلى أرض الواقع في تكوين علاقات صداقات وعلاقات عاطفية بالضرورة تتبعها ممارسات جنسية، وظهر على ساحة المجتمع الجزائري المثليون في صور فنية عديدة تثبت الصورة النمطية المثلية في ذهن المشاهد وتعوده على رؤيتها، فظهر العديد من المغنيين ذوو التوجه المثلي، ظهور أفلام جزائرية سينمائية تناقش الهوية الجنسية للمثلي على غرار فيلم السطوح، نسيبي، هذا كله قدم دفعا قويا لتقبل الجنسية المثلية والخروج للتعبير عنها والمطالبة بحقوقها داخل المجتمع الجزائري، وهذه الفئة كانت حاضرة في الحراك الذي شهدنه الجزائر سنة 2019، شهد الأسبوع 53 من الحراك خروجا للمثلين حاملين رايتهم للمشاركة في الحراك تعبيرا منهم عن كونهم فئة اجتماعية حاضرة وموجودة تعبر عن بنية تشكل جزء من المجتمع لها ثقافة تجيزها ومعايير تنظمها، بهذا تكون الجنسية المثلية في المجتمع الجزائري أوجدت لها تيارا قويا يلفت الأنظار أكثر من سواه بسبب تركيز وسائل

الإعلام عليه سعيا وراء الإثارة وترويجا له، هذا التيار يرتبط بذهنية المجتمع كله، ومثلما أخرج الفرد المثلي عن صمته غير النظرة الجزائرية العامة للمثليين، فاليوم نلاحظ تقبلا مجتمعيا كبيرا لهذه الفئة.

و برغم القوانين الجزائرية المجرمة للفعل إلا أن هذا لم يحد من زيادة انتشار الجنسية المثلية في مجتمعنا نظرا للدعم الدولي لها، ف المجتمع الدولي فرض شروطا مقابل التعاملات الخارجية، عرضت من خلالها اتفاقيات ومعاهدات أبرمتها مع الدول بما فيها الجزائر، والتي كان من أهم بنودها الاعتراف بالجنسية المثلية وإسقاط القوانين المجرمة لهذه الممارسة بحجة الحرية الجنسية والحد من كراهية الجنسية المثلية، أعطت لهم حق التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي بالتالي وجود لقيود أو تمييز بسبب الميل الجنسي أو الهوية الجنسية، وقامت بـتشجيع ثقافة المساواة والتنوع التي تشمل احترام حقوق المثليين، توفير التثقيف والتدريب لمنع التمييز والوصم ضدهم.

كل هذه الاتفاقيات أسهمت في العمل المثلي الجزائري وجعلته نشطا يأمل في غد أفضل تسقط فيه المحاسبة المجتمعية بصفة نهائية احتراما لتوجه اعتبروه هوية اجتماعية وبناء اجتماعيا له أنظمة تخدمه وأدوار توكل له للمساهمة في بناء مجتمع متحضر يخلو من التمييز ويحترم حرية العيش وحرية الاختيار الجنسي.

فالمطالبة بالقبول و الاعتراف تعد عناصر تفاعل اجتماعي يطمح لها المثليون لانهاء التمييز بينهم و بين المغايرين جنسيا، و اعتبار الجنسية المثلية أسلوب حياة يجب أن يتجلى خلال عملية التنشئة الاجتماعية لاضفاء طابع الرسمية عليه بالتالي ادماجها في النظام الاجتماعي الكلي، من هنا و من خلال هذا الادماج تتغير العقلية المجتمعية و ينتج عنها تغير القوانين لمسايرة هذا التغير.

فسعي المثليين لتأكيد هويتهم الجنسية داخل المجتمع الجزائري من خلال نشر ثقافتهم و تكرار هذا الظهور يجعل المجتمع يتوافق لاشعوريا معها بانشاء روابط اجتماعية مع أفرادها تتجسد في مشاركة الحياة الاجتماعية للطرفين و هذا يكون مصحوبا بالضرورة بترسيخ صورة غير معهودة لنمط حياة جديد يظهر الجنسية المثلية كواقع اجتماعي تمتزج فيه الحقيقة الفردية مع الحقيقة الاجتماعية التي تنقل نموذجا مثاليا لتشكل اجتماعي مواكب للتحضر من خلال التحرر الجنسي و تنويع في الذوق الاجتماعي، بالتالي كل مقومات هذه الحقيقة متواجدة و تفرض نفسها بكل الطرق من حيث التفاعل و العلاقات إلى التكتل كما ذكرنا آنفا.

هذا التأكيد و النضال من أجل تغيير العقليات و القوانين التي يعتبرونها قمعية و مجحفة في حقهم للتأكيد على تواجدهم و نقله من تجمعات غير رسمية تتسم بطابع الأقليات إلى نظام أو تنظيم اجتماعي رسمي مدرك لهويته و مطالبا بعضويته داخل هذا المجتمع و معرفا بثقافته التي تعيد أساليب إدارة الحياة الجنسية و الاجتماعية بعيدا عن المألوف التقليدي، هذا هو هدف الجمعيات المنشأة و التكتلات المثلية المتزايدة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي للتأكيد على هويتهم و محاربة رهاب المثلية داخل المجتمع بهدم الصورة النمطية التي لطالما صاحبت الذهنية الجزائرية حول الجنسية المثلية برأيهم.

هذا الامتداد للثقافة الفرعية التي يريد المثليون الكويريون نشرها وفرضها على المجتمع الجزائري من خلال التفاعل الاجتماعي بات منظما يحمل أهدافا محددة و مسطرة ليس على مستوى الجزائر فقط بل دوليا لضمان إحداث تغيرات كبيرة على الصعيد المحلي و الوطني، هذه التغيرات تعمل على إرساء حياة مشتركة تخرج المثليين من دائرة التهميش والتقوقع لا يظهر فيها أي شكل من أشكال الفصل أو التمييز، و يسهم في تشكل البناء الاجتماعي للجنسية المثلية.

ملخص الفصل:

نشاط الغريزة الجنسية يتوقف على مجموعة من العوامل العضوية، النفسية والاجتماعية، وأي خلل أو نقص أو إفراط في هذه العوامل مجتمعة قد يولد انحرافا جنسيا الغرض منه التمتع الجنسي، والجنسية المثلية أحد طرق التمتع التي ينتهجها طالب الرغبة، وأحد الممارسات الخارجة عن معايير المجتمع وأحكامه.

هذا النشاط الجنسي لم يعد يقتصر على فرد أو مجموعة أفراد متناثرة هنا أو هناك، إنما أصبح كيانا اجتماعيا منظما ومسيرا، لكنه يختلف من مجتمع إلى آخر حسب الشدة وأشكال الانتشار وفقا للخصوصية الثقافية والاجتماعية لكل منها، فالخلفية الثقافية تعبر عن مدى التساهل أو التشدد مع الظواهر الحاصلة في نطاقها.

و لقد شاهدت الجنسية المثلية تزايدا خلال السنوات الأخيرة في الجزائر مع ظهور العولمة والموجات الثقافية الجديدة التي تنادي بالحريات الجنسية، فدخول الجزائر لعصر المعلوماتية وانفتاحها على الثقافة العالمية أسهم بشكل كبير في عولمة الجنوسة والتحرر الثقافي على المستوى الاجتماعي والتسامح بشكل ضمني مع كل ما يحمل صيغة التحضر والتحرر الجنسي لمواكبة التقدم الحضاري، هذا الانتقال استدعى نمط حياة مبتكر يعتمد بناءات اجتماعية جديدة تعبر عن مدى فاعلية المجتمع في التغيير والتجدد، كان لزاما تقبل الجنسية المثلية كهوية اجتماعية داخل المجتمع الجزائري وفتح مجال الممارسة الطبيعية لها، تجنبا للتصادمات الغربية مع مجتمعنا.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: البناء الاجتماعي وعلاقته بالتغير الاجتماعي والعولمة

تمهيد الفصل:

البناء ا لاجتماعي هو ا لإطار التنظيمي العام الذي يندرج تحته كافة أوجه السلوك الإنساني في المجتمعات ويتضمن مجموعة النظم الاجتماعية التي تنتظم في إطارها كافة العلاقات الإنسانية جمعاء.

و النظم الاجتماعية التي تشكل في مجملها البناء الاجتماعي هي في حد ذاتها عبارة عن مجموعة مترابطة من الظواهر ا لاجتماعية المرتبطة بالسلوك ا لإنساني، وتتحدد طبيعة كل نظام اجتماعي بموجب هذا الترابط بين مجموعة الظواهر ا لاجتماعية المتعلقة بناحية معينة من السلوك الإنساني التي تميز كل نظام اجتماعي عن النظام الآخر.

يتأثر هذا البناء بالتغيرات الاجتماعية التي تطرأ عليه وتعيد تشكيله حسب مقتضياتها وللمعرفة بصورة أدق ما هو هذا البناء وكيف يتأثر بالتغيرات الخارجية والمستجدات العالمية خصصنا هذا الفصل لفهم أعمق له ولعلاقته بالتغيرات الاجتماعية والثقافية.

4- البناء الاجتماعي وعلاقته بالتغير الاجتماعي والعولمة:

4-1 البناء الاجتماعي:

4-1-1مفهوم البناء الاجتماعي:

البناءالاجتماعي هو الإطار التنظيمي العام الذي يندرج تحته كافة أوجه السلوك الإنساني في مجتمع ما، ويتضمن مجموعة النظم الاجتماعية ذات القواعد السلوكية المستقرة التي تحكم الأنشطة الإنسانية المتعددة في المجتمع.

بمعنى آخر يمكن تعريف البناءالاجتماعي بأنه مجموعة الأطر التنظيمية التي تنتظم في إطارها كافة العلاقات الإنسانية، سواء تلك العلاقات البينية بين الأفراد أو الأشخاص داخل مجتمع ما، أو تلك العلاقات التبادلية بين الأفراد في مجتمع ما وغيره من المجتمعات، ويمكن القول البناء الاجتماعي هو النظام الاجتماعي العام، وهو عبارة عن مجموعة النظم الاجتماعية الرئيسية والفرعية داخل المحيط البيئي لأي مجتمع.

و مفهوم البناء الاجتماعي بما يتضمنه من نظم اجتماعية رئيسية وفرعية هو مفهوم يرتبط بالسلوك الإنساني أو بتلك الظواهر التي تتأثر بالسلوك الإنساني والنظم الاجتماعية التي تشكل في مجملها البناء الاجتماعي هي في حد ذاتها عبارة عن مجموعة مترابطة من الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالسلوك الإنساني، وتتحدد طبيعة كل نظام اجتماعي بموجب هذا الترابط بين مجموعة الظواهر الاجتماعية المتعلقة بناحية معينة من السلوك الإنساني التي تميز كل نظام اجتماعي عن النظام الآخر.

إذا البناء هو شبكة العلاقات الاجتماعية التي تكون موجهة زمنيا وفق قانون التغير الدائم[1] ويشرح رادكليف براون هذه الفكرة بقوله يشكل البناء شبكة العلاقات الاجتماعية الفعلية التي تقوم بين سائر الأشخاص في المجتمع الواحد[2].

و أضاف بريجاردس[3] أنه يتميز بدرجة عالية من الثبات والتركيب دوامه يتحقق من خلال تعاقب الأجيال، ومن خلال ترابط الجماعات التي تحكم علاقاتها ضوابط اجتماعية تنظم وتسير العمليات الاجتماعية بتقسيم الوظائف والأدوار داخلها.

و إذا رجعنا لتعريف سيجموند فرويد سنجد أنه ركز على كيفية تكوين هذا البناء من حيث القيم والمعايير المتحكمة في سلوكيات الأفراد والتي على أساسها تتحدد صفة الفرد نوعه ومكانته الاجتماعية باعتبارها قاعدة مرجعية تحدد أساليب حياة الأفراد والجماعات، كما أن البناء الاجتماعي ينشأ بعمليات التفاعل المتبادلة والتي تحدد هدف التجمع وأساس البناء ونوعه.

4-1-2 خصائص البناء الاجتماعي:

1 - **كينونة البناء:** إن البناء الاجتماعي كيان واقعي واضح وملموس، وإذا لم يكن البناءالاجتماعي بناء فيزيقا فإن وجوده واضح وضوح الظواهر الفيزيقية، فنحن نستطيع تصور ذلك الكيان حين ننطق كلمات" أسرة، جماعة، مجتمع محلي"، ونحن بذلك لا نقصد الوجود الفيزيقي أو المجموع العددي للأفراد، بل نقصد كيانا واضحا تعمل على إيجاده العلاقة التكاملية للأفراد.

2 - **استمرارية البناء :** إن البناء الاجتماعي يتميز بدرجة معينة من الاستمرار عبر الزمن، الأمر الذي يشير إلى استمرار جماعة اجتماعية وإنسانية لها كيان مستقل بصرف النظر عن التغيرات التي تحدث لهذا البناء الاجتماعي.

---

[1]- إسماعيل محمد القباري، **رادكليف براون**، الإسكندرية: منشأة المعارف للنشر، 1977، ص 244.

[2]-ايمان محمد الطائي، حسن حمود الفلاحي، **التكوين الاجتماعي والثقافي ودورهما في التنمية المستدامة**، العدد الحادي عشر، العراق: مجلة البحوث التربوية والنفسية، ب ت، ص 01.

[3]- إيمان محمد الطائي، المرجع نفسه، ص 01.

3 - **السمة التنظيمية للبناء** : إن هناك علاقات اجتماعية و أخر سياسية واقتصادية...إلخ، ولهذا فإن دراسة البناء الاجتماعي تتم من خلال دراسة ما يسمى بالأنساق ويدرس الأنثروبولوجيون العلاقات الاجتماعية من خلال تقييمها إلى نوعيات من العلاقات "علاقات نوعية"، ويطلق على مجموعة العلاقات النوعية بالنسق.

فالنسق هو ذلك الجزء من البناء الاجتماعي الذي يحوي علاقات نوعية تهدف بانتظام محدد إلى قواعد تحكم هذه العلاقات الاجتماعية.

4 - **اختلاف الأبنية الاجتماعية في الجماعات والمجتمعات البشرية:** تختلف البناءات الاجتماعية للجماعات البشرية هذه الجماعات التي تتخذها الأنثروبولوجيا موضوعا لدراستها، فهناك اختلاف بين بناء اجتماعي لقبيلة تعيش صحراء وبين بناء اجتماعي لقرية ريفية، ويختلف البناء الاجتماعي في منطقة متخلفة في مدينة كبرى عن البناء الاجتماعي لغيرها من الجماعات الهامشية، ويرتبط النظام الاجتماعي بأحد أنماط السلوك الإنساني المقنن والذي من خلاله تتولد مجموعة من الظواهر السلوكية المترابطة، وإذا كان البناء الاجتماعي يعرى بمجمل أنماط وأنساق السلوك الإنساني داخل المجتمع، فإن النظام الاجتماعي يعرى بنوع واحد أو بنمط محدد من هذا السلوك.

النظام الاجتماعي بمفهومه الوظيفي هو مجموعة من الأنماط السلوكية التي تحدث بصورة منتظمة داخل المجتمع، ويرمي كل نمط من تلك الأنماط إلى تحقيق هدف محدد بذاته، وبموجب هذا الإضطراد من السلوك النمطي تحدث حالة من التقنين للسلوك الاجتماعي بما يتفق ويتواءم مع حاجة الفرد والمجتمع.

4-1-3 وظائف البناء الاجتماعي:

1-الحفاظ على تماسك المجتمع وكيانه.

2- الترابط والتكامل في المجتمع.

و هذا يعني أن البناء الاجتماعي يقوم بدور المحافظة على نمط الحياة السائد في المجتمع.

البناء الاجتماعي هو كل متشابك الأجزاء، أي أنه يتألف من أجزاء متشابكة متداخلة تكون نسيجا متماسكا يصعب عزل بعضه عن البعض الآخر، وهذه الأنماط يمكن تقسيمها أو تصنيفها إلى ثلاثة أقسام :

1. الجماعات أو التجمعات التي يتكون منها المجتمع(الأسرة، المدرسة، الهيئات)
2. النظم الاجتماعية التي تمثل الجهاز الذي عن طريقه يستمر البناء الاجتماعي ويبقى على مر الزمن(النظام التربوي، النظام الثقافي، النظام الصحي، النظام السياسي، النظام العسكري)
3. المراكز الاجتماعية التي يحتلها الأفراد، والأدوار التي يقومون بها(القائد، المدير، الطبيب، النجار)

إن الاستقرار والاستمرار هما من الشروط الأساسية لأي مجتمع، فحتى يقوم أي مجتمع من المجتمعات بوظيفته الأساسية(الحفاظ على تماسك هو كيانه)لابد من توافر شرط أساسي لذلك يتجسد في وجوده مدة طويلة من الزمن تكفي لظهور بناء مميز له، ثم استمرار هذا المجتمع واستمرار بنائه فيما بعد.

و لا يقصد بالاستمرار هذا الجمود والثبات بالطبع، إنما التغير الديناميكي والتجدد المستمر كالتجدد والتغير في العلاقات، الأدوار والمراكز الاجتماعية.

4-2 التغير الاجتماعي

4-2-1مفهوم التغير:

التغير ظاهرة موجودة منذ زمن بعيد تمس كل المستويات سواء في المادة الحية أو غير الحية وأيضا توجد في الحياة الاجتماعية لأن النسق الاجتماعي يحتوي على نوعين من العمليات،

الأولى تعمل على الحفاظ عليه وضمان استمراره كالتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وتعمل على نقل الثقافة من جيل إلى أخر.

أما الشق الثاني هو الذي يع بقد التغيير وتبديل هذا النسق ابتداء من التعديل وانتهاء للثورة [1]

و التغيير ظاهرة تلازم المجتمع البشري لديمومة تغيره، وتختلف درجة التغيير من مجتمع إلى آخر فهناك مجتمعات تتغير بسرعة وأخرى ببطء، كما تختلف باختلاف التوجهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما يقول لندبرج[2] أن ظاهرة التغير تحدث في كل محل وفي كل وقت ، فهو يمثل الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها، وقد تحدث بتأثير عوامل خارجية وداخلية مثل اكتشاف موارد الثورة أو الهجرة أو نشر التعليم.

و التغير ظاهرة عينية توجد في كل مستويات الوجود الحية وغير الحية وفي الحياة الاجتماعية[3] لا يرتبط بمكان ولا زمان محدد وإنما يحدث في كل وقت ويصيب البناء الاجتماعي ، عاداته ونظمه مثل زيادة أو قلة لحجم المجتمع أو في الأجهزة الاجتماعية والتغيرات اللغوية والفنية[4].

و منه يمكن تعريف التغير على أنه كل تحول يطرأ على النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية من الناحية المورفولوجية أو الفيزيولوجية خلال فترة معينة من الزمن، ويتميز التغير بالترابط والتداحل، أنه سيؤدي حتما إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب الحياة بدرجات

---

[1]– عادل مختار الهواري، **التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993، ص 43.

[2]– عادل مختار الهواري، المرجع نفسه، ص 44.

[3]– أم الخير سحنون، **مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، درسة ميدانية، البليدة: قسم علم الاجتماع، 2005، ص154.

[4]– عادل مختار الهواري، مرجع سبق ذكره، ص 44.

مختلفة، كما أنه يتصف بضرورته فهو عملية اضطرارية ومستمرة من أجل الحفاظ على بقاء واستمرار المجتمع[1].

و يستعان بالتغير لدراسة الاختلافات المتعاقبة عبر الزمن في بعض العلاقات الاجتماعية[2] وتتمثل هذه الاختلافات في معايير الدور والمكانة والبناء الاجتماعي وكذلك العائلة ، الكنيسة، الأمة، الملكية، دور المرأة وغيره من المعايير، فمثلا إذا حكمنا أن النظام العائلي اختلف يعني ذلك أنه حصل تغير داخل هذا النظام لابد من دراسته.

و قد استعمل مصطلح التغير الاجتماعي من قبيل علماء الاجتماع للتعبير عن ظاهرة التحول والنمو والتكامل والتكيف والملائمة، وبذلك فهو ما يوحي بإحكام تقويمه عما هو أفضل وما هو أسوء، أو ما هو خير وما هو شر، لكن الواقع المجرد يقرر كما هو فعلا في المجتمع[3].

و يرى هربرت سبنسر Spencer.H أن تطور المجتمع هو عملية نمو وارتقاء شأنها شأن التطور العضوي أو عملية نمو متزايدة التعقيد، ومتزايدة التباين في التركيب والعمل، كذلك في الاعتماد المتبادل بين الأجزاء المختلفة، وتصور سبنسر قيام نظام صناعي يحمي حقوق الفرد بشكل متزايد، كما يقلل هذا النظام من مركزية الحكومة ويلغي الحروب ويزيل الحدود الإقليمية ويقيم مجتمعا عالميا، فقد أدرك مدى تنوع العوامل التي تؤدي إلى التطور الاجتماعي، وأدرك العقبات التي قد تعترض التطور في مجتمع ما، حيث يرى أن "التطور أمر حتمي لا يمكن لأي مجتمع أن يتحاشاه أو يبتعد عن مجراه والتطور الاجتماعي من المظاهر العامة التي تميز المجتمعات بعضها عن بعض خاصة من حيث وظائفها[4].

---

[1]– السيد عبد العاطي السيد، **المجتمع والثقافة والشخصية**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، دت، ص 83.

[2]– عبد الحميد أحمد رشوان، **التغير الاجتماعي والتنمية السياسية في المجتمعات النامية**، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 2002، ص 13.

[3]– فادية عمر الجولاني، **التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1993، ص13.

[4]– المرجع نفسه، ص 15.

أما " أوجست كونت Compte Auguste فرأى أن التغير الاجتماعي هو نتاج لتطور الذكاء الإنساني وأن تطور المجتمع يعني عملية نمو وتقدم، وقد تبلور حسبه هذا التطور من خلال مروره بالأطوار الثلاثة (قانون الحالات الثلاث)، والانتقال إلى مرحلة التفكير العلمي عند هملازم للتطور الأخلاقي أو أنماط السلوك الفردي والجماعي الحسي والمعنوي الذي بدوره يؤثر في تغير النظم الاجتماعية القائمة في المجتمع.

تناول أيضا " فيلفريدو باريتو Parito.F " التغير في بعده السياسي حيث رأى أن التغير السياسي مشابه للدولاب الذي يدور بينما يبقى هو نفسه دون تغير، فالجماهير تبقى بعيدة عن المشاركة الفعالة في حكومتها، والتغير الذي يحدث ليس إلا استبدال نخبة مختارة بنخبة أخرى.

فقد رأى "باريتو" عند تفسيره للتغير السياسي، أنه عندما يعتري "الوهن" سلالة نخبة ما مسيطرة تتولى إدارة شؤون المجتمع، فإن المجتمع يعمل على استمراريته من خلال تغيير الحارس ، لكن الحراس وطبيعتهم كأقلية متحكمة أمر قابل للتغيير"، إضافة إلى ذلك فإن التغير –حسب باريتو لا يتم استجابة للتحرك السياسي بين الجماهير أو بين طبقات اجتماعية معينة، بل هو مسألة داخلية صرفة أو قضية تتم ضمن النخبة.

أما الفكر الماركسي الذي يوصف بأنه فكر تقدمي في النظر إلى " التغير " بأنه تحول للمجتمع نحو اللاطبقية، ويحدث ذلك من خلال الصراعات الجدلية التي تطيح فيها الطبقة المحكومة بالطبقة الحاكمة لتؤسس نموذجا اجتماعيا جديدا.

فحسب كارل ماركس يكون الدولاب قد وصل إلى دورته الأخيرة إذ ثورة البروليتاريا كادت أن تصل إلى نهايتها، وسيؤدي انتصارها إلى ظهور مجتمع بلا طبقات، مجتمع لا يعرف تناقضا رئيسيا حيث لا يعرف ثورات، وحسب النظرية الماركسية التاريخ عبارة عن سلسلة من الصراعات العنيفة أكثر مما هو تقدم سلس نحو الأعلى.

بينما ينظر ماكس فيبر weber Max إلى أن التغير يكمن في تغيير النظام القديم الذي يكون قد استنفذ شرعية قيامه بنظام جديد، من خلال بروز قادر على الاستقطاب من خارج النظام، ليستولي على الحكم وينشئ نظاما جديدا على أنقاض النظام القديم، إلا أنه وحسب فيبر فإن أساس البنية الجديدة ستواجه الافتقار إلى الشرعية التي قد تمنح حقا لانتفاضة أخرى تؤدي نفس الدور الذي أدته من سبقه، ومن جانب آخر فإن خط التطور يكون وفق خط مستقيم حيث ينظر إلى تطور الثقافة عملية عقلنه متزايدة باستمرار وتنام " للتجانس والتماسك الداخليين " ، ويبدو ذلك حسبه في الانتقال من "السحر" إلى "العلم"، وفي تطور "الدين" من تعدد في الآلهة إلى مبدأ التوحيد.

يعتبر نهج فيبر في التغير نهج ذو شقين فقد أدمج "المفهوم الدائري " للتطور الاجتماعي بنظرية الخط المستقيم للتطور الثقافي، فالتركيب الاجتماعي حسبه يلحق بالتطور الثقافي من خلال دورات الاستقطاب أين يعيد البناء الاجتماعي تنظيم نفسه على أسس ثقافية متزايدة العقلانية.

و ينظر فيرشليد للتغير أنه ما يعتري العمليات الاجتماعية أو النظم الاجتماعية أو التكوينات الاجتماعية وقد يكون التغير تقدميا أو تأخريا ثابتا أو مؤقتا، مخططا أو غير مخطط له، موجها أو غير موجه، مفيدا أو ضارا[1].

و عرفه ستيوارز بأنه عملية تراكمية، وكل إضافة إلى الثقافة مهما صغرت تزيد من احتمال حدوث تغير أكبر [2] ويؤدي هذا التغير إلى ظهور نوع من الإنسان أيا كان انتماؤه الأصلي فإنه سيكون منفتحا أو مستعدا لتقبل التغيرات في العالم الحديث والاستفادة منها ، بذلك هو حدوث تحولات بنائية أو وظيفية أو لكليهما في الأنساق الاجتماعية في فترة زمنية محددة[3].

---

[1]– فادية عمر الجولاني، مرجع سبق ذكره، ص13.

[2]– مصطفى السخاوي، **الإنسان والبيئة والثقافة**، الزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 70.

[3]– محمد عمر الطنوبي، **التغير الاجتماعي، التأثر**، الإسكندرية: منشاة المعارف جلال حزي وشركاؤه ، 1995، ص 30.

4-2-2الجذور التاريخية للتغير:

إن ظاهرة التغير ليست ظاهرة حديثة بل قديمة قدم الإنسان حيث شغلت المفكرين عبر التاريخ في وجودها أو عدمه، فالبعض أنكر وجوده مثل بارمنديس الإيلي[1] الملقب بأفلاطون المبجل المخيف، والذي أنكر فكرة وجود التغير ودعا إلى فلسفة الثبات، أي أن المجتمع لا يتحرك، ويرى أن الوجود ليس له ماض ولا مستقبل، بل الحدث هو حاضر لا يزول ولا يتغير والتغير حدوثه هو مجرد وهم ومن تخيل الفكر الإنساني [2]، والوجود وحده الموجود وبالضرورة قديم لامتناع حدوث الموجود في اللاوجود، أما الفيلسوف الإغريقي هيراقليس فقد عني بالتغير والصيرورة [3]، فهو يقول أن التغير قانون الوجود والاستقرار موت وعدم[4]، ممثلا هذه الفكرة بجريان الماء حيث قال: أنه من المستحيل أن ينزل الإنسان النهر الواحد مرتين، فإن مياها جديدة تأتي من حوله، ويعني بذلك أنه عند نزول النهر المرة الثانية ليس نفس النزول عند المرة الأولى لأن الماء يجري ويتغير ويتجدد وكذلك المر بالنشسبة للإنسان فهو يتغير بصفة دائمة.

و من خلال الفلسفة الهيراقليطية يتضح أن المعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية والثقافية والنظم الاجتماعية في أي مجتمع تتغير جميعها عبر الزمن، ويعتبران شيئا واحدا فالزمن سياق متتابع ليس له بداية أو نهاية والتغير يمثل تعاقب الاختلافات عبر الزمن في كيان قائم.

كما أن تاريخ المجتمعات البشرية تكشف لنا عن التغيرات التي تطرأ عليها فكانت عبارة عن سلسلة من عمليات التغير، فقد طرأت أو حلت تغيرات على مستوى المكان والذي حول المجتمعات الزراعية إلى مجتمعات محلية متطورة، كما تغيرت الوسائل المستعملة في الزراعة إلى وسائل أكثر تطورا تساير التكنولوجيا الحديثة، وظهرت اختلافات في البناء الاجتماعي كظهور

---

[1]- صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004، ص 130.

[2]- الفاروق زكي يونس، **الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي**، القاهرة، عالم الكتب ، 1970، ص233.

[3]- صلاح الدين شروخ، المرجع نفسه، ص 131.

[4]- عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 59.

الأسرة النووية، وحل أو فك الأسرة الممتدة وبذلك اقتربت مظاهر الحياة الاجتماعية من مظاهر المدينة، وتركزت كل الأعمال داخلها وترى المرأة لتخرج إلى العمل وتعددت أدوارها.

غير أن كل هذه التغيرات الحاصلة إلا أن المجتمعات قابلتها بالرفض قصد المحافظة على الأوضاع القائمة والمحافظة على العادات والتقاليد التي تعتبرها أفضل لها وتحقق لها الاستقرار والثبات، وتعتبر التغير انحراف وخروج عن القيم أو النظم والقواعد التي وضعها المجتمع ويجب رفضه ومقاومته ونجد ذلك في النظام الإقطاعي الذي كان يحارب كل محاولات التغير ويسعى للحفاظ على الوضع القائم داخل المجتمع، فجعلت من التغير فترات عابرة أثناء مجال زمني محدود ومعين.

4-2-3 نظريات التغير الاجتماعي:

4-2-3-1 النظرية التطورية:

ظهرت النظريات التطورية في منتصف القرن التاسع عشر حيث أقامت تصور أن عامة المجتمع والثقافة حيث قرنت مفهوم التغير الاجتماعي بمفهوم التطور البيولوجي من خلال نظريتها، ومن أبرز علمائها: مندل، لامارك وداروين، الذين تحدثوا عن نشوء أصل الأنواع وتكوينها ورأت النظرية أن المجتمع يمر بتسلسلات من المراحل لينتقل من حال إلى حال ولا يهم إن وصل هذا المجتمع إلى الكمال أم لا، المهم أن يحظى بالتقدم الاجتماعي.

و يرى كوندرسيه أن التقدم ضروري ويكون بصفة حتمية لجميع المجتمعات باستمرار دون الانقطاع، كما أن الحياة الاجتماعية تتطور من البداوة وصولا إلى التقدم عبر تسع مراحل بدء بالصيد، الرعي، الزراعة، العلوم والفلسفة اليونانية، لتأتي بعدها الحضارة الرومانية فالجمود العلمي لاختراع الطباعة فالتحرر الفكري والإصلاح الديني وبعدها الثورة الفرنسية.

أما مور فيرى أن النظرية التطورية تتصف بمفاهيم معقدة وتمايز بنائي للمجتمع فيقول: إن اتجاهية التغير وبصفة خاصة التعقيد المتزايد والتمايز البنائي للمجتمع قد صارت تشكل مذهبا فكريا رئيسيا في النظرية التطورية[1].

أما لويس مورغان فقد قام بتحديد تطور المجتمعات الإنسانية من الحالة البدائية إلى حالة المجتمع المدني الحديث مرورا بثلاث مراحل وهي: التوحش تليها البربرية واخرها المدنية، وقد استخلص هذه المراحل من دراسته لهنود الإيروكوا Indians Iroquois وقد ذكر فيها أن مجتمعات الأزمنة الغابرة لا تشبه المجتمعات البدائية المعاصرة فالأولى تمثل تجمع من الأفراد والثانية تمثل تجمعا من العائلات وتقوم على علاقات الإقليم والملكية وبهما تتكون الدولة وانتهى من ذلك إلى استخلاص المراحل السابق ذكرها.

أما نظريات هربرت سبنسر عن تطور المجتمع الإنساني فاعتبرها بأنها تسير إلى التغير بصورة بطيئة وما حالة التجانس إلا اللاتجانس، والمجتمع المركب انبثق عن المجتمع البسيط ومركب المركب عن المركب وهكذا، أما المجتمع البسيط فيتكون من الأسر والمركب يتكون من اسر تتحد في عشائر والمركب المركب من عشائر تتحد في قبائل.

و يرى سبنسر أن الناس يعملون نفس العمال داخل المجتمعات البسيطة بينما المجتمعات المركبة يسودها التخصص والتعاون والتبادل، ويربط سبنسر التطور بمبدأ البقاء للأصلح فيتدخل الصراع، الروح الحربية التي تهيأ لقيام الصناعة والتطور ويظهر تقسيم العمل وتظهر البناءات الديمقراطية ويتحرر الفرد من قهر الدولة.

بينما يرى كونت بأن المجتمع يمر عبر ثلاثة مراحل للتطور والتي وضعها في قانون الحالات الثلاث لتفسير عملية التقدم الإنساني[1] والتغير الاجتماعي وإظهار تصوراته اتجاه حقيقته وتتمثل هذه المراحل في:

---

[1]– عادل مختار الهواري، مرجع سبق ذكره، ص 62

المرحلة اللاهوتية: التي تفسر الظواهر إلى قوى حيوية وقد انقسمت هذه المرحلة بدورها إلى ثلاثة مراحل هي: المرحلة الوثنية، ثم مرحلة تعدد الآلهة، وأخيرا مرحلة التوحيد.

المرحلة الميتافيزيقية: في هذه المرحلة فسرت الظواهر الاجتماعية بطريقة فلسفية وإرجاعها إلى أسباب غيبية كامنة ما وراء الطبيعة.

المرحلة الوضعية: اتسمت هذه المرحلة بالتفسير العلمي للظواهر الحاصلة في المجتمع والقائمة على الملاحظة والتجربة وإرجاع الظواهر إلى أسباب فعلية، وقوانين تتحكم فيها وكانت وراء حدوثها.

كما اهتم كونت بدراسة الاجتماع الديناميكي وتحدث عن التطور الاجتماعي والنسق الاجتماعي من خلال الفرد، الأسرة والاتحادات الاجتماعية، كما ركز على ضرورة وجود العلم والأخلاق لتحقيق التطور في إرساء النظام في المجتمع.

4-2-3-2 نظريات الديالكتيك:

من أنصار نظرية التغير الديالكتيكي لدينا ابن خلدون، هيغل، كارل ماركس، ماكس فيبر، فابن خلدون يعتبر الوجود يحوي عناصر لها بداية ونهاية وتخضع لعوامل النمو والفناء، مبدأ البقاء الأبدي لله وحده، إعتمد في شرحه لقيام الدولة على تقسيم البدو والحضر، قارن بينهما من خلال الزمن، الحاجة والعمل [2]، كما قسم مراحل حياة الدولة كأعمار الأشخاص من حيث يمر عمر الدولة بثلاثة أجيال وعمر الجيل الواحد أربعين سنة، فعمر الدولة يكون مئة وعشرون سنة وتمر الأجيال بثلاث مراحل هي:

---

[1]- Boutefnoushet Mustapha, **société et modernité**, Algérie: office publication universitaire, P19.

[2]– معن خليل العمر، **ثنائيات علم الاجتماع**، ط01، عمان : دار الشروق، 2001، ص 160.

١-مرحلة النشأة والتكوين : تتميز هذه المرحلة بالبداوة والاشتراكية في أمور الحياة وتكون حياة الأجيال بسيطة تتطلب ما هو ضروري وفقط، كما تتميز هذه المرحلة بوجود العصبات[1].

٢-مرحلة النضوج والاكتمال : فيما تذهب الملكيات وتعود، ثم تنحل ثم يعاد بناؤها في تكرار، وتظهر الفضيلة ثم تتلاشى، ويتحول المجتمع من البداوة إلى الحضارة، ومن الشطف إلى الترف والحضب[2]، ومن الاشتراك في المجد إلى الإنفراد.

٣-مرحلة الهرم والشيخوخة : فيها يعاد الترف وتزدهر الحضارة، ويحدث تحول جذري من عهد البداوة والحضارة إلى التمدن وبلوغ الترف ذروته وتسقط العصبية، ويؤدي هذا إلى الجمود ثم الضعف وخلق الفساد، لينتهي الأمر بهدم المجتمع ويعود في نهاية المطاف إلى نقطة الصفر، ليعيد الرحلة من جديد في إطار مرجعي مكرر.

بينما ناقش كارل ماركس فكرة التغيير واعتبره صراع بين الطبقة المالكة وطبقة العمال، وفسر ذلك في المجتمع الرأسمالي حيث تظهر علاقات الإنتاج في [3]ه، فتتراكم الأرباح لدى أصحاب العمل بفضل القوة الاقتصادية، في حين أن العمال لا يحققون أي أرباح بل يعملون على تشييد هذه الطبقة.

والجدل الماركسي هو جدل مادي واقعي متمثل في واقع الطبيعة والفكر وتعرف الجدلية المادية بأنها " علم القوانين العامة التي تحكم تطور المجتمع[4]يعني ذلك أن المادية الجدلية مجموعة قوانين تطورية تحكم حركة النظم والظواهر السائدة في البنية الاجتماعية.

---

[1]- عبد الله الرشدان، **علم اجتماع التربية**، الأردن: دار الشروق، 1998، ص 282.

[2]-عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 68.

[3] - Boutefnoushet Mustapha, **société et modernité**, opcit, p 82.

[4]- عادل مختار الهواري، مرجع سبق ذكره، ص 74

كما ذهبت النظرية الماركسية إلى تحديد القوانين من خلال التناقض الموجود في الظواهر الطبيعية، والتناقض القائم في جوهر الأشياء والذي يحكم الظواهر وهو إما قائم في الأشياء أو المجتمع، ففي الأشياء يعتبر مبعث الحركة الجدلية التي تثير العالم، فهو يكشف عن ظهور قوى التقدم والتغير التي تتغلب على القوى المحافظة والرجعية مما يبرر الأفكار الثورية التي ترسي مبادئ التبدل والتغير ناما التناقض الموجود في المجتمع فهو عبارة عن الصراع القائم بين الطبقات خاصة المالكة والكادحة التي تسعى لتغيير القوانين داخل المجتمع.

فالمادية الجدلية تعتبر فلسفة القوانين العامة لحركة المجتمع والفكر البشري وتطورها كما تهدف إلى إعطاء تفسير للعالم على ضوئه تتكشف المعايير الموضوعية لتطور المجتمع البشري والاستعانة بما تفترض على تغيير العالم تغييرا ثوريا.

كما حاول ماركس تقديم نظرية منظمة عن البناء الاجتماعي والتغير الاجتماعي مستندا في ذلك إلى المادية التاريخية، والتي تسلم بأن المجتمع هو كل منظم متكامل حيث تعتمد اجزاؤه على بعضها بطريقة منظمة تحافظ على ذلك الكل، واعتمد في ذلك على الدراسة التي أجراها على المجتمع الأوروبي المعاصر والذي أطلق عليه اسم المجتمعات الرأسمالية، ففي هذا المجتمع يتمثل في تنظيمه للإنتاج الاجتماعي المترتب عن الثورة الصناعية إلى وجود طبقتين هما طبقة البرجوازية الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج، والطبقة البروليتاريا أو العمال، وهنا وجد أن الصراع لابد منه بين هاتين الطبقتين، وإن حدث ينتج عنه دمار للنظام القائم، ويخلف النظام الاشتراكي، فاعتبر هذا الصراع نتاج التراكم الكمي للتناقضات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي وعلاقته بوسائل الإنتاج.

و أخيرا يرى ماركس أن النمط الاجتماعي أساسه القاعدة الاقتصادية وتغييرها يؤدي إلى تغير أوجه الحياة الاجتماعية، وتتضمن المادية التاريخية نوعا من القيمة بحيث معظم عمليات التغير تسير حسب قوانين لا دخل لإرادة الإنسان فيها.

كما فسر رالف داهرنذوف التغير الاجتماعي في ضوء الطبقة، والطبقة في ضوء الصراع، ويرى أن الطبقة عبارة عن جماعة من الناس توجد نشاطها ضد فرد أو جماعة وتصور تعارض بين القهر والتكامل، وفسر التغير في ضوء الصراعات الاجتماعية كما فسر التكامل الاجتماعي في ضوء القهر.

و يطرح ماكس فيبر بديلا لتبادل عملية التغير فهو يولي أهمية للفكر والقيم في فترة ظهور الرأسمالية دون إهمال العامل الاقتصادي [1]، فدعا إلى تشجيع الفكر البيروقراطي وضرورة وجود الأخلاق في العلم والعقلانية للوصول بالمجتمع إلى مستوى اقتصادي عالمي، وضرب مثلا على أن الأخلاق البروتستانتية هي الوحيدة التي تستطيع السير بالمجتمعات نحو التقدم، وعليه يجب أن تقوم الرأسمالية عند ماكس فيبر على أسلوب العقلانية في التفكير والتنظيم لزيادة فعالية المجتمع وكفاءة مفرداته.

كما عمل دوركهايم على تقسيم العمل المتزايد داخل المجتمع لتحويله من مجتمع متضامن آليا إلى عدة مجتمعات متضامنة عضويا، ويقوم التغيير في نظره على التحولات التي اتخذت في المجتمعات وتنقلها من ميكانيكية اللاعضوية بزيادة معدل السكان بالنسبة لمساحة الأرض وكماليات الموارد الطبيعية لينتج التخصص في العمل حيث هذه الزيادة فيصبح المجتمع متماسك عضويا.

4-2-3-3 نظريات الدورة:

ترتكز هذه النظريات في دور التغير الاجتماعي على تذبذب عملية التعديل، فكل دورة هي وليدة لسابقتها وأصل للاحقتها، أنصار هذا الاتجاه اعتبر وا أن التغير الاجتماعي سيرورة لمجرى التاريخ في حركة التذبذب غير المنتظم ويمر بثلاث نماذج ثقافية:

---

[1]- إبراهيم عثمان، **مقدمة في علم الاجتماع**، دار الشرق، 1990، ص 351.

أ – الثقافة المعنوية أو الفكرية: تتجلى في كل ما يخالج النفس من أحاسيس فلا تتركه أنصارها، ويمثل في الأدب الروحي والموسيقى.

ب – الثقافة المادية أو الحسية: وتتميز بأن الحقيقة واقعة تجريبية.

ت – الثقافة الخيالية أو المثالية: تتميز بأن الحقيقة تتجه نحو المثاليات أو الإيديولوجيات، كما يرى سوروكي أن الثقافة تتسم بالوحدة والتكامل ذي المعنى المنطقي، فالعصور الوسطى اتسمت بالثقافة الروحية بينما نجد الثقاغة الحسية سادت في عصرنا الحالي.

و قال أرلوند توني أن التغيير يظهر في صورة دورات تقوم على أطوار ثلاث[1] أولها حالة التوازن أو التكامل وتليها الانتقال إلى حالة اللاتوازن بفعل ديناميكي، لتنتهي بحل الأزمة أو المشكلة وتعود الدورة لنشأة اللاتوازن من التوازن وهكذا دواليك.

و تصور ويسلي ميتشال نمطا دوريا من التغير الاقتصادي ينبثق فيه كل شكل من أشكال دورات العمل بانتقال ديناميكي في سلسلة لامتناهية من الدورات.

4-2-3-4 نظريات التحديث:

ظهرت خلال القرن العشرين وقام الباحثون من خلالها تفسير التنمية بارجاعها إلى عملية انتقال وتقدم وتطور واعتبروها عملية تحديث تعتري أو تمس المجتمعات المتخلفة ثقافيا، أي المجتمعات التي لم تتطور صناعيا وبقي لها الكثير لمواكبة الركب ومن ذلك فالتحديث يمس المجتمعات الفقيرة، ومن رواد هذه النظرية سلوكتين وهوزلتز.

4-2-4 عوامل التغير الاجتماعي، أنواعه وعوائقه:

4-2-4-1 عوامل التغير لاجتماعي:

إن التغير الذي يحدث في المجتمع لا يحدث تلقائيا وإنما هناك دوافع وعوامل تقف وراء حدوثه لابد من معرفتها والكشف عنها للتمييز بين السبب والنتيجة وتفصيل الظواهر المترابطة

[1]– إبراهيم عثمان، مرجع سبق ذكره، ص 352

والمتفاعلة فيما بينها، وبما أن التغير الاجتماعي من حيث هو سلوك ينتج عن فعل مقومات السلوك البشري وما يتأثر به السلوك فنجد من أهم العوامل التي تنجبه مايلي:

1 – العامل البيئي:

الوسط البيئي هو كافة الظواهر أو الرضية التي بنيت فوقها الوسط الاجتماعي وهو ما هو خارج عن منهج الإنسان والمجتمع، وجزء من العالم المادي الذي يتأثر ويؤثر على طبيعته، فالنظام الاجتماعي يتألف من جميع الكائنات البشرية ويلتصق بسطح الأرض بحيث تصبح تسميته بالمحيط الاجتماعي، وهكذا فإن المحيط الاجتماعي يمثل مكانه جنبا إلى جنب مع محيط اليابسة والمحيطات المائية والجوية والحياتية التي تغلف الكرة الأرضية، وهو ذو علاقة متينة متشابكة بقوة مع المحيطات الأخرى والتي تغلف الكرة الأرضية، وهو ذو علاقة متينة متشابكة بقوة مع المحيطات الأخرى التي يمتزج بها، والتي يمكن أن تكتب له الحياة ولكنه مع ذلك يتمتع بديناميكية خاصة به، وباستقلال ذاتي كما يقول بولدينج[1].

و العوامل الطبيعية تمثل مجموعة الظواهر أو الصور المرتبطة بالمناخ كالبراكين، الزلازل، الجفاف، الرياح وغيرها، وكل ذلك ينعكس على النشاط الاجتماعي سواء بالإيجاب أو السلب فالطبيعة تمنح وتمنع، تزيد العائد يوما وتقل عنه أياما مما يساهم في عملية التغير الاجتماعي من خلال الهجرة والثورات التي تحدث من أجل المكان وغيرها.

فالبيئة الطبيعية لها أثرها في عملية التغير الاجتماعي وتفسر الحياة الاجتماعية والثقافية للفرد، غير أنه لا يمكن الجزم بأنه هناك حتمية جغرافية في عملية التغير الاجتماعي، فهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية.

2 – العامل البيولوجي:

[1]– عادل مختار الهواري، مرجع سبق ذكره، ص 50

أنصار هذا الاتجاه يؤكدون على الحتمية البيولوجية في تفسير التغير الاجتماعي في ضوء الاختلافات الوراثية بين الأفراد، ومن خلالها يوزع السكان بحسب النوع، السلالة والذكاء والقدرات والإمكانيات، فحسب هذا العلم فإن كل حياة جديدة تمثل توزيعا جديدا ومختلفا للصفات والإمكانيات، وبهذا لا يكون أي جيل جديد صورة طبق الأصل عن الجيل القديم بل أن كل شخص يختلف عن الآخر باستثناء التوائم المتماثلة[1].

و ممن دعوا إلى تفسير التغير الاجتماعي بالاختلافات البيولوجية نجد كونت، آرثر جوزيف، دي جونبو وهوستن ستيوارت، شمبرلين ولوثورب وماديسون، فقد رأوا بأن التفاوت في معدل توزيع السكان يؤثر وبشكل كبير في التغير الاجتماعي الذي يحدث بالمجتمع.

كما ربط داروين الجانب الوراثي بالبيئي لأنه يعتبر أن الظروف تتغير في بعض الأماكن التي يوجد بها الكائن الحي، وهذا التعديل ينتج تغير الحاجيات وبالتالي في العادات والأفعال والذي بدوره يغير من عمل الأعضاء الخاصة عند الكائن الصغير، فتقوى وتنمو أو تضعف وتنقص بصفة مستمرة مما يؤدي بها إلى الاضمحلال والاختفاء، فالبيئة هنا تؤثر وتعدل ببطء أشكال الأحياء عن طريق الظروف التي تفرضها.

3 – العامل الديمغرافي:

إن التغيرات الاجتماعية والثقافية ما هي إلا ناتجة عن تغيرات في التركيب السكاني للمجتمع، فإذا إزداد أو نقص عدد الأفراد المكونين للجماعة لعدة أسباب من بينها:

عدد الولادات، عدد الوفيات، نسبة الهجرة، فالتموقع هو تغير في الحالة الجماعية المادية والعقلية والاجتماعية.

---

[1]– بوبكر منصور، **من العائلية إلى التعاقدية، السيكولوجية التغير الاجتماعي**، الجزائر: مطبعة مزوار، واد سوف، د ت، ص 21

كما يترتب عن الهجرة من الريف إلى المدينة تغيرات تمس القيم والعادات والتقاليد، وقد ينتج عنه تفكك العلاقات الاجتماعية وتظهر المشاكل المتعلقة بالسكن، الصحة، والتعليم وظهور الانحرافات وكثرة الجرائم.

و قد اهتم علماء الاقتصاد والاجتماع بالعامل الديمغرافي وإسهامه في التطور والتغير الاجتماعي والاقتصادي، وكل فسره حسب رأيه فنجد الاقتصادي الانجليزي وليام بيتي يرى أن العمل أساس الثورات والمجتمع المليء بالسكان هو المجتمع الغني، أما توماس روبرت مالتوس فتصور أن نمو السكان يتم وفق متتالية هندسية في حين نمو الإنتاج يتم وفق متتالية حسابية، أي أن المجتمع لن يصل إلى الإشباع أبدا لأن عدد السكان ضعف عدد الإنتاج فأشاد بتقليل السكان وأباح كل الوسائل لإنقاص العدد والتوفيق بينهم وبين زيادة الإنتاج.

أما دوركهايم فقد قام بتحليل العامل الديمغرافي على أنه يتركز في التضامن الميكانيكي في انتقال المجتمع التقليدي إلى مجتمع صناعي والذي يرتكز على التضامن العضوي أي المعقد، ووجد أنه كلما كان المجتمع قليل العدد فإن أفراده يعيشون على نفس المصادر كالزراعة، الصيد البحري والبري، أما إذا ازدادت كثافة السكان فإن المعيشة تستحيل لولا تقسيم المهام، وتطوير الاختصاصات والتكامل في الوظائف فتقسيم العمل يتغير بتغير الكثافة السكانية للمجتمعات[1].

أما ابن خلدون فأعطى للعامل الديمغرافي أهمية كبرى في زيادة الإنتاج وبالتالي ثروة المجتمع، ففي رأيه لا يكفي العامل الديمغرافي لوحده ليتسنى للمجتمع الزيادة في الثورة إلا بتطبيق المبادئ العلمية على العمل والمتمثلة في تخصيص الأعمال، فأقام علاقة قوية بين التعمير وتنظيم العمل من جهة وبين التعمير ومستويات تطور وسائل الإنتاج من جهة أخرى[2].

---

[1] -Guy Rocher , **Le Changement Social**, 3Ed, Paris : HMH, 1968, p p 35-36.

[2] – مغربي عبد الغني، **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**، تعريب: بن دالي حسن، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص 178

4 – العامل التكنولوجي[1]:

التكنولوجيا مرتبطة بالوسائل والتقنيات المستخدمة للوصول إلى هدف معين وهي تتأتى لتلبية رغبات وحاجات الأفراد.

و قد أظهرت الدراسات على مدى تأثير التكنولوجيا في المجتمع، فالتغيرات التكنولوجية تنعكس بصورة مباشرة على بناء المجتمع وعلاقاته ونظمه، كما تسهم في تعديل الوظائف الطبقية داخل المجتمع وتغيير كامل في النماذج الاجتماعية داخل المجتمع، فاختراع السيارة مثلا قد أدى إلى تحول أساسي في الصناعة، وعمل أيضا على رفع الحراك الاجتماعي كما ارتبطت به أساليب جديدة للحياة ومعايير السلوك[2].

و التغير التكنولوجي غير من وظائف المجتمع وسار به نحو التمدن وفتح اقتصاد السوق وإقامة مجتمع صناعي، كما ارتبط العامل التكنولوجي بالعامل الثقافي، فالتكنولوجيا جزء لا يتجزأ من النظام الثقافي الاجتماعي، وبتطور وسائل الاتصال واستعمال المواصلات التي جعلت العالم قرية صغيرة ظهرت قيم وعادات جديدة استدعتها التكنولوجيا الحديثة كالدور الموكل للجنسين وتغير في بناء الأسرة وتقسيم الأدوار داخلها[3].

5 – العامل الاقتصادي[4]:

يعتبر العامل الاقتصادي ذ ا أثر بليغ في تفسير وإحداث التغير الاجتماعي، فكارل ماركس يرى أن عملية الإنتاج الاجتماعي تجعل الأفراد يدخلون في علاقات محددة معينة وهي تطابق مرحلة معينة من مراحل نمو وتطور القوى المادية للإنتاج والتي تحتوي الكيان الاقتصادي

---

[1]– عبد الله الرشدان، مرجع سبق ذكره، ص 273

[2]– محمد علي محمد، **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 1985، ص 57

[3]– بوبكر منصور، مرجع سبق ذكره، ص ص 23–24

[4]– سليمان علي الديلمي وآخرون، **التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع الليبي**، ط1، طرابلس: سالة للطباعة والنشر، 2001، ص 26

للمجتمع، ومتمثلة في البناء القانوني والسياسي المعروف بالبناء الفوقي، فشكل الإنتاج في الحياة المادية هو الذي يقرر الطبيعة العامة للعمليات الروحية والاجتماعية في المجتمع وتغير وسائل الإنتاج يؤدي إلى تغير في الكيان الاجتماعي خاصة ما تعلق بالأسرة، فأي تغير في النظام الاقتصادي كتغير في دخل الفرد يمكن أن يؤثر في الأسرة أو الأنماط الأسرية.

كما أن هذا العامل أظهر قيم اجتماعية جديدة منها القيادة، الدور والمركز في المجتمع مثل دور المرأة الذي كان قديما مقصورا على الإنجاب وتربية الأولاد أما اليوم ومع متطلبات الحياة صار من الضروري خروجها للعمل لتوفير المورد الاقتصادي، وتقلص دورها داخل المنزل الذي ينتج عنه إمكانية انحراف الأحداث بسبب قلة المراقبة .

6 - العامل الإيديولوجي:

يلعب دورا في تحديد العلاقة بين البنية التحتية والفوقية، حيث يقوم البناء الفوقي بالتأثير على البناء التحتي وتوجيهه حسب ما يتلاءم وإيديولوجية الحكام التي تضع سياستها الداخلية والخارجية وتنفرد بإصدار القرارات.

كما تعد الإيديولوجية نسقا من الأفكار والتصورات تسمح بشرح أو تبرير وضعية مجموعة معينة مستلهمة من قيم ذاتية وتقدم توجه معين للفعل التاريخي[1].

و اعتبر ماكس فيبر أن المجتمعات فشلت في تطوير النظام الرأسمالي داخلها بسبب افتقارها للإيديولوجية، و رأى أن الأخلاق البروتستانتية هي الإيديولوجية الوحيدة التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي الإيجابي.

4-2-4-2 أنواع التغير الاجتماعي:

1 - من حيث مصادر التدخل[2]:

---

[1]-Guy Rocher, opcit, p87

[2]-سليمان علي الديلمي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 22.

فالتغير في البنيات الاجتماعية ، كيان المجتمع ونظمه يكون بتدخل اليد البشرية، مما وصلت إليه اكتشافات واختراعات بسبب الحاجة والحفاظ على الجنس البشري، وبدافع البقاء أو بسبب الكوارث الطبيعية والأزمات التي يعيشها المجتمع.

فالتغير إما مقصود أو غير مقصود، أما المقصود يكون مخطط له، ينتج عن قوة دافعة كتغير النظام القائم في الحكم والذي يحدث عن طريق تكرار عملية اجتماعية كالانتخابات السياسية التي تقسم فيها الأدوار وتوزع المراكز لأشخاص جدد.

أما غير المقصود الذي يحدث تلقائيا دون تخطيط له يتم من تلقاء المجتمع دون توجه أو تنظيم ويقوم أساسا على مدى قبول أو رفض الأشخاصأو الجماعات للتغيير الاجتماعي الحاصل.

2 – من حيث مصادر التغير:

و فيه يكون التغير إما ناتج عن نظام اجتماعي بسبب رغبة أفراده في التغير أو بشكل حتمي وإجباري نتيجة لقيام جهود خارجة عن المجتمع بالتغير، كقيام المهندسين الزراعيين بتوجيه طرق الزراعة في الريف لتحسين الإنتاج الزراعي[1]

3 – من حيث السرعة:

إذا أخذنا التغير من حيث السرعة نجده مفاجئا بسبب الثورات والهزات الاجتماعية خلال فترات زمنية معينة ويكون سريعا يؤثر في جميع مجالات الحياة الاجتماعية إضافة إلى تأثير التفجر المعرفي في تسريعه من اختراعات حديثة ، وحسب سرعة التقبل الاجتماعي له واستيعابهم للمبتكرات، ويسود هذا النوع من التغير المجتمعات المتقدمة والحضرية.

أما التغير البطيء يتم تدريجا وعبر فترات زمنية متباعدة وغالبا ما يكون يسير نحو الأفضل ويكون مخطط له ومدروس، هذا النوع من التغير هو الأكثر تأثيرا في التربية لتغير طرق الحياة به متأثرة بكل التغيرات العلمية والمكتشفات والمخترعات الحديثة.

---

[1]–سليمان علي الديلمي وآخرون، المرجع نفسه، ص 24.

4 – وفقا لاتجاهاته:

و ينقسم إلى مجتمع تقليدي ومتقدم، فالمجتمع التقليدي يستخدم الوسائل التقليدية والأدوات التكنولوجية البسيطة التي لا تحقق المستوى ا لارتاجي العالمي وتتسبب في عجز في ميزان المدفوعات كما تتسم المجتماعت التقليدية بالمحافظة على العادات والتقاليد ورفض أي تغيير فيها[1].

أما المجتمع المتقدم ففيه الوسائل التكنولوجية المسيطرة التي تساهم في تحديث البيئة الاجتماعية وزيادة إنتاجها وتوفير مردوديتها، كما أنها تؤهل المجتمع لتقبل التغيير ومواكبته حرصا على التجديد والتحديث.

5 – التغيير وفقا لطبيعة التوجهات الفكرية:

رجال الدين يلعبون دورا هاما في عملية التغير الاجتماعي بسبب المكانة التي يحتلونها والاحترام المكن لهم من طرف المجتمع، ويسهمون في التغيير لما لهم من حجة إقناع تدفع المجتمع للتغير من وجهة نظره وإعادة بناء نسقه وتغيير عاداته وتقاليده.

نجد كذلك القادة والنخبة يعملون على التغيير ويقودونه لتجميع اكبر قدر من الناس حولهم ويسهلون من هذه العملية.

6 – وفقا للدوافع:

ينقسم التغيير إلى قسمين:

- تغيير اجتماعي يهدف لإيجاد الحلول والتخلص من المشاكل الخاصة كالجهود التي تبذلها الدولة في إيجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية كالبطالة والسكن.
- تغيير يهدف إلى تحسين المستوى المعيشي للفرد وتحقيق الرفاهية.
- تغيير يسعى لمواكبة التغيرات الموجود خارجا فقط وهو ناتج عن الرغبة في السيطرة وتولي المناصب المميزة وتبادل الأدوار.

---

[1]– سليمان علي الديلمي وآخرون، المرجع نفسه، ص 26.

و لقد اعتبرت العولمة ضرب من التغير الاجتماعي Social change الحادث على المجتمعات الإنسانية، فالعولمة لا تعدو أن تكون نقلة من النقلات التي تخطوها المجتمعات الإنسانية نحو مزيد من التعقيد الاجتماعي المادي والاعتماد على التقنية المعقدة، والفارق الجوهري ما بين التغير الاجتماعي والعولمة يكمن باعتقادنا في أن التغير يشير إلى أي نوع من أنواع التبدل أو التحول الحادث على تركيبة المجتمع سواء كان هذا التغير إيجابيا أو سلبيا ، تقدميا أو انتكاسيا، سريعا أو بطئا ، عميقا أو سطحيا ...الخ، أما العولمة فهي حالة من التغير تشير إلى تحول المجتمعات الإنسانية نحو مزيد من التعقيد الاجتماعي.

و سنتعرف على العامل الدافع لعجلة التغير بصورة متسارعة وطريقة تأثيره على المجتمع الجزائري

4-2-5 سيرورة التغير الاجتماعي داخل البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري:

لا يوجد مجتمع لا يتغير لكن تظهر المجتمعات غالبا مستقرة ساكنة لأنها تسير نحو إنجاز وظائفها في هدوء طوال أجيال متعاقبة، إلا أنه حين وصول أي منها إلى درجة من التجمع الحضاري يبدأ في التغير بسبب وجود قوى تعمل في أعماقه لتجديد الأنساق أو لتأسيس نظم جديدة ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي:

-تغير الأسرة من حيث حجمها ، وظائفها، المراكز الاجتماعية لأركانها ، عناصرها، عادات الزواج بها ، وسائل تكوينها وعوامل استقرارها وتفككها مع تغير الشكل الأسري من الأسرة الكبيرة إلى الأسرة الصغيرة المستقلة اقتصاديا عن الأسرة الكبيرة.

-خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج وما إلى ذلك من دعم اقتصادي للأسرة والمجتمع.

–التغير في التركيب الاجتماعي الاقتصادي وزيادة تعقد الحياة الاجتماعية ونظرة الناس إلى العمل وما يصاحب ذلك من تغير في السلوك ، يصحبه النمو الحضري والتغير العمراني المصاحب للتغير السكاني.

–تغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود المجتمع وتحكم سلوك أفراده.

و قد كان التغير الاجتماعي سواء بطيئا أو سريعا محل دراسة وتحليل من قبل علماء الاجتماع، لأنها ظاهرة لصيقة بالمجتمع البشري، والمجتمع الجزائري كأي مجتمع بشري عرف العديد من التغيرات الاجتماعية عبر مختلف الحقب تعرضت بنيته لتغيرات عديدة منذ العهد العثماني الممتد من 1519 إلى 1830، هذا الحكم الذي كان له آثار على نظام الملكية في الجزائر وعلى البنية الإجتماعية حيث تميزت السيطرة التركية على الجزائر بحكم طائفة الإنكشارية العسكرية، الجزائر في هذه المرحلة لم تكن إقطاعية ولا مشاعية فقد كانت القبائل الجزائرية تجوب الأراضي بهدف إراحتها وتحاشيها لإجهادها وينتقلون إلى مساحات جديدة عبر الأقاليم.

إذا ما حاولنا النظر إلى التركيب الاجتماعي للمجتمع الجزائري في هذه الفترة من حيث ارتباطها بالمدينة والريف يتبين لنا أن المدن في ظل التواجد التركي كانت مدن هامشية ومنطوية على نفسها والريف هو السائد ، فكان مجتمع المدينة مقسما إلى طبقة سائدة من الأتراك يمتلكون أراضي هامة وطبقة الأهالي التي لا تملك إلا قطعا صغيرة لا تتعدى المستوى الضروري للمحافظة على قوة العمل ، عدم المساواة الإقتصادية هاته أدت إلى توريث علاقات استغلال جديدة بين الحاكمين والمحكومين لذلك قامت كثير من الأرستقراطيات التي استفادت من علاقات الهيمنة وبقيت الفئات الإجتماعية في الريف معزولة ، وبذلك زادت عملية الهجرة الريفية كلما توجهنا من الشرق إلى الغرب ، أما باقي الفئات الاجتماعية فكانت تتمثل في الفئات الوسطى التي كانت تستعملها الدولة الإقطاعية التركية للقضاء على الإقطاعية المحلية وتتشكل غالبا من قبائل المخزن، وما لا يجب أن نهمله في هذا التحليل هو"وجود السلالات العرقية الذي ظهرت في

التركيب الاجتماعي وهي تمثل البرجوازية والتي كانت تحمل ألقاب مختلفة ، ولم تتمكن هذه البرجوازيات من الاندماج في المجتمع المحلي وارتبطت ارتباطا وثيقا بالسلطة السياسية[1].

أما في عهد الاستعمار الفرنسي تعرض المجتمع الجزائري للضغوطات خاصة محاولات تحطيم الهوية الوطنية الإسلامية، فقد سعت فرنسا لتفكيك بنية المجتمع الجزائري والإدماج عن طريق محاولة التنصير والفرنسة والتجهيل والتفقير كأسس للسياسة الاستعمارية للتمكن من السيطرة، ولتحقيق هدفـها طبقت سياسة التهجير والاستيطان لتفكيك المجتمع الأصلي وانصهاره داخل التجمعات التي خلقتها واحتواءه في محيط أوروبي ونسيانه لهويته الأصلية بتهديم البناء القبلي تهديما كاملا، كان هذا هو النهج الاستيطاني و أهدافه في ضرب مقومات المجتمع الجزائري واستبدال نظمه لتتوافق مع السياسات الغربية الفرنسية وحل أزمة وجودها في وطني، هذا التكالب على الشعب الجزائري شكل هاجسا عنده كان لابد لهم من تصديه، وجاء على لسان أحد المؤرخين أن المجتمع الجزائري كان في سباق ديمغرافي بين المسلمين والأوربيين، فكلما ارتفع عدد الأوربيين تضاعف عدد الجزائريين المسلمين، وقد أظهرت الاحصائيات آنذاك حدة هذا الهاجس ففي سنة 1921 بلغ عدد الفرنسيين في الجزائر 791370 بينما صعد عدد الجزائررين إلى 4890756 من نفس السنة[2]، إلا ان المستدمر لم يكتف بالتهجير والتفقير أيضا سعى لنشر الجهل في الأوساط الجزائرية بالمنع والاقصاء من المقاعد الدراسية لأنه على علم بأن النظام التعليمي يشكل اللبنة الأساسية وحلقة وصل جميع الأنظمة المساهمة في تشكيل البناء الاجتماعي وضربه يعني تحطيم البناء الكلي وتغييره، ولقد نجحت فرنسا إلى حد ما في تفكييك الانظمة المجتمعية الجزائرية بدأ بالقبيلة التي كانت تعتبر كيانا متكاملا يقوم على مبدأ الجماعة واستبدلته بفكرة الأحادية والملكية

---

[1]– شنافي ليندة، **تأثير سياسة الإصلاحات الاقتصادية في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في علم اجتماع، تخصص تنظيم وعمل، الجزائر: جامعة الحاج لخضر، 2010، ص 209.

[2]– قنانش محمد، **الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينيات 1929–1939**، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر: كلية الحضارة الاسلامية والعلوم الانسانية، جامعة وهران السانية، 2007، ص 11.

الفردية بفعل سياسة التجميع، كما قسمت المجتمع إلى أرستقراطية أوربية هي الطبقة المالكة للعقارات والمال في الجزائر، المعارضين الذين تصدت لهم فرنسا بكل الطرق لمحوهم، الفئة المخزنية والتي كانت موالية للمستعمر مارست القمع على الأهالي بأوامر من المستعمر وطبقة الفلاحيننن وبهذا تكون فرنسا قد أنهت مهمتها في اخضاع السكان الأصلين والتوجه نحو تغيير المعتقدات واستبدال انظمة مكان أخرى لفرنسة الشعب الجزائري.

لم تدم هاته النشوة طويلا لأنه من الصعب اقتلاع جذور القيم والمقومات الاجتماعية داخل مجتمع ما، فسرعان ما تولدت ردود أفعال قوية تمثلت في المقاومة العنيفة التي شهدتها تلك الفترة ضد المستعمر دافعها الدفاع عن الوطن والعروبة وتحصيل الحرية التي حق للجميع، فسياسة التشتيت أثرت بشكل كبير على الأسر الجزائرية هذا ما دفعها إلى التمسك بالعادات والتقاليد المتوارثة أكثر من السابق والإحتكام إلى الزوايا والطلبة القر آنيين للحفاظ على مابقي من أفراد لم يختلطوا بالمستوطنين ويتبنوا أفكارهم الدخيلة، هنا برزت النخبة التي واجهت المستعمر عسكريا واجتماعيا لارجاع المنظومة القيمية الدينية وضبط المعايير المجتمعية الوطنية.

هذه الثورة كانت بمثابة تغيير جذري في الأوضاع الاجتماعية، الثقافية ،الاقتصادية والسياسية في الجزائر تمخض عنها فتح المدارس والجامعات للتعليم والقضاء على الجهل الذي فرضه المستعمر، تعريب التعليم ، لا تزال نتائجه سائدة حاليا وسوف تتواصل وإن كان بوتيرة أقل من السابق، ولقد نجم عن هذه التحولات تغيير شامل في كافة الفئات الاجتماعية سواء من حيث أشكال وجودها وسيرها الخاصة أو من حيث العلاقات التي تربطها بغيرها من الفئات، كما شملت كافة القيم والمقاييس والممارسات الفردية أو الجماعية ، تمخض عنها تحولات كبيرة في البنية الاجتماعية نتيجة تغير الذهنية الجزائرية والذي بدوره نشأ عن التحولات الداخلية من أزمات سياسية والانتقالات التي شهدها هذ النظام.

هذا التغيير قد فرض ضرورة إعادة توزيع الأدوار والمراكز الاجتماعية بما يتفق مع الوضع الجديد وتماشيا مع الأدوار والمراكز الاجتماعية التي تحدد مكانة كل فرد داخل البناء الاجتماعي، وبرز إلى الوجود مشاريع اقتصادية، سياسية، ثقافية واجتماعية تعبر عن المجتمع منها المشاركة في السوق الحرة وانتهاج الليبرالية لخدمة مصالح المجتمع، هذا ما أسهم في تسارع التغيرات في البناء الاجتماعي الجزائري والذي زاد من وتيرة حركته بروز القطب الواحد، التحول في بنية النظام العالمي وتطوير شبكات الاتصال والمعلوماتية، تشريع قوانين دولية لضبط الحركة الاقتصادية العالمية، ظهور أفكار وثقافة غربية يريدها الغرب أن تكون موحدة لشعوب العالم في إطار ما يعرف بالعولمة.

هذا الانفتاح شكل أزمة حادة في الجزائر كانت بدايتها بأحداث أكتوبر 1988 وما وقع فيها من تخريب وصراع سببه صعوبة إنتقال المجتمع الجزائري من وضعية تقليدية متميزة بسيطرة بنى اجتماعية قائمة على روابط الدم، العرق والانتماء إلى مجموعات تضامنية محدودة في الزمان والمكان تحدد هويتها عوامل مثل الدين واللغة ، المهنة والمهارات، مما أدى إلى اختلال القيم والمعايير التي تحكم وجود هـ ودخوله حالة العزلة وعدم فهم للوسط الاجتماعي المتجدد في بنائه ودلالاته المعيارية، كل هذا زاد من حدة المشاكل الاجتماعية في الأوساط الشبابية، ومن بين هذه المشاكل الانحرافات الاجتماعية خاصة الجنسية منها، وسنتطرق لهذه المشاكل أكثر في المبحث اللاحق المتعلق بالجنوسة والعولمة.

4-3 العولمة:

4-3-1 مفهومها:

العولمة لغة تأتي على وزن فوعلة وهو مصطلح مشتق من كلمة العالم، ولقد تعددت تعريفاتها من حيث الاصطلاح من السبعينات وأواخر القرن العشرين، وتزايد استخدامها بعد انهيار

الاتحاد السوفياتي وتفكك الكتلة الاشتراكية وتحول اقتصادها إلى اقتصاد السوق، تزال فيها الحواجز والمسافات بين الشعوب بعضها البعض وبين الثقافات.

إن مفهوم العولمة Mondialisation التي ترتكز على النطاق الجغرافي، ومعنى الإقليم أو ما يسمى بالبعد الفضائي المادي، بينما كلمة Globalisation تعبر استراتيجيا عن وجهة نظر جغرافية اقتصادية Géo-économic للعالم ككل قابل للتنظيم من أجل الوصول إلى تكوين توجيهي شامل، وبعبارة أخرى أي العالم كنسق، انطلاقا من هذا فإن تعبير Globalisation هي أوسع وأشمل من تعبير Mondialisation .

بصفة عامة فإن العولمة ترجع إلى اللفظة الإنجليزية Globalization التي عرفت أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الاقتصاد بالتحديد، شاع بعد ذلك استخدامه وانتشر عبر العالم في جميع المجالات الإعلامية، الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية...الخ.

تم تعريف العولمة على أنها اكتساب الشيء طابع العالمية وجعل نطاق تطبيقه عالميا أو تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل ، مما يعني نقل الشيء من المحدود والمراقب إلى غير المحدود وغير المراقب .

المقصود بالمحدود الدولة القومية بحدودها الجغرافية التي تقوم بمراقبة وحماية ما بداخلها، كما تتحول الحدود الجغرافية إلى حدود أخرى غير منظورة ترسمها شبكات الهيمنة الإعلامية وتتلاشى في ظل ذلك الحدود والمسافات، من هنا اعتبرت العولمة باعتبارها التداخل الواضح لأمور الاقتصاد، الاجتماع، السياسة، الثقافة والسلوك دون إعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة.

هناك العديد من التعريفات باختلاف المدارس الفكرية في العالم، وهي ليست حدثا بحد ذاته يمكن تأريخه[1] لكنها تحققت بفعل مجموعة من العوامل السياسية العالمية عبر العقود الخمسة عشر الماضية، وكان أول مظاهرها إدخال التنسيق على مستوى العالم للساعات وفقا لتوقيت غرينتش سنة 1884، مرورا بظهور أول إذاعة عالمية بالراديو عبر ست قارات في آن واحد سنة 1930، بعدها ميثاق الأمم المتحدة لتحقيق التعاون الدولي في المجال الاقتصادي الاجتماعي والثقافي سنة 1945، إنشاء محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن للمحافظة على السلام الدولي وصولا إلى إتمام ربط الأنسجة البصرية حول العالم لتصبح بذلك العولمة تيارا متدفقا يسري في أوصال العالم كله ليوحد أجزاءه الاقتصادية ، السياسية، الاجتماعية والثقافية مجبورين على تقبله والتعايش معه.

وقال د. شومان مفهوم العولمة في نطاقه الواسع في محاولة لتحليل التحولات المتسارعة في العالم ورصد آثارها الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، وهذا يتطابق مع مفهوم العمليات المستمرة على أكثر من صعيد ويتسع في أحيان أخرى ليحتوي كل شيء تقريبا[2].

و يقول السيد ياسين العولمة باعتبارها ثورة اجتماعية ، تكنولوجية، فكرية تسيطر عليها القيم الأمريكية ويعتبرها عملية كلية مندمجة الأبعاد والآليات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والإعلامية، لذا من الصعب فهم العولمة من منظور اقتصادي بحت.

في حين ترى الدكتورة عواطف عبد الرحمن أن العولمة تتسم برؤيتين [3]، الأولى تقليدية تشير إلى تحول العالم إلى منظومة اقتصادية متشابكة ، والتي تزداد عمقا بتحرير التجارة الدولية

---

[1]– كمال الدين عبد الغني المرسي، **الخروج من فخ العولمة**، ط1، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2002، ص 13.

[2]– أحمد الشاعر باسردة، **الإرهاب والعولمة، مواجهة الإعلام العربي للإرهاب في عصر العولمة**، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2002، ص 295.

[3]– عواطف عبد الرحمن، **الإعلام العربي وتحديات العصر، الدراسات الإعلامية**، العدد 77، القاهرة، 1997، ص ص 19 20.

وانتشار استخدام التكنولوجيا وشبكات المعلومات والتيارات الثقافية العابرة للحدود، مما يستنبط ضمنيا أنها تستهدف النظم الاجتماعية وقلبها إلى نظام عالمي واحد تتبادل كل أجزاءه خبراتها في جميع المجالات، أما الرؤية الثانية تتميز بالطابع النقدي التاريخي إذ يرى أصحابها أن العولمة قديمة النشأة بدأت منذ القرن السابع عشر أو قبله بقليل مع بدأ عملية الاستعمار الغربي لآسيا وإفريقيا والأمريكيتين، مقترنة بتطور النظام التجاري في أوربا وما شهدته من ثورة صناعية بشكلها التقليدي، لتدخل في ستينات القرن العشرين مسيرة تطور جديدة، منتقلة من إقتصاد السلع إلى مجال المعلوماتية الذي لا يقتصر دوره على إنتقال السلع والمال من خلال الأسواق المجازية، بل تعداه إلى نقل الأفكار، المذاهب وأنماط حياة إلى مختلف أنحاء العالم في زمن قياسي وبنفقات ضئيلة، في خضم هذا التطور ظهرت العولمة والتي تتضمن إزالة الحواجز والمسافات بين الشعوب وبين الثقافات.

هناك من يعتبر العولمة مجموع آليات ونظم ومهارات يعبر عنها بسلوكيات وأداء منسجم يتوافق والقيم الإنسانية في إطار تقنين مصالح الناس [1]، وقد أجمع المحاميان البلجيكيان هنري لافونتين وبول أوتاي أن هذه الأخيرة هي حضارة عالمية يعيش فيها الإنسان الشمولية التي تكونت تدريجيا من خلال كل الإثنيات والقوميات بفضل الرحلات والمنشورات والمعارض لتخرج بفكرة عالمية موحدة[2].

أما من وجهة نظر قانونية واقتصادية فالعولمة هي زيادة الاعتمادية المتبادلة بين سكان العالم بصورة تؤدي إلى تداخل المصالح الاقتصادية وتشابكها وتمتد بتأثيرها إلى باقي مجالات الحياة ولا تقف عند الاقتصاد فقط، وإنما تتعداه إلى الثقافة، التربية، التعليم، الاتصال، الإعلام،

---

[1]– فائزة الباشا، **الأمن الاجتماعي والعولمة**، المحاضرة 18، ليبيا: المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، جامعة الفاتح، 2006.

[2]– أرمان ماتلار، **التنوع الثقافي والعولمة**، تعريب: خليل أحمد خليل،ط1، لبنان: دار الفرابي للنشر، 2008، ص 33.

العلوم والتكنولوجيا، ويذهب دعاة العولمة بالقول إلى أنها لا تعرف حواجز أو قيود وتجتاح كل الحدود الجغرافية والوطنية وحتى الأخلاقية [1]، و تتمحور العولمة حول الازدياد الم ضطرد في العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء في تبادل السلع والخدمات أو فيما يتعلق بانتقال رؤوس الأموال أو في انتشار المعلومات والأفكار والثقافات، وما تحمله كل هذه التفاعلات من إمكانية التأثير المتبادل بين الأمم والشعوب بقيم وعادات وسلوكيات بعضها[2].

كما تعني عالمية العادات والقيم والثقافات لصالح العالم المتقدم اقتصاديا [3] حيث تكون السيطرة الكلية للعالم الغربي بشكل يؤدي إلى خلط كل الحضارات، وبالتالي فالعولمة هي عبارة عن قولبة العالم في إطار حضارة واحدة وانتماء عالمي موحد تكثف فيه العلاقات الاجتماعية ويحدث تلاحم اجتماعي غير قابل للفصل بين المحلي والعالمي بروابط عديدة.

4-3-2 نشأتها:

اختلف المختصون في تأرخت العولمة نظرا لاختلافهم على اعتبارها كظاهرة أو أنها لا تصنف من الظواهر الاجتماعية لمصاحبتها الإنسان منذ الخليقة فنجد بروستون اعتمد في التعريف بصيرورة العولمة نموذجا صاغه بالارتكاز على مجموعة من الاعتبارات، أولها تعقبه للبعد الزمني الذي أوصلنا إلى هذه الوضعية الراهنة، والتي تتم بدرجة عالية من الكثافة الكونية والتقييد حيث قام بتقسيم النموذج إلى خمس مراحل كما يلي[4]:

المرحلة الجنينية:

---

[1]- عبد العزيز بن عثمان التويجري، **العالم الإسلامي في عصر العولمة**، القاهرة: دار الشروق، 2004، ص 14.

[2]- حشماوي محمد، **الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة، الجزائر: علوم اقتصادية، 2006، ص 71.

[3]- سلمان بن صالح الخراشي، **العولمة**، ط1، الرياض: دار النابلسية للنشر والتوزيع، 1420هـ، ص 07.

[4]- أسامة أمين الخوالي، **العرب والعولمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ص 30.

باعتبارها مثل الكائن الحي لابد من أن يمر بمرحلة تكوين جنينية يكون فيها المصطلح محل مراجعة، تفاوض ونقاش، إقناع واقتناع، مد وجزر، امتداد وانحصار [1]، ويمكن القول أن المرحلة الجنينية للعولمة ترجع جذورها إلى فتوحات الفراعنة القدماء سواء في رحلاتهم إلى بلاد الصومال أو إلى بلاد الفينيقيين، أما البعض الآخر فيؤكدون أن مصطلح العولمة تطور ليتزامن مع تشكل الإمبراطوريات الكبرى وما أكثرها عبر التاريخ[2].

أما بوتسون فيؤكد أن هذه المرحلة استمرت في أوروبا بدايات القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر، شهدت هذه المرحلة نمو المجتمعات القومية وإضعاف القيود التي كانت سائدة في القرون الوسطى، كما تعمقت الأفكار الخاصة الفرد والإنسانية[3].

مرحلة النشوء:

استمرت في أوروبا من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام 1870 وما بعده، وقد حدث تحول حاد في فكرة الدولة المتجانسة الموحدة، وأخذت تتطور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية وبالأفراد باعتبارهم مواطنين لهم أوضاع مقننة في الدولة، ونشأ مفهوم أكثر تحديدا للإنسانية وزادت الاتفاقيات الدولية ونشأت المؤسسات المتعلقة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول، وبدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي وبدأ الاهتمام أكثر فأكثر بموضوع القومية والعالمية[4].

مرحلة الانطلاق:

---

[1]– محسن أحمد الخضيري، **العولمة، مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة**، ط1، مصر: مجموعة النيل العربية، 200، ص 40.

[2]– محسن أحمد الخضيري، المرجع نفسه، ص30.

[3]– رامز طنبور، فتحي يكن، **العولمة ومستقبل العالم الإسلامي**، بيروت: مؤسسة الرسالة للطبع والنشر، 2000، ص 30.

[4]– رامز طنبور، المرجع نفسه، ص 31.

استمرت هذه المرحلة من 1870 حتى العشريات من القرن العشرين، وظهرت مفاهيم كونية مثل المجتمع القومي، مفاهيم تتعلق بالهويات، القومية وبالفردية، وتم إدماج عدد من البلدان والمجتمعات غير الأوربية في المجتمع الدولي، وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسانية ومحاولة تطبيقها، وحدث تطور هائل في عدد وسرعة الأشكال الكونية للاتصال، وتمت المنافسات الكونية كالألعاب الأولمبية، جوائز نوبل، تم تطبيق فكرة الزمن العالمي ووقف في هذه المرحلة الحرب العالمية الأولى ونشأت عصبة الأمم[1]

مرحلة الصراع من أجل الهيمنة:

استمرت هذه المرحلة من العشرينات من القرن العشرين حتى منتصف الستينات، وبدأت الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاصة بظاهرة العولمة، والتي بدأت في مرحلة الانطلاق، ونشأت صراعات كونية حول صور الحياة وأشكالها المختلفة وقد تم التركيز على الموضوعات الإنسانية بحكم الحوادث التي تمت كإلقاء القنبلة الذرية على اليابان وبروز هيئة الأمم المتحدة مكان عصبة الأمم، في هذه المرحلة وقعت الأزمة العالمية سنة 1929 ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية بعدها نشوب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، لقد تم إنشاء في هذه المرحلة البنك العالمي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي والاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية[2].

مرحلة عدم اليقين:

بدأت منذ الستينات وهي مستمرة حتى اليوم حيث جرى دمج العالم الثالث في المجتمع العالمي و تصاعد الوعي الكوني، وحدث أول هبوط على القمر وتعمقت القيم ما بعد المادية وشهدت المرحلة نهاية الحرب الباردة، شيوع الأسلحة الذرية وزادت إلى حد كبير المؤسسات الكونية

---

[1]– أسامة أمين الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 31.

[2]– رامز طنبور، فتحي يكن، مرجع سبق ذكره، ص 31.

والحركات العالمية أهمها القطب الثالث في النظام الاقتصادي العالمي وهي المنظمة العالمية للتجارة مكان الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية، وتواجه المجتمعات الإنسانية اليوم مشكلة تعدد الثقافات وتعدد السلالات والأجناس داخل المجتمع نفسه وأصبحت المفاهيم الخاصة بالأفراد أكثر تعقيدا، من خلال الاعتبارات الخاصة بالجنس والسلالة، ظهرت حركة حقوق الإنسان المدنية وأصبح النظام الدولي أكثر ديناميكية، انتهى نظام ثنائي القومية وزاد الاهتمام في هذه المرحلة بالمجتمع المدني العالمي والمواطنة العالمية، تم تدعيم نظام الإعلام الكوني[1]

بينما يرى شق آخر أن العولمة ظاهرة جديدة فما هي إلا امتداد للنظام الرأسمالي بل هي المرحلة الأخيرة من تطوره، وقد برزت في النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة أحداث سياسية واقتصادية معينة منها انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، سقوط الاتحاد السوفيتي سياسيا واقتصاديا عام 1991 وما أعقبه من انفراد الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم المعاصر السياسية والاقتصادية والعسكرية منها أيضا بروز القوة الاقتصادية الفاعلة من قبل المجموعات المالية والصناعية الحرة عبر شركات ومؤسسات اقتصادية متعددة الجنسيات مدعومة بصورة قوية وملحوظة من دولها.

يرى توماس فيردمان أن العولمة الحالية هي مجرد جولة جديدة بعد الجولة الأولى التي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بحكم التوسع الهائل في الرحلات البحرية باستخدام طاقة البخار والتي أدت إلى اتساع حجم التجارة الدولية بشكل لم يسبق له مثيل.

يرجع هانس بيتر مارتين وهارالد شومان البداية الحقيقية للعولمة إلى العام 1995 حيث وجه الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف الدعوة إلى خمسمائة من قادة العالم في مجال السياسة والمال والاقتصاد في فندق فيرمونت في سان فرانسيسكو لكي يبنوا معالم الطريق إلى القرن الحادي والعشرين، وقد اشترك في هذا المؤتمر المغلق أقطاب العولمة في عالم الحاسوب والمال

---

[1]– أسامة أمين الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 32.

كذلك أقطاب الاقتصاد الكبار، أساتذة الاقتصاد في جامعات ستانفورد، هارفرد وأكسفورد ، واشترك فيها من السياسيين الرئيس الأميركي جورج بوش الأب وغيره، يمكن النظر إلى فكرة العولمة بالعودة للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعلاقات الدولية بشكل خاص الفترات المبكرة للزيادة السريعة في حجم التجارة والاستثمارات، الاتصالات، هناك وجه آخر لتاريخ العولمة يتمثل في أنه تاريخ أفكار أكثر منه تاريخا لحياة اقتصادية، ويعتبر النصف الثاني من القرن الثامن عشر تقريبا، إحدى الفترات في تاريخ فكرة التدويل (العولمة) التي قد ترتبط بشكل وثيق وخاص بعالم اليوم.

فعلى مدى التاريخ الإنساني اقتبست الأمم بعضها عن بعض أفكارا وعلوما ، فنونا وتقنيات، كان لابد من وجود قواعد لتنظيم التجارة بينها ومعاهدات وعهود سياسية وثقافية ، كل هذه القواعد تعتبرعامة هدفت إلى تنظم حركة العالم منذ زمن قديم.

ومما سبق يمكن استخلاص عدة عناصر رئيسة أدت إلى نشوء العولمة أبرزها:

–تحرير التجارة الدولية عبر تكامل الاقتصاديات المتقدمة والنامية في سوق عالمية واحدة مفتوحة لكافة القوى الاقتصادية في العالم وخاضعة لمبدأ التنافس الحر.

– تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتي تمثلت في ظهور أدوات ومنتجات مالية مستحدثة ومتعددة، إضافة إلى أنظمة الحاسب الآلي ووسائل الاتصال، التي كفلت سرعة انتشار هذه المنتجات، وتحولت أنشطة البنوك التقليدية إلى بنوك شاملة، تعتمد إلى حد كبير على إيراداتها من العمولات المكتسبة من الصفقات الاستثمارية من خارج موازنتها العمومية ويرجع ذلك إلى سببين رئيسيين هما: تحرير أسواق النقد العالمية من القيود، والثورة العالمية في الاتصالات الناجمة عن الوسائل والأدوات التكنولوجية الجديدة.

–الثورة المعرفية:تتمثل في التقدم العلمي وا لتكنولوجي هو ميزة بارزة للعصر الراهن، هذا التقدم العلمي جعل العالم أكثر اندماجا كما سهل حركة الأموال والسلع والخدمات وإلى حد ما حركة الأفراد من ثم برزت ظاهرة العولمة.

– تزايد دور المؤسسات المالية الدولية بشكل مباشر وبخاصة في تصميم برامج الإصلاح الاقتصادي وسياسات التثبيت والتكيف الهيكلي في الدول النامية أي التحول إلى اقتصاد السوق.

–تدويل بعض المشكلات الاقتصادية مثل الفقر، التنمية المستدامة، السكان والتنمية، التنمية البشرية، التلوث وحماية البيئة، الهجرة و حقوق الانسان والتوجه العالمي لتنسيق عمليات معالجة هذه المشكلات والتعاون في حلها.

–تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات: حتى أن البعض يطلق على هذا العصر عصر الشركات متعددة الجنسيات باعتبارها العامل الأهم لهذه العولمة ويرجع تأثير هذه الشركات كقوة كبرى مؤثرة وراء التحولات في النشاط الاقتصادي العالمي إلى الأسباب التالية:

–تحكم هذه الشركات في النشاط الاقتصادي في أكثر من قطر وإشاعتها ثقافة استهلاكية موحدة.

–قدرتها على استغلال الفوارق بين الدول في هبات الموارد.

–مرونتها الجغرافية.

و مهما يكن الأمر من صورة العولمة لم تكن لتظهر فجأة دون بدايات أو مقدمات مهدت لها بصورة فاعلة ومخطط لها، ومن ذلك إنشاء منظمة الأمم المتحدة وما تبعها من مؤسسات مالية دولية كالبنك الدولي للإنشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي ثم اتفاقية "الغات" الاتفاقية العامة للرسوم الجمركية والتجارة التي تعود في تاريخها إلى سنة 1947 حيث اجتمعت ثلاثة وعشرون دولة صناعية في جنيف للنظر في تحرير التجارة وفتح الأبواب بين هذه الدول، بدأ سريان هذه الاتفاقية منذ أول يناير 1948، وبلغ عدد الدول الموقعة عليها 143 حتى سنة 2002 ثم معاهدة "ماستريخت" التي ضمت خمسة عشر بلدا صناعيا وظهور المناطق التجارية الحرة، الاتحادات الجمركية ثم الأحداث السياسية التي تتمثل بانتهاء الحرب الباردة، ثم قيام الرئيس السوفيتي الأسبق ميخائيل غورباتشوف عام 1985 بالإعلان عن إصلاح النظام الاقتصادي الشيوعي الذي سمي

انذاك "البريوستوريكا" وقد كان هذا الإعلان بمثابة الإعلان عن سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفيتي سياسيا واقتصاديا، وما تلاه من سقوط حائط برلين عام 1989، اتحاد الألمانيتين، ثم حرب الخليج الثانية عام 1991 وما أسفرت عنه من تثبيت القواعد الأمريكية العسكرية في منطقة الخليج العربي.

كل هذه الأحداث ساهمت إلى حد كبير في قيادة الولايات المتحدة الأمريكية للنظام العالمي الجديد وظهور العولمة كوافد اقتصادي لهذا النظام.

لإن الاعلان عن انشاء منظمة التجارة العالمية في العام 1995 في مدينة مراكش المغربية، التي تعتبر امتدادا لاتفاقية الغات، قد شكل إطارا قانونيا وعمليا لعولمة التجارة، اذ تمثل أحد أركان النظام الاقتصادي العالمي الجديد، وتختص بأعمال إدارة ، مراقبة وتصحيح أداء العلاقات التجارية، وتعتبر عاملا مساعدا للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتنفيذ وإقرار النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

و أخيرا تم دعم صرح العولمة بالتوقيع- في شباط عام 1997 بمدينة جنيف بسويسرا على أول اتفاق دولي يتعلق بتحرير المبادلات الخدماتية المتطورة، وبخاصة فيما عرف "بالتكنولوجيا المعلوماتية" أو ثورة الاتصالات، كما كان آخرها في قمة جنيف للمعلوماتية في 10 ديسمبر 2003.

و مما ساعد على سرعة انتشار ظاهرة العولمة انضمام كثير من دول شرق أوروبا إلى الحلف الأطلسي وانفتاح دول أخرى عليه، أيضا انضمام كثير من الدول العربية إلى المنظمة العالمية للتجارة، واستمرار دول اخرى في التفاوض للانضمام إليها ثم تلاحق المؤتمرات الاقتصادية التي روجت لهذه العولمة كأمر حتمي لا مفر منه، وإظهار مزاياها الاقتصادية والتنموية ومن أشهرها "منتدى دافوس الاقتصادي" ثم المشروعات الاقتصادية الإسرائيلية التي استهدف عولمة الشرق الأوسط والتي تسعى لتحقيقه اقتصاديا وثقافيا عبر بوابات اتفاقيات السلام التي تعقدها

منفردة مع الدول العربية، والاتفاقيات الاقتصادية الثنائية والمتعددة مع دول المنطقة وعبر بوابات التطبيع، التي تهيأ لها بكل قوة الولايات المتحدة، وقد أضفى ذلك كله بعدا استراتيجيا جديدا على دعم الدور الأمريكي، لقيادة النظام العالمي الجديد.

و مؤخرا ساهمت ثلاثة عوامل في الاهتمام بمفهوم العولمة في الفكر والنظرية، وفي الخطاب السياسي الدولي:

-عولمة رأس المال عبر تزايد الترابط والاتصال بين الأسواق المختلفة حتى وصلت إلى حالة أقرب إلى السوق العالمي الكبير، وبخاصة مع نمو البورصات العالمية.

-التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والانتقال والذي قلل- إلى حد كبير- من أثر المسافة، وانتشار أدوات جديدة للتواصل بين أعداد أكبر من الناس كما في شبكة الإنترت.

-عولمة الثقافة وتزايد الصلات غير الحكومية والتنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات، فيما يسمى الشبكات الدولية Networking حيث برز التعاون استنادا للمصالح المشتركة بين الجماعات عبر القومية ما أفرز تحالفات بين القوى الاجتماعية على المستوى الدولي وبخاصة في مجالات البيئة، أو في المجالات غير القانونية كتنظيف الأموال والمافيا الدولية للسلاح وغيرها.

- إن التدقيق فيما سبق توضح أن العولمة تتكون من العناصر الرئيسية التالية:

-تعميم الرأسمالية: إن تغلب الرأسمالية على الشيوعية جعلها تعمم مبادئها على كل المجتمعات الأخرى، فأصبحت قيم السوق، التجارة الحرة، الانفتاح الاقتصادي، التبادل التجاري، انتقال السلع ورؤوس الأموال، تقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات، هي القيم الرائجة، وتلعب الولايات المتحدة الاميريكية دورا رئيسا في ذلك عبر المؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة، وبخاصة البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، وعن طريق الاتفاقات الدولية التي تقرها تلك المؤسسات كاتفاقية الغات والمنظمة العالمية للتجارة وغيرها.

–القطب الواحد: اذ تفردت الولايات المتحدة في قيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وتفكيك منظومته الدولية (حلف وارسو)، اذ إنه لم تبلغ دولة عظمى في التاريخ قوة أمريكا العسكرية والاقتصادية، مما جعل هذا التفرد خطيرا على الآخرين في كل المجالات الاقتصادية، السياسية، الثقافية والاجتماعية.

– ثورة التقنيات والمعلومات: مرت البشرية بعدة ثورات علمية منها ثورة البخار والكهرباء والذرة، كان آخرها الثورة العلمية والتكنولوجية خاصة في مجال التطورات السريعة والمدهشة في عالم الحاسوب الآلي (الكمبيوتر)، اذ توصل الحاسوب الآلي الحالي إلى إجراء أكثر من ملياري عملية مختلفة في الثانية الواحدة، وهو الأمر الذي كان يستغرق ألف عام لإجرائه في السابق ، أما المجال الآخر من هذه الثورة فهو التطورات المثيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تتيح للأفراد والمجتمعات الارتباط بعدد لا يحصى من الوسائل التي تتراوح بين الكبلات الضوئية، والفاكسات ومحطات الإذاعة، القنوات التلفزيونية الأرضية والفضائية، التي تبث برامجها المختلفة عبر حوالي 2000 مركبة فضائية، بالإضافة إلى أجهزة الكمبيوتر، البريد الإلكتروني، شبكة المعلومات الدولية، التي تربط العالم بتكاليف أقل، بوضوح أكثر على مدار الساعة لقد تحولت تكنولوجيا المعلومات إلى أهم مصدر من مصادر الثروة، أو قوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية الكاسحة في عالم اليوم .

– أما أبرز وسائل تحقيق العولمة فقد ظهرت في عدة وسائل تم اللجوء اليها وأبرزها:

إنشاء التكتلات والمنظمات الاقتصادية والتجارية التي تمرر من خلالها السياسات لصالح العولمة من ذلك اتفاقية "الغات" – الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية– وتكتل "النافتا" المكون من كندا وأمريكا والمكسيك، السوق الأوربية المشتركة، و"إيباك" المكون من دول "النافتا" ، استراليا، نيوزلندة، اليابان، إندونيسيا وماليزيا، منظمة التجارة العالمية التي تنتمي إليها كثير من دول العالم.

إستخدام الشرعية الدولية كمنظمة الأمم المتحدة، وأجهزتها السياسية والمالية والثقافية كالبنك الدولي، منظمة اليونسكو ومنظمة حقوق الإنسان وغيرها.

تقديم الدعم الاقتصادي والمعنوي للأنظمة والحكومات التي تتماشى وسياسات الانفتاح الدولي، فرض سياسة الحصار على الأنظمة المتمردة واستخدام العقوبات الدولية عبر الأمم المتحدة طبقا لمعايير خاصة التي تحقق أهداف العولمة.

تقييد الحكومات في العالم بالاتفاقيات غير العادلة كاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية والكيماوية في الوقت الذي يسمح فيه لبعض الدول كاسرائيل ، الهند، الباكستان بامتلاك تلك الأسلحة وتطويرها.

استخدام وسائل الدعاية والإعلام وشبكات الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية، القنوات الفضائية، شاشات الحاسوب،لإحداث التغيرات المطلوبة لعولمة العالم.

4-3-3أنواعها:

العولمة الاقتصادية[1]: هي تركيز النشاط الاقتصادي على الصعيد العالمي في أيدي مجموعات محدودة وتهميش الآخرين أو إقصائهم وإحداث تفاوت بين الدول وحتى داخل الدولة الواحدة، بالتالي تعميم الفقر كنتيجة حتمية للتفاوت من خلال استعمال السوق العالمية كأداة لزيادة الفقراء فقرا والأغنياء غنا، من أهم الوسائل التي تستخدمها العولمة الاقتصادية للوصول إلى أهدافها هي إمتلاك إمبراطورية إعلانية وإ علامية واعتماد تجارة السوق والمنافسة في سياق البقاء للأقوى والأصلح.

مما زاد العولمة الاقتصادية وساعد أطرافا دولية في السيطرة على أطراف أخرى بروز ظاهرة الشركات المتعددة الجنسيات وتحرير رأس المال والتجارة الدولية، إزالة الحواجز والقيود سواء

[1]– عبد العزيز منصور ، **العولمة والخيارات العربية المستقبلية**، سوريا: مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 2، 2009، ص 568.

كانت قيودا مادية كالحدود أو معنوية من خلال صياغة قوانين تسهل عملية التبادل بسهولة ، يضاف إليها إنشاء مؤسسات مالية تُعنى بالأوضاع الاقتصادية العالمية قد تتدخل في اقتصاديات الدول وتحاول أن توجهها وتوظفها بما يخدم مصالحها، من أمثلة هذه المؤسسات الكبرى صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، منظمة التجارة العالمية يضاف إلى ذلك، بروز التكتلات الاقتصادية الدولية والإقليمية.

العولمة الثقافية والإعلامية : هي صياغة ثقافة عالمية موحدة لها قيمها ومعاييرها التي تسعى إلى ضغط العالم وتركيز الوعي به ككل على مستوى حضاري[1].

و هي تشير إلى بروز الثقافة كسلعة عالمية تسوق كأي سلعة تجارية أخرى من ثم بروز وعي، إدراك مفاهيم، قناعات، رموز ووسائط ثقافية عالمية الطابع محاولة وضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة وذلك لسلخها عن ثقافتها وموروثهاالحضاري، فالعولمة نظام يقفز على الدولة ، الأمة والوطن، نظام يريد رفع الحواجز والحدود، إنه نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية للأمة من أي محتوى، يدفع إلى التفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللاوطن ، اللاأمة واللادولة مع التطبيع والهيمنة، الاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري يأتي فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة، من ثم إفراغ الهوية الثقافية من كل محتوى[2].

أما عولمة الإعلام فهي سمة رئيسية من سمات العصر المتسم بالعولمة وهي امتداد أو توسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه ذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي نتيجة ذلك التطور لوسائل الإعلام والاتصال التي جعلت بالإمكان فصل المكان عن الهوية، القفز فوق الحدود الثقافية والسياسية، التقليل من مشاعر الانتماء إلى مكان محدود، ومن الأوائل الذين

---

[1]– رونالد روبرتسون، **العولمة، النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية**، ترجمة: أحمد محمد، نورة أمين، المجلس الأعلى للثقافة، 1988، ص 24.

[2]– أحمد علي كنعان، **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق**، سوريا: جامعة دمشق، 2008، ص 417.

تطرقوا إلى هذا الموضوع عالم الاجتماع الكندي مارشال ماكلوهان حيث صاغ في نهاية الستينات ما يسمى بالقرية العالمية وتشير عولمة الإعلام إلى تركيز وسائل الإعلام في عدد من التكتلات الرأسمالية العابرة للقارات لاستخدامها في نشر وتوسيع نطاق النمط الرأسمالي في كل العالم من خلال ما يقدم من مضمون عبر وسائل الإعلام.

من ثم فإن عولمة الإعلام توصف بأنها عملية تهدف إلى التعظيم المسارع والمذهل في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما تقدمه تكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين هذه الوسائل بهدف دعم، توحيد، دمج أسواق العالم وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصال والمعلومات العملاقة وهذا على حساب دور الدولة في المجالات المختلفة، عند تأمل عناصر وأشكال الاتصال في العالم الذي تملك فيه الولايات المتحدة الأميركية عناصر السيطرة نجد ما يلي:

- المواد والتجهيزات التقليدية الخاصة بالاتصال وصناعة الإعلام أمريكية.
- تدفق المعلومات عبر الفضائية تحت السيطرة الأميركية.
- مصادر المعلومات أميركية الصنع.
- الطريق السريع للمعلومات تحتل فيه الولايات المتحدة المرتبة الأولى.

كل هذه العوامل تجعل منها تمارس عولمة الاتصال من خلال أبرز آلياتها متمثلة في القنوات الفضائية والأنترنت، هذا التفوق في الإنتاج أو الترويج للمنتجات الإعلامية مكنها من أن تصبح النموذج الذي تسعى الدول المتخلفة إلى تقليده.

ومن خلال عولمة الإعلام ومظاهرها يمكن القول أن من يملك الثالوث التكنولوجي (وسائل الإعلام السمعية البصرية، شبكات المعلومات، الطريق السريع للمعلومات) يفرض سيطرته على صناعة الاتصال والمعلومات المصدر الجديد في عصر العولمة لإنتاج وصناعة القيم والرموز والذوق في المجتمعات، هنا تظهر الصورة كأحد أهم آليات العولمة في

المجال الإعلامي بعد التراجع الكبير للثقافة المكتوبة وظهور ما أصطلح على تسميته بثقافة ما بعد المكتوب.

يمكن القول أن وسائل الإعلام وشبكات الاتصال تؤدي مجموعة من المهام في مسار العولمة يمكن ذكرها:

– تمثل آلية أساسية للعولمة الاقتصادية باعتبارها تيسر التبادل الفوري واللحظي والتوزيع على المستوى الكوني للمعلومات ولا يمكن تصور الاقتصاد العالمي اليوم دون اتصال.

– تروج وسائل الإعلام الإيديولوجية الليبرالية الكونية انطلاقا من الدول الكبرى والمؤسسات الاقتصادي العملاقة.

– تساهم في خلق أشكال جديدة للتضامن والتعاون بين الأفراد عبر الشبكات، قد مكن الإعلام والتطور التكنولوجي من ظهور الإعلام والمعلومات كسلطة ووسيلة تحول المجتمعات وتغيرها.

العولمة السياسية: قد تكون ظاهرة العولمة أكثر وضوحا أيضا في المجال السياسي، فقد ظهرت في السياسة شعارات العولمة السياسية، وهي الديمقراطية والتعددية والأقليات و إحترام حقوق الإنسان وحرية الرأي، جميعها تصب في قالب واحد، وهي فكرة المواطنة بمعنى تساوي كافة أعضاء المجتمعات في الحقوق والواجبات ، بل قد يفرض التدخل السياسي في حالة عدم استجابة دولة ما للعولمة السياسية، هذا التدخل قد يكون بالقوة في حالة ما إذا عمد نظام سياسي ممارسة القهر والاستبداد ضد أبناء شعبه ، فزعيمة النظام العالمي الجديد أمريكا تعمل اليوم على تهميش مظاهر سيادة الدول وتقليصها بل وأزالتها، الأمر الذي يجعل الدول غير قادرة على إدارة شؤونها على الوجه الأكمل وتفقدها السيطرة على شعوبها[1].

[1]– ياسين ساقع، **العولمة وأثرها على الأنشطة التسويقية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية**، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة، 2014، ص 17.

العولمة الاجتماعية : العولمة الاجتماعية هي نتاج لفرض معادلة جديدة مفادها: أن الغرب قادر على تنميط المجتمعات العربية، تحت أساليب، حجج، وذرائع وهمية يراد منها تحسين واقعهم المعاش والانتقال بهم من التخلف إلى الحضارة، من البداوة إلى التحضر، تحت شعارات الحرية والتحرر ، الاختلاط والإباحية المطلقة و التصور الخاطئ لمفهوم المرأة، إطلاق العنان للشهوات بدون أي قيود أو حدود من شأنها أن تخلق واقعا جديدا مغايرا للواقع العربي المحافظ الذي اعتاد عليه أبناؤه منذ سنوات مضت[1].

لعل «زبغينو بريجنسكي» مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق لشئون الأمن القومي من أوائل الذين دعوا إلى تبني إستراتيجية الإعلام لفرض التأثير ونشر القيم الأمريكية منذ عام 1979، فقد كتب معلقا في ذلك العام على أطروحات الزعيم الإيراني الراحل «الخميني» عندما حاول الأخير اعتماد القطيعة مع الغرب، وبناء جدار متين يحصن المواطن الإيراني من الغزو الثقافي الغربي قائلًا «فليحاول الخميني ذلك لكن ليعلم أن التكنولوجيا الأمريكية سيكون بمقدورها في غضون سنوات عديدة إقامة جامعة أمريكية لتعليم وتدريس الطلاب الإيرانيين وهم في بيوتهم في أصفهان وطهران وقم بدون أن يكون هناك حاجة لإرسال مدرسين أو حضورهم إلى أمريكا، ولن تستطيع السلطة الإيرانية التأثير في هذه العملية.

و بهذا لم تسلم من سطوة العولمة جميع مفاصل الأسرة فنشاهد تغيير الثقافة الأسرية وخاصة علاقة الأبناء بالآباء وضعف التواصل الأسري بينهم من خلال التأثر بما تعرضه الفضائيات من برامج وأفلام بعيدة عن واقعنا الذي نعيشه، أضف إلى ذلك الانترنت والهاتف المحمول كلها أمور أصبحت جزء لا تتجزأ من حياتنا اليومية ، ومن الكماليات التي قد يراها الكثيرين لا يمكن أن تستمر حياتهم بدونها، حتى الطفولة وضعت ضمن دائرة الاستهداف من قبل

---

[1]– عماد العليوي، **العولمة الاجتماعية والأسرة**، مقال،ساساsasa،27-03-2016
/https://www.sasapost.com/opinion/social-globalization

العولمة ذلك عبر منافذ عدة وبصور متباينة لكن بشكل غير معلن يندرج ضمن الدعوات من أجل حماية الطفولة.

في القديم كان رب الأسرة هو من يتحكم بمجريات الأمور ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل ويعمل جاهدا من أجل توفير المتطلبات الأساسية للحياة اليومية، بينما كانت علاقة المرأة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع، ويشتمل عمل المرأة على تربية الأطفال ورعايتهم، مع تقادم الأيام والتطورات التي حصلت تشوهت تلك الصورة وبرزت الخلافات للسطح وباتت العلاقة قائمة على التكاملية بعيدا عن الأحادية في اتخاذ القرارات.

للعولمة تأثير مباشر على التقاليد والعادات بما في ذلك عادات الملبس والمأكل من حيث اختلافه في الطريقة والنوعية.

و أثبتت دراسات لمختصين أن للعولمة تأثير واضح على اللغة الأم التي أخذت بالانحسار وظهور لهجات عبارة عن خليط منوع حيث سيطرت بعض المفردات الأجنبية على لغة التخاطب اليومي بين شرائح المجتمع لاسيما الشباب منها[1].

و بعد الخوض بتأثيرات العولمة في الجانب الأسري والمجتمع الإسلامي، لابد من التسلح بالطرق والوسائل من أجل المحاربة وا لوقوف بوجه الهجمات التي تريد طمس الهوية العربية والإسلامية تحديدا وجعل الأفراد يرتدون غير ردائهم، إلى جانب تعزيز الأفكار الرامية للنيل من النظام الاجتماعي القائم على مبادئ تحفظ للإنسانية كرامتها وللفرد هيبته وحقوقه التي نصت عليها التعاليم الإلهية وحفظتها القوانين الوضعية، إذ من الضروري أن تكون وقفة جادة لإستعادة المجد المسروق والتأريخ الإنساني الزاخر.

---

[1]– مصطفى ملا هذال، **العولمة الاجتماعية وتأثيرها على قيم الأسرة**، شبكة النبأ المعلوماتية، 9-7-2019، https://annabaa.org/arabic/community/19871

و لعل من المجالات الأكثر تأثرا بالعولمة هو المجال الاجتماعي لأنها تستهدف مظاهر الحياة الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي وأن تأثيرها يطال كل الأبنية والأنظمة الاجتماعية من خلال استغراق الفرد وانتزاعه من بيئته ومحيطه المحكوم بمرجعيات ووضعه ضمن عالم افتراضي بمرجعيات جديدة تساهم في صياغة سلوكياته وممارساته ضمن هذا الإطار، ليرتبط الفرد بهذا العالم متحللا من نزعته وانتمائه ويصبح شعاره أنا متعولم أنا موجود، أي أن الصفة الاجتماعية لا تتقرر إلا من خلال التعولم ومن خلال هذا الوصف ينخرط الفرد في شبكة من العلاقات العالمية المؤسسة للمجتمع العالمي، ومن هنا تبدأ التجليات الاجتماعية المؤلمة للعولمة والتي نلخصها في النقاط التالية:

– إن العولمة تؤثر على الفكر والتفكير وتحاول صياغة العقل الاجتماعي لأنها ترى من خلالهما المحور السياسي لأي عملية تغير اجتماعي قد يحصل فضلا على أنها استعانت بدراسات نفسية واجتماعية تبين لها منحى ماكس فيبر في عملية التغيير الاجتماعي من ثم ركزت العولمة على إعادة بناء طريقة التفكير من خلال ما تسوقه من صناعات وانجازات مستعملة الوسائط كوسيلة لها.

– إن العولمة ولارتباطها الوثيق بين مختلف مجالاتها فإن التطور التقني والتكنولوجي والتدفق المعرفي حول الفرد من كائن اجتماعي يتفاعل مع غيره إلى آلة عزلت الإنسان عن واقعه وانتقلت به إلى حيث أرادت له أن يكون فتخلى بذلك عن وظيفته الاجتماعية والأخلاقية وأصبح رقما في معادلة الإنتاج والاستهلاك.

– استعمال العولمة لخطابات تستثير العقل وتستمليه فيتبناها الفرد لتنتقل به من عالمه إلى العالم المعولم ويتبنى من خلاله هذه الخطابات والقضايا بعيدا عن الخصوصية والتناسبية.

– ازدياد الوعي والاهتمام العالمي المشترك جعل القضايا المرتبطة بالهوية والانتماء تتلاشى أمامه وفرض الانخراط في الثقافة العالمية الواحدة والمصاغة وفق النمط الأمريكي ليجعل من الأخلاق مسألة ذاتية لا يمكن مواجهة الغير بها.

– كذلك من آثار العولمة ازدياد حجم الهوة بين طبقات المجتمع ، بروز فكرة السيطرة والبورجوازية في غالبية المجتمعات من خلال توظيف الرأسمال في المجال السياسي ، ساهم هذا الأمر في التفكيك الاجتماعي لغياب المعايير كالقيم المشتركة بين المجتمع الواحد مما يؤثر على الطبقة الفقيرة.

– تراجع الولاء القومي بتراجع الدولة الوطنية والسيادة الوطنية اللتان تشكلان أهم عنصر للتضامن والتماسك الاجتماعي والاستقرار، ذلك أن العولمة ساهمت بصورة فعالة في تغييب وإضعاف مفهوم الوطنية لحساب مفاهيم بديلة أكثر عولمة كالحداثة والكونية، التحرر والثقافة الأمريكية وغذت من خلال بعض المفاهيم التطرف بكل أنواعه كما أنها راهنت على شباب همه الوحيد الانخراط في المجتمع الغربي من خلال الهجرة والتجنيس.

– استغلال بعض منظمات المجتمع المدني لتمرير مشاريع وخطابات هجينة على الثقافة المحلية بل وتتعارض معها أحيانا ومثال ذلك استغلال بعض المنظمات والجمعيات النسائية بعد تمويلها في مقابل رفع شعارات ومطالب تتعارض مع هوية المجتمع المحلي وعقيدته .

– نشر ثقافة الاستهلاك من خلال الدعاية ، الترويج والتسويق حتى تستطيع العولمة أن تؤسس لمنتجاتها أسواقا، كما أنها لم تستطع أن تصل إلى هذه المرحلة المتقدمة إلا من خلال دراسات نفسية واجتماعية تعرفت من خلالها على ميول الأفراد وما يستحسنون.

– تعزيز القيم الفردية في مقابل القيم الجماعية المؤسسة على التعاون، ومن ثم استطاعت أن تنتشل الفرد من واقعه المحكوم والمتشبع بمجموعة من القيم الجماعية والروحية وتحويله إلى فرد لا يؤمن إلا بالمصلحة الذاتية والشخصية.

في هذا السياق يقول حامد عمار "بيد أن تطبيق آليات السوق في صورتها غير المرشدة قد أدى إلى تفاقم مشكلات البطالة، زيادة الهوة بين الفقراء والأغنياء، وانخفاض القيمة الشرائية للأجور، وترتب على ذلك سواء في الدول الصناعية أو النامية كثير من التخلخل الاجتماعي في صورة تطرف سياسي، أو ديني أو طائفي، إلى شيوع الاتجار بالبشر وتعاطي المخدرات وإلى مختلف ظواهر العنف، الجريمة والإرهاب وإلى إدمان الخمور، القمار وإلى مختلف ظواهر الاغتراب وما عرف بالهوس والتحرر الشبابي[1]

يرى سمير إبراهيم حسن أن انفتاح بنيات المجتمع التحتية على الغرب كان يستحضر ويستنبت دوما النماذج الغربية في الحياة الثقافية فأمريكا مثلا لا تصدر فقط سلعها الاقتصادية المادية ولكنها تصدر معها نمط حياتها وثقافتها وأسلوب رؤيتها للعالم، بل هي اليوم تفرض رؤاها السياسية بالتدخل العسكري والتوسع الكوني لمبيعات السلع والخدمات الاستهلاكية الغربية، والتدفق الإعلامي المصاحب والمعزز له فهما يحدثان تغيرات أساسية في المحيط الثقافي، إذ ينقلان ويخلقان مواقف وحاجات وقيما ومفاهيم وسلوكيات تتوافق مع متطلبات الإنتاج السلعي[2].

الجدير بالذكر أن العولمة لا تفرق بين المدن الكبيرة والمدن الصغيرة و لا تفرق بين الريف والمدينة، لا تفرق بين التراث التقليدي والإرث الإنساني، ولا تفرق بين المشترك والمختلف أو بين الخاص والمتاح ذلك أن أي شخص لم يعد في منأى عن العولمة ولا يمكن

---

[1]– حامد عمار، **مواجهة العولمة في التعليم والثقافة**، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2008، ص ص 98 .99

[2]– سمير إبراهيم حسن، **الثقافة والمجتم**ع، ط 1، سوريا: دار الفكر، 2007، ص 418.

أن يجد لنفسه مزرعة يحصن فيها من تداعيات العولمة وتوحشها خاصة لما لها من وسائل اتصال وتواصل مشكلة من الوسائط والفضائيات التي تبث على مدار الساعة من خلال الأقمار الصناعية المخصصة لها.

4-3-4 الاتجاهات المفسرة للعولمة:

إن من خلال ما تطرقنا إليه يظهر مدى الإختلاف الذي عرفه العلماء والمفكرون لظاهرة العولمة ولعل هذا الاختلاف مبرر من جهة لأنه راجع إلى الاختلاف في المنطلقات والمرجعيات الفكرية أو في الانتماءات الإيديولوجية أو في الاختلاف في الحقول والتخصصات المعرفية، ومشروع من جهة أخرى لأن ظاهرة العولمة متعددة الأبعاد والجوانب وأن التعاطي مع أي بعد يؤسس لدراسة اجتماعية ويفتح لها مجالا للدراسة والتنبؤ، مما يجعل الاختلاف في هذا السياق اختلاف تنوع وليس اختلاف تصادم لأنه يزيد من حجم المعلومات والمعطيات ويقدم مراحل وخطوات نوعية نحو تفسير ظاهرة العولمة.

و لعل هذا الأمر يؤسس بصورة منهجية وعلمية للاختلاف الذي عرفه المفكرون حول تفسير العولمة، فمنهم من يقف منها موقف الرافض وغير القابل بها في ظل الهيمنة الأمريكية، ومنهم من يقف موقف الوسط ينادي بالاستفادة قدر الإمكان مما تقدمه العولمة ومن الفرص التي تتيحها كما أن هناك من رحب وهلل للعولمة معتقدا أنها تحمل في طياتها الحلم الإنساني المشترك.

ومن النقاشات الفكرية التي طرحت لغرض تحديد السياقات المفسرة لظاهرة العولمة هي ما قدمه " أنتوني غيدنز " في كتابه "علم الاجتماع " الذي قدم من خلاله أهم مقاربةلتفسيرالعولمة لخص فيه ثلاث مدارس فكرية أو ثلاث آراء حول مفهوم العولمة تراوحت بين مشككين، متعولمين، تحوليين.

المشككون: يرى أصحاب هذا الرأي أن العولمة لقيت أكثر مما تستحقه وأن الجدل عن العولمة قد احتدم حول موضوع لا جديد فيه[1].

و من جهة أخرى يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المستويات الراهنة من الاعتماد الاقتصادي المتبادل ليست جديدة ولا سابقة لها [2]، كما يوافقون على فكرة التقارب بين الدول خاصة على المستوى الاقتصادي، إذ يرون أن التماس بين الدول قد غدا أكثر كثافة مما كان في الماضي غير أن الاقتصاد العالمي في نظرهم لم يبلغ درجة كافية من الاندماج والتكامل ليكون اقتصادا عالميا حقيقيا ويتبنى هذا الاتجاه في عموم مواقفه تحليلا ذا بعد اقتصادي، يرون أن الاقتصاد العالمي الحالي ليس بعيدا ولا مختلفا عن سابقه من حيث الاندماج وما يروج إليه رجال العولمة عن الاختلاف بين السابق والحاضر إنما هو قليل وضئيل بالنظر إلى واقع الحال.

و يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الاقتصاد العالمي يبقى على حالته مع اختلاف طفيف وغير مؤثر في ظل تنامي طابع الأقلمة على كل العمليات التجارية ، الاقتصادية والمالية في ظل ظهور التكتلات الإقليمية بأبعادها المختلفة، سواء السياسية أو المالية أو الاقتصادية بل إنهم يعتقدون بأن ازدياد حجم ونوع التكتلات هو مؤشر على أن الاقتصاد العالمي غدا أقل اندماجا وتكاملا مما كان عليه في السابق.

يمكن أن نلخص أهم الآراء والمواقف لهذا الاتجاه في النقاط التالية:

إن الاقتصاد العالمي الحالي هو نموذج من النماذج التي مر بها الاقتصاد العالمي عبر تطوره التاريخي انطلاقا من التقنية الصناعية إلى الثورة التكنولوجية – من الآلة إلى الشبكة – إلا أنه حاليا أكثر انفتاحا عما سبقه.

---

[1]– أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصياغ، ط4، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2005، ص 130.

[2]– أنتوني غيدنز، المرجع نفسه، ص 130.

إن الشركات المتعددة الجنسيات وإن كانت في حقيقتها ظاهرة واقعية وتفرض حالها إلا أن معظم نشاطاتها بموافقة الدول والحكومات الوطنية وأن الكثير من النشاطات التجارية تقوم بها مؤسسات وطنية وفق متطلبات وشروط ومعايير التجارة الدولية وأن القول بأن هناك تناميا وتزايدا في عدد ونشاط الشركات العالمية ما هو إلا من قبيل الترويج والدعاية التي تبقى بعيدة عن الواقع الذي يشير إلى عكس ذلك.

إن رأس المال العالمي مصدره الحكومات الوطنية لأنها مصدر الاتفاقات التجارية ، الاقتصادية الدولية، وإن تدفق الاستثمار لا يكون إلا بموافقة هذه الحكومات كما أن مجالاته هي الأسواق التي تؤسسها الحكومات ولا يمكن الدخول إليها إلا بموافقتها.

إن الحكومات ما زالت وستبقى الفاعل الرئيسي لأنها تتولى تنظيم النشاط الاقتصادي وتنسيقه فالحكومات على سبيل المثال هي قوة الدفع الرئيسية الكامنة وراء الاتفاقات التجارية وسياسات تحرير الاقتصاد.

إن الاقتصاد العالمي تقلص نفوذه بعد صعود اقتصاد الصين وبعض دول آسيا وبعد سقوط الإتحاد السوفيتي، مما أتاح خيارات للدول النامية وفك ذلك الارتباط المفروض عليها وتقلص من خلاله الدور المحوري للدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، فإن اقتصاد العالم في نظرهم ليس عالميا من ناحية نطاقه الجغرافي بل إنه يرتكز في جيوب من الأنشطة المكثفة.

لكن ما يؤخذ على أصحاب هذا الاتجاه أنهم يقللون من أهمية التغيرات والتحولات التي شهدها ويشهدها العالم خاصة وأن الأسواق العالمية صارت تعمل وفق مقتضيات التقنية التكنولوجية وأصبح البيع والشراء إلكترونيا وكذلك الحال بالنسبة لأغلبية الأنشطة.

المتعولمون: يتجه أصحاب هذا الرأي إلى أن العولمة تجربة بشرية ثرية تقوم على نوع من التفاعل الإيجابي ليصل أثرها إلى أكبر عدد من الدول والأفراد وأنها لا تتعلق فقط بالجانب الاقتصادي بل تشمل جميع جوانب الحياة.

و يؤسس أصحاب هذا الرأي موقفهم على أن العولمة تفرض نظاما عالميا جديدا يكون فيه القرار للأسواق بدل الحكومات، إن العولمة ستسفر عن قيام عالم لا حدود له عالم تكون فيه قوى السوق أكثر سطوة من سلطة الحكومات.

كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن تشكل نظام اقتصادي عالمي جديد يفرز أوضاعا وتنظيما اجتماعيا جديدا تأثيره يحل محل الدولة القومية التي لا تكون قادرة على السيطرة على اقتصادها بسبب إزدياد حجم التجارة والتعاملات الدولية وهذا الأمر ينعكس على جميع المجالات والمواقف الأخرى مما يجعل سلطة القرار تتراجع.

يرى المتعولمون أن فجر عصر العولمة قد بزغ فيما أخذت أهمية الحكومات الوطنية وقدرتها على التأثير بالضمور والتناقض ، عموما نجد أن المتعولمين أو أصحاب القبول المطلق يعرفون العولمة على أنها تقوم بتعريف مرحلة جديدة من تاريخ البشرية وهي المرحلة التي يكون من خلالها كل الأفراد والجماعات والدول خاضعين لأحكام السوق وقوانينه.

كما أن من المبررات التي يحملها أصحاب هذا الرأي أن كثيرا من العيوب والنقائص والسلبيات التي تنسب إلى العولمة هي في حقيقة الأمر موجودة في الواقع وأن العولمة كشفت عن هشاشة هذا الواقع ويمكن تلخيص أهم مرتكزات هذا الاتجاه في النقاط التالية:

- العولمة تعتبر مرحلة جديدة للبشرية
- في ظل العولمة تتراجع سلطة الدولة القومية أمام الأسواق العالمية التي تتحكم في تسييرها الرأسمالية العالمية.
- العولمة تعتمد على التقنية في بسط سيطرتها واتخاذها كقوة دافعة لها.
- تزايد حجم ونوع وعدد الشركات العابرة للقارات والشركات المتعددة الجنسيات كاستجابة لمتطلبات الرأسمالية العالمية مما يفرض على المنظمات والشركات الوطنية أن تتجاوب مع هذا المقتضى.

– تسعى العولمة من خلال الرأسمالية العالمية إلى إعادة صياغة جغرافية جديدة قائمة على عالم بلا حدود.

– أصحاب هذا الاتجاه يرون بأن آليات العولمة المتمثلة في صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية وكذا الإتحاد الأوروبي يجعلون الدولة الوطنية عاجزة أمامها.

عموما هذه المدرسة تبشر من خلال العولمة وآلياتها بزوال الدولة الوطنية وفقد حكوماتها لسلطة القرار.

التحوليون: أصحاب هذا المذهب يقفون موقف الوسط بين المدرستين حيث يرون أن العولمة هي القوة الفاعلة والأساسية لأي تغيير سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، بل إنها الأصل في أي تغيير لكن دون أن يمتد هذا التأثير إلى الأنماط التقليدية كالحدود التي لا يمكن اجتيازها أو الحكومات التي ما تزال تمتلك سلطة القرار سواء على مستوى أسواقها الداخلية أو أفرادها المكونين لمجتمعها.

و يرى أصحاب هذا الرأي أن هناك مستويات غير مسبوقة من التفاعلات الثقافية ساهمت في إحداثها الشبكات العالمية المتداخلة والمتزاحمة بالصورة والمعلومة مما جعل هذه العملية التفاعلية كثيفة ومتسعة غير مسيرة من جهة واحدة، ولأن العولمة قد نتجت عن العديد من الشبكات العالمية المتداخلة فإنه لا يمكن اعتبارها مسيرة من جانب جهة واحدة معينة من العالم، ومن ثم ووفق نظرتهم لا يمكن القول أن هذه التدفقات المتنوعة والمختلفة سواء كانت سياسية أو تقنية أو عسكرية أو ثقافية أو اقتصادية قد تشكل سياقا عالميا واحدا في ظل وجود نظام عالمي، بل إن العولمة تعيد صياغة وتنظيم العلاقات البينية الإقليمية محافظة على الترابط الكوني من جهة وعلى سلطتها الفاعلة داخليا وخارجيا من جهة ثانية.

يرى هؤلاء أننا لم نعد نعيش في عالم تتخذ الدول من نفسها مركزا له، إذ تضطر الحكومات إلى تبني مواقف أكثر انفتاحا وفعالية تجاه مسألة الحكم في ظل شروط العولمة الأكثر تعقيدا.

إن التحوليون أو العولمة التحولية تجد أنه وفي خضم عمليات التغيير الواسعة التي يشهدها العالم تحاول الدول أن تعيد ربط علاقاتها وأبنيتها داخليا ، أي أن أي تحول عالمي قد يفرض على الدول أو يؤثر فيها إلا ويلازمه تحول في سلطة الحكومات ويمكن أن نلخص أهم مرتكزات التحوليين فيما يلي:

– التحولات التي تدفع بها العولمة تؤسس لدرجة كبيرة وعميقة من الترابط بين الأبنية وتعزز سلطة القرار.

– أي تغيير تفرضه العولمة يصاحبه إعادة صياغة الدولة على هذا النحو مما يوفر حالة من التكيف للدولة الوطنية أو الحكومات.

–الاحتفاظ بالمجال الجغرافي للدول إذ أن الحكومات تبقى صاحبة الأمر والشأن في مجالها الجغرافي وذات سلطة على أفرادها ومجتمعها.

– إن المنحى التاريخي الذي تسلكه العولمة يشكل مرحلة وسطية بين الاندماج الذي ينادي به المتعولمون والتجزئة التي تسعى الدول للحفاظ عليها.

في الأخير نلاحظ على هذه المدارس التنوع والاختلاف الذي يبرر موقفها إلا أنه ومن خلال الوقوف على هذه المبررات فإن كل مدرسة تجتمع مع عدة مدارس أخرى، فالمتعولمون تجتمع أفكارهم مع الليبراليين الجدد المتشددين للعولمة والمحافظون تتقاطع أفكارهم مع المشككين.

إن هذه المدارس جاءت لتقدم تفسيرا لظاهرة العولمة وتعبر عن النقاشات التي دارت حولها وتحاول أن تقدم منطلقات لمواقفها إلا أن المتفق عليه أن هذه الظاهرة تلقي بتجلياتها وتأثيرها على حياة الأفراد، المجتمعات، الدول والمؤسسات في شتى المجالات.

الآثار الاجتماعية للعولمة على العالم العربي:

– إن العولمة وما اتخذته من مبادئ كمبدأ " دعه يعمل اتركه يمر " التي تقتضي تحرير السوق العالمية من قبضة الدولة ومن ثم تحريرها من الضوابط الاجتماعية فيتم تشجيع التفاوت في الدخل والثروة مما أدى إلى ظهور الفوارق الطبقية ومنه زيادة حدة الاستقطاب الاجتماعي.

– إن البناء الاجتماعي يعزز بالأبنية الأخرى في ظل كلية النظام الاجتماعي مما يتطلب الحفاظ على توازن جميع الأنساق وأن أي خلل في نسق ما ينعكس على الباقي طالما أن العولمة تنادي بالتحرر الاقتصادي والفكري.

– لعل أهم هدف تسعى إليه العولمة هو إلغاء القيم والعادات الاجتماعية المحلية باعتبارها أحد معززات الروابط والضوابط الاجتماعية.

– إن سعي العولمة إلى تحرير الاقتصاد العالمي من خلال الشركات المتعددة الجنسيات زاد من حجم مشكلة الهجرة السكانية، إذ أن التطور التكنولوجي وزيادة حجم الإنتاج زاد من طلب العمالة لتغطية زيادة حجم الإنتاج، فالعولمة تفتح الأبواب أمام الهجرة من الدول الأجنبية خاصة الآسيوية إلى المنطقة العربية في ظل تواجد الشركات المتعددة الجنسيات التي تستخدم هؤلاء في مشاريعها، حيث أصبح المهاجرون يشكلون تهديدا مستقبليا للأمن الداخلي والخارجي لهذه الدول[1].

[1]– محمد غربي، **التكامل العربي بين دوافع التنمية المستدامة وضغوط العولمة**، ط 1، الجزائر: ابن نديم للنشر، 2014، ص 222.

– إن العولمة وما أحدثته من استقطاب اجتماعي داخل المجتمعات خلف حالة من اللاأمن زاد على إثرها حالة الاغتراب والأمراض النفسية بالنسبة للأفراد.

– الانخراط في العالم الافتراضي ينتقل بالفرد من واقعه الاجتماعي إلى الواقع المتخيل وهذا يؤثر على التواصل والتفاعل داخل المجتمع.

– الحرية الفردية التي تنادي بها العولمة تلغي الروح الجماعية وتكرس مبدأ الفردية.

– تسعى العولمة إلى صياغة نظام اجتماعي موحد لكل العالم من خلال نظامها القيمي فالعولمة التي تفرض نظاما موحدا للقيم ينطلق من المكونات الحضارية للثقافة الغربية تستعمل وسائل مختلفة في عملية اختراق المنظومات المختلفة للدول، خاصة الضعيفة التي تتميز بعدم وجود بنية قوية لمواجهة تحديات العولمة[1]

– إن العولمة في ظل الأوضاع والعلاقات الاجتماعية المتردية داخل المجتمعات العربية تسعى إلى زيادة حجم الهوة بين المجتمع والسلطة حتى تستطيع أن تتحكم في قرارات وموارد الدولة، من خلال استرضاء الأنظمة العربية للغرب ومحاولة استمالته في إقرار شرعيته مقابل التنازل عن حقوق سيادية وليس من المستغرب أن نرى دولا عربية تتبنى خيارات ليس طواعية بل مكرهة، وفي الأخير نقول أن العولمة تستهدف العقول والضمائر تستهوي النفوس لغاية واحدة وهي نمطية الفرد ثقافيا وقيميا واجتماعيا، الخروج به من كياناته الوطنية وكينونته الروحية إلى ثقافة عالمية تحرر الفرد من كل الروابط .

إن العولمة وفي توجهاتها نحو تحقيق أكبر قدر من التنميط والتجانس والنمذجة على مستوى القيم فإنها أسست عدة مداخل لذلك منها ما هو مرتبط بالتسويق الثقافي والقيمي من خلال وسائل الإعلام، واستغلال المحطات الفضائية وشبكات التواصل كمنصة لتعزيز صورتها النمطية، كما أنها تستغل بعض التصرفات التي يقوم بعض الشباب من خلال تبنيهم بعض

[1]– محمد غربي، المرجع نفسه، ص 246.

الصيغ الفكرية التي تدفعهم نحو الانحراف لتعزيز دعواتها التي تطلقها سواء ضد الهوية في بعديها الديني والوطني من خلال تبني خطابات من منصات ومواقع إعلامية عالمية تناهض ضمنا وعلنا القيم العربية والإسلامية المتوارثة عبر الأجيال، كقيم التشبث بالهوية الثقافية الإسلامية وقيم التضامن والتعاون وقيم نصرة الضعفاء ورفض الظلم والمشاركة في الحياة الاجتماعية وتحمل الأعباء والمسؤولية، يكون ذلك إما من خلال إفراغ هذه القيم من مضامينها الحقيقية المعروفة عندنا أو من خلال استظهار شبهة التطرف والإرهاب لغرس التشكيك والريبة في نفوس المجتمع لاسيما الشباب وانتشالهم من أحضان المجتمع وزجهم في براثن الحياة الغربية الصاخبة.

إن العولمة القيمية باتت تشكل خطرا يحدق بشبابنا خاصة وأنها تقدم عالما افتراضيا تجرده فيه من ذاته وتدفعه نحو تشكيل ذات تتوافق مع معايير الانخراط في هذا الفضاء، فيبدأ الفرد باستعارة ذوات اجتماعية متعددة ينتقل بواسطتها من فضاء إلى آخر وتبدأ حالة التمثل من خلال هذه الذوات المستعارة فينتقل الفرد من كينونته المشكلة عبر حياته وديناميكية التنشئة الأسرية أو الاجتماعية إلى الكينونة المستحدثة، وبهذا ينتزع الفرد من واقعه ليعيش اعتزال الواقع، ومن هنا تتشكل لديه حالة الاغتراب التي تؤسس له رفضه لقيمه من خلال رفضه للواقع الذي لا يطيق التفاعل معه، فيفقد دوره في المجتمع وينسحب من منظومته الاجتماعية، وبانسحابه هذا لا يقبل أي تدخل سواء من خلال الحوار أو من الفرض.

إن من مؤشرات العولمة القيمية أو عولمة القيم هو ظهور المدارس الأجنبية وإقبال طبقات الأغنياء عليها، وبانتشارها انتشر تعليم اللغات الأجنبية والتركيز عليها باعتبارها ثقافة الطبقة الراقية – الطبقة المسيطرة – هذا الكلام ليس رفضا لتعلم لغات أجنبية بالعكس تعلمها يساعد في التواصل مع العالم أجمع، ولكن ما نخاف عليه هو التفريط في الأصل وهي اللغة الأم واللسان والثقافة والهوية من جهة، وأن تصبح وسيلة من وسائل التمييز الطبقي بين أفراد

المجتمع الواحد من جهة أخرى، فتتأسس حالة النفور وتتسع الهوة بين أفراد المجتمع فيكون مدخلا للتمسك بالقيم والثقافة الغربية.

4-3-5 الجنوسة والعولمة:

يرى الباحثون أن العولمة مكونة من ثلاثة موجات تمتد بتيارات ذات معطيات فكرية أجتماعية، دينية وثقافية تشمل مختلف نواحي الحياة اليومية، جاءت بكل طاقاتها لا تتوقف ولا يحد تقدمها شيء وتحمل في طياتها تغييرات ضخمة ل تسيد العالم و السيطرة عليه فغيرت الحياة الاجتماعية وهمشت البنى الاجتماعية واستحوذت على الثقافة بما تحمله من مغريات تجعلها تقع فريسة أحلامها ومطامعها وصلت درجة التأثر حدا كبيرا مس كل النظم الاجتماعية ليصنع نموذجا حضاريا كونيا جديدا عاكسا آثاره المختلفة على سير حياة الإنسان.

هذا الإنسان الذي يعتبر كائن يتشبث بشبكة المعاني التي نسجها بنفسه، والتي هي مكونة من إشارات، رموز وصور تكررت لتعطي معنى وغاية من تكرارها، وبدونها لا يستطيع الفرد اتخاذ سلوك مطابق للفعل الغريزي أو مناف له، هنا تكمن قدرته في وضع حدود بين ما هو بشري وما هو حيواني، تمسكه بهذه المعاني التي نسجها تجعله على وفاق بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه أو ثقافات مجتمعات أخرى وعلى أساسها تنبثق سلوكيات الفرد والتي على أساسها يحدد ميولاته، اتجاهاته وشخصيته بصفة عامة.

الملاحظ أن هناك ثقافة عالمية آخذة في التشكل تتجاوز كافة الحدود الثقافية القومية أو المحلية قد يراها البعض سطحية، مادية أو غيرها لكن مهما كان الوصف المعطى فإنه لا ينفي الحقيقة القائمة ألا وهي أن مثل هذه الثقافة تنتشر وتسود على حساب الثقافات جمعاء، بذلك قد نشجب مثل هذه الثقافة وقد نرفضها وهذا لا يغير حقيقة زحفها وعدم القدرة على وقفها طالما أننا لم نقدم بديلا ثقافيا قادرا على المنافسة في عصر المتغيرات المتسارعة، فالوعظ والنصح لن يجدي

نفعا أمام العولمة التي توجهت للجذور المعرفية للثقافة بإزاحة كل المصادر المعرفية وإرساء مبادءها في جميع المجالات الحياتية[1]

و ليتوغل النظام العالمي الجديد ويسرع من عجلة التغير لابد له من التوجه لأول لبنة وأهم بناء وهو الأسرة لأنها كيان المجتمع ورئته فهي أهم المصانع الاجتماعية التي تنتج مختلف القيم التي تقوم بتلقينها لأفرادها من خلال التنشئة الأسرية بوصفها الآداب العامة الواجب أتباعها والسير عليها فضلا عن كونها المكان الذي يعود إليه الأفراد ليستريحوا ويشعروا بالأمان والطمأنينة باعتبارها بيئة آمنة وملاذ آمن.

فللتحولات الاجتماعية العديدة والعميقة التي شهدتها المجتمعات في ظل العولمة أدت إلى تغييرات بنيوية في مكانة ووظائف الأب والأم وفي علاقات السلطة بينهما من جهة ومع علاقة الأبناء من جهة ثانية، حيث نجد أن الضغوط الاقتصادية والمهنية والسعي وراء النجاح ماديا كان أو اجتماعيا يؤديان إلى حالات التغيب المتكرر عن الأسرة والحياة الزوجية هذه الوضعية لم تطل الرجل بل طالت الكثير من النساء العاملات مما أدى إلى فتور الروابط والعلاقات الاسرية وصولا إلى الفراق، إن هذا التفكك يتمثل بفقدان الأسرة المتزايد لقدراتها على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية للناشئة ، و ذلك بسبب نشوء مصادر جديدة ومتنوعة لإنتاج القيم متمثلة بمجموع المعلوماتية الكاسح كآلية جديدة تحاول إحلال أسسها الجديدة محل ما هو موجود ومألوف، وتتحول الأسرة عن تحقيق الحفاظ على نفسها وتماسكها ككيان مستقل نسبيا وبالتالي دورها كفاعل أساسي في إعادة إنتاج النظام الأبوي بكل مواصفاته نحو تحقيق هدف جديد هو الحفاظ على البناء الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي الذي أنجزته جزئيا سيادة العولمة وتتجلى في تحول هدف عمليات التنشئة من الحفاظ على قيم جماعية تقليدية مثل التضامن والتضحية إلى الحفاظ على قيم المؤسسات الحديثة والبديلة للتنشئة الاجتماعية.

---

[1] – تركي الحمد، **الثقافة العربية في عصر العولمة**، لبنان: دار الساقي، 1999، ص 11.

هذا التقدم وهذا الانفتاح كرس النزعة الأنانية لدى الفرد و عمق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية وفي علاقة الرجل بالمرأة، هذا بدوره أدى إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة، نتج عنه إ نتشار الاباحية و تغيير الفطرة الإنسانية فانتشر الجنس عبر شبكات الأنترنت وأصبح متاحا للجميع، والغرض من هذا هو التطبيع مع الثقافة الجديدة التي تقصي جميع الأديان وتجرد المجتمعات من ثقافتها التي تميز كل مجتمع عن غيره.

بذلك تكون العولمة هي الدين الجديد المراد أن يعتنقه العالم ليصبح موحدا، تحكمه أطراف ثلاثة تتمحور في النسوية الراديكالية، مقنني الإنجاب والنسل والشواذ جنسيا بصفة عامة والداعيين للحرية المطلقة ، هذا ما تم إيضاحه سابقا فيما يخص المؤتمرات المنعقدة بخصوص الجندر والنوع الاجتماعي.

إطلعنا سابقا عن مفهوم الجندرية هذا المفهوم الذي جاءت به العولمة لتسوق المجتمعات البشرية إلى نوع جديد، يغير المفاهيم والمصطلحات على مستوى الأسرة والمجتمع، فيما يخص العلاقة بين الرجل والمرأة في كل المجتمعات البشرية، وتغير الثابت والمستقر عند الشعوب منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا، نتج عنه خلق أنماط أسرية جديدة غير البنية الاجتماعية بسبب الخلط في تقسيم الأدوار الطبيعية الموكلة للجنسين.

قديما كانت المجتمعات البشرية كافة تنشأ معايير لقبول بعض الممارسات الجنسية أو النهي عنها أو إدانتها ويتعلم أفراد المجتمع هذه المعايير من خلال التنشئة الاجتماعية وخلال العقود الماضية كانت المعايير الجنسية ترتبط من خلال الحب الرومانتيكي والروابط العائلية، بيد أن هذه المعايير نفسها تتنوع وتختلف باختلاف والثقافات فاليونانيون القدماء كانوا يعتبرون حب الغلمان أسمى درجات الحب الجنسي وتشير هذه الظاهرة الى أغلب الاستجابات الجنسية تنجم عن التعلم لا عن الفطرة وتعتبر الدراسة التي قام بها Beach Ford أكثر شمولا حيث أجريا مسحا

أونثروبولوجيا تحليليا على أكثر من 200 مجتمع، وأظهرت الدراسة أن ثمة تباينا وتنوعا بارزين فيما يعتبره كل من هذه المجتمعات سلوكا جنسيا طبيعيا أو سويا في بعض الثقافات على سبيل المثال تعتبر المداعبة التي تسبق الجماع أمر مرغوب به ضروريا إنما تغيب هذه المرحلة غيابا تاما في ثقافات أخرى ويعتقد في بعض المجتمعات أن المغالات في تكرار الجماع تؤدي إلى مرض جسدي أو المرض في مجتمع.

و في أغلب الثقافات ترتكز معايير الجاذبي ة الجنسية لكل من الإناث والذكور على المظهر الجسدي للنساء أكثر مما هو عند الرجال، لكن هذا الوضع قد أخذ بالتغير تدريجيا في مجتمعات كثيرة أخرى بد أت فيها المر أة بالخروج من البيت والنشاط في المجال العام بل أن الخصائص التي تتميز بها المرأة الجميلة تختلف كل الاختلاف بين المجتمعات والثقافات البشرية.

و بعد رهانات العولمة الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية مرت أن حولت الإعلام إلى تجارة وغيرت المفاهيم الأسرية خاصة والاجتماعية عامة من خلال دحض الأنماط النوعية القديمة واستبدالها بأخرى غير مقيدة بجنس معين.

وفي أيامنا هذه تتعايش المواقف التقليدية مع التوجهات الليبرالية التحررية فكاه ة الحياة الجنسية[1]، وقد بد أت هذه المرحله منذ الستينات من القرن الماضي و أخذ التحرر الجنسي بالتزايد المستمر في الثقافات بشكل خاص خلال العقود الثلاث ة والأربعة الماضية رسائل أنماط السلوك الفعلي تجلت بعض مظاهر هذا التحرر الجنسي في شيوع وسائل الترفيه والامتاع في الحيا ة العصرية وما تعرضه وسائل الإعلام المختلف ة مثل السينما والانترنت، ويرى الكثيرون أ ن ثورة الاتصالات الحديثة هي مسببات التحرر لا من نتائجها.

هذه الثورة الجنسية أعادت الاعتبار للجنس من حيث أنه مكان تعاش فيه العلاقات الانسانية بكل أنواعها، هذا ما ظهر في الدول المتقدمة التي نادت للتحرر الجنسي و الخروج من

[1]– تركي الحمد، المرجع نفسه، ص 20.

الأدوار التقليدية الحادة من اختيارات الأفراد، لكنهم أيضا يراعون ربط الجنس بالحب ومقتضياته هذا ما أشاع مفهوما جديدا للزواج لا كعقد تقتصر غايته على الاستقرار الاجتماعي وبناء أسرة، إنجاب الاولاد بل كصلة حميمة بين الزوجين يلعب فيها البعد الجنسي دورا أساسيا وقد دعم تحول مفهوم الزواج هذا تطور العلوم الطبية الذي سمح بشكل فعال للمرة الأولى في تاريخ البشرية بفك حتمية الإرتباط بين الجنس والانجاب، بالتالي بمزيد من التركيز على البعد العلائقي للجنس بما فيه من خصوصية إنسانية على حساب التركيز على البعد البيولوجي المشترك بين سائر الكائنات الحية المتناسلة.

هذا وقد ساهمت إعادة الإعتبار للجنس في ترسيخ وتوطيد الكثير من العلاقات الزوجية وإشاعة الانتعاش فيها، إلا أنها أوجدت أيضا تيارا منحرفا قويا يلفت الأنظار أكثر من سواه بسبب تركيز وسائل الإعلام عليه سعيا وراء الإثارة، هذا التيار يرتبط بذهنية مجتمع الاستهلاك، وهو مجتمع يؤله الأشياء على حساب العلاقات الانسانية ويدفع بشدة وسائل الإغراء الدعائي إلى التسابق على إقتنائها لصالح توفير الحد الأقصى من الأرباح للمهيمنين على هذا المجتمع والممسكين بخيوطه.

يتحول الجنس داخل هذا المجتمع نفسه إلى شيء، سلعة تباع وتشترى تستخدم للترويج لسائر السلع، سوقها سوق الشهوة ومن مظاهر تشييء الجنس هذا أو تجريده من بعده الإنساني العلائقي والوجداني بغرض تسويقه نستعرض ما يلي:

أ- أفلام الإباحية التي تنتج بالجملة وتلقى رواجا كبيرا، هذه الأفلام عبارة عن تسلسل مشاهد جنسية تربط بينها قصة هشة المضمون فيها كل بعد عاطفي وكل لقاء وجداني تصور مجرد تماس أجساد وتداخلها، ممارسات منحرفة باختلاف طابعها بغية التفنن في الإثارة الجنسية.

ب- البغاء المنظم بشكل تجاري وهذا بمنح بعض القوادين إمتياز فتح دور البغاء يجنون منها أرباح طائلة، كما نذكر من أبشع الإستغلال الجنسي المنظم الذي تروج له الثورة الجنسية

الحاضرة إجبار أعداد هائلة من الأطفال على ممارس ة الدعارة عن طريق البيع أو التأجير أو الخطف.

لقد أثار هذا العدوان المنفر على الأطفال قلقا عالميا أدى إلى إنعقاد أول مؤتمر دولي لمعالجته في ضوء إعلان حقوق الطفل الذي تبنته الجمعي ة العام ة للأمم المتحدة سنة 1989 وصادقت عليه 187 دولة ، جاء هذا المؤتمر كرد دولي منسق على إستغلال الأطفال جنسيا لأغراض تجارية، مواجهة هذا التوسع الذي يرمي إلى أكثر من مليون طفل في السوق الجنس العالمية، وقد أكد هذا المؤتمر على ضرور ة حماية ضحايا دعار ة الأطفال و إعادة تكييفهم في المجتمع.

العولمة سائرة في طريق إحكام قبضتها على المجتمعات بفرض شروط مقابل التعاملات الخارجية، هذا ما جاء في مبادئها من خلال الاتفاقيات التي أبرمتها والتي كان من أهم بنودها الإعتراف بالجنسية المثلية والسماح لأفرادها بالزواج و إسقاط أي قانون مجرم لهذه الممارسة بحجة الحرية الجنسية التي ألغت عدة تسميات مستبدلة إياها بأخرى مثال ذلك امتهان الدعارة أصبحت عاملات جنس، تهميش دور الزواج في بناء الأسرة وتكريس المفهوم الغربي لهذه الأخيرة الذي يعرفها بأنها مكونة من شخصين قد يكونا من نوع واحد، كما بينت أن الجنسانية بناء اجتماعي تاريخي أقصت فيه المعطى البيولوجي [1]، فالأبعاد المكونة للجنسانية تجعل منها ظاهرة اجتماعية كلية، و تفاديا للأشكال المتكررة والمتطرفة لانتهاكات حقوق الإنسان من كراهية الجنسية المثلية صيغت اتفاقيات لرصد امتثال الدول للمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان للإعتراف بالعلاقات بين أشخاص من نفس الجنس وتسهل لمغايري الهوية الجنسانية الحصول على الوثائق الرسمية التي تعبر عن نوع الجنس الذي يفضلونه، كما عينت خبراء مستقلين للتحقيق في التحديات الملحة لحقوق الإنسان والإبلاغ عنها.

---

[1] – أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره، ص 210.

كما أسهمت العولمة في ضمان حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي لجميع المثليين والمثليات وضمان ألا تكون القيود على هذه الحقوق غير تمييزية بسبب الميل الجنسي أو الهوية الجنسانية، حتى عندما تهدف مثل هذه القيود إلى خدمة غرض مشروع وأن تكون معقولة ومتناسبة من حيث النطاق وتشجيع ثقافة المساواة والتنوع التي تشمل إحترام حقوق المثليين، توفير التثقيف والتدريب لمنع التمييز والوصم ضدهم.

ظاهرة الحرية الجنسية أو التساهل الجنسي المنتشر ة حاليا ساعد في تبخيص الجنس السوي والسعي إلى بدائل هذا التبخيص الناتج عن تسهيل الممارسة الجنسية حد الإبتذال من جهة ومن إفراغها من جهة ثانية من مضمونها الوجداني ومعناها العلائقي واختزالها في مجرد تقنية آلية مسخره فقط لاشباع اللذة ، بالتالي فقدت الجنسية السوية الكثير من طعمها وإثارتها مما دفع العديد من الشباب وغيرهم إلى التفتيش عن بدائل عنها.

هذه الإنحرافات التي تحاول بها الأوساط الإباحي ة إحياء اللذة الجنسية التي تضاف وتحولت من جراء غياب البعد العاطفي عنها تتخذ أشكالا جنسية منحرفة من بينها الجنسية المثلية الأكثر شيوعا وممارسة، و التي تعد إنتاجا إباحيا معاصرا تزاح فيه الحواجز الفكرية و العقيدية للمجتمعات لتحل محلها ثقافة اللاهوية التي تنتزع الفرد من أسرته و مجتمعه و تخلق له روابط جديدة تجسد ارتقاءه و تحضره، فالعولمة ثقافة بلا هوية فيها مخالفة للرؤية العامة للمجتمع تهيئ البشر لاعتناق مبادئها عن طريق استحداث نماذج فردانية تساعدها في تكوين كيان لها و تمدها بثقافة خاصة تخدمها و تبيحها لتهر في المجتمع بدء كظاهرة غريبة تعمل على توليفها عن طريق نشر مكثف لها ممارسة شتى الأساليب للتصدي لأي رفض لها.

أيضا عمدت العولمة في الجنس من خلال نماذجها المطروحة إلى تكييف الفعل الجنس المثلي و اعطاءه صورة الرقي و النماء الاجتماعي لتشكيل هويته الاجتماعية و تبنيه من قبل مختلف فئات المجتمع، و أكدت على هذه الهوية محاولة تحقيق تجانسها مع باقي الأنظمة و

اظهارها كنسق اجتماعي منظم و مستقر، بالتالي تكون قد تجاوزت التطرف الفكري الثقافي و الاجتماعي الذي تنيذه و تدعو إلى ازاحته للنهوض بالمجتمعات من خلال الانفتاح العالمي و الخروج من حالة الانعزال المجتمعي الذي تفرضه الثقافة المحلية و الحدود الإيديولوجية.

هذا كله من أجل صنع كيان متنوع الاختيارات الجنسية و منفتح عليها متقبل للجنسية المثلية بصفة خاصة و الحرية الجنسية عامة و متأقلم مع إحداثيات العصر الجديد، إذ أن انتماء الفرد في هذا العصر لا يكون فقط لثقافته التي تشربها في صغره إنما للإنسانية التي تقوم على مبادئ إحترام كل فئات المجتمع و إلغاء كل مظاهر الاضطهاد و التمييز فيها.

كما أن هذا الانفتاح الذي تدعو له يمد المنظمات العالمية بمختلف توجهاتها قوة التدخل في توجيه مجتمعاتنا من حيث التشكيل و التوجهات المختلفة، و هذا هو الحاصل بالفعل فهذه المنظمات تمارس ضغطا دوليا يفرض بنودا تحمي الجنسية المثلية وباقي الأقليات من أي وصم اجتماعي أو تهميش، و العمل على بناء هوية اجتماعية لهم معترف بها و مفروض التعايش و التكيف معها في إطار تفاعل اجتماعي ضمن الممارسات الحياتية اليومية، و تعمل كمراقب يحمي و يسير نشاطها إلى غاية تثبيت معالمها في مجتمعنا و تصبح حالة اجتماعية طبيعية غير مستنكرة و مألوفة كغيرها من النشاطات المتفق عليها مجتمعيا.

ملخص الفصل:

إن ما تم عرضه من تعريفات ومفاهيم يوصلنا إلى أن التغير يؤدي إلى ظهور تنظيمات وأدوار اجتماعية جديدة تختلف إختلافا نوعيا عن تلك الأدوار والتنظيمات القائمة في المجتمع، مما يغير البناء الاجتماعي في الحجم، التركيب والشكل الاجتماعي.

و من أشكال التغير الاجتماعي المتقدمة والمتطورة هو وصول المجتمعات مرحلة العولمة التي تمثل أرقى ما توصل إليه العقل البشري في هذا العصر، فبعدها الاجتماعي يدفع إلى الالتقاء والتقارب بين المجتمعات وزيادة التفاعل بينها في سبيل إحداث تطورات وتحولات تقود العالم إلى كونية جديدة، هذا يعني خلق أنماط اجتماعية جديدة موحد ة، كما أسهمت في تعميم ثقافة عالمية أنجبت سلوكيات اجتماعية أرادت تعميمها على كل المجتمعات سواء الغربية أو العربية ومن بين ما دعت إليه هذه الثقافة الجديدة من خلال وسائلها التكنولوجية المتطورة هو الحرية الجنسية وحماية الأصحاب الميول الجنسية المثلية على اعتبارهم أنهم يمثلون فئة الأقليات داخل المجتمعات واعتبارهم بناء اجتماعيا له خصائصه وميزاته، هذا التوجه خلق تضاربا وتناقضا داخل المجتمعات الرافضة له بين خنوع وقبول مفروض من قبل القوى المسيطرة وبين رفض مجتمعي لا يجيز هذا النهج ولا يعتبره بناء اجتماعيا حقيقيا، ويراه ضربا من ضروب الميوعة الجنسية التي تمس وحدة المجتمع وتشوه انظمته.

الباب الثاني

الاطار الميداني

الفصل الخامس

الفصل الخامس: البناء المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد الفصل:

تناولنا فيما سبق الجوانب النظرية لمشكلة موضوع البحث، فتطرقنا إلى المفاهيم المستحدثة التي ساعدت في تهيئها من جندر وهوية جنسية، مرورا بالتعرف عليها وعلى أسبابها، إلى اعتبارها أحد البناءات الاجتماعية المصاحبة للتغيرات الاجتماعية والعالمية، كل هذه الجوانب تخدمنا في معرفة أبعاد الطرح المتناول.

و لأن البحث السوسيولوجي لا يتم إلا من خلال التنسيق والتكامل بين النظري والتطبيقي ، يحدث هذا بمحاولة الفهم، التحليل، التفسير والتركيب بين متغيرات الدراسة ، كان لابد من دراسة ميدانية تشرح هذه الأبعاد وتبين هذه الاتجاهات لفهم أكثر وتوضيح أدق.

و الدراسة الميدانية تعتبر خوضا في أرض الواقع، داخل المكان الذي تحدث فيه الظاهرة، عن طريق عملية تسمح بتحصيل البيانات و التفاصيل المراد استخدامها في البحث الذي نحن بصدده، بعدها يتم دراستها دون التلاعب بها.

كما أن طبيعة الدراسات الميدانية تقتضي إتباع خطوات منهجية مضبوطة والسير في إطارها من أجل تقديم حلول موضوعية لإشكالية البحث والوصول إلى نتائج دقيقة.

و دراستنا إعتمدت في إطارها الميداني ما سنورده في الصفحات التالية، والتي توضح طرق التناول والأدوات المساعدة وما توصلنا إليه نتيجة هذا التقصي.

5-1- منهج الدراسة:

البحث هو طلب الحقيقة و إستعمال العقل والتجربة[1]، ولكي يكون علميا على الباحث أن يلتزم بخطوات وطرق منظمة تساعده على تركيز الجهد واختصار الوقت بحصر العمل في نطاق بحث محدود ومنظم ليصل إلى نتائج دقيقة وبهذا يكون إتبع أسلوب منهجي علمي عقلاني يسهل في عملية التعرف على المشكلة وحتى إيجاد حلول لها.

فالمنهج هو الأسلوب أو الطريقة والوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة، وهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة [2]، هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقائق في العلم، بمعنى أنه فن التنظيم لسلسلة من الأفكار أو الإنجازات من أجل الكشف عن الواقع الذي نجهله أو من أجل البرهنة عليه للآخرين الذين لا يعرفونه[3].

و تعرف دائرة المعارف البريطانية المنهج بأنه مختلف العمليات التي ينهض عليها علم من العلوم في دراسة ظاهرة ما [4]، ويرى مادلين غرا ويتس M. Grawits بأن المنهج :" طريقة ملموسة لتصوير وتنظيم الموضوع"[5]

---

[1]- محمد راكان الدغيمي، **أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية**، ط2، الأردن: مكتبة الرسالة عمان، 1997، ص 33.

[2]- محمد الغريب عبد الكريم، **البحث العلمي التصميم المنهجي والإجراءات**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص32.

[3]- حسان هشام، **منهجية البحث العلمي**، الجزائر: مطبعة الفنون البيانية، الجلفة، 2007 ،ص26.

[4]- سلاطنية بلقاسم، **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص26.

[5]- Grawits (M), **Les méthodes en sciences sociale,** Paris **:** Edeyiondalloz, 1996, P318.

فأي منهج دراسي يستخدم للتحقق من الفروض التي ننطلق منها بطرقة علمية محددة ضمن سياق نظري قائم على قوانين علمية من أجل إثبات مصداقية النتائج والتأكد من صحتها، ويهدف إلى مخطط تفسيري متباين تأخذ درجة عمقه مستويات مختلفة بحسب إختلاف حالاته.

و موضوع دراستنا يندرج في إطار الدراسة الوصفية التحليلية التي ترتكز على معطيات الظاهرة بهدف إكتشاف الحقائق ، التحقق من الفروض والعمل على فهمها ، تفسيرها وتحليلها فالمنهج الملائم لدراسة هذه الظاهرة هو:

5-1-1 المنهج الوصفي التحليلي:

في ظل صعوبة إستخدام المنهج التجريبي في العلوم الاجتماعية والإنسانية على الرغم من دقته العلمية ومصداقية نتائجه فإن أغلب الدراسات الاجتماعية تتبنى المنهج الوصفي ذلك أن ه ظل لفترة طويلة مرتبطا بالمشكلات الإنسانية[1]

و يتمثل هذا المنهج في "وصف الظاهرة الاجتماعية ثم تحليلها من خلال الخصائص والصفات التي تميزها وتحديد العوامل التي تدفع إليها"[2]

يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسبابها والعوامل المتحكمة فيها ، إستخلاص النتائج وتعميمها، يتم ذلك وفق خطة بحثية معينة من خلال تجميع البيانات وتحليلها[3].

ويعتبر أسلوبا من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة[4].

---

[1]- سمير نعيم أحمد، **المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية**، ط4، القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، 1987، ص 188.

[2]- أحمد الصباب، **الأسلوب العلمي في البحث**، جدة: دار النهضة،1981،ص107.

[3]- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004، ص100.

[4]- رجاء وحيد الدويدري، **البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته الفعلية**، سوريا: دار الفكر المعاصر، دمشق، 2000، ص183 229.

و الهدف منه بناء صورة تمثيلية للواقع بأدق صورة ممكنة إذ يشكل مرحلة وسيطة هامة بين الملاحظة والتفسير[1]، كما يعمل على كشف الخلفية النظرية لموضوعات البحث وتمهيد الطريق أمام الباحث ليسير بخطى ثابتة[2]، وتعمل أيضا على تحديد مرات حدوث شيء ما أو اقتران ظهور شيء بآخر وتفسير الظواهر كلما كان ذلك ممكنا[3]

و يعرفه سكيتس Scates "يراد بالدراسات الوصفية ما يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة وبوضع جماعة من الناس أو عدد من الأشياء أو مجموعة من الظروف أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري أو نوع آخر من الظواهر التي يمكن أن يرغب الشخص في دراستها".

و يقول ويتني Whitney" أن الدراسة الوصفية هي التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع ويسمى دراسة الوضع والدراسات المعيارية".

و لقد انتهجنا هذا المنهج لم لائمته أهداف الدراسة، وأنه يخدم موضوع الدراسة في وصف وتحليل وضعية الظاهرة داخل مجتمعنا الجزائري ومقارنتها بما كان عليه هذا الوضع سابقا، أيضا تقدير التغيرات الحاصلة داخل البناء الاجتماعي والتي فرضت الجنسية المثلية كسلوك اجتماعي جديد لم يعد مستنكر كما في السابق، ومحاولة معرفة أسباب هذا التغير وإلى أي مدى وصلت هذه التحولات في المعايير والقيم الاجتماعية للمنتسبين لهذه السلوكيات الجديدة.

---

[1]- Déblaye .J.L, **Introduction aux méthodes des sciences sociales**, Paris : Editions, Toulouse, 1989,P27.

[2]– مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، الأردن: مؤسسة الوراق، 2000، ص 40.

[3]– محمد منير حجاب، **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000، ص 26.

5-1-2- منهج دراسة الحالة:

يتجه هذا المنهج إلى"الدراسة المعمقة لحالة فردية مأخوذة من مجموعة من الحالات وذلك للوصول إلى معرفة دقيقة لتفاصيل ظروف هذه الحالة والعوامل المتفاعلة في التأثير فيها" [1]، كما يهدف إلى"الكشف عن العمليات والعوامل التي تقوم عليها نماذج اجتماعية معينة بقصد تحديد خصائص موقف اجتماعي معين أو وحدة اجتماعية أو تنظيمة محددة"[2]

يعرفه العالم جوليان روتر ROTTER هو المجال الذي يتيح للأخصائي جمع أكبر وأدق قدر من المعلومات حتى يتمكن من إصدار حكم قيمي نحو الحالة، وذلك من المعلومات التي يحصل عليها من خلال المناقشة المباشرة معها والمتضمنة طبيعة المشكلة، ظروفها، مشاعر صاحبها، اتجاهاته، رغباته والخبرات المؤلمة التي تعرض لها [3]، بالتالي منهج دراسة الحالة يعطي صورة كلية شاملة لدراسة ظاهرة معينة في المجتمع، يقوم على أساس اختيار وحدة إدارية أو اجتماعية واحدة[4] قد تكون فردا واحدا أو مؤسسة أو نظام اجتماعي أو مجتمعا عاما، يهتم بالدراسة المعمقة للوحدة أو الظاهرة أكثر من إهتمامه بكمية الوحدات موضوع الدراسة وهذا للإسهام في فهم الظاهرة والتفاعل الذي يحدث بين عواملها التي تؤدي إلى التغير والنمو والتطور على مدى الفترات الزمنية والإلمام بجميع جوانبها، و يعتمد عليه في الدراسات الجديدة لبناء الإشكالية واستخراج الفروض بفضل الحصول على المعطيات من خلال دراسة التطور المرحلي للوحدة المدروسة.

وسنستعمل هذا المنهج في الدراسة ب إعتباره يسهم في معرفة خبايا الجنسية ال ظاهرة والتاريخ التطوري للحالة المراد دراستها بإشراك الحالة وتفسيرها للظاهرة من وجهة نظرها وتحديد

---

[1]- محمد خليفة بركات، **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس**، الكويت: دار القلم،1984،ص17.

[2]- صلاح الفوال، **علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق**، ط1، مدينة نصر: دار الفكر العربي، 1996، ص186-187.

[3]- عزيزة عنو، **محاضرات في علم النفس العيادي**، الجزائر: دار الخلدونية، 2014، ص ص 92-93.

[4]- عامر قنديلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، ط1، عمان: دار البازوري العلمية، 1999، ص 111.

أسبابها بحسب ما عايشته من أحداث داخل المحيط الاجتماعي، أيضا نوعية الموضوع الذي تتسم عينته بالندرة بسبب حساسيته وإعتباره من الطابوهات والأمور التي وإن كانت تحدث لا يجب التكلم فيها أو عنها يجعل من منهج دراسة الحالة أهم ركيزة بالنسبة لنا.

5-1-3- تحليل المضمون:

هو أسلوب في البحث لوصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفا موضوعيا وبالتالي يقوم على وصف منظم لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع دراسة والتي يتم إختيار الحالات الخاصة منها لدراسة مضمونها وتحليله.

يعرفه **لاسويل** بأنه "يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين"[1]

و يعرف على أنه "رد محتوى الشيء أو الفكرة أو الخطاب إلى عناصره الأولية البسيطة بمعنى أنها تخالف المركب المحلل في خصائصه"[2]

كما يستخدم في تحليل المعطيات الثانوية من أجل تدعيم منهج دراسة الحالة وتحليل مضمون المقابلات المجرات مع الحالات المدروسة في الجانب الميداني.

5-2- تقنيات الدراسة:

لكل بحث أو تطبيق علمي أدوات تساعد الباحث وطرائق إجرائية تلاءم نوع المشكلة وتخدم موضوع البحث يحددها المنهج المتبع في دراسة الظاهرة [3] وهي تعتبر أداة ووسيلة لجمع المعطيات وتحليلها للتوصل إلى نتائج دقيقة ومن أهم ما سنعتمده:

5-2-1-الملاحظة:

---

[1]- محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ب ت، ص16.

[2] - محمد حسن إسماعيل، **مناهج البحث في إعلام الطفل**، ط1، القاهرة: دار النشر للجامعات، 1996،ص149.

[3]- محمد الصاوي، محمد مبارك، **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1992، ص 32.

" إن كل واقعة اجتماعية لحظة من التاريخ مجموعة من الناس وهي في نهاية وبداية سلسلة أو عدة سلاسل"[1] فالعلوم الاجتماعية تدرس وقائع لا تتكرر أبدا بالطريقة نفسها تماما.

من هنا جاء دور الملاحظة التي تعتبر من أهم تقنيات البحث الاجتماعي فهي إدراك حقيقة الواقع ووصفها، تعمل على توجيه الحواس تجاه الظاهرة المدروسة واستخدامها بطريقة منهجية "للكشف عن تفاصيل الظاهرة وعن العلاقة الموجودة بين عناصرها"[2]

من خلالها يتمكن الباحث من اكتشاف طبيعة العلاقة الاجتماعية ووضع معطيات هامة تساعد الباحث في طرح الإشكالية والفرضيات وحتى تفسير النتائج [3]، فللملاحظة عملية يقوم فيها العقل بدور كبير في تفسير الظواهر وإيجاد ما بينها من علاقات تتميز بالبساطة عموما ، حيث تتضمن تصنيف وقياس وعد المعطيات [4] هذا لا يجعلها تقل أهمية عن أدوات جمع البيانات والحقائق ذات الصلة بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية بحيث يمكن ملاحظتها بسهولة.

والملاحظة العلمية لا تقتصر على مجرد الحواس بل تتعداه إلى الاستعانة بأدوات علمية دقيقة للقياس ضمانا لدقة نتائجها وتحقيقا لموضوعيتها.

و للملاحظة أنواع منها المباشرة وغير المباشرة، البسيطة والمنظمة [5]، وتعني "المراقبة المقصودة التي تهدف إلى رصد المتغيرات التي تحدث على موضوع الملاحظة.

---

[1]– مادلين غراويتس، **مناهج العلوم الاجتماعية، (منطقة البحث في العلوم الاجتماعية)**، ترجمة: سام عمار، دمشق: ج ع س، 1993، ص 64.

[2]– محمد الجوهري وآخرون، **دراسة في علم الاجتماع**، ط4، القاهرة: دار المعرفة، 1982، ص306.

[3]– سلاطنية بلقاسم، **أسس البحث العلمي**، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص 233.73

[4]– أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996، ص 342.

[5]– إحسان محمد حسن، فيصل عبد المنعم فيصل، **طرق البحث العلمي**، بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،1981،ص159.

وعليه فإن هناك شخص يلاحظ وشيء يلاحظ عليه ونتيجة ملاحظة"[1].

5-2-2-المقابلة:

تعتبر المقابلة علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجها لوجه، بين الباحث والمبحوث في جو نفسي آمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات [2]، وهي أحدث وسائل تحليل الفرد لمعرفة استعداداته وخصائصه الشخصية المختلفة كسماته، ميوله اتجاهاته، رغباته، ويعرفها بنجهام على أنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة نفسها[3].

أيضا تعد تقنية من تقنيات جمع البيانات وهي عبارة عن" مجموعة من الأسئلة أو من الوحدات الحديثة يوجهها طرف إلى آخر في مواقف مواجهة، حسب خطة معينة للحصول على معلومات سلوك هذا الطرف الأخير، أو سمات شخصيته للتأكد من هذا السلوك"[4].

تتميز هذه الأداة بالتقاء مباشر بين فردين وجها لوجه، وتتم بطرح أسئلة يلقيها الباحث لمعرفة رأي المبحوث في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي [5] ولا تقتصر هذه المواجهة على التبادل اللفظي بل تستخدم تعبيرات الوجه ونظرات العيون والإيماءات والسلوك العام كما أنها ليست حديث عادي بل ذات توجه غائي واضح ومحدد من طرف الباحث، يسجل فيه كل الاستجابات الحاصلة للمبحوث، وبذلك يضمن معلومات شخصية خالية من الحذف أو التغيير كما يحدث مع

---

[1]- صلاح الفوال، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، القاهرة: مكتبة غريب، 1980، ص270.

[2]- حسن مصطفى عبد المعطي، **منهجية البحث في علم النفس**، القاهرة: 1998، ص 207.

[3]- فتحي دردار، **السيدا بين الواقع وآفاق العلاج**، الجزائر: 2000، ص 189.

[4]- المرجع نفسه، ص 149.

[5]- محمد إسماعيل قباري، **البحث في علم الاجتماع، مواقف واتجاهات معاصرة**، القاهرة: منشأة المعارف، 1982، ص 156.

أغلب أدوات جمع البيانات الأخرى، أيضا تعمل على إجراء المزيد من التعمق عند الباحث بتوضيح المقصود من البحث وإزالة أي لبس أو سوء فهم[1].

فالمقابلة تساعد في دراسة طباع الناس أو المبحوثين وبما يصدر عنهم من سلوك حركي أو لفظي والذي يعتبر من أمتع الدراسات في الحياة وبهذا تصبح عملية جمع البيانات عملية ممتعة بجاني أنها هامة وضرورية[2].

هذه الميزات جعلتها من أفضل الوسائل التي تجمع بها المعلومات ويتوقف نجاحها على مستوى التخطيط لها من جهة وعلى الكيفية التي تتبع في تسجيل المعلومات والبيانات التي تستغرقها هذه المقابلة من جهة أخرى[3].

و يمكن عن طريقها جمع المعطيات مباشرة من المبحوث والتعرف عن قرب على صورة النفس البشرية بمختلف مشاعرها واتجاهاتها، فهي الطريقة الأنجع لذلك على عكس الوسائل الأخرى والتي يصعب فيها التعرف على الفرد بدرجة العمق نفسها.

و لقد استعملنا المقابلة النصف موجهة والتي تتلاءم مع موضوع دراستنا، حيث تسمح بالحصول على البيانات المطلوبة بأقل توجيه ممكن وبأكبر قدر من التلقائية، ولذلك فهي تستثير قدرا من مقاومة المبحوث وتيسر الكشف عن خصائصه الفريدة والفهم الأكمل والأعمق لدينامية شخصيته، وهي تعتبر من الأدوات الأكثر شيوعا لجمع المعلومات إذ يشيع استخدامها للإتصال عن طريق تبادل الأقوال بين الفاحص والمفحوص، بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيقه أهداف الدراسة.

---

[1]– محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1992، ص 80.

[2]– فاطمة عوض صابر، د ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002.

[3]– صلاح الفوال، المرجع المذكور سابقا، ص191.

ومن أهداف المقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة.

5-2-3 أسلوب التحليل الكمي:

اعتمدنا في الموضوع محل الدراسة أيضا على أسلوب التحليل الكمي حيث تم عرض البيانات الإحصائية المتحصل عليها من الدراسة الميدانية عن طريق المقابلة بعد تفريغها ومعالجتها بواسطة أساليب إحصائية في جداول بسيطة وأخرى مركبة استعنا بها لتسهيل معالجة جوانب الموضوع، بالتالي حصولنا على نتائج أكثر وضوحا ودقة في ظل استخدام التكرارات والنسب المئوية.

5-3- العينة وكيفية اختيارها:

تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع البحث الأصلي أو الكلي [1]، تجمع أفرادا يتشابهون في الخصائص الممثلة والظروف التي يتم الحصول عليها بطرق مختلفة وتبعا لطبيعة الدراسة التي تحدد نوع الموضوع.

و مجتمع البحث يقصد به جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها [2]، تُعبر عنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث أو التقصي ، وتشكل العينة مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين وهي فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث، أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث التي تكون موضوع مشكلة البحث، ويجب على الباحث مراعاة أن وحدة التحليل تختلف في

---

[1]- صلاح الفوال، المرجع نفسه، ص 314.

[2]- زكي أحمد عزمي، عاطف عدلي عبد، **الأسلوب الإحصائي والإستخدامات في بحوث الرأي العام والإعلام**، ط01، القاهرة: دار الفكر العربي، ب ت، ص 156.

جمع وتحليل البيانات إذ أن التركيز على الأفراد يختلف عن التركيز على الجماعات في تعيين وتحديد مجتمع البحث[1].

و لأن الكمال في البحث العلمي هو أن نستع مل كل عناصر مجتمع البحث الذي نقوم بدراسته، إلا أنه كلما تجاوز العدد الإجمالي بعض المئات من العناصر كلما أصبح ذلك صعبا، وقد يصبح من المستحيلات عندما نصل إلى الملايين [2]، فنستعمل العينة عندما يصعب دراسة عناصر المجتمع الأصلي ككل.

وعلى هذا الأساس فإن عينة البحث الممثلة لمجتمع دراستنا وتسمح بجمع البيانات من أفراده ستكون معاينتها بطريقة غير احتمالية يتم اختيار مفرداتها بطريقة غير عشوائية، أي بطريقة مقصودة يتم فيها سحب عينة تجمع أفرادها صفة مشتركة ألا وهي ممارسة الجنسية المثلية"اللواط ، السحاق"، بالتالي بداية ستكون عينة تراكمية "الكرة الثلجية"[3].

و التي تقوم على اختيار فرد معين وبناء على ما يقدمه من معلومات تخدم موضوعنا سنتوجهنا للفرد الذي يليه أو الأماكن التي يمكن البحث فيها فالفرد الأول هو نقطة بدأ بحثنا.

و المعاينة معززة بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا[4].

و بما أن موضوع الدراسة يتناسب ودراسة بعض الانحرافات الاجتماعية لمجموعة من الأفراد مما يصعب علينا حصر عينته ومعرفة جميع أفراد هوعليه سنأخذ عينة عاملها المشترك الجنسية المثلية.

---

[1]– دافيد ناشمياز، **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة: ليلى الطويل، سوريا: بتراء للنشر والتوزيع، دمشق، 2004، ص66.

[2]– موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 301.

[3]– ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص 148.

[4]– عليان، غنيم، المرجع نفسه ، ص314.

5-4-مجالات الدراسة:

5-4-1-المجال المكاني:

و هو المكان الذي تتم فيه المقابلة، لقد حددنا مكان إجراء البحث على ثلاث ولايات كما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم (01) : يوضح المجال المكاني لأفراد عينة الدراسة:

الرقم	الولاية	الدوائر
01	البليدة	البليدة
		أولادي عيش
		العفرون
02	المدية	المدية
03	الجلفة	الجلفة
		دار البارود
المجموع	03	05

5-4-2-المجال الزماني:

هو المدة الزمنية الذي ستنطلق فيها الدراسة يمكن تقسيمها إلى مراحل كما يلي:

***مرحلة البحث الملاحظة والتدوين :** وتتمثل في جمع المصادر والبحوث السابقة للشروع في الإطار النظري وملاحظة المحيط المباشر وربط علاقات مع المبحوثين لكسب ثقتهم.

***مرحلة التدوين والمقابلات:** تدوين الإطار النظري وإجراء المقابلات مع المبحوثين.

***مرحلة عرض الحالات والتوصل إلى نتائج** : يتم فيها تحليل مضمون المقابلات والحالات ثم استنتاج النتائج.

بالنسبة لهذه الدراسة فقد تم تحديد الفترة الزمنية لها من جانفي 2021 إلى غاية ديسمبر 2022 لكي تتاح لنا الفرصة والمدة الزمنية الكافية لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة، رصد تطوراتها بشكل دقيق ولكي تكون نتائج الدراسة أكثر موضوعية.

5-4-3 المجال البشري:

اختيار مجتمع الدراسة يتوقف على الوسائل التقنية سواء مادية أو بشرية، وهذه العناصر تسمى بالعينة فالعينة هي مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي[1].

و نظرا لخصوصية مجتمع بحثنا أو هذه العينة داخل المجتمع الجزائري، وطريقة التعرف عليه وتحديد عناصره كانت من أصعب المراحل التي مررنا بها، فكان من اللازم الاستعانة بشخص يمتلك الخصائص المعتمدة في الدراسة واستخدامه كشريك في عملية جمع باقي أفراد العينة، بالتالي تمثلت عينتنا كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (02) يوضح توزيع عدد أفراد عينة الدراسة

الرقم	الولاية، الدائرة	عدد أفراد العينة
01	البليدة	06
02	المدية	04
03	الجلفة	03
المجموع	03	13

5-5- المقاربة السوسيولوجية:

المقاربة السوسيولوجية هي عماد البحث الاجتماعي حيث أنه لا يوجد بحث علمي يخلو منها، أي أن كل بحث إلا وله إطار نظري يوضع فيه.

[1]- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرين، الجزائر: دار القصبة للنشر ،2004 ، ص 298.

فالإطار النظري هو "تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه الذي تتناوله دراستنا[1].

و تختلف المقاربة السوسيولوجية من بحث إلى آخر باختلاف المواضيع المدروسة، مما يعني أن كل دراسة تحتاج مقاربة خاصة بها، وبالنسبة لدراستنا سنعتمد على النظريات التالية:

1-5-5 نظرية الاختلاط التفاضلي:

تنطلق هذه النظرية من عدد من الفرضيات [2] التي ترى أن السلوك لدى الفرد سلوك مكتسب يتم عن طريق التعلم، وتتم هذه العملية ضمن إطار علاقات تتسم بالطابع الشخصي [3] الوثيق والحميم، كما أن انتقال السلوك المنحرف يتوقف على معدلات التكرار والمدة الزمنية وعمق العلاقة ودرجة تأثيرها، وأن تعلم سلوكيات وثقافة الأشخاص ينتج من عدة طرق يتعلم منها الشخص السلوك المنحرف وليس عن طريق وسيلة واحدة.

و بحسب هذه النظرية يتأثر الأفراد بما يحدث في محيطهم الاجتماعي من خلال تفاعلهم مع الأحداث مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، وفي ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة خاصة بعد الحراك الاجتماعي والسياسي سنة 2019، الذي دعى إلى الحرية والعيش الكريم أنتج احتكاكا كبيرا بين مختلف فئات المجتمع، واندمجت فيه هذه الفئات تحت لواء الوطنية والانتماء المجتمعي.

من بين هذه التجمعات كانت هناك فئات مثلية وسط الساحة التظاهرية استفادت من الحراك وطريقة تنظيمه، ولأنه نجح في تحقيق مقاصده عمدت هذه الأخيرة إلى توجيه المطالب نحوها وجمعت قدرا من المثليين نظموا أنفسهم وخلقوا منصات تواصلية ضمت العديد من المثليين

---

[1]- عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية والكتابة والرسائل الجامعية**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص19.

[2]- خالد بن سعود البشر، **أفلام العنف والإباحة**، ط1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005، ص ص 19 20.

[3]- جمال معتوق، **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**، الجزائر: دار بن مرابط للنشر والطباعة، 2008، ص 284.

غير المصرحين بمثليتهم وكونت صداقات معهم وعملت على تأسيس ثقافة خاصة بهم تهيئ لتأسيس بنية اجتماعية للجنسية المثلية، ولقد نجحت في تصدير أفكارها للمنتسبين لها بتقبلهم توجههم وإعتبار أن الجنسية المثلية ليست سلوكا اعتباطيا عرضيا، إنما هي نمط اجتماعي له أفراده وتوجهاته كما له ثقافة تميزه وبهذا يعتبر أحد مكونات المجتمع الجزائري وإن لم يعترف به.

أيضا نتيجة لاختلاط المثليين الجزائريين بغيرهم من المثليين في المجتمعات الأخرى أسهم في ترسيخ الهوية المثلية في أذهانهم وعلمهم طرق النضال الجمعوي، لفك حقوقهم وتحقيق الحرية الجنسية على أرض المجتمع الجزائري، ليس فقط الحرية بل اكساب هذه الفئة شرعية التكوين والممارسة الجنسية.

5-5-2 نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تعني النظرية تعرض الجمهور لمواد إعلامية لاشباع رغبات كامنة معينة[1] استجابة لدوافع الحاجات الفردية[2]، يعني هذا أن الجمهور فعَّال في انتقاء رسائله الإعلامية ويتحكم في مضمونها[3]، وتفترض أن دور وسائل الإعلام لا يعدو سوى تلبية لحاجات الأفراد منطلقة من مبدأ التعرض الاختياري، أي الإنسان يعرض نفسه اختيارا لمصدر المعلومات التي تلبي رغباته وتتفق وطريقته في التفكير.

بناء على هذا الإفتراض فإن الشخص الميال للسلوك الجنسي المثلي لن يمنعه عدم رواج الجنسية المثلية داخل المجتمع بل يبحث عنها في مصادر أخرى كالمواقع الاجتماعية والمنصات الإلكترونية.

---

[1] - Werner. J . Severin , James. W. Tankard. JR, **Communications Theories Severing Tankard**, New York : hasting house, publicher, 1979, p 150.

[2] – محمد جلوب جبرالكناني، **الإعلام الفضائي والجنس**، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2021، ص 194.

[3] – محمد بن عبد الرحمان الحضيف، **كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأساليب**، ط2 ،الرياض: مكتبة العبيكان، 1998 ، ص 26.

والواقع أنها تعتمد على بعض الحقائق السيكولوجية عند كل فرد، فمجموعة القيم والإهتمامات الفردية والجماعية التي يتبعونها هي التي تلعب دورا حاسما في تشكيل اختياراته من وسائل الاعلام، ويتم هذا الإستخدام والإشباع بداية بوجود حاجة فردية تتفاعل مع البيئة الاجتماعية بما فيها وسائل الإتصال والتواصل، يترتب عنها سلوكا فرديا يظهر أنماطا أخرى تحقق الإشباع [1]، يرتبط استخدامها بضمان وسائل الإعلام المحققة لهذا الإشباع خصائص هذه الوسيلة كما وضح روز نجرين العلاقة بين الإستخدام والإشباع في عملية تتأثر بالخلفية البيئية والاجتماعية للفرد.

تعد حاجات أصحاب الميول الجنسية المثلية والدوافع لإشباعها محركا أساسيا لسلوكياتهم في الحياة، فيجد الأفراد ذوو الميول الجنسية أنفسهم في المجتمع الجزائري أمام ضغوط اجتماعية ونفسية كبيرة، حيث أغلب المثليين لم يتقبلوا أنفسهم بالبداية، هذا ما جعلهم يتوجهون إلى المواقع الالكترونية محاولة منهم للترفيه عن أنفسهم والتعبير عن ذواتهم بدون خوف أو تحفظ، وحاجتهم للتواجد في أوساط تشبههم دفعهم للتفاعل مع أشخاص مثليين داخل إطار اجتماعي يحقق لهم الإنتماء الذي كانوا ينشدونه وأشبعوا فضولهم حول ميولاتهم الجنسية والأسباب الدافعة لها، كما هيأ لهم فرصا لإيجاد شركاء فعليين من خلالهم يشبعون عاطفتهم وتعطشهم الجنسي، أيضا هذه المواقع التواصلية شكلت قاعدة طرح لتكوين مجتمع مصغر أو كيان اجتماعي صنع له معايير اجتماعية تبثها ثقافة خاصة تشكلت بفعل التوجه الجنسي لهذه الجماعات.

بعد تحقيق الإنتماء يسعى المثليون إلى جعل هذه المنصات إلى وسيلة لإنتاج الثقافة الجنسية المثلية وقاعدة بيانات يرجع لها كل فرد مثلي يبحث عن تفسير لميوله، أيضا يهدفون إلى تكوين مجتمع مثلي منظم من خلال هذه القواعد الإلكترونية وتسخيرها لخدمة مصالحهم التوجهية

---

[1]– محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير**، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم، 2003 ،ص 255.

لضم أكبر عدد من الأفراد في عملية إشباع توجهي واجتماعي عملي لأي فرد منتم لها، بالتالي تحقق عملية التوحد بين الفرد والوسيلة، وبين الجماعة والبنية المختلقة.

5-5-3 نظرية الغرس الثقافي:

يمثل الغرس زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها، ومصطلح الغرس أصبح منذ سبعينيات القرن الماضي يرتبط بالنظرية التي حاولت تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام ، وتقوم نظرية الغرس الثقافي على الفرض الرئيسي ويشير إلى أن: الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التليفزيون بدرجة كثيفة Viewrs Heavyيختلفون في إدراكهم للواقع ا لاجتماعي من ذوي المشاهدة المنخفضة Viewers Light حيث يعتقدون أن ما يشاهدونه من خلال التلفزيون من واقع وأحداث وشخصيات تكون مطابقة لما يحدث في الحقيقة والحياة[1].

يعني أن نظرية الغرس تعتبر تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة، والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، حيث تؤكد الفكرة العامة قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم خصوصا للأفراد الذين يتعرضون لعروض مكثفة[2].

و قد توصل الباحث جورج جيربنر من خ لال سلسلة أبحاثه في إطار نظرية الغرس الثقافي إلى أن التلفزيون أصبح قوة مسيطرة على كثير من الناس، ومصد را رئيسيا لبناء تصوراتهم عن الواقع، فللمشاهدين بمعدل غزير تكون معتقداتهم وآراؤهم مماثلة لتلك التي صُورِت على التلفزيون بد لا من العالم الحقيقي مما يؤكد أن التلفزيون يضع لمشاهديه على المدى الطويل واقعا بعيدا عن الواقع الحقيقي.

---

[1]- أحمد إبراهيم الخصاونة، **استخدام المرأة في الإعلانات التلفزيونية، التلفزيون الأردني وقناة رؤيا نموذجا**، بحث مقدم لاستكمال درجة الماجستير في الاعلام، الأردن: جامعة البترا، كلية الاعلام، 2015، ص 25.

[2]- بن نايم نادية، مرجع سبق ذكره، ص 258.

ما نشاهده اليوم مع تطور الوسائل الاتصالية وظهور الانترنت وشيوعها داخل المجتمع الجزائري، وسهولة استخدامها ربط أفراد كل المجتمع ببعضهم، كما ربطهم بمجتمعات أخرى وثقافات أخرى، ونظرا لأن اهتمامات الأفراد تختلف وتتمايز فنجد أيضا اختلافا في نوعية البرامج والمواد التي يلج إليها الأفراد عبر المنصات الرقمية، هذا الولوج متحكم باتجاهات الفرد الفكرية فنجد أن الأشخاص المثليين يتجهون لهذه المواقع بحثا عن تفسير، فهم، فضول، ترقب، اطلاع، توجه يوافق تفكيرهم تلك اللحظة أو توجها أصليا، ما إن يلجون لمنصات البحث عن الجنسية المثلية حتى توفر لهم معلومات ضخمة حولها وتمدهم باختيارات عديدة سواء لتوسيع نطاق التفكير أو لإشباع من خلال صور وفيديوهات تعرض تجارب لجنسيين مثليين يعرضون فيه توجههم ورحلة حياتهم إلى لحظة إعلانهم عن ميولهم، أو مواد إباحية مغرية تعمل كمثير خارجي يبعث برغبة للممارسة، مع كثافة هذا العرض واستمرارية الولوج له يُعَرِض الفرد إلى التشبع بهذا السلوك ولا تحدث الإثارة إلا بالرجوع له، كما أنه يفقد رغبة الممارسة الطبيعية والتلقائية ويكون محتما عليه الرجوع لهذه المواقع لتحقيق هذه الحاجة الجنسية الملحة.

5-5-4 نظرية الكوير:

ظهرت هذه النظرية بالمزامنة مع تصاعد الأصوات الداعية إلى تحرير المثليين في أواخر الثمانينات وبداية التسعينات [1]، وكانت بداياتها السعي إلى فهم جوهر الهوية المثلية والجنسانية بالتطرق لمفهوم غير الهرمية، التوافقية، كما استبعدت مورفولجية الإنسان في فهم موضوع الجنس.

إن الكوير لا يشير إلى ماهية سواء أكان ذا طبيعة جنسية أم لا، بل هو علائقي بحت، نجد أن الكوير هو كل ما يتعارض مع الاعتيادي، الشرعي، المسيطر، لا يوجد شيء محدد تشير إليه بالضرورة، إنها هوية بلا ماهية هذا يعني أن الكوير لا يقوم بتهميش أولئك الذين يكون

[1]– حسام جاسم، **المثلية الجنسية (نظرية الكوير والبناء الاجتماعي للجنسانية)**، الحوار المتمدن، العدد 70217، 2022.

نشاطهم الجنساني خارج نطاق أي معيار مثل المثليين، الساديين، المازوخيين... إلخ، ويسمح من خلالها المزيد من الحريات في تحديد الهوية الذاتية.

و يعد الإنفتاح العالمي أرضية خصبة لإرساء قواعد الكوير بضخ أكبر قدر من المعلومات حول الاجتماعات، الاتفاقيات والقوانين التي إستحدثها الغرب المتحضر لفهم جميع التركيبات الاجتماعية المختارة، بالتالي تمريرها للمجتمعات العربية جمعاء لمساعدتهم على تحديث البناء الاجتماعي وتقبل التركيبة الجديدة التي تعزز مفهوم الجندر ومنح إمتيازات لمغايري الجنس بدء بتقبلهم ووصولا إلى إحداث تغيير اجتماعي ثقافي يتوافق ومتطلباتهم.

ضف إليها الخطابات النسوية العالمية التي أحدثت تحولات كبيرة في العلاقة بين الرجل والمرأة بتركيزها على الخطاب الجندري، والذي اعتمد المُقولبات الاجتماعية والتي يتم تحديدها إختياريا من الفرد نفسه، فدعت الهيئات المساندة للمثلية لمحاربة المعايير الاجتماعية وهذا بجعل الجندر أداة نقد جذري لإزدواجية الشكل الجنسي ذاتها، وهي تطبيع المغايرة الجنسية الممنوحة اجتماعيا.

من هنا فإن الاتجاهين الرئيسيين في رؤية الكوير هما إبراز الجنسية المثلية بوصفها جنسانية شرعية كغيرها، معناه أنه لا شيء يهيئ سلفا بصورة فطرية، ومن جهة أخرى إبراز الهويات الجنسية اللانموذجية في مقابل الفكرة القائلة بأن ليس هناك بصورة رئيسية إلا جنسان.

فالتيار الكويري يقر بأسبقية الجندر عن الجنس [1] فهو ما يعطيه مظهرا، كما تدعو باتلر أحد المنظرين للتيار الكويري إلى تفكيك الواقع البيولوجي للجنس ويعتبر مجرد بناء، فلا يمكن حصر الملامح الفيزيلوجية في الوحدة الاعتباطية للنظام البيولوجي[2].

---

[1]– حركة المظاهرة لأجل الجميع، **إيديولوجيا الجندر**، ترجمة: عماد أيوب، فرنسا: 2019.

[2]- Judith Butler, **gender trouble, fimenism and the subervision of idendity**, New York : routledge, 1999, p 05 06.

و تعتبر النظرية الكويرية المجتمع لاشيء مقارنة بالفرد الذي تعتبره كل شيء، منطلقتا من أن بناء المجتمع لا تمييز فيه فيمكن أن تحوز الاختلافات التي تُختار بحرية الصدارة، وبالتالي من وجهة نظرها إعتبار أن الفرد أسمى من المجتمع، فلا وجود لمجتمع لا يحترم الإختلاف أيا كان، كل هذه الأفكار والرؤى سمحت وشجعت لظهور إعترافات كبيرة بالهويات الجنسية المختارة على حساب نظرة المجتمع لما هو مقبول.

هذه النظرية وما طرحته من أفكار استطاعت أن تسيطر على الذهنيات العربية بما فيها الجزائرية، فكل المثليين والمتحولين جنسيا وما يمثلونه من جمعيات وحركات تبنووا هذه الأفكار وأصبحوا ينادون بها، وجعلتهم على قناعة تامة بأنه فعلا لا يمكن تحديد الجنس حتى يعرف التوجه، كما دعووا إلى إحترام ميولاتهم ومنحهم حرية التعبير وحرية الممارسة بدون التعرض للضغوطات أو التجريم قانونيا.

و إعتمدنا هذه النظرية في دراستنا لمعرفة نسبة انتشار أفكارها ومدى تأثر الأفراد بها، وهل فعلا كان لها دور في تعالي أصوات المثليين داخل المجتمع الجزائري.

ملخص الفصل:

كانت الجنسية المثلية من الممارسات والظواهر التي شدت انتباهنا لما يحيطها من مفاهيم وصياغات غير مألوفة لم نفهمها، فرأينا أنه من واجبنا البحث والاستقصاء عن تشكلها والعوامل المدعمة لظهورها بالنزول إلى الميدان في إطار دراسة ميدانية تهدف إلى جمع عدد معتبر من المبحوثين في محاولة منا لتفسير الظاهرة والوصول إلى نتائج دقيقة من خلالها يمكننا التحكم فيها وإمكانية التنبؤ بالسلوك الفردي وطرق تشكل بناءاتها مستقبلا، لكن لما للموضوع من سرية واعتباره من الطابوهات صعب علينا الأمر هذه المرة أيضا وأخذ منا وقتا كبيرا فقط لاجراء المقابلات.

الفصل السادس

الفصل السادس: عرض وتحليل شبكة الملاحظة

تمهيد الفصل:

سبق وعرفنا بالإجراءات المنهجية المتبعة في دراسة الموضوع دراسة علمية والتي اعتبرناها من أهم خطوات المنهج العلمي نظرا لضرورتها في السماح للباحث بإسقاط مقاربته السوسيولوجية على الواقع المدروس.

و تمثلت الإجراءات المنهجية التي انطوت عليها الدراسة الحالية الموسومة بالجنسية المثلية لدى الجنسين في المجتمع الجزائري على تحديد مجالات الدراسة الزمكانية والبشرية، بعدها تحديد نوع المنهج وطريقة استخدامه من ثم أساليب وطرق التعامل مع أفراد العينة وتبيان خصائصهم.

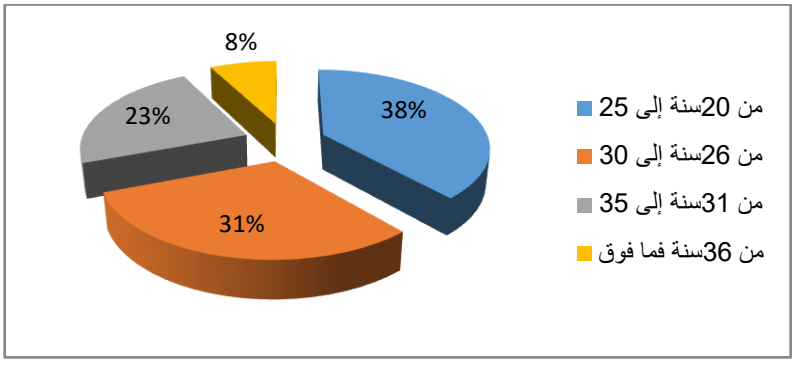
و سيتم استعراض كل ما سبق ذكره في الأوراق البحثية التالية

6-1 عرض خصائص العينة:

يتم في هذا الجزء التعليق على البيانات الأولية للمبحوثين وتحليلها، حيث تكمن الفائدة من وراء الوقوف على هذه البيانات في أنها تقدم صورة واقعية للباحث تكشف عن خصائصهم الشخصية المميزة، والتي تلعب دورا محوريا في توجيه سياقات البحث من خلال تحديد اتجاهات وأفكار وآراء المبحوثين، وتجدر الإشارة إلى أن البيانات الأولية المستعملة في هذه الدراسة اشتملت على الخصائص التالية:

6-1-1-1 الفئة العمرية:

كما تم في دراستنا السابقة لم نحصر الفئة العمرية نظرا لندرة المبحوثين بسبب إعتبار الموضوع من الطابوهات التي لا يمكن دراستها ولا يتم فيها الموافقة على المساعدة والأداء بتصريحات المعنيين حول الموضوع، بالتالي عينتنا كانت مبنية على أساس البالغين الذين تجاوزوا سن العشرين حتى سن ستة وثلاثين فما فوق، ولقد استعرضنا توزيع السن كما يوضحه الشكل أدناه.



الشكل رقم 01: المتعلق بسن المبحوثين

من خلال الشكل نلاحظ أن عمر المبحوثين سجل أعلى نسبة له بما يعادل 38% بين الفئة من 20 سنة إلى 25 سنة، يليه في المرتبة الثانية الفئة مابين 26 سنة إلى 30 سنة بنسبة

31%، تليه الفئة المتواجدة ما بين 31 سنة إلى 35 سنة بنسبة 23%من مجموع السن الإجمالي، وجاءت في الخير الفئة من 36 سنة فما فوق بمعدل 08%.

إن تمركز النسب العالية وسط فئة الشباب ووجود هؤلاء المبحوثين المنتمين للفئة الشبابية له دلالات متعددة، وهي أن ظاهرة الجنسية المثلية تعرف انتشارا واسعا ومكثفا داخل الأوساط الشبابية، على إعتبار أن مرحلة الشباب تعد مرحلة تتميز بالاندفاع والرفض للمعتقدات والعادات التي تحد من حريتهم وانطلاقتهم لأنها تعتبر بالنسبة لهم متقدامة لا تواكب التطور الحضاري، بالتالي لا تخدم تقدمهم ولا تخدم أفكارهم العصرية التحررية مما يجعلهم يتمردون عليها في محاولة للتحرر من القيود التي يفرضها نظام مجتمعي متهالك وقديم، كل توجيهاته وقواعده لا تتماشى ومتطلبات العصر، هذا ما يوقعهم في شباك التحرر الجنسي من ثم انتهاج طرق وأساليب جديدة في محاولتهم للتصدي للتقاليد والأعراف المجتمعية، هنا يقابَلون من قبل المجتمع بالاستهجان والرفض كما يُدخَلون لدائرة الانحراف والتجريم، هذا الرفض المجتمعي يزيد من تعنتهم واستمراريتهم في مسعاهم لإثبات وجهة مظرهم، ومنه بفعل هذا التأكيد يترسخ الفعل أو السلوك ويصبح عادة يعمل الشاب على فرضها أولا على دائرة معارفه من ثم على مجتمعه ككل.

6-1-1-2 الحالة المدنية:

الجدول رقم(03): توزيع أفراد العينة حسب الحالة المدنية:

التوزيع / الحالة المدنية	ت	%
أعزب	09	69.23
متزوج	02	15.38
مطلق	02	15.38
المجموع	13	100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة للحالة المدنية لأفراد العينة قدرت بـ: 69.63% وهي تمثل العزاب الذين لم يسبق لهم الزواج، وتقاسم المتزوجون والمطلقون نفس النسبة والتي مثلت

15.38% لكل واحدة منهما، يتضح لنا من خلال هذه النسب أن للحالة المدنية للفرد لها دول في الإقبال على الممارسة الجنسية المثلية، يعني هذا على أن العزاب هم أكثر الأشخاص إقبالا على الجنسية المثلية من غيرهم من المتزوجين والمطلقين.

يفسر هذا بأن الجنسية المثلية تجتذب من لم يسبق لهم إقامة علاقة جنسية مع الجنس الآخر داخل إطار الزواج، أو أنهم أشخاص لا يفضلون الجنس المغاير في علاقاتهم الجنسية، يليهم المتزوجون والمطلقون الذين سبق لهم إقامة علاقة جنسية في إطار الزواج وأغلبهم يعتبرون ثنائيي الجنس يميلون للعلاقات الجنسية الطبيعية وللجنس المماثل أيضا، أو أنهم خضعوا لعادات وتقاليد المجتمع لإخفاء مثليتهم والظهور بالصورة الطبيعية داخل محيطهم ومع أسرهم.

هذا يظهر أن الجنسية المثلية سلوك جنسي يستهدف الفئات المحرومة جنسيا أو التي لا تستطيع إشباع غريزتها خارج إطار الزواج فتلجأ للجنس المماثل بسبب سهولة الإتصال والتواصل وإستحالة الرقابة عليهم نظرا لإستبعاد المجتمع أو البيئة المحيطة لحدوث مثل هذا النوع من العلاقات.

6-1-1-3 المستوى التعليمي:

جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب مستواهم التعليمي:

التوزيع / المستوى التعليمي	ت	%
ابتدائي	01	7.69
متوسط	01	7.69
ثانوي	02	15.38
جامعي	09	69.23
المجموع	13	100

استقراء الجدول يوضح أن أعلى نسبة قدرت بـ 69.23% بالنسبة للمستوى الجامعي، تقابلها 15.38% بالنسبة للمستوى التعليمي الثانوي، تليها آخر نسبتين بالتساوي 7.69% بالنسبة للتعليم المتوسط والابتدائي.

إن الميزة الغالبة في الجدول لدى أفراد العينة تكشف أن الأشخاص الأكثر ميولا للجنس المماثل هم أشخاص ذوو تعليم عالي، حيث أن أغلب المبحوثين هم أفراد جامعيين أو خريجي الجامعات بالتالي يعتبر هذا المتغير فعالا في تأثيره على طبيعة التوجه الجنسي وطرق تحقيق اللذة الجنسية.

تمركز هذه الظاهرة لدى فئة الجامعيين راجع لما تتمتع به هذه الشريحة الاجتماعية من مستوى تعليمي ورأس مال ثقافي يجعلهم أكثر جرأة وإقبالا على الجنسية المثلية، لأنه حقق وبصورة نسبية درجة كافية من الحرية للتعبير عما يعتريه من أفكار وسلوكيات وإن كانت غير مقبولة اجتماعيا، هذه الحرية تأتي نتيجة التحصيل العلمي للفرد فكلما زاد صاحبه زيادة في إستعمال آليات البحث المتطورة المعتمدة على عالم الرقمنة في شتى المجالات، بالتالي زيادة إحتمال الاطلاع الثقافي ومعه إكتشاف ثقافات وأساليب حياة جديدة تنطوي ممارسات مختلفة لا تخضع لضوابط ومعايير المجتمع الجزائري، ونظرا لسهولة الوصول إليها وطريقة عرضها الملمعة تزيد من فضول الفرد وحب استكشافها والرغبة في ممارستها، وبتوفر الظروف البيئية والإبتعاد عن المحيط الأسري يحفزه على الممارسة الفعلية وبالتكرار تصبح عادة متأصلة، يصاحبها تثبيت بأفكار تدعو للحرية الجنسية أو تبني الوعي التحرري في الاختيار وأساليب العيش تصبح أسلوب حياة جديدة للفرد باكتسابه توجهات جنسية مثلية.

6-1-1-4 الأصل الجغرافي:

الجدول رقم (05): توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي

التوزيع / الأصل الجغرافي	ت	%
ريفي	02	15.38
شبه حضري	03	23.07
حضري	08	61.53
المجموع	13	100

تسجل البيانات إرتفاعا للجنس المثلي في المناطق الحضرية حيث قدرت النسبة بـ 61.53% وهي نسبة كبيرة مقارنة بالمناطق الأخرى، تليها المناطق الشبه حضرية بنسبة 23.07% ويسجل الجدول أقل قيمة في المناطق الريفية بنسبة قدرت بـ 15.38%.

هذه النتائج تفسر أن البيئة الحضرية هي أكثر بيئة مواتية للجنسية المثلية نتيجة نقص الرقابة الأسرية وإنخفاض معدل الوعي الديني، وميل الأفراد للعصرنة وتشبعهم بأفكار النظام العالمي الجديد الذي يدعو إلى الثقافة الموحدة مما جعل سكان الحضر يميلون لتبني ثقافات جديدة تقصي كل ما هو متعارف عليه داخل المجتمع الجزائري على عكس المجتمعات الريفية التي لا تزال تخضع للتقييد والمراقبة والمحافظة على الثقافة الوطنية المبنية على أسس دينية إسلامية.

نستنتج أن العوامل الجغرافية تؤثر في السلوك الإنساني، وتعد عامل من عوامل تفسير الظواهر المنتشرة في المجتمع، ولها دور كبير في صقل نفسيات الأفراد والمجتمعات تظهر آثاره ا جليا في المدن المتحضرة على خلاف المناطق الريفية.

6-1-1-5 النوع الاجتماعي المختار من طرف المحوثين:

الجدول رقم (06): يبين الدور الجنسي للمبحوثين في المثلية الجنسية

التوزيع / النوع الاجتماعي	ت	%
إيجابي	06	46.15
سلبي	06	46.15
مبادل	01	7.69
المجموع	13	100

من الجدول نلاحظ هناك تساو بين الأدوار الجنسية الإيجابية والسلبية بين الجنسين فالدور الإيجابي إحتل نسبة46.15% ما يعادل 06 أفراد من أصل 13، أيضا الدور السلبي كانت له نفس النسبة، أما الأفراد المبادلين لم يسجل غير فرد واحد من أصل 13 شخص أي ما يقدر بـ .%07.69

نعني بالدور الاجتماعي التصرفات والسلوكيات التي أعطاها المجتمع لكل شخص بناء على جنسه، ويمكن إعتبار هذه التصرفات صحيحة ومقبولة بناء على هذا التصور الجنسي الذي يضع المجتمع فيه هذا الشخص ونوعه ، لكن تحدث استثناءات مثل موضوع دراستنا يصبح الدور هو ما يرى الفرد نفسه فيه وكيفية تقديمها للآخرين.

فنجد في دراستنا هذه أنه من أصل 08 بنات 04 منهن يعتبرن أنفسهن ذكورا، يمتلكن إحساسا متجذرا بأنهن في الأصل ولدن على غير الهيئة أو الصفة البيولوجية الممنوحة لهن وإخترن أن يكن ما يرين أنفسهن عليه، أما الذكور فمن أصل 04 ذكور نجد أن 02 منهم يعتبرون أنفسهم إناثا ويجب أن يكونوا إناثا.

إذا نجد أن مفهوم الجنس البيولوجي متغير عند أفراد عينتنا بل يعتبر مقصى لأنه بالنسبة لهم لا يقوم تقسيم الأدوار من منطلق بيولوجي بل لابد من إحترام إختيارات الفرد في أن يكون ذكرا أو أنثى خاصة في الممارسات الجنسية وميولاتها.

نستنتج أن أكثر الأشخاص المقبلين على الجنسية المثلية هم الأشخاص الأكثر مرونة وتساهلا مع الإستقطاب الثقافي الجديد، والأشخاص الذين يعتبرون أن التوجهات بكل إختلافاتها هي حرية فكرية غير قابلة للطرح والتمييز على إعتبارها صفة طبيعية موجودة وباقية لا يمكن الطعن فيها أو التشكيك بكينونتها، كما أنهم يتميزون بالانفتاح وعدم الرضوخ للتقاليد المجتمعية بحكم أن أغلبهم سكان المدن الحضرية والتي يخف فيها الإمتثال للعادات والتقاليد المفروضة من قبل الأجيال السابقة، كما أن توزيع الأدوار وتحديد الهوية الجنسية لهؤلاء الأفراد خاضع لمشاعرهم ولذاتهم الخاصة لا للمورفولوجية الطبيعية أو الصفة البيولوجية التي يحملونها لقناعتهم التامة أن الذكورة والأنوثة مفاهيم لا تخضع للنظرة المجتمعية السطحية ولا يحتزلها جنس المولود أيا كان.

6-2 عرض الملاحظات المرتقبة أثناء المقابلة مع الحالات:

نقوم في هذا ا لمبحث في عرض أهم الملاحظات الخاصة بشبكة الملاحظة المتعلقة الأفراد المثليين، ولقد حاولنا جاهدين نقل لكم الملاحظات التي تمكنا من جمعها حول المبحوثين ورصد ردات فعلهم عند طرح الأسئلة ومعرفة مدى صدقهم في سرد الأحداث، إليكم ما أدرج في هذه الملاحظات فيما يلي:

6-2-1-1عرض جداول شبكة الملاحظة:

الجدول رقم (07): جدول خاص بالحالة الأولى:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2021/07/25 .22	جامعة سعد دحلب البليدة	ساعتين ونصف مقسمة إلى يومين	– شخصية هادئة منفتحة نوعا ما – تدل ملامحها على الخشونة ومسترجلة في تصرفاتها – بمجرد فتح موضوع المثلية حاولت بكل الطرق لفت الانتباه إلى كونها تميل إلى الذكورة أكثر من أنها أنثى. – عاشت المبحوثة في وسط أسري متكامل يتكون من ثلاث إخوة ذكور – تلقت معاملة حسنة من قبل أسرتها مع بعض الدلال – تلقين أفرادها أمورا دينية تربوية توعوية خاصة في جانب التفريق بين الجنسين والتعريف بالأدوار الموكلة لكلا الجنسين – أسرة محافظة – صديقات متحررات جنسيا

من خلال الملاحظة تبين أن المبحوثة لم يكن عندها أي مشاكل أسرية، أو علاقات عاطفية أو تجارب جنسية مع الجنس الآخر، ولم يكن هناك أي سيطرة من الأهل أو غياب في الحوار الأسري.

أيضا لم تشهد نموذجا ذكوريا يشوه نظرتها للرجل، هذا يوضح أن المبحوثة عندها ميل جنسي لأفراد من نفس الجنس بالطبيعة ولم تخلقه الظروف المحيطة بها إنما عززته فقط الأوساط المتحررة التي تواجدت فيها.

على إعتبار أن الفرد لا يرث الصفات جينيا بشكل مباشر إنما يطورها عبر عملية ديناميكية للتفاعل بين خصائصه والمحيط الاجتماعي فلا يمكن القول أن الجنسية المثلية سلوك متأصل جينيا داخل الأشخاص بل هو إستثارة خارجية حدثت نتيجة تجارب على الصعيد الشخصي

أو الاجتماعي لفتت الانتباه حول ميل جنسي غير معتاد مجتمعيا وجذبتهم لممارسته بدافع رغبة شديدة وملحة تريد الظهور والتجسد لمعرفة مدى شدتها، قوتها وأثرها، وبعد تحقيقها بوجود دوافع مختلفة باختلاف الأفراد والبيئات التي يتواجدون فيها يستشعرون ذلك الأثر وعلى أساسه يقررون العودة لهذا الفعل او تخطيه، واغلب أصحاب الميول الجنسي المثلي استشعروا لذة لا تقاوم جذبتهم لتكرار الممارسة تلاها تعود وترسيخ للفعل لبناء توجه عام يعبر عن ميولاتهم وشخصيتهم الاجتماعية كما يحدد ادوارهم على حسب ما يستشعرونه من خلال هذه الممارسات والتمركز الذي يشغلونه ضمن الجماعة المثلية والجماعة الداعمة والمساندة لهم.

الجدول رقم (08): جدول خاص بالحالة الثانية:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2021/09/09	جامعة البليدة2	ساعة	–كانت الحالة جد حذرة في تصرفاتها وأقوالها معنا، وهذا نتيجة تخوفها من المقابلة وبصعوبة أقنعناها بذلك لاعتبارها أنه أمر شخصي لا يوجد داع لمناقشته. – مراوغة وصعب التحاور معها –بعد طمأنتها تجاوبت –تعيش في وسط أسري متحرر – احترام متبادل بين أفراد الأسرة – يوجد حوار داخل الأسرة – الأم قوية متولية أمور الأسرة –الأب شخصية منصاعة – المبحوثة شخصية مرحة ومنفتحة ديناميكية تميل لتكوين علاقات اجتماعية كثيرة – لم تجد المبحوثة صعوبة في تقبل ذاتها وتوجهاتها بل تعتبر الأمر طبيعي يعبر عن رغبة تجتاح أي فرد.

الملاحظة هنا وضحت أن المبحوثة تعرضت أثناء تنشئتها لنموذجين متضاربين ومتعاكسين للجنس، الأول أم قوية مسيطرة بهذا أفتكت دور الرجل داخل الأسرة، وأب خاضع مطواع ينفذ ما تطلبه الأم متخليا عن دوره كرجل يملك سلطة منزله، هذه النمذجة جعلت المبحوثة في استغناء عن دور الرجل في حياتها متأثرة بسلطة الأم وقوتها، بالتالي أحدثت إسقاطا لموفولوجية الرجل على جسد المرأة ودمجتهما لتبحث عن نوع معين من النساء تتمنى أن تبادله الحب وتقيم معه علاقة، فالميل الذي اعتبرته متأصلا هو ناجم عن تجربة أسرية غيرت مفهومها عن حقيقة الأدوار بين الجنسين وكيفية توزيعها، ساهم في تعزيز هذا الشعور هو التواجد في بيئة تسمح بإظهاره وتطويره.

و كما هو معروف أن أي سلوك يتكون من خلال تدخلات خاصة تعمل على تغييره وغالبا ما تأخذ في عين الإعتبار النماذج المعتمدة التي يستند إليها هذا التغيير لتكيفه ضمنها وتعزز نفسها من خلال الفرد الذي يتعرض لهذه النمذجة، وفي حالتنا هذه كان الافتقار للنموذج الذكوري الحقيقي دور كبير في تكوين شخصية الحالة لتصنع قالبا يعزز ظهور الغائب في داخل أنثى مثلها في سياق عاطفي ضمن اختيار يعد بالنسبة لها منطقيا وعقلانيا نتيجة تفاعلها مع بيئة أسرية تهمش الجنس الآخر وتأخذ دوره، أيضا نتيجة تأثرها بما يحدث حولها ليظهر في سلوكياتها العامة وفي ميولاتها الجنسية لبنات جنسها، هذا ما يوضحه الفكر البشري في من خلال المزج بين الجوانب العاطفية والمعارف المكتسبة خلال المراحل التكوينية في حياته ليترجمها إلى أفعال تتدرج ضمن سياق سلوكي محدد بتوجه فكري يؤمن بالحرية الجنسية والتوجه الجنسي المثلي كنمط اجتماعي متحضر ومعاصر.

ففهم الأسباب التي أدت الحالة إلى القيام بما تقوم به تحتاج إلى تعمق أكثر لتحليل الأبعاد المختلفة التي كونت السلوك المثلي عندها، وفرضته كهوية جنسية لها فالخلفية الاجتماعية، الدينية والثقافية كلها كان لها مساهمة في تسطير أسلوب حياة المبحوثة وتكوين مفاهيم متحررة

حول العملية الجنسية وما يقابلها من أنماط وقوالب تحددها وإنتماءات تتبناها لفرضها على أوسع نطاق في إطار الهوية الاجتماعية المرتبطة بالتأثير الاجتماعي والنظرة المجتمعية.

الجدول رقم (09): جدول خاص بالحالة الثالثة:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2021/11/11	دار العاجزة الجلفة	ساعة	-أول ما تلاحظه أن المبحوثة محافظة أو ذات خلفية دينية متشددة. -يظهر عليها الاتزان في التصرفات اتجاه الآخرين -أثناء الحديث اتضح أنها شخصية مضطربة ومتشككة -الحرمان العاطفي شديد الوضوح عليها في طريقة كلامها وتصرفاتها كأنها تحاول استعطاف المحاور واستمالته لتبرير سلوكياتها. - نشأت في وسط أسري غابت فيه الأم و تقصير من طرف الأب - مشاكل عائلية وصدمات عاشتها في وقت مبكر من طفولتها. - كونت صورة سلبية عن ذاتها جراء التربية القسرية والعنيفة التي تعرضت لها. - هروب الفتاة الدائم لبيت خالها -تلقت الحنان من ابنة خالتها ووجدن عندها الأمان -كره شديد للرجل

من خلال الملاحظة تبين أن المبحوثة افتقرت للعطف والحنان، فغياب الأم يعد غيابا للعاطفة، كما افتقدت الأمان الذي يمثله الوالد، ولأنه لم يكن مصدرا له التجأت إلى أشخاص آخرين لإشباع عاطفتها وتحقيق الأمان الذي تنشده.

يقول Gelles أن الإساءة هي أشكال متنوعة من الإيذاء النفسي ، اللفظي والجسدي يمارسها أحد الأطراف على الآخر لإجباره على شيء ما تنتهي بالعنف والعدوان كمراحل متقدمة لها[1]، والتصرف العدائي بحق الحالة من قبل الوالد وزوجته خلف عندها معاناة جسدية ومعنوية بحيث ساهم في تقليل شأنها وعدم احترام لذاتها في تلك المرحلة من حياتها بسبب تجذر فكرة أن المرأة أقل شأنا من الرجل وأن للرجل سواء كان أبا أخا أو زوجا له كامل الحق في تعنيف المرأة على اختلاف قرابتها له ما يؤدي على تصغيرها وتعويدها على تقبل هذا الواقع المتمثل في الهيمنة الذكورية بكل أشكالها لارضاخها لهذا النموذج، هذا ما جعل الفتاة تهرب عدة مرات من البيت لترتمي بأحضان فتاة أخرى منحرفة جنسيا على أمل أن تضمن لها حق ماهي بحاجة إليه من أمان وإنتماء.

الشعور بالانتماء الفعلي وتحقيق الأمان المنشود بالنسبة للمبحوثة كان مشروطا بممارسات جنسية مثلية والتي اجتذبتها بداية بسبب إثارة لحظية مفتعلة من قبل الطرف الآخر لتحقيق مجاراتها في الفعل واشراكها فيه، ونظرا لما مرت به الحالة من تعنيف أسري وإهمال عاطفي جعلها تندمج مع الفعل وتمارسه، أيضا خوفها من فقدان المصدر الوحيد الآمن بالنسبة لها والذي يعطيها قيمة وظهورا جعلها لاشعوريا تلبي نزوات ابنة خالتها وتتمادى في التجربة مما ثبتها في اللاوعي وجعلها تتعلق بها، وتسعى جاهدة للبقاء معها.

هذا التعلق أثر عليها على المدى البعيد جعلها ترفض حتى ارتباطها وانتهت العلاقة فورا لتعود لأول مصدر حقق لها الأمان والسعادة.

كما أنها عممت نظرتها لوالدها على كل الرجال ليصبح الذكر بالنسبة لها مصدر إزعاج وسخط عاطفي.

---

[1]– حسين طه عبد العظيم، **إستراتيجية العنف والعدوان**، الأردن: دار الفكر، 2007، ص21.

الجدول رقم (10): جدول خاص بالحالة الرابعة:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2021/11/12	الجلفة	ساعة	–المبحوثة جد عادية، لا تظهر عليها أي ملامح رجولية صريحة لأبعد حد لا تمانع التصريح بكل ما تشعر به، وبكل ما تواجهه من تحديات في الحياة أيضا الحالة تجد أن الجنس ما هو إلا متعة جسدية بغض النظر عن الشريك سواء كان ذكرا أو أنثى – نشأت وسط أسرة مفككة الأم مطلقة والأب في المهجر –كان أخوها نموذجها الذي اقتدت به –في طفولتها كانت عنيفة –تعتبر عائلتها عائلة متحررة، لكن تحتكم لعادات المنطقة

تعد الأسرة المحتضن الأول والأساسي للفرد فيها يكون اتجاهاته وتتشكل سلوكياته، وتمثل أهمية كبرى في حياة الأفراد لأنها هي المؤسسة الوحيدة التي تحول الإنسان من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي راسمة شخصيته وصاقلة عاداته وممارساته، وعليه فالأسرة غير المتكاملة التي يغيب أحد عناصرها سواء غيابا معنويا أو ماديا حتما ستؤثر في مجرى سير تكوين الفرد اجتماعيا، والتنشئة الاجتماعية غير السليمة أيضا تطرح مفاهيم مغلوطة لدى المنخرط ضمنها، ونجد هنا أن الفتاة عاشت ضمن أسرة غاب فيها الأب غيابا كليا ولتجسد حضوره في ذهنها استبدلته بأول تواجد للجنس الآخر ضمن العائلة وتمثل هذا التواجد في الأخ الذي كانت جد متأثرة به وتحاكيه في أفعاله كلها.

و نعني المحاكاة هنا هو المماثلة والمشابهة قولا وفعلا وحتى مظهرا، هذا ما حصل مع المبحوثة في مرحلة المراهقة متمردة على السلطة الاجتماعية في تقسيم الأدوار لتأكيد ذاتها والظهور بمظهر مخالف لما يمليه المجتمع، واعتبرت الأخ الأكبر بمثابة نموذج يحتذى به للتعبير عن نفسها ومجاراته لما رأته من تقدير يحتفي به هذا الأخير، أيضا عدم معارضة أهلها عن لعبها الذكوري وحبها للاتصاف بسمات ذكورية زاد من نموها الانفعالي المتجسد في النزعة الاستقلالية والسيطرة على من حولها لاعتبارها مصدر قوة وأمان فعلي لمن يطلبه منها.

هذه المرحلة أثرت في اختياراتها الجنسية لاحقا وزاد من انجذابها لبنات جنسها لاشباغ رغباتها الجنسية والنفسية كونها المسيطرة في العلاقة المتخذة فيها دور الرجل الذي تقمصته فترة مراهقتها ولايزال تواجده في تكوينها النفسي لحد اليوم.

كما أن المبحوثة متزوجة وتعيش حياة زوجية كاملة وعلاقتها جد جيدة مع زوجها، هذا يوضح لنا كمية الصراع النفسي الذي عاشته ولازالت تعيشه رغم إنكارها له، فكونها مزدوجة الجنس تعمل على المحافظة على علاقاتها مع الجنسين في نفس الوقت بهدف الإشباع الجنسي من الطرفين وعدم تمكنها من التخلص من الانجذاب الجنسي نحو الجنسين هذا يدل على عدم فهم واستيعاب لدورها الاجتماعي وأي الجنسين تفضل، لذا الحالة لا تستطيع التفريط بالعلاقتين خاصة وأنها تمارس مثليتها بحرية دون محاسبة او رقابة.

وتعتبر الحالة نفسها ذات ميول مزدوجة كما وضح الإعلام والوسائل التثقيفية التي تطلع عليها وتستقي منها معارفها، حيث ترى أن هذا الأمر طبيعي تشترك فيه مع العديد من الأفراد منتشرين عبر بقاع العالم، ولا يعد هذا الأمر خارجا عن المألوف بالنسبة لها كما أنه لا يقبل المفاوضة بين أي الجنسين تختارن فكلا الجنسين بالنسبة لها شركاء ممتعون ومفضلون عندها.

الجدول رقم (11): جدول خاص بالحالة الخامسة:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2022/01/15	المدية	ساعة ونصف	– بدايتنا كانت صعبة في التحاور –ينقصها التهذيب –ناقمة على أهلها –نشأت في وسط أسري متكامل، لكن أفراده مفككون معنويا –هيمنة ذكورية وأب متسلط، وبالتالي أسرة متشددة –التعنيف المستمر من قبل الأب – شعور بالذنب على وضع الولدة نظرا للومها الدائم لأولادها –غير متقبلة لجسدها

يرى فرويد أن المراهقة تعد فترة من فترات الارتقاء النمائي التي يمر بها الإنسان منذ كان طفلا حتى أصبح راشدا بالغا، من ثم فليست مرحلة المراهقة فترة مستقلة لنفسها أو ميلاد نفسي جديد وهي فترة متصلة بالفترات السابقة أي مرتبط بمرحلة الطفولة، وأي تجربة اجتماعية يمر بها المراهق تترسخ في الذهم وتترجم كأفعال مستقبلا ومن خلال الملاحظة نرى أن المبحوثة عاشت حالة صراع أسري أثرت على مسار حياتها وجعلتها تغير نظرتها للفروقات الجنسية بين الجنسين كما جعلها لا تستوعب هذه الفروقات.

أيضا نجد أن الإهمال الأسري الذي عايشته كسر الرابط الذي بينها وبين أسرتها، وجعلها فتاة ناقمة على عيشتها في المنزل نظرا للهيمنة الذكورية فيه وعدم وجود استقلالية لأفراده خاصة الاستقلالية الأنثوية فكان لا يسمح لهم بالتصرف في أي شيء ولا أي أمر دون الرجوع للوالد المتسلط كذلك أمها غير المبالية بأولادها والخاضعة خوضا مطلقا للوالد.

كما ساهمت الأفكار المغلوطة التي زرعتها الأم في الفتاة حول الرجال في زيادة رفض السلطة الذكورية والهروب منها بعيدا، كل هذه النماذج للثنائية التي تعرضت لها المبحوثة ساهمت في زيادة خوفها من الرجل، هذا الخوف تعدى حده وخرج عن أصوله وأثر في انفعالات المبحوثة وعمل على إقصاء مفهوم الرجل الطبيعي في فكرها واستبداله بنفس جنسها على إعتبار أنه مفهوم ومألوف بالنسبة لها ويمكنها التعامل معه فيما يخص العاطفة والحميمية، أيضا يوفر لها الحفاظ على أمانها.

الجدول رقم (12): جدول خاص بالحالة السادسة:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2022/01/20	المنزل	ساعة ونصف	المبحوثة هادئة، تجاوبت بسرعة معنا، كانت إجاباتها واضحة ومباشرة. –حوارنا جرى أكثر من طبيعي ولم تشعر المبحوثة أبدا بالإحراج أو التضايق – نشأت المبحوثة وسط أسرة متكاملة يسودها التفاهم والتكافل الاجتماعي –التربية التي تلقتها تقوم على مبدأ العادات والتقاليد لا الأحكام الدينية –كونت صداقات من الجنسين في فترة الطفولة والمراهقة

من خلال الملاحظة تبين أن المبحوثة نشأت في وسط أسري يسوده التفاهم ولم يكن هناك مشاكل خلال طفولتها، أيضا لم تتعرض لأي شكل من أشكال النمذجة الخاطئة أو المغلوطة.

يعني هذا أن ميولها منشؤها طبيعي وتوجهها لم يكن له أي تدخلات خارجية، وعلى حسب الحالة فإن الميول المثلية تمثل نمطا ثابتا من الانجذاب العاطفي والجسدي لأفراد نفس

الجنس وهو يمثل الهوية التي على أساسها يظهر هذا الانجذاب ومن خلاله يمتلك الفرد عضويته داخل المجتمع الذي يحمل نفس صفاته ويتفهم هذا الانجذاب والتوجه.

و لقد أظهرت دراسات عديدة على مدى عقود أن الميول الجنسية متنوعة ومتدة على طول سلسلة متصلة تنطوي على ميول جنسية مغايرة وميول جنسية مثلية وأخرى ثنائية الميل، حيث من خلال هذه الميول يتحدد النوع الاجتماعي والهوية الجندرية.

هذه الميول لا يمكن مناقشتها منفصلة عن الفعل الاجتماعي والعلاقات التي تندرج ضمنها، فظهورها مرتبط بالممارسة الجنسية والتكوين الاجتماعي لهذه الهوية، فتحديد الميل يتطلب رؤية العلاقات مدى استمراريتها والممارسة داخلها وطرق تكوينها، الأهداف التي تسعى لها والقيم التي تنشرها، فتفسير الحالة هنا منوط للبيئة المتواجدة فيها والتي تعتبر بيئة منشطة لهذه التوجهات وعملت على تعزيز الميولات الجنسية للحالة كما ضاعفتها ورفعت توقعات التقبل المجتمعي لها، كما ساعدت هذه التجكعات الحالة في الانفتاح على مثليتها وتغيير الصورة النمطية المصاحبة للجنسية المثلية داخل المجتمع.

الجدول رقم (13): جدول خاص بالحالة السابعة:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2022/01/25	المدية	ساعتين	–المبحوثة جد عادية، تتحدث بسلاسة عن حياتها عامة وعن التجربة الجنسية التي خاضتها – نشأت في أسرة متكاملة متحررة –المبحوثة سبق لها الزواج والانجاب – تعيش في شقة لوحدها مع ولدها –عبرت المبحوثة عن شبقيتها الجنسية بدون خجل وكشفت لنا طرق تعرفها على ميولها بكل أريحية

كما قلنا سابقا أن الأسرة هي الوحدة الأولى التي تقوم على مجموعة من القواعد والضوابط تحددها لنفسها وتقوم بتربية أطفالها على أساسها عبر جميع مراحل حياتهم وطول مدة تواجدهم داخلها، فبفضلها تنمو وتكتمل الملكات الذهنية للفرد.

وكلما كانت الأسرة بيئة سليمة ستنتج أفرادا متوافقين سلوكيا معها ومع المجتمع، أما إذا حدث خلل ما داخل هذه الأخيرة فإنه يؤثر على سلوكيات أفرادها ويصبحوا غير قادرين على الإندماج في الحياة الاجتماعية مما يدفعهم للقيام بممارسات لا يقبلها المجتمع، ومن أنواع هذه الأسر العائلة المتحررة ضمن مجتمع محافظ حيث تعمل على فتح المجال أمام أفرادها في التعبير والتمكين وحتى الممارسة بدون تبيان حدود ولا إيضاح لما لا يجوز تبنيه من أفعال متعارضة مع القيم العامة.

من الملاحظ على الحالة أنها نشأت في وسط أسري متساهل تعمل على تشجيع أفرادها في تحقيق أهدافهم بالطرق التي يرونها تخدمهم بغض النظر عما إذا كانت صحيحة أو لا ، عدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب وعدم ممارسة أسلوب الضبط الاجتماعي يسهم في ظهور سلوكيات غير محببة اجتماعيا كما يعزز شعور عدم الأمان الناتج عن ضعف الوالدين وافتقارهم لقوة الضبط المعهودة عند الأسر.

هذا النوع من الأسرة والذي عاشت فيه مبحوثتنا جعلها تتبنى أفكارا مغايرة عن الجنس وطرق الاشباع العاطفية والجنسية، زاد من التوجه هذا تجربة فاشلة في الزواج لم تشبع رغباتها ولم ترضيها جنسيا، ولأنه كما أوردنا تربت على مفهوم تحقيق الرغبات والأهداف بكل الطرق توجهت للممارسة المثلية لتكتشف توجهها الجنسي الحقيقي، وبعدها أصبحت عادة متأصلة فيها.

الجدول رقم (14): جدول خاص بالحالة الثامنة:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2022/03/02	الجامع	ساعة	–المبحوثة يظهر عليها أنها من عائلة محافظة من طريقة اللبس والحديث. –راودها القليل من الارتباك أثناء الحديث، لم تعبر عن آرائها بصراحة بل كانت الثقافة الجماعية التي تبنتها هي التي تتكلم أي أنها منغمسة في الجماعة. – تلاحظ على المبحوثة نوعية الظروف التي عاشتها ولا زالت تمر بها ، لأنها صبغتها بنوع من الخوف وعدم الإحساس بالأمان طوال المحادثة. –كانت متأهبة لحدوث أي أمر خارج عن سيطرتنا، لذا اغلب تصرفاتها اتسمت بالجمود وأحيانا تعمد عدم الفهم. – عاشت المبحوثة في وسط أسري متكامل – تتسم أسرتها بالمعاملة القاسية والتسلط الذكوري حيث لا يجوز للفتاة الدخول والخروج بدون إذن وللضرورة فقط – الأب منح إخوتها الذكور كل الصلاحيات للتحكم في أمورها وأخواتها –الجامعة بالنسبة لها كانت خطوة لتكوين شخصيتها ونفسها

إن الاسراف في الصرامة والشدة في تربية الأبناء وإنزال العقاب عليهم بصورة مستمرة له أضرار تؤدي بالفرد إلى الانطواء والانعزال، كما يودي به إلى عدم الثقة بالذات والشعور بالنقص، مما يجعل أفرادها غير مستقلين يبحثون في الخارج عما يعوضهم هذا النقص ويبعد عنهم الخوف والخجل العاطفي.

و من خلال الملاحظة تبين أن المبحوثة عاشت داخل هذا النوع من الأسرة متزمتة التي لم تشبع عاطفة الحنان والعطف عندها بل صاحب القسوة سيطرة وتحكم زائد بالفتاة عزز من شعورها بالعجز وشعور بفقد الأمن داخلها.

في أول ابتعاد للمبحوثة عن العائلة بحثت عن بديل عاطفي يمكنها من استدراك ما غاب منها داخل عائلتها، فخاضت تجربة عاطفية سيئة تعرضت من خلالها للاغتصاب، بعدها الحمل ولتدرك نفسها وتمحو نتيجة خطأها سعت للإجهاض، وبسبب ذلك تعرضت لابتزاز جنسي من قبل الشخص الذي ساعدها تمثل في الممارسات الجنسية الجماعية، ومن ثم الممارسة المثلية الناتجة عن المواقف الضاغطة التي نبذتها بادئ الأمر لكن مع كثرة الممارسة والتعود أصبحت تمارسها برغبة منها وحبا في الممارسة لها.

يعني هذا أن تكرار الفعل وإدمانه كون رغبة قهرية في تعاطي السلوك الجنسي المثلي وجعله عادة متأصلة عند الفرد، كما أنه تكون ربط تلقائي بين المتعة المحصلة والممارسة المثلية ومع عملية التعود هذه افترضت الحالة أنه أصبحت ذات توجه مثلي، كما أنها تعتبر نفسها تنتمي للهوية المثلية الاجتماعية.

أضف إلى ذلك التجارب الأليمة التي أدخلها جنس الرجل فيها ابتداء من الأب، الإخوة، صديقها وآخرون جعلتها تنبذ الذكر أينما كان وتلتجأ لنفس جنسها كبديل من ثم أصبح يمثل ميلها وتوجهها لما يشكله عندها من راحة وأمان.

الجدول رقم (15): جدول خاص بالحالة التاسعة:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2022/03/03	البليدة	ساعة ونصف	–شخصية هادئة، لم يخفي عنا ميوله، كان جد متفاعل مع الموضوع ولا يخفي إعجابه بمن حوله، منفتح من حيث العلاقات وليس لديه مانع في توضيح مدى اقتناعه بتوجهه الجنسي وافتخاره به – يعيش المبحوث في وسط أسري هادئ يسوده التفاهم وتربطه علاقة جيدة مع أفراد أسرته –صلته قوية الجنس الأنثوي

الأهل هم المدرسة الأولى التي ينعلم ويكتسب منها الإنسان المعرفة لتحديد الخطأ والصواب، لذلك نجد أن السلوك الانحرافي عند الشباب يكثر بسبب التربية الخاطئة للأب والأم، وصلاح الأب والأم من الأمور الهامة التي تؤثر على الأفراد وتجعلهم نافعين لأنفسهم ولمن حولهم.

فالتربية تعد ركنا ركائزيا في تكوين شخصية الفرد واكسابه خصائص معينة تكسبه هويته الجنسية عن طريق تعريفه بالمفاهيم الجنسية الصحيحة لتقيه من الوقوع في المشاكل والأخطاء التي لا يحمد عقباها، وهي تعد نوعا من أنواع الثقافة التربوية التي يجب على الأهل تلقينها لأولادهم بطرق سليمة تخدم نوعهم الجنسي بالمقابل تعرفهم بالوظائف البيولوجية وللجنس والتناسل والعلاقات الصحيحة بين الجنسين.

لكن قد يحدث وأن تخطأ الأسرة في نقل هذه المفاهيم كما حدث مع مبحوثنا الذي لم يخضع لضوابط سلوكية تحدد طريقة تعامله وتمثيله لجنسه واختلط عليه الدور الجنسي الذي يمثله بسبب عدم وجود ارتباط لوالده جعله يتخذ الجنس الأنثوي كنموذج تعليمي بالنسبة له.

و من شدة احتكاكه بهذا النموذج تقمص سلوكياته مما ساعد في ترسيخ الجانب النسوي الأنثوي في شخصيته وجعله يفتقد الذكورة الضائعة منها وراح يبحث عنها في أبناء جنسه لارضاء دوافعه الطبيعية في تجسيد الجانب الذكوري في حياته ورأى أنه لا يتم ذلك إلا عن طريق تعبير عاطفي وانجذاب جسدي جنسي يشبع هذه الرغبة التي ترجمت في سلوك منحرف شاذ يريد الظهور بتوطيد الصلة بينه وبين ما يسعى إليه ليكمل النقص في شخصيته.

و بعد عدة علاقات وعدة ممارسات أصبح ذا توجه جنسي مثلي يفتخر بهويته الجنسية.

الجدول رقم (16): جدول خاص بالحالة العاشرة:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2022/03/15	البليدة	ساعة	–شخصية مرحة طول المقابلة يلقي نكات هزلية –جد متجاوب لم يبد أي تضايق بل عرض خدماته علينا لتسهيل مهمة بحثنا. –تلاحظ عليه شدة التفكير والصراع النفسي بين ما يقال وما يحس –يظهر عليه لبس وغموض تجاه الأدوار الجنسية –يظهر عليه أنه شخصية منقادة مولعة بالتقليد وتبني كل ما هو جديد يلمع بغض النظر عما كان صحيحا أو خاطئا. – عاش المبحوث في وسط أسري متكامل (عائلة ممتدة) – المبحوث تلقى تربية دينية جيدة واهتمام أسري لجميع أفرادها – المبحوث تلقى تربية دينية(خريج زاويا قرآنية) –شخصية ديناميكية محبوب، اجتماعي عند العديد من الأصدقاء من الجنسين يساعد آخرين ولا يبخل بما عنده

من خلال الملاحظة تبين أن المبحوث شخصية متصالحة مع ذاتها متقبلة للأدوار التي تتخذها في الممارسة الجنسية، ساعدت ظروف العمل والوسط الموجود فيه من ظهور هذه الميول وممارستها.

الوسط الاجتماعي الذي استقى منه المبحوث مثليته تمثل في رفاق العمل، وبما أنهم يعتبرون من جماعة الرفاق التي تشكل أهمية كبيرة في حياة الفرد إذ يجد فيها ما لا يجده في غيرها من العلاقات، ففيها بتشبع بثقافة خاصة مميزة تخدم انشغالات وتوجهات أفرادها كما تتوحد فيها الأهداف التي تبنى على مجموعة من القيم والمعايير التي تراها الجماعة تُمكِن جميع أفرادها من ممارسة نشاطاتهم بطرق مسموحة ومقبولة داخلها في محاولة لتقديم نوع من الإشباع الاجتماعي لكل واحد منها، فما يجده الفرد من نقائص في وسطه الأسري وأوساط أخرى يعوضه داخل هذا التجمع.

ومن المعروف على جماعة الرفاق تأثيرها الكبير على أعضائها ومالا يتجرأ الفرد الإقدام عليه من أفعال بمفرده كالأفعال المرفوضة اجتماعيا يقوم بها بكل سهولة ضمن أعضاء الجماعة، هذا ما حدث لمبحوثنا داخل الجماعة الجنسية المثلية التي عرفته على الممارسة المثلية وأباحتها في داخلها فأثرت عليه بشكل عام وساهمت في تقديم الجنسية المثلية له على أنها ممارسة تصحبها إثارة وإشباع من نوع آخر لا يمكن وصوله عن طريق العلاقة الجنسية المغايرة، مما جعله ينتهج سلوكها وينغمس في الأفعال الجنسية المثلية للمجموعة وزاد تمرسا فيها من خلال دعمهم له وتشجيهم على ممارستها.

هذا السلوك الجنسي المستقى وسط الجماعة الممارسة له يعد نموذجا لا يتماشى مع القيم، المقاييس، العادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك أفراده، بالتالي يكون نموذجا غير وظيفي خارج عن توقعات المجتمع.

الجدول رقم (17): جدول خاص بالحالة الحادية عشر:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2022/03/28	العيادة	ساعتين	–المبحوث تظهر عليه بلادة المشاعر، وتحيطه هالة من الاكتئاب والقلق –للوهلة الأولى تلاحظ عليه ضعفا في الشخصية ولامبالاة غير طبيعية بما يحدث حوله. – المبحوث شخص حذر جدا – يعيش المبحوث مع عمه لأنه والديه متوفيين وعمه ليس عنده أولاد – قبل وفاة الوالدين عاش المبحوث حالة من الفراغ العاطفي لعدم اهتمامهم به –شخص منعزل لا يفضل إنشاء صداقات ولا يحبذ التواصل المباشر مع الأشخاص إلا نادرا وللضرورة فقط –حياة المبحوث الحقيقية لا تخرج عن المواقع الافتراضية وبعض من الأصدقاء الذين قابلهم على أرض الواقع

من خلال الملاحظة تبين أن المبحوث شخصية مضطربة وانعزالية، نتيجة للعزلة التي فرضها على نفسه والتي لم يكن للجنس الآخر دور فيها بسبب عدم رغبته بالتواصل معه.

عرضته هذه الانطوائية وعدم التقبل للعنصر الأنثوي في حياته إلى تكوين خيالات جنسية أخذ فيها الدور الذكوري حيزا كبيرا، فكلها كانت تندرج وتنطوي على جنس واحد فقط يرجع هذا لمحيطه الذي يعتبر محيطا ذكوريا يغيب فيه الجانب الأنثوي عوضه برجال يتسمون بهذه الأنوثة التي يبحث عنها في أبناء جنسه رافضا الاختلاط بالجنس الآخر.

و مع التردد المستمر لهذه الخيالات حفز الحالة للدخول بعلاقات صداقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتحقيقا لرغبته الجنسية المثلية في العالم الافتراضي، والذي وفر له جماعات مثلية تشاركه ميولاته بسرية تامة.

و بما أن العالم الافتراضي يعتبر محاكيا للعالم الحقيقي بمختلف تطبيقاته ومحتوياته المرئية والصوتية حيث يتيح لمشتركيه ممارسة مختلف السلوكيات التي يصعب عليهم ممارستها بطرق مباشرة على أرض الواقع بكل سهولة وسرعة هذا ما يشجع من ظهورهم على حقيقتهم وارتكاب أفعال غير مقبولة اجتماعيا حتى أنهم يجدون دعما كبيرا وتشجيعا على مثل هذه الممارسات كما تشهد مشاركة كبيرة.

هذه المشاركة التي دخل فيها مبحوثنا وساعدت في تقوية علاقاته الافتراضية تحولت إلى رابط فعلي بطول المدة التفاعلية وانتقلت إلى أرض الواقع وتحققت الممارسة الجنسية المثلية الفعلية، وكغيره من المبحوثين بتكرار الفعل أصبح سلوكا متجذرا يعبر عن هوية جنسية وتوجه جنسي مختلف.

بعد الاسترسال أيضا تبين أنه سعيد بهويته المثلية، ويمارسها كيفما شاء دون اعتبارات اجتماعية، أخلاقية أو دينية.

الجدول رقم (18): جدول خاص بالحالة الثانية عشر:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2022/04/27	البليدة	ساعة	–المبحوث يظهر عليه الرخاء المادي –يبدو عليه أنه شخصية متزنة يتصرف بذكاء ومحاور جيد. –جد متجاوب معنا وزودنا بكل الإجابات التي نطمح إليها كما التمسنا مصداقية كبيرة في حديثه وسلاسة في سرد قصته مع المثلية –المبحوث جد متحرر ويحب العيش بلا قيود ولا اتهامات فبرايه كل واحد حر في طريقة عيشه. – يعيش المبحوث وحده، توفي والده وهو بسن 3 سنوات، وتوفيت الأم وهو بسن العشرين –متعدد العلاقات ومتحرر جنسيا – إفراط في الدلال في التربية من طرف الأم في مراحل الطفولة والمراهقة

من خلال الملاحظة تبين أن المبحوث متحرر جنسيا لا يعرف قيودا ولا التزامات وهذا ظاهر من تعدد العلاقات عنده.

و الرغبة الطبيعية للإنسان هي إفراغ نزواته مع الجنس الآخر بشكل طبيعي لكن ولظروف معينة وأسباب عديدة تجعله يكبت هذه الرغبة ويحاول تأخير إشباعها وتعاود الرغبة الظهور كأمر ملح يجب إشباعه وسده، وهكذا إلى أن أوجد الحالة طريقة للتعبير عن هذه الحاجة عن طريق المشاهدة والاستثارة عن طريقها، بعد مدة زادت الحاجة وفرضت نفسها عليه ليصبح مشاركا في الفعل الجنسي.

هذا ما ساهم في إظهار الجنسية المثلية لدى المبحوث، فالبيئة التي تواجد فيها والتي حرمته من التواصل الجنسي مع الجنس الآخر استدعته إلى إيجاد بديل للتنفيس عن رغبته

المدفوعة جنسيا إلى خوض تجربة جنسية من نوع آخر كما زاد من رغبته هو حبه لاكتشاف الجديد وما لم يخضه من تجارب سابقا، هذا ما جعله يقع في فخ الجنسية المثلية وينارسها فعليا، وكغيره من الممارسين بالعادة يصبح حاجة لابد من اشباعها ورغبة لابد من تلبيتها.

الجدول رقم (19): جدول خاص بالحالة الثالثة عشر:

اليوم	المكان	الوقت المستغرق	الملاحظات المسجلة
2022/04/30	البليدة	ساعة و45دقيقة	–تظهر على المبحوث الملامح الأنثوية، جماله ملفت للانتباه، ذا صوت هادئ وجلسة محتشمة، رقته تصرح عن نفسها في تعبير صارخ بأنه لا ينتمي لجنس الذكور. –في أول اللقاء أبدى ندمه على قبوله إجراء المقابلة والتزم الصمت أول 15دقيقة – بداية كان يشير إلى أنه لا يمانع ان كانت له ميول جنسية مماثلة وبعد مدة أقر بمثليته وراح يسرد كيفية اكتشاف ميوله. –صلة متينة وقوية بالأم. –التربية الخاطئة التي تلاقها من طرف الأم والتي أكسبته سمات الأنوثة، مع غياب تام للأب –رفض الأم للعب الذكوري لطفلها –تنمر أقرانه عليه –تعرض المبحوث للاغتصاب من طرف جارهم

من الملاحظة تبين أن المبحوث كان دور الأم هو المسيطر والغالب كنموذج لتعليمه أما الأب مثل الدور الانسحابي في حياة ابنه، مما أكسبه سلوكيات قريبة للإناث أكثر.

هذا التشبه والمحاكاة جعله عرضة للتحرش والاغتصاب.

وبما أن السلوك الإنساني منوط بمبدأ اللذة والألم دفعه إلى البحث عن تكوين علاقات مثلية يعيد تجسيد ما استشعره في أول تجربة له.

و وجود ميل منذ البداية خلط المفاهيم عند المبحوث وجعله يبحث عمن يساعده في إعادة التجربة أولا لفهم ما يختلجه من مشاعر وثانيا كما سبق وذكرنا هو لإعادة إحياء شعور عاشه من خلال تجربته الأولى، ومن ثم تمرس الجنسية المثلية لتصبح هوية مشكلة لتوجهه الجنسي ودوره الجندري.

6-2-2 الاستنتاج العام لشبكة الملاحظة:

نستنتج من خلال شبكة الملاحظة أن الجنسية المثلية لا تكون دائما ذات منشأ طبيعي، أو تكون فقط بسبب هذا المنشأ وحده، بل تكون لها عوامل تحركها وتدفعها للظهور كسلوك فردي، فحتى من يملك ميولا جنسية مثلية منذ ولادته لا يمكنه التعبير عنها مالم يوجد تحفيز خارجي يعمل على ظهورها، والمبحوثون أكدوا أن ممارستهم للفعل الجنسي المثلي كانت بمساعدة أفراد آخرين تواجدوا في أوساط منبهة لهذا السلوك ودافعة له.

و تضمنت الحالات عندنا عدة أسباب ساهمت في ظهور الجنسية المثلية نذكرها كما يلي:

-أولا ميل طبيعي يعود لأسباب مخفية لم يتعرف عليها الفرد ولم نستطع استنتاج أسبابها، هذا بالنسبة لأول انجذاب لنفس الجنس بدون مبرر حقيقي غير رغبة شعورية في التواصل مع أبناء جنسه.

-ثانيا ميل سببته نزاعات نفسية شكلتها عوامل أسرية فقد فيها القالب الأمثل المتبع لعدة أسباب:

سواء كان أبا مسيطرا ظالما ومستبدا كما رسمه اللاوعي عند الفرد، فإما يلغي هذا النموذج ويستبدله بآخر يمنحه الأمان العاطفي يمكنه من التعامل معه واشباع عاطفة كانت قد

ضاعت منه في مراحل معينة من عمره، أو رفض للضعف الذي سيطر عليه بحكم عدم نضج وبلوغ في المراحل الأولى من حياته فيتقمص دور الأب مالك السلطة ومسير الأمور ليكون هو المتحكم في العلاقة ومديرها.

أو أم قوية متسلطة محت المكانة الأبوية وحلت محلها فأقصت دور الرجل في ذهن ابنتها لتترسخ في ذهنها فكرة ألاَّ مكانة للرجل في حياتها نظرا لدوره المسلوب، ولأنها بحاجة إلى شريك يشبع احتياجها ورغبتها العاطفية كونها شخص مرغوب فيه يحل محله فرد من نفس جنسها تبادله الحب والرعاية المشتركة، أو تكره دور أمها وتحاكيها بدون رغبة منها.

كذلك تثبيت طويل ومكثف بشكل غير معتاد على الأم مع ولدها تسحبه سحبا لدائرتها وترفض أي احتكاك ذكوري به بما فيه الأب يجعل الذكر يعتاد نموذجا أنثويا ويتقيد به ليصبح سلوكه أكثر رقة وميلا للأنوثة، بالتالي ارتباطه لن يكون مع شخص ينافسه على شعور تملكه وسلوكيات تشبهه، سيبحث عن الضائع منه عن الذكورة ولن يجدها إلا في أبناء جنسه لاشباع تعطشه لها ومحاكاة أيضا لنموذج زرعته أمه فيه.

أيضا الإساءة الوالدية تترك لدى الأبناء أثرا يظهر في جميع مراحل حياتهم وبصمة مُوَجِهة سلوكياتهم المضطربة مُمَهِدة لمشاكل نفسية لاشعورية متمردة على القيم الاجتماعية وعادات المجتمع المتعارف عليها لتخلق توجها نفسيا، اجتماعيا وجنسيا يرضي التراكمات ومحصلة التجارب الحياتية في اللاوعيهم نتيجة عملية اسقاطية يقوم بها هذا العقل للحصول على لذة تكاملية تُغَيِبُ تلك المراحل التي لم يكن فيها الفرد راضيا محاولا التكيف مع المتغيرات الجديدة التي خلقها واعتبرها تُعبر عن كيانه وتوجهه الجنسي هنا.

–نجد كذلك أن صاحب النهم الجنسي يعتبر الجنس متعة يحصلها وقت ما شاء لكن إن أُستُبعِد عن هذه الأخيرة، ولم يجد طرقا لتحرير ذلك الدافع وإشباع تلك الرغبة سيكبتها طالما لم يجد مخرجا لها، لكن وكما قال الدكتور الوردي أن الانحراف الجنسي يتأتى نتيجة الحجب والفصل بين

الجنسين[1] حتما سيكون الاتجاه هو نفس الجنس وهنا تظهر الجنسية المثلية كبديل للجنس الآخر، ويكون الفرد المكبوت مدفوعا لممارسة الجنسية المثلية للتخفيف من وطأة هذا البعد وتستمر العملية طالما لم تظهر صور زاجرة وعقابية عليها، وكغيرها من السلوكيات أو المواد التي يتعاطاها الفردة مدة معينة ينتج عنها إدمان فعلي لا يمكن التخلص منه بسهولة، هكذا يبني الأشخاص توجههم الجنسي في ظل مثل هذه الظروف ويبقى ممارسا لها حتى وإن تحققت الحرية وتواجد عنصر الجنس الآخر في حياته لأنه تعودها ووجد فيها لذة مخالفة ومختلفة عما سبق وأن جربه.

–و نجد من بين العوامل التي تحفز على اختيار توجه جنسي مثلي الانترنت الذي أصبح وجهة الجميع في استقاء المعارف وتبيان التوجهات، ولأن أغلب المبحوثين كانت لهم ميولات جنسية مثلية سواء طبيعية أو خلقتها ظروف نفسية اجتماعية فكلهم توجهوا لمعرفة تفاصيل أكثر حول هذا الميل من خلال شبكة الانترنت بمختلف غرفها سواء مدونات تشرح موضوع التوجه الجنسي أو صحافة إلكترونية أو مواقع اجتماعية افتراضية، كلها عززت السلوك المثلي وساهمت في نشره كثقافة متجدرة منذ القدم وبنية اجتماعية عُرفت منذ آلاف السنين لكنها تعرضت للمظلومية فأُزيحت من طريق البنى الاجتماعية المعروفة الآن ولابد لها اليوم من اخذ حقها واسترجاع مكانتها لأنها هيئة اجتماعية تعبر عن شريحة كبيرة من الأفراد داخل مجتمعاتهم من واجب هذه المجتمعات الاعتراف بها وافساح الطريق أمامها للتشكل والبناء على أساس أنها بنية وظيفية تؤدي مهامها داخل المجتمع كغيرها من البنى.

في هذا الصدد يرى مارك دايس أن الجنسية المثلية ليست سلوكا نابعا من ذات الإنسان إنما بسبب الإعلام الليبرالي الذي تعمد عملية غسيل مخ للبشرية جمعاء من خلال بروباغاندا المثليين جنسيا حتى يقتنعوا بإرتفاع نسب المثلية في العالم، ويقتنعوا أنه فعلا تم طمس هذه البنية سابقا لتعارضها مع خدمة مصالح الفئات المسيطرة، هذا مازاد من قوة الانغماس داخل هذه

---

[1]– علي الوردي، **مهزلة العقل البشري**، ط2، بيروت : دار كوفان للنشر، 1994، ص 10.

الجماعات والتشبع بالأفكار المروجة عالميا في عملية إعادة برمجة فكرية توجهية للمنتمين لها، بالتالي اقتناعهم التام بأنها ذات جذور بعيدة الأمد داخل ذواتهم.

-أيضا ما يزيدها قوة وتمكنا من عقل الفرد وبرمجته عليها هو تواجده ضمن الجماعات المحفزة لها والتي تعمل على ترسيخ الجنسية المثلية في سلوكياته واعتبارها هويته الجنسية، فالجماعة تعتبر منفذا للإنسان يعبر فيها عن مثليته بكل أريحية وحرية وتعتبر أفضل بيئة يمكن أن ينتمي لها هذا الفرد لتوافقها مع متطلباته بدون إلزام أو تقييد، كما تعمل هي الأخرى على نشر ثقافة تحررية تجتذب الفرد وتضمن ديمومة انتماءه بالتالي مناصرته لجميع مساعيها وشعاراتها، كما تهيؤه للانخراط في البناء الجديد والمدافعة عليه لإرساء معالمه داخل المجتمع وإحداث تغييرات هيكلية لنظمه خدمة لهذا التآلف الجديد وإعطاءه طبعة مجتمعية مقبولة ومساندة له لتبيان تموضعه وزيادة كثافته النوعية والكمية.

و كما يؤكد عالم الاجتماع الأمريكي إدوين سيذرلاند أن الجماعة التي يتخذها الفرد جماعة مرجعية له يكون لها أهمية كبيرة في التأثير عليه في جميع المجالات الحياتية، مبينا أنه بسبب المخالطة الفارقة والتفاعل الاجتماعي مع هذه الجماعات التي اعتبرها أولية أنه يكتسب العديد من السلوكيات حتى التي لم ينشدها وبطول المدة الزمنية التي يتعرض لها الفرد لأفكار هذه الجماعة[1] فإنه يكون قد سلك منهجها وإرتوى من أفكارها وبنى توجها جنسيا يوافق توجهها ويتماشر معه، كما يكون قد أعلن ولاءه التام لهذه الجماعة وأصبح من المناصرين لجميع القضايا التي تدخلها وتناقشها.

[1]- راكان راضي الحراحشة، **دور نظرية تشارلز تتل في تفسير انحراف الأحداث في الأردن**، الأردن: دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد45، العدد01، 2018، ص 69

بالتالي الجماعة تعد ذات أهمية كبيرة في تقسيم الأدوار الاجتماعية داخلها وتثبيت النوع الاجتماعي للفرد وصقله بالهوية الجنسية التي يعتبر نفسه يملكها وتسهم في تحديد توجهاته الجنسية وميولاته.

-كما يمكن للاعتداءات الجنسية أن تساهم في زيادة نمو الميل نحو الجنسية المثلية، حيث رأى الباحثون في هذا الصدد أن الاعتداء الجنسي يخلق عند الضحية نموا غير متباين للجنس، بحيث زاد توقع انجذاب الأفراد المُعتَدى عليهم جنسيا أثناء مرحلة الطفولة إلى نفس جنسهم وأشارت النماذج المدروسة من قبل أندريا روبرت سان [1]ما يعادل 23% من الحالات التي تعتبر الجنسية المثلية هويتهم الحقيقية هم أشخاص تم الاعتداء عليهم في الصغر أضف لهم 21% آخرين دخلوا في علاقات جنسية مع شريك من نفس الجنس و 09 %عندهم ميول وانجذاب لأشخاص من نفس جنسهم، يعني بنسبة 53% من الأشخاص الذين اغتصبوا في مرحلة الطفولة تعزز لديهم السلوك الجنس مثلي.

هذا يثبت أن الاعتداءات الجنسية لها دور في خلق ميل جنسي مثلي وتعزيزه لدى الفرد ليصبح توجهه الجنسي الخاص.

---

[1]- لورنس س ماير، بول ري ماك هيو وآخرون، **تقرير في مجال الصحة العقلية**، the new atlantis : jornal of tchnology and sociaty، العدد50، 2016، ص41.

الفصل السابع

الفصل السابع: عرض الحالات وتحليلها

7-1 عرض الحالات:

7-1-1 عرض الحالة الأولى:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: أنثى
السن: 25سنة
الجندر: ذكر
المستوى الدراسي: جامعي
الحالة المدنية: عزباء

المحور الثاني الفرضية الأولى :

صرحت الفتاة أنه كانت تربطها علاقة بصديقات يتكلمن كثيرا عن الجنس ويملكن ثقافة واسعة في الميدان "كان عندي صحباتي يهدروا على مواضيع جنسية يهدروا على مغامراتهم الجنسية مع صحابهم واش يديروا واش يخدموا وين يروحوا اما انا وصحبتي لانتيم ماكناش نخرجوا وكنا غير مع بعضانا ديما، مي هي منين ذاك تدير صداقات مع les jeunes mais بالخف تتسيبارا مع الي تكون معاه"

أكملت عن بداية معرفتها بمثليتها قائلة: كنت في لاسيتي وهذي صحبتي كنت معاها كي ظلها ديما مع بعض، كنا كي نرجعوا للشومبرة ونشوفها تبدل تمشط تلبس تماكيي كنت نغيس معاها تعجبني ونحب نشوفها وهي هك، وكي تتعرى مانحكيلكش نحس بواحد l'envie وتعجبني فكرة نجرب معاها malgré que انا شابة عليها وكلي أنوثة بصح مانحس والو من جيهة الرجال مي معاها نحس فووووور، قعدت مع روحي نخمم لقيت روحي صح jamais دخلت في

relations مع كاش jeune تم عرفت عندي ميول لنفس الجنس وأول علاقة ليا كانت في السنة ثالثة جامعي.

المبحوثة لم تكن تعرف عن المثلية شيئا ولا عن ميولاتها إلا بعد دخولها الجامعة وتوسيع دائرة معارفها مع صديقاتها البنات مع وجود المحفز من البيئة الملائمة وغياب الرقابة دفعها فضولها ورغابتها إلى التجريب بدء بمراسلات غرامية وصور جنسية وصولا على الممارسة، تضيف المبحوثة أنه العلاقات المثلية تكون من أكثر العلاقات جدية وحبا على عكس العلاقات الأخرى، وتسترسل في قولها أنه "حتى العلاقة المثلية بين النسا مش كيما العلاقة بين الرجال نتاع انسا أحلى وأجمل وماهيش حرام ماجا فيها حتى تحريم لخاطر مافيها حتى ضرر أو أذى للطرفين".

قالت المبحوثة أنه من حق أي انسان أنه يعيش حياته كما يريدها فنحن لا نضر أحدا بوضعنا ولانتدخل في أحد فلا يجوز لهم إفساد حياتنا، " ولوكان يديروا مسيرات في الجزائر عادي نخرج معاهم واحد مايسالني صح ماراحش نقول راني مثلية لكن نكون مؤيدة لأنه هذا حق مشروع، الناس راهي تتزوج وحنا مزال مخبيين مشاعرنا ومخبيين واش نحبوا نديروا في حياتنا...

المحور الثالث الفرضية الثانية:

تشير المبحوثة في معنى كلامها إلى أنه لا يوجد تأريخ لظهور المثلية الجنسية داخل المجتمع الجزائري، وترى أن الأمر متعلق بالطبيعة الإنسانية ولايوجد معنى لافتراض أنه المجتمعات المتغيرة ثقافيا أو اجتماعيا تصطحب معها تغيرات في السلوكيات البشرية، لأنه سلوك الفرد بحسب رأيها ينبع مما تمليه عليه نفسه وان رآه مجموعة من الأفراد أو المجتمع عامة أنه فعل مشين أو مخالف لقواعد الجماعة.

" أنا نقيس على نفسي في رأي التغيرات الي تهدري عليها ما أثرتش عليا من ناحية أنا واش نحب وواش نخير...ممكن تأثر عليا في جانب التحصيل العلمي، طريقة الكلام اللبس...بصح ماشي واش نحب...هذا شي داخلي ممكن ما اكتشفتوش من قبل لخاطر ما كانتش عندي فرصة،

ممكن كنت حاسة من اللول لكن الخوف منعني...ماتنسايش حتى طريقة التربية حتى واش نشوفوا في حياتنا وقدامنا...في عايلاتنا مكاش نظن هذا الشي اللي يخلينا نتغاضاو على حاجة داخلنا تعيط تقول هاااااني ياودي انا هكا رانييييي افهمييييي....بلاك صح شوية حرية تخليك تكتشفي روحك مليح تخليك تسمعي لروحك ولنفسك واش تحوس...شوية حرية تخليك تنحي هذاك الخوف شوية تخليك تكوني صادقة مع مشاعرك...انا نشوف هذا هو الشي الوحيد الي يسهم كيما قلتي في ظهور المثلية".

تعود المبحوثة لتستدرك رأيها وتشير إلى أنه حقيقة المثلية الجنسية لم تتضح معالمها إلا بعد انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك، فظهور هذه الجماعات إلى العيان مرتبط بكثافة استعمال المواقع الاجتماعية وتوسيع استعمال الشبكة العنكبوتية لمختلف الفئات الاجتماعية.

كما تلمح المبحوثة بصورة ضمنية أنه البيئات المغلقة والشبه المغلقة تعتبر بيئة جدا مواتية للتعبير عن الميولات وحتى تبنيها" نظن كاين بزاف des couples هنا عايشين bien مع بعض ماهمش محتاجين يكونوا مع رجال، مكتفيين ببعضاهم...".

تقول المبحوثة أنه الانترنت ساعد بصورة كبيرة في فهم ما تمر به وتعريفها بحقيقة مشاعرها وتوجهاتها، وأن الأمر لا يحتاج لتشخيص أو علاج بل هو راسخ فيها وجزء من كيانها، كما تصرح أنه لا يوجد ضرورة لدراسة هذا السلوك فقط لأنه سلوك مستهجن بالنسبة لغالبية المجتمع، فكما نتقبل التوجهات الدينية باختلافاتها وجب علينا تقبل التوجهات الجنسية المختلفة، وسواء قبلنا، رفضنا، ناقشنا، نددنا أو حتى اضطهدنا فالمثلية وإن اعتبرناها شذوذا فهي كيان اجتماعي موجود لا يمكن محاصرته، تهميشه أو حتى اقصاؤه كل هذا لا ينفي تواجده داخل المجتمع،" المثليين راهم إطارات ناس بمناصب بانوا ولى مابانوش هذاك راجع ليهم بصح هذا ماينفيش انهم مكاش، حنا ناس عاديين كيما انتم...اختلافنا ما يخلعكمش ومش راح يضركم

بشي...تقبلوا هذا الشي عادي...الحمد لله كاين متنفس (تقصد الانترنت) الضغط اللي راني فيه مايعلم بيه غير ربي...".

و نعود لطرح ما إن كانت التغيرات مساهمة في ظهور المثلية على السطح، وتعود تأكيدات المبحوثة بأن العصر الرقمي المعتمد على ضغطة زر أتاح لمعضمنا فرصة الظهور والتفاعل الاجتماعي مع مختلف الفئات والطبقات، هذا بحد ذاته يسهم في توسيع دائرة معارفك ويكسر الصورة النمطية الحدودة والتي لا تخرجك من أسوار ذاتك خاصة ومجتمعك عامة.

محصلة الحوار أنه وفي ظل التطور السريع للوسائل التكنولوجية والنمو السريع لمستخدمي المنصات الرقمية شكل بناءات اجتماعية جديدة أو أعاد صياغة البناء الاجتماعي الكلي بصقله بثقافات عالمية يسقط فيها الجدار الأيديولوجي ويحل محله الرغبات الإنسانية بمختلف تشكلاتها، فما كان صعبا بالأمس يتطلب اليوم فقط الانضمام إلى غرف الدردشة الخاصة التي تحافظ على هويتك وتحمي معلوماتك إلى أن تقرر الظهور أنت علنا بعد أن تتشبع بمعارفها وتتبنى مواقفها وتصنع لها مبادئ وتضع لها شروطا للانضمام اليها وبذلك تكون قد كونت جماعة والجماعة تجتذب لها الشبيه لتصبح جماعات إلى ان تصل إلى تجمعات كبيرة تفرض وجودها الحتمي على المجتمع ككل، وتطلبه منه أن يحترم وجودها ويتقبل ممارساتها ويخرجها من اطار التجريم والتحريم، لأنه وعلى حد قولهم سابقا "كانت شذوذا ومرضا لكن الآن نحن جماعات لنا جذور وأصول لا يمكن اقتلاعها...الآن المثلية الجنسية هي أسلوب حياة لابد من احترامه وتقبله".

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

فيما يخص الافتراض هذا تواصل المبحوثة الكلام على أهمية التعرف على الثقافات الأخرى ورؤية العالم من منظور جديد محايد، وأن العيش في معزل عن العالم يزيد الشعور بالوحدة والخوف بسبب قلة التفاعل الاجتماعي، ليس فقط للمثليين لكن مختلف جميع الفئات لأنه وفي ظل

عصر التباعد الاجتماعي تفككت شبكة العلاقات واستحوذت الفردانية على الساحة، هذا بالنسبة للجميع.

و تعتبر المبحوثة أن الربيع العربي أسهم بدرجة كبيرة خروجهم من دائرة الصمت التي تقوقعوا فيها لأنهم أوجدوا أشباههم، كما تقول انها لاحظت حتى التسمية واختلفت وان كان فقط بالنسبة للفئة المدركة لمعنى التغير إلا أنها تعتبره شيء إيجابي يسير نحو ترسيخ الفعل وإزالت الابهام الذي يتلبسه، وتردف قائلة كما قال الناشط آدم أن وسائل الإعلام غيرت التسميات من شواذ وشذوذ إلى "المثليين" أو "مجتمع الميم" بدل المصطلحات التي كانت تخرجنا عن الفعل والتصرف الطبيعين، تضيف أن الجرأة العربية كسرت المحظور ووحدت صفوفهم وألهمتهم المطالبة بحرية الاختيار وحق العيش بمختلف النهج التي يروا أنها يجب ألا تخضع لأي محاسبة مجتمعية خاصة فيما يخص التوجهات والميولات الجنسية مادامت لا تضر المجتمع بشيء.

ترى الحالة أن المجتمعات العربية تخطت نوعا ما الجدال والرفض فيما يخص المثليين وهذا نتيجة الاجتهادات الفردية والجماعية للمثليين في التعريف بأنفسهم عن طريق برامج إذاعية، مواقع اجتماعية، حملات توعيوية لاعطاء صورة متكاملة عن المثلية بالتعريف بالجندر والهوية الجنسية، تمكين الأفراد المثليين الجدد بتقبل ذواتهم وعدم جلدها لمجرد اختلافهم عما يراه المجتمع طبيعي.

كل هذا بدا مع الألفية الجديدة وتطور الآن ليعطي نظرة مختلفة واكثر انفتاحا لمجتمعهم، وهذا على حد قولها يعتبر انتصارا لا يكتمل إلا بايقاع صفة الفعل المخل بالحياء عنه وعدم الحاقه بالجرائم الجنسية الخرى لأنه ليس تعد ولا ارغام او اكراه هو فعل برضى الطرفين وأحيانا يكون مجرد ميول لا يخرج الا الممارسة.

7-1-2 عرض الحالة الثانية:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: أنثى
السن: 22سنة
الجندر: أنثى
المستوى التعليمي: جامعي
الحالة المدنية: عزباء

المحور الثاني الفرضية الأولى:

تصرح المبحوثة من بكري ملي عرفت روحي نعشق في البنات surtout هذاك النوع نتاع واش خو نجيك نديفورميلك وجك هههههه"تضحك المبحوثة" كانت اول علاقة ليا في ليي كنت نتمعشق غير هك كانت معايا واحدة ولى نقولك واحد يعيطولها سمية الجزار كانت ماترونديش طول كانت تعجبني كنا نتحابوا انا كنت نعجبها بزاف مي ماوصلناش وين نتلاقاو انا وياها وحدنا بعدها في الجامعة تعرفت على مزوري عشت معاها ايامات شابين ماكناش نقدروا نبعدوا على بعض ضرك مانتلاقاوش ديما وماشي يما كنا مع بعض طول مي مزوري الوحيدة الي دخت قلبي ومعاها نحس روحي في السما طايرة

تقول المبحوثة متى يتحقق التحرر الجنسي متى نحقق الحرية الفردية متى لا يتدخل الناس في توجهاتنا "مش بالسيف عليا نكون مع راجل انا مايستهوينيش الرجل كيفاش ندير نقعد هكا !!!!!! اوربا فايتينا بالاف السنوات الضوئية حنا مخصوصين بزاف

المحور الثالث الفرضية الثانية:

تضيف المبحوثة أنه الجزائر فيها طوائف كثيرة حنا رانا كيفنا كيف جماعة fashion كيما الناس تحب تلبس تشبح تماكيي تلبس Bikini تتعرى واحد ما يحوس عليها يشوف فيها حاجة عادية، حتى homosexualité حاجة عادية أنا نلبس واش نحب والناس ما تقول والو ثان نخير واش نحب ما يسالونيش نورمالموا هنا كيما احترموا الحرية في اللبسة يحترموا حريتي في واش نحب امراة راجل هذي حاجتي واحد مايدخل روحوا فيها، يعني هنا يولي الاحترام واجب مش

في حاجة إيه نحترمك وحاجة لالا مدامني ماضريتكش يعني ما يعنيكش، وزيد رانا تبدلنا رانا ولينا presque كيما l'Eroupe حب هذا المجتمع إلي تقولي عليه ولى كره يعني هذا القانون ماولاش existe واش معنتها تفتحي الباب للتطور والحوار ومانعرف واش ممبعد تقولي كاين امورات ما لازمش non هكذا ما داروا والو الأمة كاملة تقولك homosexualité ماهيييييش جريمة ودزاير مزالها تدير كذا يصرالك كذا، لازم هذا القانون يتنحى طول كيما حنا كيما l'Europe ماهمش خير منا، رانا ماشي واحد ولى زوج ولى عشرة رانا في غاشي مع للول معاك صح ماحبيناش ماكثرناش ما بناش، مانيش نقولك نبان mais راني نهدر comme رانا غاشي هذا ماشي واحد سرق ولى قتل وماشي واحد حكم واحد l'a violé هذا الشي يصرا برضا والدعوة هانية وزيد ماشي غير تسمعوا مثلية معنتها رانا derectement نروحوا للجنس non كاين des sentiments كيما كاين جنس، كيما أي علاقة عاطفية....

الجزائر اليوم راهي مجبرة باش تبدل من العقلية مش حنا إلي رانا نقولوا لا وشكون إلي ليها السيادة اليوم؟ المريكان؟ دول الكبرى؟ هوما قايمين بالواجب متهليين في الي عندهم اما حنا نحي انت هذا لالا هذا ممنوع ألوان خرطي واش يشوفوا ألوان يقولك ماسونية واشمن ماسونية، les homosexuels توجه جنسي مختلف هذا مكان مكان لا ماسونية لا موساد لا والو فئة عادية الي حب يتعرف علينا مرحبا يلقى كلش على النت يدخل يشوف ما نضروا عبد ما نلحقوا عبد...حبينا برك يحبسوا علينا هذا التبهليل كل واحد يشوف روحوا كيما حب أنا شفت روحي نكون alaise avec une femme باش وجعتك واش نحيتلك هذي حاجة ماشي نورمال ميلي لمراة كيما أنا، هذا الانفتاح كامل ومزال الناس ما ثقفتش؟؟؟ العالم راه يقول حنا ناس عندنا الحق باش نعيشوا في العلن كيما أي جماعة تتزوج تعيش تزهى نورمال نشد يد حبي ونمشي معاها في الطريق نعيشوا كيما أي couple amoureux ماشي عيب لازم تتنحة هذي العقلية القديمة لازم يعرفوا مش غير هوما كاينين ربي كيما خلقهم خلق غيرهم لازم يتقبلوهم كي نكون انا وانت مش

كيفكيف هذا ما يقولش راني عدوتك ولا انت عدوتي ربي خلق وفرق في اللون في العقل في كلش يفهموا هذي خلاص يتسرح عقلهم، كيفاش المنظمات العالمية حقوق الأمم الجمعيات هذوا كامل خرطي والدزيريين صح؟ شوية لازم يتطوروا لازم رانا كامل خاوة فيما بيناتنا وكمال ولاد دزاير وكامل نخدموها وماذابينا يتنحى نتاع المادة الفلانية قالت والمادة الأخرى كررت هذوك مكاش منهم، كيما ثان ماذابينا مانشوفوش واحد من les homosexuels ضربوه ولى سبوه ماداروكم والو لبستو ليه وحدوا مشيتو ليه وحدوا ما عندو ماضرك انت ماعجبكش امشي واسكت ما تتلاحش وكيما قتلك يفهموا كلمة ربي خلق وفقرق يتسرخ مخهم شوية.

مش كل مرة يخرج واحد يدعي ويتشمت ولاخر يقولهم زيدولوا الجماعة خاطيينكم اخطوهم، حتى انا ما نستبعدش كاش نهار يتلاحوا ليا اذا عرفوا راني مع واحدة الدزيرين شعب يدخل روحوا في كلش وما يحملش يشوف عبد فرحان بحياتو وهو لالا لازم يقلقك يخسرلك نهارك...هنا لازم يديروا شوية قوانين ردعية لهذوا ثان كيما داروا للتحرش والسب العلني يزيدوا معاهم واحد ما يمس الفئة هذي ماشي من حقهم ماشي من حقهم يكفروهم ويلعنوهم علاه واش دانا لحوايج ربي وحدو هو الي يقرر فيهم، ماخلاوناش نعيشو surtout كي كاين مادة مزالها ما تنحاتش الشعب شوية فيه وعليه يهدر ويسكت مع الوقت يوالف القانون هو الصح الدولة هي الصح نهار تستعرف بينا هي وما تبقاش تقلق في الجماعة الي تخرجها direct يخلوهم يتزوجوا واش عندهم فيهم ياك مش راح يخرجوا للطريق و... ذاك النهار الشعب ما عندو ما يدير كي تقول الدولة إلي يمسهم راح يتحاسب ما يبقاش خوف، هي ضرك ومكاش خوف mais شوية قلق شوية تخبية لأنه مزال ماناش construction solide خصنا قانون يحمينا وناس تعاونا هي كاين organisations lgbt internationales وكاين في دزاير aussi هذا يزيد يقوى كي تستعرف الدولة نتاع الصح، وكل حاجة تجي بالعقل étape par étape نوصلوا لوين رانا حابين باش تبدل عقلية عندها سنوات ماشي ساهل، مع دزاير واش عاشت سنين راح دايما شعبها يبقى خايف

من التجديد ما يقبلش حاجة جديدة عليه..زعلى كل حال ماشي جديدة mais جديدة من ناحية أنه طغات وبانت وثان كي راهي تتلقى دعم من الخارج هذي ماحبوهاش مع الوقت يفهموا هذي حاجة ما جابتهاش المريكان ولى فرنسا هذي كاينة في كل بلاص دزاير المغرب تونس l'europe وين تروحي تلقايها، الدزيري لازم تقوليلو هذي الحاجة خرجت من عندك يقبلها تقوليلو دعم دولي وحقوق ومنظمات عالمية يقولك ماسونية يعني مايتقبلش كلمة جات من الخارج ودعمها الخارج.

Oui الانترنت ساعدنا بزاف وسهل علينا بزاف أمور بيه إلي نشطنا وبيه عرفنا نكونوا bien organisé dans notre travail وخلينا صوتنا مسموع داخل بلادنا وحتى برا كاين بزاف ناس شاركونا حياتهم وخصوصياتهم كيما حنا ثان في الأول كنا مش عارفين واش نديروا ووين نروحو les réseaux sociaux عرفونا على ناس تشبهلنا وهذوك الناس سهلوا علينا حياتنا علمونا كيفاش نبنوا رواحنا ونعاونوا خاوتنا هنا في دزاير باش نقولولهم ماكمش وحدكم رانا هنا ومتواجدين بقوة والشي الي تعيشوه عادي ومقبول باش يخرجوا من القوقعة الي حطوا روحهم فيها كامل مرينا بهذا الشي ونعرفوا واش معنتها خوف قلق حتى تخمم تنتحر تكمل مع روحك لخاطر تبرمجنا على عيب وعار...

jusqu'a maintenant العمل نتاعنا كامل في les réseaux sociaux و site في الصح ثان نتلاقاو فيما بيناتنا maisماشي كامل نظرا لأمور تخصنا (يوجد تحفظ بخصوص الموضوع)... ان شاءالله الأيام الجاية يكون حضورنا قوي في الميدان كيما راه قوي في هذو الشبكات

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

Les homosexuels الدزيريين راهم منتشرين في البلدان كامل ماشي الدزيريين برك العرب الكل عاونونا بزاف التنسيق كان في الشبكة قدرنا بيها نكونوا رواحنا نرتبوا أولوياتنا ونعرفوا واش رانا حابين؟ حابين نعيشوا كيما الناس؟ حابين نبقاو entre parenthèses واش هو هدفنا

في الحياة هذي...هذا كامل جا بالتعاون مع ناس هاربة في راسها عاشت وشافت وفهمت صح معنى الحرية، هذا خلى عباد تدير بلاص نتلاقاو فيه كلنا مكاش بلاص حقيقي لكن جمعنا وبيه تعرفنا على بعض وبيه فهمنا بعض وفهمنا رواحنا وعرفنا واش معنتها تكون homosexuel ...هذا مجاش بالساهل بزاف منا خاصة الرجال عاناو باش قدروا يلقاو رواحهم قاساو مع عايلاتهم مع الناس مع رواحهم حتى كاين منهم إلى تضرب إلي تعاير إلي تهمش وغيره.

صح الثورة إلي عرفتها مصر وتونس زادت نشاط المثليين عندهم واستفدنا منو حنا هي كان كاين تجمعات للدزيريين من قبل ديجا قبل العرب من غير العراق الي سبقتنا وكانوا أكثر جرأة منا التجمعات نتاعهم فادتنا بزاف وتعلمنا منها وهوما الي عرفونا بالقوانين الي تحمي هذا الميل وقبول العرب ليها...لكن حنا يخصنا أنه صح نكون بلد ديمقراطي نقبل أي اختلاف ونرحب بيه خاصة المسيرات وعلاه مرفوضة يخلوا الناس تمشي في تظاهرة تعرف على روحها وتبين واش راهي حابة علاه أي تنظيم نخطولوا ما يتحققش الشارع الجزائري علاه نفترضوا انه مايحبش خليهم يخرجوا ممبعد قول يحب او لا مع هذي العقلية ماشكيتش تكون كاينة لينا بلاصة فعلية مع القانون الجزائري مكاش سياسي واحد خرج وقال عندهم الحق هذ الي لازم ثان يتبدل نحتاجوا فئة واصلة قريبة للسلطة تمثلنا في البرلمان في مجلس الامة باش حقوقنا ماتروحش ونحترم كفئة متواجدة وبكثرة هذا الي رانا نطالبوا بيه تدخل منظمة حقوق الانسان تناقش القوانين الجزايرية بخصوصنا على الأقل تخلي نشاطنا قانوني تخلي الجمعيات نتاعنا تكون جمعية حقوقية قانونية تجيب حق أي مثلي في دزاير تحقر تظلم ثاني مطالبنا تخرج للنور يولي عندها صدى في المجتمع مش غير في المواقع حبينا نتفاعلوا مع الدزيين كامل ماناش مرض نعدوا وماناش محكومين تطبق علينا قوانين الاقصاء في المجتمع رانا جزء من هذا المجتمع لازم يسمعونا ويشوفونا مش يغلقوا وذنيهم ويدوروا وجوهم علينا

7-1-3 عرض الحالة الثالثة:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: أنثى
السن: 28سنة
الجندر: أنثى
المستوى التعليمي: جامعي
الحالة المدنية: مطلقة

المحور الثاني الفرضية الأولى:

تقول المبحوثة أنه ابنة خالتها كان جل همها مواساتي ورفع الضر عني لذا كانت ملتصقة بها، وعن اول ممارسة كانت بدافع الاثارة فقط تقول كانت اول ممارسة لي في سن 17 حيث كانتا تشاهدان معا فيلما " كنت انا وياها قاعدين وحدنا في دارهم ودارهم كامل كانوا راحوا لوحد الموت عندنا رحنا لشومبرة خوها بحكم النت عنده قاوية في داره من فيلم لفيلم ومن فيديو لفيديو حتى طحنا في فيديو جنسي حتى بدات بنت خالتي تمس فيا في الأول انخلعت بعدها تجاوبت عادي مع شوية حشمة كيفاه بنت خالتي مرة كيما انا ندير معاها هكا؟؟ ممبعد نورمال بدات تبوس فيا وتعض وانا بدات تطلعلي السخان ما فقتش لقيت روحي نحيت قشي تعريت وبدينا مانكذبش عليك كان عليا واحد الضغط مع اول بوسة بدا يختفي ويروح .....بقينا هك مدة وحنا جنس سطحي بوس عض رضيع لحيس وبعد عدة ممارسات فقدت عذريتي من ذاك النهار بدينا نباتوا كيفكيف بنت خالتي تستعمل بزاف حوايج باش تكون المسيطرة وتكون هي الراجل صح حتى نهار من النهارات تقطعت بكارتي هنا حبسنا، وانقطعت علاقتي بيها بعدها تزوجت لكن ماقدرتش نوالف ونتاقلم مع السيد ومن ابداية بداو مشاكلي معاه هو صح سترني وماهدرش ليلتها لكن ماتعاشرناش تطلقت، بنت خالتي تزوجت في نفس الدوار ورجعنا نتلاقاو ورجعت علاقتنا لكن هي قدرت تتزوج وتنجب وقاتلي تحب زوجها وفي نفس الوقت تحبني، قررت نشوف حياتي بعيد على

بنت خالتي مع انه اقترحت عليا نعاود زواج وفي نفس الوقت نبقى معاها...بعدها قدرت نعرف بنات اخرين معاهم مي هي تبقى حبي الأول....عرفت بنات يا ماذا كيما انا بقينا نشاتيو ومازلت معاهم درنا لاومبيونس كيفكيف عوراولي بزاف حوايج كاين منهم بزاف يعرفوا ناس في ليترونجي راحوا لقاو روحهم لثم اهم عايشين نورمال حنا رانا بين بين مرة نبانوا مرة نقصوا على حساب الظروف والعباد كي نطموا ونولو بزاف نكونوا على راحتنا كي يكون كل واحد وحدو مانقدروش لخاطر الذيب ياكل النعجة الي خارجة على القطيع وحنا صرالنا هك لازم نكون مع بعض خاصة كي يعرفوك الناس ولى يشكو فيك هذا يخليك تتلاقاي مشاكل وتسمعي هدرات تسيي تبعديهم خيرعلبالي هذا مارحش يطول مي ضرك وحدي بعيد خير نهار نطمو نورمال ندير واش حبيت...

المحور الثالث الفرضية الثانية:

أنا كيما أي شخص بعد أول مرة يقعد فيها مع روحو ويشوف واش دار sois من أول مرة مارس فيها ولى بعد مدة يروح يحوس esqueهذا الشي الي داروا !!! normal ولى لالا تأنيب الضمير يقتلك واول حاجة تروحي ليها هي تحوسي في النت على حلال حرام خلعني واش لقيت ممبعد دخلت لقيت أخرين يقولوا لا هذا الشي عادي لقيت بزاف شعارات وحملات تهدر على واش درت يقولوا نورمال هذا شي طبيعي في حياة الانسان عنده هدف تخلق على جاله به تتوازن الحياة صح كي تشوفي روحك وحدك تقولي غير انا علاه انا؟ ممبعد تلقاي بزاف ناس وين تباني انت ناس تناضل على جال هذا وانت مازلت خايفة علاه هذا؟ لقيت بزاف مقالات تقول امام مثلي امام زوج مثليين الطبيعة التفسير القراني غالط وصراحة قنعوني لخاطر لقيتو حاجة مني وفيا حاجة مانقدرش نقولها لالا ولى نبعدها من مخي اذا بعدتها يعني بعدت روحي هذي انا وكاين بزاف ناس كيما انا نقبل روحي بقاع واش كاين باش نعيش هانية مايهمش اذا ماقلتش ولا ماسمعوش بيا المهم انا عرفت واش كاين ووشكون انا وواش ينقصني باش نكون مهنية.

هذا خلاني غير نشوف ونتبع ماخليت أفلام فيديوات انترنت أي حاجة تهدر على homosexualite نتبعها باش نشوف وين توصل وكيفاه زعمة الناس تشوفها نقيس على روحي esqueيكون كاين تقبل شفت elisa y marcelaفيفتي شايذر the dreamers la vida شفت تظاهرات الي داروهم في النرويج وعجبوني فيهم عرب بزاف هذوا كامل بينولي مانيش وحدي وماهيش جريمة لخاطر ماشفناش كاش نهار سراقين ولى القتالين داروا تظاهرات ومشاو في مسيرات فخر كيما داروا ال gays لخاطر انك تضر ماعندك بواش تفتخر انك تحب عندك الحق تعبر على حبك هذا لوكان جات حاجة غلاط ماكاش الي يدعمها ماتلقاش الي يحبها الدول كامل تجرم القتل لخاطر قتل يأخذ روح عمدا بصح الغرب عرف بلي حنا ماناش نضروا بالعكس نخدمو امالا قبل هذه الفئة وماحوسش يضرنا بالعكس شافونا ناس طبيعين وحقنا نعيشوا مع الناس الين حبوهم ومش من حقهم يحاسبونا، سمحولهم يديروا مسيرات يديرو جمعيات دخلوهم في البرامج السياسية نتاعهم قالوا مالازمش نلوحوهم هوما منا وفينا هذا شي مشرف نشوفو ثاني بزاف عباد في الغرب يتعاطفوا ويتضامنوا مع المثلية في الخارج ويشاركوهم قاع تظاهراتهم هكا لازم تكون دزاير هكا لازم يكون شعبها يد واحدة وعقل واحد ينشر الحب وين كان.

رانا نشوفوا شركات عالمية تعاون في المثليين في بلادها وتخدنمهم وكلش تخيلي انت تروحي لكاش مؤسسة وتقولي ياجماعة انا نحب النسا خدموني....اذا قبلوك فرضا النسا الي يخدنوا ماك كامل يحسبوك طامعة فيهم ونتحرش بيهم لالا حتى حنا مش أي واحدة حتى حنا عندنا نوع نحبوه مش كلش...خص الحكومة الجزائرية تخلي الجمعيات نتاوعنا يعرفوا بينا مليح ويعطوا فرصة للتعبير باش الناس تفهمنا الناس لحد الان مش فاهمتنا مليح

هذا الي طامعة فيه مع الوقت تفهم دزاير حنا مانش ناس تقتل ولى تسرق ولى تغتصب ولى تتحرش رانا اكل ضد هذا اشي ومع اذا واحد منا دار حاجة بدون رضا الطرف الاخر كلنا نقولو لازم يتعاقب مي كي تكون بالرضا وانا وانت بالغين وفاهمين وواعيين يعني خلاص هنا تولي

حرية فردية ورانا كلنا في توجه واحد رايح للعالمية يعني عادات وتقاليد خلاص تبقى لجدودنا نذكروها ونترحموا عليها مش كل عادة صح ومش كل تقليد يخدمنا لازم نخرجوا من هذي الدائرة ونشفو روحنا منا على عشر سنين دزاير تتبدل بحكم انه مابقاتش كاين حاجة أسمها قانون الدولة الخاص راها قضية فئة مهمشة داخل حيز جغرافي معين لكن معروفة على النطاق الواسع وعندها حق عالمي ماتجيش دزاير حكومة ولى شعب ينحيهولها.

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

ايه قبل مدة بدات الناس تفيق خاصة كي تبدلت الأنظمة عند العرب كيما مصر المثليين كي خرجوا خاصة النسا يطالبوا بحقهم قالوا القمع مكاش غير عند مبارك كان في الدار في الشارع في الخدمة وهنا ماكانوش يقصدوا غير المراة الي تتعرض للعنف لالا كانوا يقصدوا كامل النسا إلي عندهم مشاكل حتى homosexualite ثاني لبنان ولاو حاضرين بقوة العراق راهم يتزوجوا عادي بغداد معمرة بالمثليين ونورمال حنا عندنا وقت ملي جمعية ألوان قالت لازم نعرفوا بروحنا باش الناس تستعرف بينا وعندها الحق صح العراقيين كي ولاو يحطو فيديوهات ليهم ويديروا حفلا وزواج ولاو عادي المجتمع ماولاش يستغرب يشوفهم ناس طبيعيين كيما هوما لبنان دايرة جمعية دولية معروفة ناشطة من زمان حنا ثان لازم نحطو اليد في اليد ونبينوا روحنا باش نعيشوا مرتاحين معليش بالشوية وماعدناش جمعيات كبار تدير ضغط على الدولة وعباد منظمين ينشطوا الحالة في دزاير بصح مدام عندنا ناس تهدر علينا حاجة مليحة ومش غير تهدر علينا فهمتنا في حالنا وخلاتنا نريحوا عقولنا شوية ثان راه كاين فرق كبيييييير من 2019 لهنا بزاف عباد خرجت وعرفت بروحها كيما المتحول جاد كيما باسم بانوا وحكاو والناس تقبلتهم وشجعتهم وراه عندهم متابعين يشوفو خبارهم ويومياتهم... عندهم منتجات ليهم خاصة يبيعو فيها والناس تشري فيها المعاملات معاهم عادية ...خصنا ناس هك تنحي الخوف والحشمة تهدر على حقها وتبان مع

الوقت يستعرفو زيد ثان الجمعيات تكثر من الهدرة وتبين م ع ماهمش ناس مؤذية ومانا‌ش حنا سبب السيدا كيما راه شايع هك هوما يريحوا وحنا نريحو

هذا نقص الاعتداء خاصة اللفظية الي يلقاها العبد الي يخرج يقول انا gay هذي نقطة ثان مهمة كون يديرو قانون يحمي من الاعتداء.

و الحاجة المليحة ثان في جمعية الوان تنقل لنا كل الاخبار العالمية الجديدة الي تعرفنا واش علينا وواش مالازمش كيما دزاير كيفاش تتعامل دوليا باش الشعب يمارس حقوقه كيفاش نتعاملو اذا حبوا يتحرشو بينا كي يعرفو ميولنا واش لازم يصرا اذا طحنا في موقف نتاع دولة.

كامل عندنا أمل مع هذو الجمعيات الي صح خلاو صوتنا مسموع وفرضو الحق الإنساني نتاعنا ودزاير راهي رايحة تحترم كل الحقوق نتاعنا على حساب التوصيات الي لحقتها ومنا لعشر سنين اخرين للقدام راني sure راح تزيد المطالب والزواج يولي شي عادي وأمر مشروع هك تكمل الحكاية وتوضح الصورة ونكونو ناس عندها حياة مميزة تشاركها مع كل الفئات الي كاينة في دزاير وحب قلبي تفهم انه انا حبها الوحيد وواش راهي عايشة وهم ماشي صح وحاجة خاطيتها...راهي عايشة الدور الي عطاوهلها مع الوقت تفهم

7-1-4 عرض الحالة الرابعة:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: أنثى
السن: 34سنة
الجندر: ذكر
المستوى التعليمي: ثانوي
الحالة المدنية: متزوجة

المحور الثاني الفرضية الأولى:

تصرح كانت لم تجي بنت خالتي عندنا وهي في هذيك الحالة تبكي وتشكي كنت كي نحضنها ونمسح دمعتها نحس أنوثة عمري لا شفتها نحس وحد الرقة مافيا شانا ولا في خواتاتي هذا خلاني نتعلق بيها غايضتني وفي نفس الوقت عجبتني حالتها نشدها تبات عندنا نرقدها عندي كي تساميني يجيني واحد اشعور ماكنتش فاهماتو ولا عرفت نفسروا حاجة عمري ما اختبرتها ولى سييتها تعجبني بزاف

تضيف انها كانت الفاعلة اثناء الممارسة وانها اول من دعت ابنة خالتها الى الفراش وتوالت المقابلات لغاية اليوم الذي فقدت اينة خالتها عذريتها فيه، تقول بانها احست بالذنب " خفت عليها من مرت باباها في ذاك الوقت لوكان عرفت كانت نشرتنا في الدوار وتديرها خديمة عندها مدى الحياة" لذلك فضلت الابتعاد خوفا عليها حتى انه فكرت اني ازوجها لاخي " قلت لوكان نقنع خويا بيها ويتزوجها يسترها وفي نفس الوقت تكون قريبة مني، لكن افترقنا مدة طويلة هي راحت الجامعة قرات وانا تزوجت لكن كنا نتلاقاو كصحبات بعد مدة طلقت وولات تجي عندي بزف وبشوية بشوية رجعت علاقتنا كي بكري، لكن ولات متطلبة وغيورة بزاف، انا عندي عايلة مانقدرش نسمح فيها وفي نفس الوقت مانسمحش فيها هي حبيتها تحترم راي وارادتي انا معنيش مشكل تتزوج هي ونبقاو كيفكيف لكن المشكل انا مانقدرش نطلق نحب راجلي كيما نحبها

المحور الثالث الفرضية الثانية:

الناس الكل راهي تقول نورمال حتى الي معايا راهي تفهمني تقول نورمال وفي الخرج راهم قابلينها عادي وكاين بزاف انوع فهمتني كيما انا مثلا قاتلي راكي تتخايلي روحك تحبي الرجال انت تحبيني انا وانا نشوف روحي نحبهم في زوج مانقدرش نعيش بلاش راجلي وثان هي نقدرنكون معاها ومعاه، انا قريت هذي المثلية من بكري كاينة وقريت واحد المفكر قال الاستعمار هو الي حاربها في دزاير يعني كانت كاينة من قبل قبل الاستعمار حنا كانت الترك مستعمرتنا وشتي الاتراك عندهم هذو يعيشو معاهم عادي امالا صح جابوهم معاهم عندنا وتعلموا عليهم الدزيريين

ولى تخالطوا مع الدزيرين وداروا بلاصة ليهم مانيش عارفة كيفاه كانوا بكري بصح هي كاينة من قبل... هي تكون تقدري تتعايشي معاها تكون كاينة بصح انت عايشة حياتك عادي تتزوجي نورمال تبقاي مع ناس كيما انت يعني تشدي بيناتهم عادي لخاطر هنا كي تقولي راني نحب النسا المراة تجذبني كيما يجذبني راجل مايقبلوها بحتى وراهي دايرة حالة في الخارج وقالبة الدنيا الناس عايشة نورمال هنا شوية لازم تكوني بدراهمك وكاينلك باش واحد مايسالك وماتسمعيش للناس كي تكوني قيسك قيس روحك العيوب الكل تبان وعارفة القانون على الفقير برك تولي حرام وماتهدريش عليها...انا نشوف مزال بزاف باش يتبدل الراي هنا لخاطر مزال مش قابلينها والهدرة فيها بعيد الشر وعيب نخليها بيني بين روحي وحنونتي...لو كان جيت كيما هذوك les influencers نقولك لخاطر هوما كلش عادي ويتقبلهم المجتمع عادي والناس تصفقلهم ويقولك عندهم الحق وعندهم جرأة مش عند الناس كامل هوما قاع وخرجوا وبينو وزيد راهم مش عايشين في دزاير يجو زيارات برك..الواحد ماينكرش صح هوما بدلوا شوية راي الناس فيهم ولاو عادي حتى حنا ولينا نشوفوهم عادي نتمنى نكون جريئة كيما جاد ونهدر نتمنى راجلي يقبل عادي بصح نخليها للوقت بلاك تتبدل الحالة

عندي صحبات على الفيس هك بصح مش ديما نهدر معاهم مانقدرش ديما نهدروا على كيفاش يرفدو العلامات ويخرجو ديججا الي معاها راهي معاهم هي راهي حرة مش كيما انا تقولي كيفاش ماولاوش كيما بكري وضرك ماتقدر تديرلهم والو الدولة لخاطر اذا دارو حاجة راح تدخل المنظمات ويديرو بلبلة مايخلوهمش يتوشوهم يشوفوهم ناس عاديين كيما أي عباد داخل المجتمع يعني محتم على دزاير باش تبدل رايها على خاطر المثليين وتنحي أي قانون يضرهم هكذا تحميهم وتحمي حقوقهم وتضمنلهم يعيشو لباس في وسط أهلهم وناسهم كي تنحي هذو القوانين يولي الامر عادي يسمحولهم في العسكر في الخدمة في ليكول يشوفوهم نورمال مش يحقروهم كاين بزاف رجالة اللي يبان عليهم يعيطولهم 106 طري فرما جانا في صغري كانو يقولولي مسترجلة يعني

مايخلوكش لازم يعلقو كي دزاير تقبل تنحي القانون الناس تتبدل في عقليتها وتقبل هذا الاختلاف أصلا ما هوش عبد ولا زوج كي تشوفي الي خارج دزاير والي في دزاير راهم امة وشحال يعياو يرفضوهم

نورمالمو رانا في الفية جديدة والناس تحضرت ومانا لا مستعمرين لا في حرب علاه حنا بيدينا نجيبو الخوف والكره والزعاف ها يتعايشو مع بعض كيما انا راني متعايشة مع ميولات كلها ونستعرفو ببعض وكل واحد يحترم لاخر والله نعيشو هايلين كون نطبقوها...نتحدو كل جماعة واش تمثل ونعاونو بعض ونتعاونو فيما بيناتنا نطلعو ونطلعو دزاير معانا نكون ساس متين، مع نشوفو واش دارو في الخارج ندو واش يتفعنا منو ونوثقوا في بعض مكاش الي يحارب لاخر ولا يبعد لاخر والله تطلع دزاير كيما اليابان كل واحد لاهي في روحو، كيما تبدل الحكم قدرنا عليه راح يتبدل الحال راني نشوف هك أي حاجة تحبيها مع التالي تديها وهذو حبو يعيشو كيما أي ناس وأي عايلة وراح يوصلو

ايه نعتبر روحي منهم بصح في حدود مش لازم نقول راني نحب النسا ونشوف كل واحد حر في اختياراتو الناس تهدر ممبعد كل واحد يحكم دارو ومايدخلوش فيك تبقى عندك انت واولوياتك تقولي ماتقوليش

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

راني نلاحظ بعد ما راح بوتفليقة تبدلت العقلية ولات صح كاينة حاجة اسمها حرية التعبير الناس ماولاتش تخاف يهدروك يما حبو يقاطعو يرفضو وزادت كورونا ضغطت العباد بزاف بدلت صح العقلية الناس عادن أي حاجة تضرها تهدر وين انسان شاف روحو ما existيش في المجتمع نتاعو بالسيف عليه يهدر الفقير هدر البطال هدر اكل هدرو والصح كان ساكت تخيلي تعيشي حياتك فارغة خاصة الي يميلو لعباد كيما هوما برك معاناة يحسن عونهم قتلك ولا شوية كاين تقبل الناس مؤخرا تضغطت بزاف ولات تتقبل شوية أي حاجة جديدة المهم مافيهاش ضرورة

ليهم وقبلوا بزاف عباد بينت بلي راهي مثلية هذا ثاني دعماتو الناس الي قاعدة تهدر على لسان كل واحد مثلي لمتهم وقراتهم وفهمتهم وثقفتهم ثان كاين بزاف عباد كانت حاسبة روحها حيوانات جنس منهم انا نقول لروحي وش هذا هذو الناس جاو نحو هذي الفكرة وبينو عكسها لا مش حيوانات جنس بالعكس حاجة عادية ومقبولة تعبر على الانسان وشكون هو وواش يحب

الجنس يبقى جنس درتيه مع واحدة ولى واحدة بصح العاطفة والحب يتبدلو مانقدروش نسيطرو على قلوبنا ماتقدريش تمنعي انسان من الحب تقوليلو عيب ولا حرام هذا ثان هدرو عليه هذا ثان حق من الحقوق غلي مانسنح لحتى واحد يتعدالي عليها ولا يقولي واش لازم نحب وواش لازم ندير، هذا هو الشي الي تشوفو الناس الي تخمم صح وماهيش مكبوتة اما الانسان المكبوت حاجة باينة تقوليلو مثلية يروح مخو...للجنس طول، .. هذو الناس لوكان ينسقو زين مع الدولة ويبينوا مليح واش هو المثلي ومزدوج الجنس وواش يحوسوا مش برك موجة نتاع ثقافة جديدة ولا موضة لالا هذي راها تجمع كبير نظن اكيد الدولة تعطيهم حق ويبانوا في العلن صح ويديرو محل ليهم حقيقي بعدها الناس عادي تقبل كلش وواحد مايقلقهم ولا يتعدى عليهم.

7-1-5 عرض الحالة الخامسة:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: أنثى
السن: 25سنة
الجندر: ذكر
المستوى التعليمي: جامعي
الحالة المدنية: عزباء

المحور الثاني الفرضية الأولى:

الممنوع المرغوب الوحيد الي قدرت نديروا هو العادة السرية كنت شابعة فيها ممبعد كي كبرت شوية وولييت نعرف وليت مدمنة قنوات اباحية حياتي كلها غير sex كنت نتفرج كلش

ونجيبها على كلش لا تعرف المبحوثة بالتحديد متى اختبرت ميولا تها ناحية النساء كما الرجال، لكنها صرحت ممبعد جذبوني الفيدوهات نتاع النسا مع بعض لقيت هذوك exciter كثر بعدها وليت نحوس في الفيس ودرت صحبات بزاف وتلاقيت بنات بزاف هدرنا على ميولاتنا وتصاحبنا وهدرنا على كيفاش بانت يعيشو مع بعض et tout وراني قتلك بابا محال يخليني نخرج نكري وحدي كنا نتلاقاو وقت نخرج نقرا وفي الجامعة راكي عارفة مكاش توقيت محدد ومش ديما نقرا نقول راني طالعة ونتلاقاو مع الشلة نتاعي، انا في الحقيقة ماعنديش واحدة محددة أي واحدة تطفي ناري هذيك هي حنونتي مايهمنيش حب ومشاعر ورومنسية، الي يعيش مع عايلة كيما عايلتي ينسى حاجة اسمها des sentiments

المحور الثالث الفرضية الثانية:

لم تدرك حينها هل تنجذب إلى الفتيات فعلا أم أن ما يحركها غريزة جنسية فحسب، قرأت المبحوثة كثيرا على الإنترنت وعرفت طبيعة ما تشعر به وعرفت أبعاده، التجربة دعمته وفي الجامعة كما ذكرت كانت أول تجربة فعلية في ممارسة الجنس مع امرأة، بعدها فهمت انها فعليا تفضل الاناث وهي منجذبة لهم اكثر فعلاقاتها تعدت الممارسة فقط بل أيضا كونت علاقات عاطفية، اما الان هي تنشا العديد من العلاقات بدافع amitié avec des avantages على حد قولها هكذا كانت تجمعاتهم في محاولات إرضاء جنسي لأفراد المجموعة التي تلتقي بشكل دوري....

تصرح الجزائر مؤخرا تفتحت شوية الي راحو للخارج بدلوا الفكر الجزائري تشوفي صوفيا بوتلة، ختها، رحماني وبزاف ناس مثقفة وواعية راحت للخارج ونشطت ملثم وبدلت العقلية هنا، الانسان قادر يتعلم من les films لخاطر هي تطرح فكر معين لمجموعة من الناس في الأول كانت هوليود بوليود، السينما المصرية ثان كانت شوية مع التوجه المثلي وشحال من خطرة يديرو فيلم فيه لقطات على couple مثلي يعني كامل راهم متعاونين باش يبينو هذي الشريحة والدزيرين

ثان كي نقول دزيرين مش مول camion الي يشد طريق هو أكبر واحد يحب الرجال ويقولك الله يلعنهم راني نهدر على الناس المثقفة الي عندها هدف وقضية تامن بيها حاولو يبينو كيفاش واحد gay يعيش صراع نفسي كيفاش صعيب عليه يامن بروحو كيفاش يختف اهله الناس ممبعد كيفاش حتى يرضا على نفسه وبمجرد ما يرضا على نفسه يلقى تجاوب كبير من عند اهله والناس والمجتمع يعني اهم حاجة هي نفسك لما تكوني راضية ومقتنعة بواش راكي تديري الكل يتقبلك هذا واش صرا في الدول المتقدمة امنو برواحهم ممبعد طالبو بحقهم وضرك راهي واحدة من اساسيات المجتمع مدخلينهم في كلش في برامجهم الانتخابية في اقتصادهم ثقافتهم يحسبولهم حساب لخاطر هوما امنوا برواحهم وفرضوها فرض على مجتمعهم هكذا يصرا في أي مجتمع امني بروحك طالبي بحقك ونخرجي بنتيجة انو الكل يحترمك ويستعرف بيك، هذا الي قاعد يصرا هنا مكاش الي يمدلك حقك ويشوف فيك اذا مش انت خليتيه بسيف عليه يشوفك وقلتيلو اسمع انت هذا حقي جيبو لهنا تشوف، وحاجة باينة دزاير تقعد تـ manipuler هنا باش تخليك ديما غير في لازم تخليني نعبر لازم تخليني نعيش...لالا انا هنا انا كاين وحقي نعيش كيما نحب

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

فضاء الانترنت في الجزائر فعلا كان ليه دور كبير في جمعنا ماشي غير جمعنا بيه تعارفنا وتصاحبنا وتلاقينا وعطانا حرية التعبير سمحلنا نكونو حنا على طبيعتنا وحقيقتنا بلا تخبية بلا خدع عرفنا على ناس عندها توجهات أخرى كيما المتحولين انا نشوفهم اكثر ناس تحب نفسها ومتقبلة روحها وماعندهاش شك ولو 0.001% في روحها هذا شي يشجع ويبين صح تتقبلي روحك الناس كل تتقبلك، انت عندك شك الناس الكل ماتقبلكش، حنا ثان كي نسطروا هدف باين وعليه نتحركو راح يكون كاين تضامن وهذا كخطوة أولى راه صرا كاين تفاعل كبير بيننا وبين المثليين العرب والجزائر ولبنان والعراق راهم من الدول العربية الي فيهم بزاف مثليين هذو كي يتنظمو راح يتحسبلهم الف حساب وبالطبيعة راح ترخص الدولة للجمعيات باش ينشطوا ومنها

يقبلوا ولى يتناقشو على المطالب هك الجمعيات تندار تخير الفئة التي حبت على جالها تتأسس تسطر أهدافها على أساس هذه الفئة ممبعد تبدا العمل انتاعها فمابالك بجزء كبير من المجتمع عنده توجه معين وحياة خاصة هذي راهي حاجة كبيرة يليقلها ناس واعية ورزينة تخطط وتخدم بوعي، هذا الي شفناها في اوربا والدول الباقية وعند العرب ثان.

7-1-6 عرض الحالة السادسة:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: أنثى
السن: 20سنة
الجندر: أنثى
المستوى التعليمي: جامعي
الحالة المدنية: عزباء

المحور الثاني الفرضية الأولى:

تصرح المبحوثة" في صغري كنت نورمال ماعلبالي بوالو نضحك نلعب كما كامل البنات وأمور الجنس خاطيتني كامل أصلا مانعرف والو على الجنس والممارسات الجنسية

و عند سؤالها عن اول ممارسة لها اجابت" مانتفكرش ماعلباليش اللي نعرفو بلي كنت نحس بميول كبير للبنات وممبعد اطورت الحالة وخرجت مع واحدة في الأول كنا غير نتبادلوا القبل وممبعد بدينا صح العلاقة

تقول المبحوثة أنها بدأت تمارس الجنس مع صديقتها سطحيا بعدها أصبحن يدخلن اجساما غريبة للوصول الى الانعاض كما تضيف: أحسن positionعندي هي 69 نتبادلوا فيها الأدوار لكن اغلب الوقت صحبتي هي الي تكون المتحكم والمسير في العلاقة انا هكا نوصل للمتعة نتاعي

تضيف المبحوثة انها برغم مثليتها الا انها لا تؤيد زواج المثليين ولا التحرر الجنسي الذي يشهده الغرب وتعتبر انه الاعلام بكافة وسائله هو اكبر مزود ومروج للافكار التحررية في العالم وافضل مربي للأجيال الحالية بحيث ترى انه " تربية نتاع جد جدودنا متنفعش معانا احنا من الاحسن فتح المجال للاعلام باش يلعب دوره هنا

المحور الثالث الفرضية الثانية:

هي كاينة مانقولش مكاش بصح الحاجة الي خلاتها تكثر وتبان الانترنت والمواقع سواء العادية ولى الي تابعة ليهم ولاو كامل يهدرو عليها كي شغل موضة صرعة جديدة لازم الكل يجربوها علاه العباد الي تميل للجنس لاخر دارو بلبلة؟ لالا لخاطر علبالهم حاجة تخصهم وحدهم مش لازم يحطوا مطالب وحقوق انا ثان هكذا نشوف مش لازم هذي الفوضى الكل واش الهدف منها تى الحصص الي دارتها دزاير ما عندها حتى معنى من غير بينتهم وقالت هاهو ليك كاينين وخلاص يعني اكل حبوا يبينوهم حتى الي جاو ينقدوا ويقولو لالا خدموها بزاف وخلاو بزاف ناس تخرج وتقول المثلية حق جنسي كيما أي حق يتمتع بيه أي موتطن في دزاير وغيرها هذا الكل كان ماراحش يكون لوكان ماداروش هذي البلبلة ولوكان ما كاش انترنت واحد مايسمع وشراه كاين في دول أخرى وواحد مايعاند ولا يتجرا يهدر، يعني هذه هي السبة الي خلات الناس تتبدل وتبدل معاها بزاف عادات.

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

ايه مانيش نقول ماهيش جزء من العبد ولا المجتمع بصح عادي مش لازم ندير فوضى الي يحب يعيشها يعيشها بلا عياط....علبالي راهي بزاف وقدروا يخرجوا ويبيتو رواحهم راني معاك نقصوا علينا ضغط صح، وصح قدرت تكون قوة وتبدل في الناس كيما بزاف سياسين في الخارج في مناصب كبيرة قالو رانا مثليين مش ساهلة واحد قيادة يقر بميول نتاعو كيما قلت وهذو ماقالوهاش هك حتى ثبتو رواحهم وعرفو بلي ماكاش الي يحاسبهم وزيد ثان اكيد عندها توجه

سياسي وممكن قاع يدعموهم على هذا الاعتراف يعني كاينة خلفية لهذا الشي أكيد كلشي مدروس وكل شي عنده تبعات المثلية عندهم ولات قوة ضاربة تتحكم في النظام وتسيروا، ماننساش ثان هذي بانت بزاف مع النسوية هوما اول ناس هدرت على الحرية الفردية شافتها حاجة ضرورية عليها بدات وهوما الي هدرو على المساواة وعدم التفرقة بين الجنسين في العمل والحياة البدايات كانت من عندهم

بعدها جاو les homosexuels كملو الحكاية وحبو ثان يعبرو على وجودهم وقالو لازم نتحرروا من انفسنا ومن مجتمعنا لازم يفهمو الناس احتياجاتنا ورغباتنا ويحترموها ومانبقاوش ندورو في عقلية الممنوع والعقوبة هذا الي حبوا يوصلوه من التظاهرات نتاعهم، وهذا ثان واش حبوا المثليين العرب والدزيريين يكسروا حاجز الممنوع باش يخرجو يشوفو حياتهم عادي هوما والناس الي عايشين معاهم يعني هذي صرخة تعبر على رفض داخلهم بيها يروح الرفض منهم ومن الناس الي معاهم، وهذا الي عبروا بيه قاع المثلين بكلمة انت لست وحدك قصدهم مكان علاه ترفض روحك راه كاين جمع غفير منا ومنك وحنا كلنا نشكلو مجتمع وحدنا

7-1-7 عرض الحالة السابعة:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: أنثى
السن: 26سنة
الجندر: ذكر
المستوى التعليمي: جامعي
الحالة المدنية: مطلقة

المحور الثاني الفرضية الأولى:

تزوجت وأكملت دراستها انجبت طفلا لكن على حد قولها دائما تحس انه فيها شي " دايما نحس حاجة ناقصة قايمة بزوجي وهو ثان متهلي فيا لكن ماقدرتش نكون معاه كيما هو معايا كيما

قلت حنا نهتم بالصورة العامة قدام الناس كنت ندير كلش كواجب فقط مش لخاطر حابة ديما نافرة منه في الأول كنت نتظاهر لكن مع الوقت ماقدرتش كان عزائي الوحيد الفيس كنت دايرة رايي الصح مش مع بنات مع رجال لكن ثان كيفكيف فراغ ماعمروا والو حتى مرة تعرفت على واحدة وقعدت نحكيلها حكاية تجيب حكاية حى قاتلي بلاك راكي تحب نفس الجنس ضحكت انا واستبعدت الفكرة لكن مع روحي دارت معايا وليت نبحبش ونحوس ونتعرف ونسيي في روحي في الأول لقيتها صح عجبني الحال ولات هدرت اكل زبل حشاك نهدر غير على sex وبطرقة فاسدة هذا الشي بدا يتعب راجلي وولينا كل يوم ندابزوا وقالي انت خامجة نتاع ميليو محال نكون جبتك من عايلة مثقفة مربية كل مرة دواس حتى لحقنا للطلاق انا ماعرفت روحي فرحت بالطلاق ولا حزنت المهم طلقت قلت لدارنا نعيش وحدي ماعارضونيش عشت وحدي ودارنا يجوني مش مخلييني فترة كنت باردة مانحوسش خلاص ممبعد رجعتلي الأفكار هذيك زدت شوية تعرفت على تونسية عايشة هنا في دزاير كي جات رايحة لتونس رحت معاها ثم تلاقيت واحد اللهلوبة دوختني معاها نهارها شربنا شيشة ومنعرف واش فيها موراها درنا كلش واحد 3 أيام وحنا هك مانوصفلكش الشعور رااااااااحة بعدها رجعت لدزاير رجعت لعوايدي باردة مدة حتى تلاقيت واحدة تشبه للتونسية درت صحبة معاها ممبعد ولات تجيني للدار وضرك رانا كيفكيف راهي تقريبا عايشة معايا مانقولك راني مليحة خير من كنت مع راجلي مانقولك لالا راني عايشة وعاجبني الحال، مي بعد واش شفت عجبني الحال بزاف راني حابة نشارك في كاش تظاهرة معاهم تتلاقاي بزاف عباد يشاركوك في ميولك يااااااااااي هبال راني حابة نجرب حبيت نكون وسط جماعة هكا راني sure نكون بزاف مليحة مكاش قد تكون في بلاص يشبهلك مع ناس تفهمك، هما راني مليحة وعايشة ومعايا ناس تشبهلي مي مش كيما تكوني في جو كله يعبر عليك وفيه اختيارات كبيرة اكيد ماراحش نكون كيما هنا ماشي معنتها هنا مكاش راني نشوف بزاف حوايج تبدلت هنا وكاين تجاوب كبير هنا مش كيف بكري الناس بدات تفهم وتحس شوية

المحور الثالث الفرضية الثانية:

المجتمع نتاعنا راهو بدا ينحل رانا في الجزائر الجديدة مش كيف زمان الحال تبدل والناس فهمت وتثقفت من جيهة الجنس نقص التشدد شوية ماناش كيف المجتمعات المزيرة الي ماتشوفش الضو من شدة التزيار ولينا حرين وفاهمين معنى الحرية ولينا نمدو راينا في كلش ونسمعو بالقضايا العالمية ونشاركو فيها من أصغر واحد للشيخ يعني ما خلينا حتى مجال مادخلناهش هذا ساعدنا باش نشوفو العالم كلو ونتعرفو على العالم كلو القاصي والداني ونخيروا واش حبينا التوجه الفكر المذهب أي حاجة نقتنعو بيها نقدرو ناخذوها وتولي حاجة تخصنا وتميزنا، وهذا ثان في الشذوذ ولى المثلية كيما حبيتي تسميها انت حنا عندنا ميول وحبيناها زدنا شفنا بزاف ناس تدعمها حاجة باينة راح تخليك تزيدي تعرفي واش حابين ووين راح يوصلو قضية تهمك لخاطر راكي جزء منها هذا خلاني نتبعهم ونتفاعل معاهم مذابيا هذي التجمعات تجيب نتيجة ماذابيا تطبق الحرية الجنسية صح ونكونوا متواجدين صح في الميدان باش نضمنو حقنا صح وماتبقاش مطالب بلا معنى ولا مؤجلة مدام الناس تبدلت وتفتحت شوية نستغلو هذي النقطة في صالحنا مش في الفيسبوك برك ولا تويتر نكتبو قصص مثليتي وبدايتها لازم نكتبو قصة صنعنا لمجتمع جزائري يعترف بفئة مثلية داخلو وعطاها كل حقوقها، كجماعة نلقاو حل بصح كل واحد وحدوا كيد راح يكون في منطقة الظل ما يبانش ومايكونش ليه معنى أساسا، جماعة تغير فرد لالا نضمنو حقنا في كلش.

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

مدام ثان كاين جمعية حلم راهي تدعم في المثليين العرب وين كانوا وفيها دزيريين يدعموا خاوتهم هنا لازم هذوا كل يستغلوهم باش يبنيو بلاصة ليهم هوما يجيبوها ماتتمدلهمش يجيبوها بشجاعتهم باصرارهم بتنظيمهم وبوقفتنا كامل مع بعض منها نضمنو حقوقنا ومنها نكسبو الناس اذا بقيت انا وهو وهي خايفين قتلك نبقاو طول في الظل ماتقيسناش الشمس والناس ماتوالفناش لازم

نخربو فيهم باش يقبلونا نبانولهم باش يوالفونا المثلي الجزائري راه عنده امتيازات خير من المصري وخير العراقي بلادنا فيها تنوع ثقافي كبير ندخلو من هذي الجيهة حتى المثلية عندها ثقافتها وميزتها على ذيك قانون التجريم ماعنده حتى معنى ماهيش جريمة ماتضر حتى واحد لاهي اتجاه سياسي معارض ولاهي حاجة ترهب الناس وتحبسلهم قلوبهم برك ناس شافت العلاقات من جيهة أخرى ماشي كي باقي العباد امالا علاه هذا التخوف عادي نحيو هذا القلق أي شخص يكره المثليين قولو أرواح شوفهم كيفاش يتعاملو مع بعض شوف حياتهم انا عايشة عادي تجي معايا للدار تشوفي نطيب كيفكم نضحك كيفكم نجمع كيفكم وحنا كل هك وعلاه نفصلوا بعضانا وحنا واحد وعلاه هذا الظلم والتحيز الي مامنو حتى فايدة، دزاير لينا الكل وتلمنا الكل.

7-1-8 عرض الحالة الثامنة:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: أنثى
السن: 29سنة
الجندر: أنثى
المستوى التعليمي: جامعي
الحالة المدنية: عزباء

المحور الثاني الفرضية الأولى:

أكدت المبحوثة أنها كانت تعيش وسط عائلة ملتزمة حد التزمت، لما سالناها عن رحتلها مع المثلية قالت" ضرك نحكيلك بالتفصيل كي جيت للجامعة اللي بالسيف دخلتها لانه خاوتي كانوا رافضين رفض مطلق نبعد على الدار، بعد ثلث شهر تقريبا تلقيت واحد عسكري عجبني بزاف وحبيتو خرجت معاه plusieurs fois واحد النهار رحنا تيبازة للبحر طولنا هذاك النهار كي كنا راجعين حبس طوموبيل في بلاص خاطي ومبعد جبدني ليه بدا يعنق يسلم مافقتش لروحي حتى كان خلاص طفرت وليت نبكي خايفة ونحلل قالي ماتخافيش راني معاك مكان علاه تبكي أمنتوا

وبقيت معاه هكاك كملت نخرج معاه نروحوا نباتوا برا نسهروا كيفكيف حتى ثان لقيت روحي بالحمل رحت نجري ليه راني بالحمل السيد من نهارها مازاد بان قعدت نبكي ونشكي ونندب على سعدي، صحباتي قالولي رانا نعرفوا واحد يقدر يعاونك طبيب موالفين يخدموا معاه البنات الي يصرالهم كيفي اداوني ليه الطبيب ذاك ثان قالي لازم دراهم انا ماعنديش منين نجيب بديت نخرج مع صحباتي قيس ما نلم دراهم maisماقدرتش نكمل لخاطر الخلعة والخوف والحمل والقراية تعبوني رجعت للطبيب قتلوا عاوني راني مالحقتش قالي نعاونك ونسمحلك في هوك الدراهم لكن بشرط، قلت ايه بلامانعرف واش هو الشرط المهم نتهنى من المصيبة الي في كرشي قبل ماتكبر ونولي قاتلة روح، أيا جابلي مرة وقالي هذي مرتي ايه متشرفين قتلوا مرتك تعاونك ؟ قالي لالا عرفتك عليها باش نقولك واش هو شرطي قالي ديري انت واها كلش قدامي راني ه كانا نستمتع في الأول قالي منمسكش انت خلاص ممبعد كي قبلت ورحت معاهم وبدينا انا واجعني قبي مع مرة؟ دار قلبي ميات دورة المهم بدا هو ثان ينحي في قشو بالشوية كي شافنا هك بدا يسخن حتى هو وجا كمل.....المهم بقينا هك حتى تطور كان كي يسخن يروح يفرغ في مرتو ولى مرة فيا مرة فيها هنا كرهت روحي وكرهتو وكرهت صاحبي وكرهت حتى دارنا الي مايمدولكش الحنانة تولي تحوسي عليها في رجال خلاف، من هذو التجارب وليت كي المتوحشة لا صاحب لا حبيب تخرجت خدمت حتى خدمتي فيها غير الرجال ماكانش ريحة مرة وليت نحن ونتوحش ايامت الي كنت فيهم مع مرت الطبيب وهكذا تعرفت على حبيبتي نوميديا ورانا كيفكيف دارنا والفوني بعيدة ماولاوش يسقسوا عليا طول وانا هنا كارية مع زوج بنات اخرين ومعايا نومييديا هذي حكايتي"

بعد ما والفت وعجبني الحال حبيت نثقف كثر ونعرف اذا possible نلقى بنات كيفنا وفتشت على عباد كيفنا لقيت groupe فيه بزاف من البنات سقسيت وين ومنين لقيت دزاير معمرة كان اجمل نهار في حياتي ماناش وحدنا ...معتقداتي كانت متعارضة مع هذا مع الوقت لقيتها كياني حاجة لصقت فيا

المحور الثالث الفرضية الثانية:

بعدما تعارفت مع بزاف بنات لقيت كاين الي ميولهم ماشي كيفي mais normal يتعاملو معانا عادي ماكاش فرق بيناتنا ولاو صحابنا مكاين حتى حساسية بيناتنا نقدروا بعض ونحبوا بعض، مالقيتش كره ولى تمييز من غير الحب والاحترام وفي الصح ثان عندي صحابي وصحباتي يعرفوا وقابلينا عادي، هذي الفوبيا والرهاب ماشفناهش كمجموعة صحاب، هذا ماشي غير groupe الي راني معاه حتى الناس الي تشوفنا ماتعلقش جاييهنا عادي فينا l'artiste فينا العادي كلنا يشوفونا نفس النظرة من غير تمييز

أكيد المجتمع الجزائري أثر عليه التغير حاجة باينة العالم اكل تبدل والكل ولى عنده قضايا مهمة يتابعها ماجاتش على الثقافة المثلية هي قديمة رجعت بانت وراهي تبني في روحها نورمال، هذا الي خلى ديزيرين يشوفوها عادي خاصة في الولايات الكبيرة الي عرفت تطور اما هذيك المحافظة مع الوقت تتبدل surtout اذا شافوا وتابعوا الإسلاميين الجدد الي قالوا لازم نقضيو على الرهاب في العراق دارو حملات توعوية باش ما ينوضوش ضد المثليين لبنان ثان نفس الشي تونس المروك دزاير راهي بين البينين مع الوقت تنحي هذي العقدة، بحكم راني خرجت وشفت اهيه دزاير قطعت شوط كبير اقل حاجة رانا عايشين مليح قدرت الجمعيات نتاعنا تهدر علينا وقدرنا نصرحوا يالوكان للناس الي معانا على ميولنا وقبلونا وقدرنا نعيشو كيفكيف، وباش تخرج للعلن ويبان كلش نبقاو ماشيين في التغيير هذا نروحو ونوصلو ليها باذن الله

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

العالم العربي اكل مسو هذا التغير اكل شاف إصلاحات وكلها جاية من حقوق الانسان وتخدمو احترام المراة المناداة ضد العنف الاسري ادماج ذوي الهمم باش ماحسوش رواحهم بلا فايدة إصلاحات في كل نواحي الحياة حتى الحرية الجنسية مدام الناس بالغة عندها حق تعيش كيما راهي تشوف في روحها تعيش وتشوف روحها كيما حبت تشوف امرة راجل

مخلطة أي كانت هنا ماعلى الناس غير انهم يحترموا هذا الشي...انا رافد لحيتي والسيد ثاقل بيها هكذ بعض الناس حاجة مش نتاعك وخاطياتك امالا ماعليك غير تشوفها من فم ساكت هذا الي راه شايع اليوم عاملني كيما نعاملك قادرتك قادرني غلطت فيك رد عليا نقطة على السطر، نظن مكانش واحد حب يرجع لواش كنا عايشين قبل واحد مايتنفس كلنا كيما رانا نحوسو على راحة البال نعيشو هانيين امالا ما تسمطلي حياتي مانسمطلك حياتك عاشرني بالحسنى نرد عليك بنفس الشي هذا الي حبو المجتمع الكل وقت فات ومزال حابو انه نعيشو حياة تغنينا عن الحاجة سواء كنت مثلي ولا عادي كلنا عندنا مطلب واحد العيش الكريم كيما قلتيلي من قبيلات، مادامنا حنا كشعب عشنا المحنة وعشنا القنطة لازم نتراحمو فيما بيناتنا مش حتى يجي قانون دولي يقول تراحمو فيما بيناتكم نضنا من رماد هذا يكفينا باش نتراحمو ونرفدو بعض، وكان لازم تتحقق الحياة الكريمة للكل باش حنا ثان نضمنو حقنا منها كبشر تهمنا ميولاتنا وتهمنا حياتنا، هذا الي حبينا نقولوه للناس وهذا الي ادم ديما يقولو الكرامة ثم الكرامة وحنا كاينين ونتشافو وأي أستفزاز ما ينقصش منا هذا الي تعلمناه ومزالنا نتعلمو باش صح يكون بيننا حوار وتفاهم بكل مكونات المجتمع

7-1-9 عرض الحالة التاسعة:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: ذكر
السن: 35سنة
الجندر: أنثى
المستوى التعليمي: ابتدائي
الحالة المدنية: أعزب

المحور الثاني: الخاص بالفرضية الأولى

يصرح المبحوث انه ليس بالضرورة أن يكون الانسان عالم او مثقف لينجذب نحو الظواهر الاجتماعية المنتشرة ويقول ان التوجه الجنسي هو من يحكم الفرد " مش انا اخترت نكون شاذ انا تربيت هكذا ولقيت روحي هكا، حنا في دارنا ماهدرناش على مواضيع هكا لكن أهلي كانوا متقبليني كيما راني عادي خياتي فرحانيين بيا بابا ماعنده حتى تعليق على حقيقتي خاوتي الذكورة صح نحسهم مايحبونيش لكن عمرهم ماقالولي واش راك تدير يعني تربيت عادي الحاجة الوحيدة الي قلقتني في طفولتي هي الشارع وولاد الحومة هذوك هوما الي كانوا يتنمروا عليا كي نلعب مع بنات الحومة لكن عادي ماكنتش نخرج بزاف نلعب مع خياتي كي كبرت شوية وليت نحشم من les jeunes سيرتو اذا عجبني واحد ياماااااميييييي نحشم منه موت وين نشوفوا نتخبى نحسلو فاقلي وليت نتخايل مع روحي لوكان راني معاه واش ندير واش يديرلي كيفاش نكون واش نقول، اول مرة نديرها كان عاجبني واحد في الحومة بعثتلو انفيتاسيون وليت نحكي معاه نورمال مانطولش معاه خفت نغلط نقولوا ويبهدلني ولفتوا بيا مليح لمحتلوا شوية مي ماردش بشوية ممبعد بلوكاني يا يوماااااااااا نهار بلوكاني قريب هبلت ايامات حتى تلاقيتوا قالي نستحقك طلعنا مشينا واح الطلاعية جاية تدي لواحد الغابة بعيدة شوية لتم قالي راكع اجبني وماقدرتش نقاومك انا عينيا ولاو يولولوا ما امنتش وشراني نسمع قتلوا وعلاه ماقلتش من زمان انا راك ماخليتش فيا راني نعشق فيك هذاك النهار صح قالي مي كان حشمان مادار والو رجعنا كيفكيف كل واحد راح لدارهم كملناها هدرة في الواتس بعد سمانة تلاقينا في واحد chantierبحكم هو خدام فيه كانت هجارة مكان حتى واحد لتم كانت اول رحلة غرامية ليا " يضحك المبحوث" لكن ماطولتش لأنه الضمير " يتكلم بتهكم" نتعو فاق قالك حسبنا الله ونعم الوكيل فيك ديتني للحرام عرش الرحمن يتزلزل عليا وعليك دارلي موعضة طويلة وعريضة وقالي نزيد نلقاك قدامي ولى تعيطلي الراس يطير هذي اول تجربة ليا دمرتني خلاتني نعيش الرعب بعينه وانقطعت على الناس كامل بقيت في دوامة حرام موعدي النار انا من المغضوب عليهم، بعدها بفترةفطنت مع روحي واش راني ندير هي حاجة فيا ربي خلقني

هك ربي دار فيا الرغبة واش هذي حرام ما حرام مكاش منها خلاص هكا قاومت الفكرة الي زرعها فيا السيد هكا ريحت وتقبلت روحي زدت قريت بزاف ناس مروا بحالتي يعني مانيش وحدي وهذي حاجة طبيعية رغبة كيما انت تحبي تكوني مع راجل وهذي حرية اختيار" يوجه الكلام لي" انا نحب نكون مع راجل مانحسش روحي اكتملت الا وانا مع راجل ومانيش وحدي رانا بزاف الحمد لله تطورنا ولينا نتواصلوا مع بعض نفهموا بعض أنا كنت حاير في دوامة حتى تواصلت مع عباد كيما انا طمنوني وقالولي هذا شي عادي تخلق فيك ماكش مجبر تقاوموا، هذا أنا ماعندي حتى ميول جيهة النسا نحسهم كيما انا، اما من ناحية عايلتي عارفين ومش عارفين ولى مش حابين يصدقوا، "صمت" يواصل وكي نقولهم واش راح يديروا ؟؟؟ حاجة فيا ماراحش تتنحى وانا راضي بيها وشايفها عادي خلقني ربي نحب الرجال والرجال يعشقوني مانيش نقول راني عاهرة مع الجميع مي انا نعشق ونتعشق نعيش كيما حبيت

يرى المبحوث أنه المجتمعات هي من وضعت حدود ومعايير للسلوكيات وأنه الجنسية المثلية موجودة منذ القدم يستشهد بقوله ماكان يفعله أبو نواس في العصر العباسي وبالقوام السابقة التي يرى أنها لم تعاقب لسلوكياتها الجنسية انما عوقبت لأنها انكرت وجود الرسل والأنبياء، كما صرح أن الجنسية المثلية ليست وليدة الظروف إنما هي في الطبيعة البشرية ولو لم تكن كذلك لانقطعت في فترات معينة

المحور الثالث الخاص بالفرضية الثانية.

يواصل المبحوث سرده لقصته بقوله كبرنا ودرنا صداقات مخلطين نخرجوا نحوسوا نسهروا عايشين غاية الغاية متقبلين بعضانا كل واحد فينا عنده ميزة خاصة، كيف يعني متقبلين بعضكم؟ وين راكي عايشة يواصل كلامه رانا في القرن الواحد والعشرين الناس تطورت صح كاين شوية تحفظات من بعض الناس وفي بعض الولايات maisولات الناس ماتدخلش في بعضاها وكل واحد يحترم لاخر ماكيش تشوفي في تيك توك ماكيش تدخلي يوتيوب؟؟؟؟ الناس راهي عادي

تقبلت روحها وتقبلت الناس معاهان عندي صحابي متزوجين عادي عندي صحابي كيفي عندي صحابي ماعلبالهمش لا بمرة لا براجل عادي عندي صاحبي داروا في معزة عاديييبي" اسمحيلي" بيناتنا بزاف أمور نتشاركوها غير انه نخموا هذا واش يحب ومعامن يرقد انا واش يهمني حب مؤخرة ولا حب مقدمة "يضحك بصوت عالي" ن يضيف مايغلطوكش يقولك الصاروخ هو السبة والو الي حاب يبيع قاعوا" اعزكم الله" مايتسبب بوالو هذوك راهم خدامين على الشوابين" يضحك باستهزاء" ويقولك الفقر المخدرات والو هذوا سبايب برك خدمتهم التهجالن وكاين الي كيما انا نعشقوا يا اختي نعشقوا انا مانيش نتاع tout le monde نتاع مومو عينيا

المحور الرابع الخاص بالفرضية الثالثة

عند سؤاله هل ترى انه ماحدث في السنوات الأخيرة هو الذي عزز أرضية الجنسية المثلية صرح قائلا

في الدول الأخرى ايه لكن هنا في الجزائر ماعزز ماوالو مازال عندنا صعوبات مزال ماعندناش ثقافة مثلية يشوفوك ولى يعرفوك مثلي يقولك هات نضربلك الترمة" اعزكم الله" مثلي مش معناتو عاهرة كيما قتلك والعاهرة وماتمدش هك بلادراهم يعني حتى هي خدامة " يبتسم ابتاسمة عريضة" في الجزائر متقبلينا نوعا ما لكن اذا اجتمعوا مع بعض يبداوا لازم ننفزهم نقتلوهم ومش محال الي يقولوا هك هوما نفسهم الي يحوسوا عليك في الخفاء ومش محال هوما ناس منا ومش حابين يبانو

سالناها إذا ماكانت هناك مسيرات تنادي بشرعية المثلية في الجزائر وتشريع الزواج المثلي قال" ثقافة المجتمع لا تسمح ومانكذبش على روحي انا مانشاركش مش لنه ماعندي حتى اتصال او إحساس باني جزء من القضية لكن اعرف انه في الجزائر مصنفين من القليات التي ليس لها حق ولن يكونن هنا يلمح أنه لن يتم احتواء الصورة النمطية للجنسية المثلية فمابالك تجسيدها على ارض الجزائر او بتعبير اصح وهبها صفة الشرعية واحقاق حقوق لم ولن تكون لهم، يقول

أبسط مثال انا من بين المثليين عائلتي تتقبل سلوكياتي الظاهرة لكن متاكد أنه لن تتقبل الممارسة الجنسية مع نفس الجنس، يضيف أنه يأمل أن يسير المجتمع الجزائري بخطى تقدمية نحو الاعتراف بال LGTB وتقبلهم كما هم لتسهيل عيشهم واخراجهم من حلقة المواعدة عبر الانترنت وفي الخفاء ومن العادل ان يكون لنا أماكن تجمع خاصة بنا او مناطق مخصصة لعيشنا

7-1-10 عرض الحالة العاشرة

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: ذكر
السن: 49سنة
الجندر: مبادل
المستوى التعليمي: متوسط
الحالة المدنية: متزوج

المحور الثاني الخاص بالفرضية الأولى:

عند سؤاله هل كان يعرف شيئا عن المثلية قال أنه لم يكن يعرفها ولا يعيها مصرحا ماكنا نعرفوا لا مثلية لا والو كان كلش عدنا عادي ذراري في بعضانا نخدموا نهار كامل نجوا ناكلوا نطيحو ميتين نرقدوا نهار يكون عدنا وقت نلعبوا نجروا مور بعضانا وراكي عارفة تشوطين الذر نحبوا نجربوا كلش من كوانة لكوانة وحنا نقيسوا في .... وشكون كبير وشكون صغير هي خدمتنا ولجاك شيطانك راك مع روحك هذي وكانت عدنا حاجة كبيييييييييرة وعيب كبيييييييير لطل فيك كاش واحد اغسل وكفن وادفن، هك كبرنا مايشاوروناش حتى كي يزوجونا، انا ما جبت خبر تا قالولي مبروك رانا خطبنالك هيا صح يا سيدي بالبركة عليا اتزوجت جبت ذراري كلش نورمال وبداو الذراري يكبرو وزادوا طلباتهم قررت نسافر نخدم بديت على الله سيمانة لولى مليح الزاوجة كذلك فات شهر هكاك جابوا معايا زوج اخرين وين قاعد تعارفنا نحكو مع بعض ناكلوا مع بعض نطيبوا مع بعض بعد عام واحد فيهم قالي أنا gay في الأول مانكذبش عليك ما فهمتها ما

استوعبتها، خليتها هكاك في مانيش فاهم ممبعد السيد ولى يساميني يحكيلي انا برك لاهي بيا متهلي فيا يعرضني لدارهم رحت ضفت عليه شحال من خطرة وتقربنا من بعض بزاف مرة من المرات بعثونا لبلاص اخر وكنا لازم نروحوا كيفكيف ثم زاد عاودلي قالي يا فلان راكع اجبني راني مانزيدش نقدر نحكم روحي عليك قتلو العن بليس يا عبد ربي واش تقول قالي والو هذا الكاين راني مفني عليك وحالي حال البعيد على اهله ومواليه جابها ربي ذيك اللحظة وصار الي عمري ما درتو في بالي بلاك كي كنا صغار نقول كنا ذراري نلعبوا ومانعرفوش لا فعلت فيه وفعل في وحسيت كيما حسيت أول مرة وانا داخل على مرتي فات عام وحنا هكاك كبدت عليه ولى هو كلشي هو مرتي هو راجلي هو ولادي هو اهلي بعد عام لقيته بايعني عطيتو بظهري ونعل بو الي رجع ليك دخلت في مشاكل معاه تغافلت تغافلت وماقدرتش ضربتو بصاحبه وقررت نخليه يتخبط ولد الحرام دخلني في خساير ما يعلم بيها غير ربي ، الحمد لله كان واقف معايا هذا راني لضرك معاه الله غالب المرة عندي لكن ماتجيش نص من هذا الي عشتوا وراني عايشوا معاه حاجة أخرى

المحور الثالث الخاص بالفرضية الثانية

يقول المبحوث بكري كنت نخاف ونحشم ضروك راني نحشم برك الخوف راح، والدليل راني معاك نهدر كنت مع روحي ومانعاودهاش، خاصة في الأول كنت نبكي ونعيط نضرب ونخرج زعافي اكل واش درت وين ندرق راسي وين نروح، ضروك نحشم اذا فاقوا اهلي بيا اما حاجة أخرى لا السنوات الأخيرة هذي الناس تثقفت ولات تعرف أنه كاين طرق عديدة لامتاع الذات وكاين أئمة فسروا معنى الايات الي تهدر على اللواط وقالو مش هو الحرام وهو امر طبيعي لازم على الناس تتاقلم معاه ويفكروا فيه بإيجابية مش بالضرورة أي انسان مثلي معنتها مش مليح، والتعايش السلمي هذا نورمالموا مش غير في السياسة يشمل حتى الناس الي تكون مختلفة عليك تتقبلها وتتعايش معها عادي

المحور الرابع الخاص بالفرضية الثالثة

المبحوث يؤكد ان الجنسية المثلية تتسارع في البروز بسس ما ينتشر عبر الانترنت مؤخرا اذ يقول" ضرك الناس كامل عندهم تلفونات وكامل يأكتيفيوا الانترنت عندنا اكل حتى الصغار،" وانا في الحقيقة ضد أنه الصغار يكون عندهم تلفونات" الدنيا ولات تعبر ماهمها في حتى واحد والضغط الي كنا عايشينوا بكري نسبيا راح نقص شوية، يعني كي تشوفي des jeunesيخرجوا ويقولوا يا ناس حنا هكذا حنا كيما راكم تشوفوا "شفتي جاد...شفتي سفيان" هذي حاجة باينة راح تشجع جميع واحد خايف ولى جميع واحد منعزل حاسب روحو غير وحده، أما الثورات الي راكي تهدري عليهم حاجة باينة حاجة تتبع حاجة، حنا من وقت الإرهاب لهنا الحالة تبدلت ماولتش الناس كي بكري وقت فات كان الواحد يخاف من خياله ضرك خلاص.... انت يحكمك واحد كيما القذافي ولى صدام امااااالدكتاتورية بعينها باينة كي يرحوا الناس تتنفس من كل جيهة العراق راهم عايشين ومتقبلينهم عادي، biensur انا مانيش مع نبين واش ندير لكن اذا حب واحد يقول ياناس نا gayواحد ما يسالوا كل واحد حر في نفسو كل واحد يعيش حياته، .....حتى ويقولوا في دزاير خلاص روحوا اتزوجوا رانا سامحينلكم واخرجوا ديروا واش تحبوا انا لا هذي حاجة بيني بين نفسي مش لازم نخرج يا نااااس راني ندير كذا وكذا، نا نشوفها طبيعية ومش اللي لازم نحتج ونتظاهر باش نجيب حقي كيما انا كيما الي تزوج امرة كيما الي ماتزوجش عادي

7-1-11 عرض الحالة الحادي عشر:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: ذكر
السن: 22سنة
الجندر: ذكر
المستوى التعليمي: ثانوي
الحالة المدنية: أعزب

المحور الثاني الفرضية الأولى

يقول المبحوث كانت أيامي روتنية نهار يجيب نهار تعايشت مع وضع موت عايلتي ورجعت لليسي نقرا كيما كنت، ما كانت عندي حتى ميول لا لطفلة لا لطفل...كنت شخص عادي مانيش مهتم ، الحياة الي عشتها خلاتني منغلق شوية وخلات تفكيري كامل باهت واحد يمشي ومخو مش خادم خلاص....حتى تعرفت على واحد "عينين الخزوز"هههههه" يضحك المبحوث" ديما يحتك بيا يحب يهدر معايا يحوس يفهم علاش ديما وحدي وانا في الأول ماعطيتلوش وجه ماعنديش قابلية نهدر مع الناس ولى نصاحبهمن المهم أنا اذا هدرت ولى جمعت نجمع في الفيس ورد خفيف مش جماعة جماعة، ..حتى يجي نهار لقيت السيد باعثلي طول راني نحبك...قلت أنا ن...واش بيه هذا ماحبتنيش طفلة يحبني هو وسبحان الله قريتها صح يعني كي قالي نحبك فهمتها كيما هي مش كذبت ولى قلت مايقصدش عرفتها..المهم استغربت وما استغربتش راجل يحب راجل نورمال؟؟؟مش نورماال؟ غدوة من ذاك تلاقينا قلت اليوم نهدر معاه ايه فلان واش خصك قعد يحكيلي انا هكا وهكا وهذا يسموه هكا وهكا وهذي الناس اكل يعرفوها حتى ذراري صغار يجربوها عادييي...جرب معايا انت واش خاسر قتلو يا لاخر انا حياتي ما حبيت مراة وحياتي ماخممت نحب تقولي نحبك وحبني وجرب وما جرب امشي تلعب بعيد ورحت....ولى وين نروح يطلعلي كي الجن طول قدامي يا بنادم قتلك اخطيني قالي انا ماوصيتكش ماقتلكش ماتقولش واش قتلك وانت من روحك ما قلتش يعني عجبك الحال راني متاكد قتلو روح تلعب بعيد راني ماحطيتكش في راسي ونسيت هدرتك طول...حتى في الليل عاود خرجلي في الفيس بعثلي اسمحلي ما قصدي والو برك انت عاجبني سامحتو وولينا منين ذاك نحكو ممبعد طورنا ولينا كل يوم نحكو تصاحبنا في الفيس برك....مدة وولينا نروحوا للقهوة كيفكيف ندورو كيفكيف كان هو الوحيد الي نهدر معاه عادي والفنا بعض ولى انا والفتو... المهم المرة الأولى الي رضخت ودرتلوا واش حاب كنا في jardin ثم عطيتو bisouكبيرة وفرح بيها كي ري صغير يفرح بحاجة تشريهالو.... حسيت روحي رت حاجة كبيرة ومليحة اسعدت انسان ....فاتوا ايامات موراها السيد ما بانش ولى يتحاشاني نهدر معاه

يلكيديني، شديتو مرة قتلو واش كاين قالي حرام واش نديروا ربي مايرضاش علينا بعد ما كان يقولي نحبك وكلش عادي ولى يحلل ويحرم، ا،ا صرالي معاه كي monque نتاع الدخان ماقدرتش نبعد قتلوا ذا تحوس نعاشرك أرواح ماتقوليش حرام برك كيفاه في الأول انا قتلكش مكاش منها وضرك انت تجبد بيا لالا مانتفاهموش هكا....والفتوا ماتقبلتش فكرة يروح يبعدني حسيت روحي عاودت تحطمت وخسرت واحد قريب مني....زاد شوية بلوكاني في الفيس باش مانزيدش نبعثلو.ززأنا هنا تقلقت ساهلة طف يكوبي كلش أيامات وتكاكيت مع عمري وبعدت هذي الطريق حتى انا قلت واش هذا الخرطي الي راني فيه وعدت روحي مانزيدش ندخل روحي في متاهة

فات زمان شفت واحد بزاف شباب يأتيري من بعيد ماخلاش فيا ممبعد تفكرت راني وعدت روحي نبعد على هذي الطريق خزرت فيه ورحت، مانجيب خبر نصيبوا مورايا خلعني انا نمشي وهو مورايا حبست نشوف فيه سقساني على واحد البلاص قتلوا راك في طريقي مشي معايا نوريلك ...نمشوا ونحكو حتى قالي واش جاي تدير هنا ولى راك جاي على صالحة، تمشينا نحكو جزنا على قرقوطي قتلو ندير فيها كسكروط قالي حتى انا قعدنا كلينا بالواقف عطيتلو mon num عطاني هو بقينا هكا واحد الشهرين بعدها ماطقتش نصبر عيطتلوا جاني كلمة خزرة تنهيدة فريناها جاتني صعيبة مع الأول اول مرة راكي تعرفي لكن عادي تلاقينا بعدها مرات يجي ليا نروح ليه قعدنا عام ونص هك كنا مقلشني ومقلشو وليت انا شيكوروا بعد العام ونص يجيني تلفون انت مع فلان تزيد تدور بيه ولا تجي من جيهتو حط روحك ميت عيطتلو مكاش بعثت فيس مكاش عشت واحد الشهر رعب وتعاودت الحكاية قلت يا ربي واش حايتي انا الناس الي نقربهم مني يروحوا من بين يديا واش درت انا دخلت في حالة اكتئاب وحالتي لا حالة خايف من الناس الي كشفوني خايف يجوا ليا يقتلوني خايف من عمي يسمع الدنيا دارت بيا بعدها بشوية بديت ننسى ونرجع لطبيعتي بصح ستنيتو يعيطلي يفهمني واش كاين يوقلي اسمحلي راني غلطت راهم خلاونا نبعد بسيف عليا والو، الحالة الي كنت فيها خلاتني لا ماكلة لا شريب راقد نتفرج نبكي ماعبرنيش طول

ريحتو مابانتش....عاودت وليت قلت هذي المرة نوعد نفسي صح مانزيد ندور بحتى واد ومانزيد ندخل لحياتي حتى واحد ...ناس ماتعرفش معنى أنك تكون مميز ماتعرفش معنى الوفاء العلاقات مهما كان نوعها لازم...رجعت لعاداتي واعتزلت لكن كان عندي هذي المرة إحساس حاجة ناقصة فتحة لازم نغلقها ماقدرتش نرجع لطبيعتي ماقدرتش نبقى معزول بديت نتصفح الفيس تويتر حتى نلقى واش راني حاب ولى نشبع رغبة الفضول الي فيا...و أخيرا لقيييييييت وا راني حاااااااب أكبر تجمع للمثليين أول منشور نشارك فيه هو منشور لمصريين كاتبين تعالو نتعرف على بعض حطيت اسم وقلت من الجزائر يا ربي عشرين دقيقة بدا التفاعل من كل الدول عجبني الحال بصح كنت شوية متفطن ماحبيتش نرد على الجزائريين خيرت ثلاثة من مصر مروك بدينا نحكو ودرت معاهم صحبة حكينا قصصنا لبعضانا بدينا نتناصحوا فيما بيناتنا وكيفاش نمشي وكيفاش لازم نكون وكيفاش نخير والتايب نتاعي واش هو الى اخره وليت قريب من المروكي بزاف نحكو مسجات برك ماهدرناش بعد شهر قالي حبيت نصارحك قلت تفضل قالي ماتزعفش؟؟؟؟ قتلو اذا حاجة ماتزعفش علاه نزعف قالي من لخر انا دزيري وراك عاجبني قتلو وعلاه تكذب عليا من اللول قول دزيري قالي كنت خايف ضحكت قتلو حتى انا خفت نصاحب دزيرية وبعدها ماستيناش طول تلاقينا وكانت أول مرة صح نحس راني في قوسطويا معاها راني فور معاه ومازلنا لحد الان مع بعض صح مانتلاقاوش ديما كل واحد ومشاغله لكن نخليه وبالي مريح مافيه خدع ما هو خلاط ليا وحدي وانا كذلك ما خدعتو مانخدعوا

المحور الثالث الفرضية الثانية:

يا اختي مثليتي لا تعنيك والوطن ليا وليك...هكذا بدأ كلامه عن سؤاله عن رأيه في التغيرات السريعة التي تشهدها الجزائر فيما يخص التحرر الجنسي ويتابع قوله انت عندك مشكل شخصي معي؟؟؟؟ علاه أنا نتقبلك أنت لا " اعدت الحوار الى لبه نحن هنا لا نناقش تأييدي أو رفضي للجنسية المثلية"...راني نفهم فيك أنا نتقبل فئات المجتمع كلها ونتعايش معاها كلها، حاجة

باينة دزاير ولى دولة أخرى اليوم رافضة غدوة قابلة حتى حنا وبسبة العيب والعادات والتقاليد ماتقبلناش انفسنا في الأول ممبعد تصالحنا مع ذواتنا وتقبلناها كيما راهي، انا قادر نخرج ونطلب لجوء كيما لعرب راهي تدير بصح علاه نخرج عندي كلش هنا علاه مش مجتمعنا يتقبلنا كيما رانا هك وزيد نقولك حاجة راهو متقبلنا المجتمع مدام يشوف عباد تلبس واش تحب وتهدر واش تحب ويتبهم ويشجعهم واش معنتها هذي معنتها قبلهم فقط مايحبش يصرح هذا علنا، "راكي تبعي جاد؟؟؟؟راكي تشوفي هذاك اليسا؟؟؟؟ راكي تشوفي موتوا موتو هذو وشكون راه يشجع فيهم !!!!ناس كيما انا وانت هنا تعرفي بلي دزاير والناس ماولاوش كيما بكري انا كي عرفت روحي في الأول كان شوية الحال مزير بصح اليوم نورمال مثليتك ترجع ليك وحدك انت تحب تصرح بيها ولا ماتحبش رانا عايشين الحمد لله حاجة ماتخصنا وواحد ماقالنا واش راكم تديرو صح بلاك صحبي شوية عنده مشاكل لخاطر الناس تبازي على المظهر وكي يشوفوه شوية عسول رقيق حنين يبداو يقلقوه مي نورمال انت لوكان تروحي لاوروبا نفس الشي راح يضايقوك لخاطر دايرة حجاب هكا حنا لخاطر مميزين وجدد على مجتمعنا في الأول يديرونا تحت المجهر ممبعد يوالفونا....زوشبيك انت لوكان نتلايموا كلنا ونخرجوا مع بعض مكاش الي يشدنا رانا بزاف ديجا رانا ناشطين في الجمعيات صح مانتلاقاوش بزاف لكن ناشطين نوعوا بعضانا عارفين حقوقنا وواجباتنا... راكي علبالك ياك هنا في دزاير راه عندنا نهار نتلايموا فيه ونحتفلوا بيه وندعموا الناس الي مش متقبلة روحها ودايرة قطيعة مع جسمها ...." يقول ابيات شعرية لا ادري ان كانت من تاليفه او اقتبسها:

فديتك انما اخترناك عريسا لانك لا تحيض ولا تبيض

و لو ملنا الى وصل الغوالي لضاق بنسلنا البلد العريض

صلى الله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله آمينا

فوالله ان راودته أو جشمته لتصبح منكوحا له غير ناكح

حنا في الجزائر القانون مش خادمنا مش الناس مانقدروش نديروا تجمعات مانقدروا نهدروا على حقنا هذا مش مانقدروش لكن كي ولينا متشتتين قدروا علينا لوكان نتلموا كلنا كيما قتلك يديرولنا حساب والله مايقدروا علينا...اليوم مايشبهش البارح عندنا ناس تضرب علينا وناس ساهرة تدير قوانين جديدة معانا ودزاير وقانونها ما يقدر يدير والو كاين حق عالمي شرع الله راهو والدول اكل بما فيها الجزائر خاضعة ليه يعني هي مسألة وقت وكلش يتريقل ويعيش الواحد كيما يحب ....رانا عايشين كيما نحبوا لكن نولوا اكثر تفتحا ومانولوش نهدروا في هذا الشي وماتجي لا انت ولا اخر يناقشني في هذا الموضوع لخاطر تولي ماتشوفيهش حاجة مش عادية وماتقوليليش كيما قلت ضرك ماتخافش المقابلة سرية ومكان حتى واحد يعرف لخاطر انا بروحي ضرك ومايهمنيش

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

يكرر المبحوث أنه اليوم لا يشبه البارحة وأن الغد لا يشبههم ومتأكد بانه سيكون أفضل بكثير لهذه الفئة، فالتغيرات التي شهدها العالم كلها توحي انه سيكون لهم مكانة داخلة المجتمع هذه التغيرات تبشر بغد أفضل، كما يستوحى من كلامه أنه تكرار المشهد يكسبه الفة في نفوس المجتمعات وأن شجاعة المثليين في الدول العربية على الخروج والتعبير عن ذواتهم واستغلالهم فرصة تغير الأنظمة ليشقوا طريقهم داخل أهلهم ومحيطهم يعطي أملا للمثليين الجزائريين ويزودهم بشجاعة كافية لتخطي خوفهم وتقبل اختلافهم، أيضا يساند المبحوث فكرة أن الربيع العربي الذي شهدته اغلب الدول العربية أثر وبشكل كبير حتى على التي لم تشهد الانقلابات وان تدخل النظام العالمي ومنظمات حقوق الانسان أسهمت بدور كبير وفعال في تغيير واجهة الشعوب والأمم، هذا فيٍ ايه لن ما على الدول العربية لا الانبطاح امام سيد القرار العالمي ويعتبر الابتزاز الغربي ماهو إلا مرحلة جديدة من حياة البشرية تدريجيا تتقبلها كل المجتمعات مثل ماحصل في دول الغرب ومثل ماهو حاصل في لبنان والعراق وبعض الدول العربية، وربط المبحوث المسألة بالثقافة

المجتمعية والتي لابد لها من أن تتغير، فكما تغيرت النظم السياسية على حد تعبيره تتغير الوحدات والأنساق الاجتماعية الواحدة تلو الأخرى وحان الوقت في غربلة الإرث الاجتماعي الديني والثقافي والتخلي عن التفسيرات الخاطئة والمغالطات الكبيرة التي حدثت في ازمنة قديمة، وعلى حسب رأيه فالتفاسير الدينية للظواهر الاجتماعية تختلف حسب المراحل التاريخية باعتبارها انعكاسا للواقع الذي يعيشه المجتمع آنذاك وانعكاسا لدرجة وعي الأفراد بذواتهم وبمعيشتهم ومتطلباتهم الاجتماعية والنفسيةن هذا ما كان يحكم الواقع الاجتماعي في مراحله وسيرورته التاريخية.

7-1-12 عرض الحالة الثاني عشر

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: ذكر
السن: 31سنة
الجندر: ذكر
المستوى التعليمي: جامعي
الحالة المدنية: أعزب

المحور الثاني الفرضية الأولى:

مع يما ربي يرحمها كنت نحكي كلشي قتلك كانت عندي حبيبتي تجي عندي للدار نقعدوا كيفكيف يما ترحب بيها تجيبلنا لقهوة تتهلى فينا.... مفهمتني يما واش معنتها حب زواج مي تقولي عيش حياتك مزال الحال عليه الزواج ماكنتش انا وحبيبتي نديروا علاقة كاملة maisكنت nepinssi normal mais jamaisلحقنا للكبيرة كنت ما خسرت حتى واحدة ...في debut كنت مع 5 madame " العادة السرية" وانا بالذات سخون بزاف dejas..... نقدر نتحكم في روحي في حدود ماشي ديما واذا كنت manque بزاااف impossible نحكم روحي هذه يقولولها نفس الله غالب ونهار corps نتاعك يسينيالي manque manque manque لازم تقولو انعم راني حاضر.....يضيف خاوتي من بكري دايريني ماشي مربي وخارج الطريق يقولو واش يحبوا انا

مازيرتش ومانزيرش روحي نعيش حياتي jamais ولى خفت من واش ندير كنت بزاف خلاط مع النسا واللي خلاتني واحدة كان في عمري 23 سنة هذاك الوقت خرجت معاها بتنا كيفكيف معاها بتنا كيفكيف 3jours وانا معاها وهذي ماشي انا اللي خسرتها كانت من قبل مخسرة بعد شهر هكاك جات لي قاتلي اهم les regles ماجاونيش وقيلا راني بالحمل لتم نخلعت وليت نجري من الخلعة قلتلها لازم ضرك تطيحيهن une semaine وانا مخلوع وخايف بعثتلها واحدة نعرفها اداتها مانيش عارف وين بعدها ايامات رجعت ليا قالتلي اليوم ارقد بالنوم si bon هذيك المرة خلاتني نخمم ألف خطرة قبل ما نباصي روحي ....مع لبنات تعلمت بزاف حوايج هوما اللي قراوني فنون الجنس كاملين....و علاقاتي كامل كملوا بصورة ودية قال يا بنت الناس أنا من لول وعدتكش أنا في debutكي جيتك قتلك مانيش نتاع زواج ومسؤولية والحكايات هذو غرضي باين وواضح هكا باش ماندخلش روحي في مشاكل وانا مانقدرش ندخل في relation stable نتخنق لوكان نطول مع واحدة

أضاف المبحوث في سرد قصته أنه يعتز بكونه فحلا ويشيد برجولته le pénis

biensurنعمة من عند ربي imagine toi لوكان جيت طفلة راح ندير

هكا؟؟؟؟Nonnn.....meme لوكان جيت ندير ما نقدرش..الطفلة في مجتمعنا ماهيش حرة واختياراتها محدودة مش كيما حنا على جال الرجولة واحد ما يحاسبك en plus الراجل واش يدير ووين يدير يبقى راجل غير ينوي يتبدل الناس تنسى قاع واش دار من قبل وواحد ما يجبدلوا le passe نتاعوا

يذكر المبحوث أنه كان على دراية بوجود الجنس الثالث ويعرف معنى الجنسية المثلية مصرحا" نعرف واش معنتها homosexualité mais jamais كان عندي فضول نعرف علاه وكيفاه، اول مرة نشوف زوج قدامي les homo كان نهار دخلت الحبس درت مشكل مع خاوتي دخلت جوزت عام حبس لثم...زثم شفت العجب درت صحاب ثم في الحبس كاين ناس يحبوا

يعرفوا علاه ومناه دخلت واش درت.....عقلية دزيرية في كل بلاص حتى الحبس برى ولى الداخل كيفكيف.....بديت مرة على مرة نشوف عفسة جديدة داتني curiosité باش نعرف وكيما حكيتلك من قبيلات mannnque mannnque اداني فضولي كنت متفرج وليت فاعلن وماتنسايش عام حبس، عام ماشفتش امراة عام ماعنديش معامن نسولاجي وراني قتلك نتفنى في sex اااا بزاااف وهذاك العام تفننت فيه كثر وكثر وجا النهار الي خرجت في الحبس زادت شهوتي الدوبل خرجت مقرر نصدم فيهم الكل وليت مانراطي لا بنت لا ولد الي جا قدامي كلهم عندي كيفكيف كلهم يبردوا ناري ويحققوا الرغبة نتاعي وحاجة باينة كل واحد عندوا المتعة الخاصة نتاعوا، والجماعة نتاع 106 كيما تسموهم انتم تصيبهم تصيبهم كي الذبان يجوك وحدهم ماتجيب خبر تلقاهم قدامك، وسؤال انا كان الاهل يعرفون صرح انا صحابي وواحد ماعلبالوا بهذا le coté هوما كي يقصدوني نعطيهم مفاتيح l'appartement كي يحب واحد فيهم يتخلوا مع حنونتو بعيد على الناس mais jamais ندخلهم في اموري الشخصية en plus meme si ولى عرفوا هذي حاجتي وحدي واحد ما يدخل روحو فيا خاوتي ومايدخلوش فيا ....ما بيناتنا حتى احتكاك ماتت يما كل واحد راح في حالوا و les fetes لي نديرهم انا وصحابي ما يكونش فيهم les gay يكونوا معانا بنات كي نستحق نكون مع واحد أنا نعيطلوا ...و لى عندي شغل vice برك ماشي معنتها 100% انا homosexuel وصحابي خاطيهم هذه ثقافتي وحدي ماذابيا مايسمعوش بيها...هوما موسوسيين ويخافوا بزاف sida هوما حسبالهم غير قوم لوط الي يجيبوا المرض....أمالا je préfére مايدخلوش milieu نتاعي خير هكا مانخسرهمش

المحور الثالث الفرضية الثانية:

المبحوث مطلع ومساير لكل التطورات التي يشهدها العالم، فله أصدقاء على شبكات التواصل الاجتماعي من الجنسين يتعاطى معهم العديد من المواضيعن أيضا صرح أنه منخرط للعديد من النوادي ذات الاهتمامات الجنسية ويشاهد الكثير من الأفلام الإباحية ويصرح انه"

يستهويني الجنس الجماعي maisتنقصني شوية الجرأة....و نحب الخصوصية بزاف mais بزاف نخمم لوكان نكونوا جماعة مع بعض .....ماشي جماعة كبيرة 3 4 hommes aubien هكا راح تكون عنده بنة أخرى gout special

يضيف أن المثلية الجنسية c'est une mode de vie ولو كان جات حرام ماتكونش أصلا كاينة...أنا نعرف اللواط كاين قبل وبعد الإسلام يعني مش لازم العالم يتطور ويتفتح باش يجيب ممارسات جديدة اللواط كاين وباقي ويبقى في وقت الخلفاء وكان علابالهم وعمرهم لعاقبوا واحد بجريمة اللواط ومالحقناش من الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قتل واحد منهم حتى في الاحاديث المنقولة نتاع لقتل وماقتل مشكوك فيها مانظنش عندها أساس من الصحة سندها ضعيف على حد قول بعض العلماء، والدليل انه ضعيف الصحابة اختلفوا عليه ممبعد...و زيد اللواط خير ولى الاغتصاب ولى القتل هذوا صح جرائم mais هذي ماهي جريمة ماوالو اطلاقا....هذا ميول واذا تحاسب الانسان على ميوله يموت خير علاه يعيش، كيما قادر يكون vice ممكن مع الوقت يروح اذا حب الانسان يبعد عليه

و يضيف قائلا ان المتعة الجنسية تتحقق بوجود شريك وإضافة عليها جو يزيد من شدتها كمشاهدة الأفلام الإباحية فيقول مكاش قد فيلم pornogh قدامك واحد ولى واحدة تتعلم براتيك عالم اخر فن لازم كامل تجربوه

يضيف المبحوث أن استنكار المثلية الجنسية ليس استنكارا كليا بل هو فقط يخص الأشخاص الممثليين للدور السالب في العملية وهذا لمظهرهم، وتكمن حقيقة الرفض حسب رأيه للمظهر الذي يعتبره المجتمع غير الطبيعي للمخنثو المسترجلة، ما الباقي فهو مسكوت عنه ولا يذكر ان لم تثره، وهنا يشير إلى أن المجتمع يهمه ألا يتم الاخلال بالمظهر الخارجي الذي يتسم به، هذا ما جعل العديد من المثليين يخضعون للتحول الجنسي transgender حتى وان لم يكن

فيهم عيب خلقي يقومون بعمليات تجميلية تحولهم للجنس المراد انتهاجه وهذا إرضاء للمجتمع ومسايرة للصورة النمطية التي رسمتها البشرية لازدواجية الذكر والانثى.

ويقول انه كفانا استهزاء واستغفالا عن موضوع ان التغيرات الجديدة هي التي فرضت أنواعا جديدة من السلوكيات، بل هي موجودة منذ قرون طويلة والنماذج تكاد لا تخلو منها المجتمعات كلها فقط هي مسكوت عنها مالم يحدث انفعال ظاهري يعيد الكلام عليها إلى الواجهةن فالتغييرات التي يشهدها العالم اليوم ماهي إلا حلقة وصل بسبب التطورات التكنولوجية التي ربطت كل الفئات ببعضها وكأنها تصرخ قائلة أنت لست وحدك يوجد من يشبهطك وكلنا معك، ويقول أن المجتمع الجزائري غير معني بحقيقة شعورك وغير معني بقراراتك التي تحدد من تكون وإلى ما تؤولن جل ما يهمه ان يبقى مثاليا في ظاهره وافعل ما شأت ومتى شأت، ويرى المبحوث أن اقبح شيء ليس الجنسية المثلية او البهيمية او غيرها إنما أقبح شيء تظاهر المجتمع بانه مثالي افلاطوني يتميز بالفضيلة ويترفع عن كل الأخطاء وفي الحقيقة جل من يدعي ذلك هو غارق الى حد كبير في الرذائل كلها

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

الثورات العربية اصطحبت معها مفاهيم ليست جديدة لكن أصبحت متداولة اكثر كالعولمة الجنسية الربيع الجنسي، هذه المفاهيم أجبرت المجتمعات والشعوب العربية في إعادة النظر حول التركيبة الحقيقية للبشر سواء البيولوجية، النفسية والاجتماعية حيث يقول" انا نشوف بعد الخرجات الي داروهم العرب وبعد تصريحات بزاف ناس ولينا شوية نهتموا بال corps نتاع بنادم يعني الواحد كي يتلاقى مسترجلة ولى واحد فاملات مايقولش ياخي بغل واش يدير شوية ولينا نخمموا بلاك عنده مشكل بلاك الأعضاء نتاعوا مش سواسوة بلاك ماعندهاش رحم بلاك عندها pénice صغير وبلاك وبلاك...زيعني نقصنا شوية من الاتهامات وشوية تبدلت عندنا العقليةن يقصد تغيرت نوعا ما النظرة واختلفت المفاهيم ونقصت الاحكام الرجعية التي كانت تطلق على هذه الفئة،

... ولينا نشوفوا ناس تدعيلهم بالهداية بعد ما كانوا يقولوا الرجم والقتل وكذا منا وملهيه،....ولاو يهتموا بخلق الانسان خاطيني مادارلي والوا وعلاه ندنى ليه راه خاطيني مايهمش واش يدير في حياتو ولى واش يصاحب، كل شاة معلقة من عرقوبها، هذا واش قدرت تغير الثورات وهذا واش نتجت بلاك منا للقدام تتبدل الحالة

7-1-13عرض الحالة الثالث عشر:

المحور الأول:

البيانات العامة
الجنس: ذكر
السن: 27سنة
الجندر: أنثى
المستوى الدراسي: جامعي
الحالة المدنية: أعزب

المحور الثاني الفرضية الأولى:

و انا بعمر التاسعة رحت لدار البنت الي كنت نلعب معاها دقدقت خرج ليا باباها قالي مش هنا جيت رايح حتى عيطلي قالي ادخل تدي الحلوة راني شريتلك معاها...دخلت " الواقعة كأنها تحصل الان امام اعيني" قعد يتبسم لي وكانت اول مرة لانه من قبل كان يتشنف كي كنت نلعب مع بنته وحضني من لور وباسني ريحتو جيفتني وليت نبكي قتلو خليني نروح والو قالي امشي نوريلك اللعب الي شريتهم لبنتي ورفدني وداني وان نعيط طاح فوقي النفس تقطعتلي انا نبكي نقولو خليني نروح وهو مش سامع بيا خلاص كمل واش دار وانا نبكي ممبعد قالي رد بالك واحد يسمع واش درتلك ولى مانخليش بنتي تلعب معاك انا كنت صغير وكنت نحب بنتو قلت صح مايخلينيش نلعب معاه رحت للدار نبكي وماما ما فهمت والو من نهارها وليت مانلعب مع بنته لا مع حتى واحد فاتوا سنوات على هذي الحادثة وطلعت المتوسطة وبقيت انطوائي الطفل اللي يقعد معايا بدا يشجعني باش نهدر باش نلعب نحكي نجمع وتصحبت معاهن كان يجيب مجلات اشكال

والوان مرة جاب مجلة فيها نسا ورجال عرايا بقينا نشوفو فيهم هك شفت روحي انجذبت للرجال كثر من النسا هذا الطفل بالذات كان منين ذاك يتحسس مؤخرتي يشوف فيا شوفات غريبين كي نقولو يقولي مش بلعاني ومرة قالي هات نبوسك ماتخافش نلعبوا برك مش صح ماعرفتش كيفاش قنعني وبستو صح وجرات فيا العادة ولينا كل يوم نروحو للمرحاض نتباوسوا ثلاث سنوات وحنا هكا حتى طلعنا الليسي وحنا رحلنا من ثم ومازدتش تلاقيتو،.. في مرحلة الثانوية عرفت واحد كان باين مثلي الكل يعرفوا كان يعجبني بزاف ومع الوقت تعلقت بيه حتى هو قابلني بالموافقة كانت شخصيته مميزة بزاف وكان بالنسبة ليا قدوة في الجراة نتاعو مكان يخاف ولو ويعبر على روحو عادي وكامل الناس عارفاتو واش يكون، ولينا اخوة مش صحاب لكن ماصرحتش وقتلو راني homosexuel حتى جا نهار سقساني قالي اذا كانت عندي تجربة قتلو لالا jamais مع الوقت ذاب الجليد بيناتنا وقتلو ايه انا مثلي قالي وعلاه مخبي عادي عبر يعجبك واحد قول وين المشكل...زدرت هدرتو في راسي وحنا في الفيلا نتاعنا كان بابا جايب عساس هذاك العساس كان عاطيلو دار صغيرة ساكن فيها وحده مكاش كبير كان يعجبني درت هدرت صاحبي في بالي لحق الليل هبطت رحت ليه لقيتو راقد جيت قدامو رقدت وخفت كاشما يقولي حتى فطن فاق وفهم واش نحوس قالي شافوك؟؟ ثم فرحت فرحت الدنيا مارفدتنيش هذيك الليلة جوزتها معاه وغد من ذاك نضت رحت نقرا وانا طاير من الفرحة وحكيت لصاحبي واش صرا معايا بالتفصيل حتى هو مابخلش عليا بالنصائح بقيت واحد السمانتين هك مع العساس كل يوم في نفس الوقت حتى النهار التالي درت كيما موالف حتى ضربني وبزق في وجهي قالي لوكان ماتروحش نفضحك خلعني ماتوقعتش ردت فعله بعد ماكان معايا هايل تبدل،.... صدمني غدوة من ذاك رحت نجري لصاحبي وحكيتلو قالي ماتخافش مش راح يفضحك لانه راح يفضح روحو ريحت شوية... كي رجعت للدار قالولي هذاك العساس راهو راح ومش راح يرجع ثم تنفست وريحت فاتوا شهور جبت الباك وطلعت للجامعة وبقيت على تواصل مع صاحبي....الفرق بيناتنا هو مظهره امراة وخلاص

وانا رجل كامل ونحب رجولتي لكن نميل ان نكون مفعول به في العلاقة...في الجامعة تلاقيت بواحد عجبني بزاف بدات علاقتنا بصداقة وكملت باتصال جسدي، يصرح المبحوث أنه مع هذا الشخص عرف أشياء كثيرة عن عالم المثليين أهمها الجنس الشفهي، واستمرت علاقتهما اكثر من اربع اشهر بعدها انفصلوا لانه لم يكونا يلتقيان بشكل دوري بحكم دراسة المبحوث وعدم تقبله لمثليته، حيث صرح قائلا كنت نعيش حالة قلق كبير ودخلت فترة يأس واكتئاب عايش بوجهين هذي حاجة كنت رافضها داخلي كنت حاب نكون انسان عادي الاختلاف هذا ماعجبنيش ممكن لوكان جيت في مجتمع يتقبل المثليين بلاك نكون فرحان ونتقبل حالتي عادي لكن مع اهلي ومواليا مستحيييييل

المحور الثالث الفرضية الثانية:

أنا شخص مدمن انترنت وتعرفت بالصدفة على موقع جنسي عالمي مقسمينو على حسب الدول، من ضمنها الجزائر شفت فيه إعلانات دزيريين حابين علاقات جنسية مثلية دخلت فيه درت اعلان لروحي قلت راني سالب حاب علاقة جدية وخليت ايميلي لقيت ردود بزاف خيرت واحد منهم عجبني خلالي رقمو عيطتلو قتلو انا الي حطيت اعلان قالي ايه تعارفنا حكينا فيكسينا موعد نهار الي جا ما امنتش عينيا السيد اخينا رحنا لدارو تغدينا قالي ماتسقسيني على والو ومانسقسيك على والو تفاهمنا جوزنا جورنية كيفكيف تعاملوا معايا كان لا يوصف هايل هايل بعدها بيوم قرر يقطع علاقته بيا مافهمتش علاه هذا رجعني في دوامة خممت ننتحر خممت وعلاه انا مختلف يعني لوكان جا المجتمع يتقبلنا عادي واش فيها مثليتي ماعندي حتى ذنب فيها علاه مصيري القتل علاه نكون منبوذ هذو اكل أسئلة كانت في راسي ماتحملتهاش

يضيف المبحوث أن مع الوقت والبحوث العلمية التي أقيمت والناشطين الحقوقين استطعنا ان نفهم ان الجنسية المثلية ليست مرضا ولا شذوذا بل هي امر عادي موجود في كل المجتمعات، نحن فقط نحتاج ان نعيد التفكير في هذه الفئة ونوسع نظرتنا لها، توحيد الثقافات

وانفتاحنا على العالم الخارجي علمنا ان نتقبل الاخر الى حد كبير فمهما كان الاخر مختلفا عنك هذا لا يخرجه من دائرة الإنسانية انما يعطيه حق التميز والاختلاف، " راني نشوف العالم كله يتقدم في الوقت الحالي كل المنظمات الدولية تقول لازم نحمي حقوق المثليين وين ماكانوا،...راكي شفتي هذوك الي حبسوهم في تبسة كي داروا عرس جماعي شكون الي طالب باخراجهم؟؟؟ ياك منظمة هيومن رايتس ووتش هي إلى طالبت باش يخرجوهم ياك القانون حكم عليهم ثلاث سنين حبس وهوما خرجوهم، العالم اكل واقف على قدم وساق باش يعاوننا اكل .... المثلية الطوعية ماهيش جرم والي يجرمها راه انتهك حق من حقوق الانسان الي هي الخصوصية والحرية الفردية

التغيير الي رانا نحوسوا عليه يكون فيه مكان لكل الجزائريين بشتى اختلافاتهم انا انت المراة وحقوقها ..هو ...هم ...كلنا....كل واحد فينا يسال في هذي الأرض وعنده بلاص فيها ومن حقه يعيش كيما حب هو مدام ماهو يضر في حتى واحد...

المحور الرابع الفرضية الثالثة:

في الجزائر عندنا مشكل فئة كبيرة ساكتة ماهيش حابة تضرب على حقها وخايفة من قانون العقوبات الجزائري...صح كاين جمعيات ونشطاء معانا ويعاونوا فينا يوعوا فينا على بزاف حوايج مثلا العلاقات طرق الوقاية طرق الانتقاء لكن الأغلبية ماتقدرش تعبر عن نفسها... الحقوقيين قالك القانون الجزائري مايعاقبش على المثلية لكن يعاقب على الفعل،....كيفاش واش هي المثلية واش هي الفعل هذي تجيب ذيك وهذي نتيجة ذيك..... ممكن تكون الثورات والتغيرت خدمت مواليها مي هنا في الجزائر مزاااال يقولو كاين ناس يقولك انا مش مثلي ولكن راني متعاطف معاكم ومساندكم لكن هذوا مش المجتمع كامل هذو مجموعة من المجتمع اكيد ماراحش تكون مؤثرة....و ممكن الجمعيات التي تأسست صح دارت خطوات جبارة في دزاير باش تحسن وضعنا هنا وتدعمنا وتبدل النظرة لينا...لكن مزال يتعاقب كل ماهو مثلي صح مش بجريمة الجنسية المثلية بصح دخلوها ضمن الفعل المخل بالحياء وهذا ظلم كبير.....ثاني ولات عندنا

حملات تحسيسية نشاركوا فيها مش كلنا لكن مجموعة انخرطت في الجمعيات وولاء نشطاء عبر التراب الوطني....و فعلا درنا خطوة إيجابية النظرة شوية تبدلت من بداية الالفينات لضرك تغيروا بزاف حوايج وولينا ناشطين حتى دوليا ورؤساء المنظمات قدموا لوائح لمنظمات حقوق الانسان وقدرنا كمجتمع مصغر " مجتمع الميم" داخل المجتمع الجزائري انه نجيبوا توصيات تحمينا في دزاير....هنا خلينا المجتمع يعترف بينا كفئة موجودة فعلا هذا عطانا شوية فرصة نهدروا برواحنا وعدنا حق التعبير بصح هذا الشي ديما يخلينا تحت المجهر ومايخليناش نتصروا بكامل حريتنا قادر يعرفوك من الناشطين ممكن يقتلوك ولى يغتصبوك خاصة البوتوم اكيد ومؤكد اذا كنت وحدك يغتصبوك....

نشوفوا المجتمع الجزائري متناقض منا يطالب بالتغيير ويخرج في الحراك وسلمية سلمية وحاب يغير المعيشة والعقلية ممبعد يرفض اختلاف ك عنه لازم تكون كيما هو ولى يرفضك ويهمشك والامر يعزلك من غير المنطقي نطالب بالديمقراطية من اجل دولة مدنية ممبعد نجي نسب المثليين ونقول مش من عاداتنا هذا الشي دخيل علينا لعنة الله عليهم قوم لوط كفار جاهلين ملحدين....لا مش هكا اذا انت عندك فوبيا مني انا مش مسؤول على تفكيرك وعقلك المغلوق مش هكا راح يوقع التغيير الي راك تخرج تطالب بيه اذا ما كانتش عندك ثقافة تقبل كل ماهو ضد افكارك او كل ماهو غريب عليك...لازم عليك تعرف انه اذا انكرت او اقريت بوجودنا هذا لا يغير شي احنا موجودين بصورة فعلية وحقيقية فقط لوكان الناس الساكتة تقرر تتكلم وتنظم لينا راح نشكلوا قوة ضاغطة تفرض وجودها على المجتمع اكل وثم واحد ما يتجرا يقول كلمة هكا نعرف البلدان الديمقراطية والشعوب المتقدمة ....جا الوقت الي نهدروا فيه اكل مدام المنظمات معانا ومدام الجزائر وافقت على التوصيات يعني عدنا حقوق وحرية كيما احنا كيما غيرنا

7-2 تحليل محتوى الحالات:

بعد عرض الحالات والتي من خلالها قدم لنا المبحوثون معطيات هامة حول الجنسية المثلية، ومدى تجاوبهم معنا سنقوم بتحليل هذه البيانات وذلك اعتمادا على استخراج الجمل التي لها دلالات سوسيولوجية مرتبطة بالموضوع قيد الدراسة وبإشكالية البحث وفرضياته، ثم استخلاص الأفكار المتصلة بكل جملة وتحليلها، وهي الاستنتاج الجزئي لمجموع الأفكار المقدمة من طرف المبحوثين.

7-2-1 تحليل محتوى الحالات حسب الفرضية الأولى:

تدوين إجابات المقابلة	الأفكار المحورية وتحليلها
الحالة رقم01	
– المفاهيم الجنسية والتثقيف الجنسي بالنسبة للحالة كان مستقى من المعارف والأصدقاء. – كان للوسط الجامعي دور كبير في تحرر الفتاة وعدم خضوعها للمساءلة الأسرية – وجود المحفزات والبيئة المثالية لإقامة علاقات مفتوحة جعل الحالة تنغمس داخل الممارسات الجنسية. – الثقافة المنتشرة في محيط المبحوثة تبرر وتبيح الممارسات المثلية ولا تعتبرها فعل مجرم، مما ساعد في تبنيها هذه السلوكيات – الأوساط المثلية تروج للممارسة المثلية، لأن هذا النوع من العلاقات أكثر أمانا وأكثر جدية من العلاقات بين الجنسين، زاد من جذب الحالة لهذا الصنف وجعلها أكثر اطمئنانا في الانتماء إليه.	– يشكل الوسط الاجتماعي عاملا مهما في تفسير سلوكيات الفرد ومعرفة توجهاته الفكرية واختياراته الجنسية، فالبيئة التي ينتمي لها الفرد إن كانت بيئة ذات توجه معين بطبيعة الحال ستؤثر على المنتمين لها، خاصة أذا كان محيط لا يخضع لأي محاسبة أو لا يملك معايير تضبطه تستدعي إلى تبني أي سلوك مصقول بفكرة التحرر والتحضر، والبيئة الجامعية بيئة تجتمع فيها العديد من الجماعات ذات الثقافات المختلفة وقد تكون لها صيغة ثقافية متفردة توزع فيها الأدوار حسب معايير ومبادئ خلقت لتخدم هذه البيئة، يكون الداعم لها الأصدقاء والمعارف المكونين لها والمنخرطين على حد سواء. – بالتالي البيئة المحيطة بالفتاة والتي تميزت بأنها

– الثقافة المثلية المروج لها على اعتبارها حق مشروع وأسلوب حياة يختاره الفرد، زاد من رغبة الفتاة في المطالبة بإلى ما وراء الممارسة وهو حق الزواج المثلي.	بيئة مثلية التوجه قدمت نماذج سلوكية يتوحد معها كل أعضاء الجماعة كمثال داخلي للممارسة ترسخ النشاط، وأدى بالبنت إلى محاكاة الفعل وبَنَت له أرضية لاواعية في ذهنها تشربتها ومزجتها مع ثقافتها لتنتج سلوكا مثليا ترسخ بالعادة. – مع وجود استعداد لتبني الجنسية المثلية والاستقاء من ثقافتها سهل على الفتاة الانخراط والاندماج مع الجماعة المثلية، فالممارسة المثلية لم تكن محل صدفة بل كانت لها بذرة تنتظر ظروفا مواتية ويد تساعد وتوجِه. – استقلالية الفتاة سهلت الاندماج مع السلوكيات المثلية وعمقت من زيادة الميول المثلية لها. – أيضا يجتذب الفرد إليه نوعه بأريحية، فالجماعات المتشابهة حسب سيذرلاند تتجاذب وتذوب فيما بينها. – إن افتقار الفتاة للتربية الجنسية السليمة وأسس ثقافية وتربوية ممنهجة خلقت فراغ رهيب في نفسيتها قادتها بالبحث عما يشبع ذلك الفراغ داخلها مما جعلها تتعلم أنماط سلوكية تطورت مع كثافة العرض الثقافي المتنوع الذي أدمنته والذي تضمن تجارب جنسية مثلية ترجمت في سلوكياتها اليومية.
الحالة رقم02	
– تتميز بعائلة متحضرة عصرية منفتحة – جماعة الأصدقاء والرفقة في مرحلة المراهقة سهلت موضوع الانجذاب العاطفي والجنسي لنفس	– تلعب الأسرة دورا مهما في حياة الفرد، إذ تعتبر النموذج الأولي الذي يحتك به في مراحل حياته الأولى، والتنشئة القويمة السوية تسهم في تعرفه

الجنس. – الممارسة الجنسية المثلية وإيجاد شريك جنسي من وسط معارفك تعتبر تجربة ممتعة تمنحك نوعا من الحريةِ وتمهد لعلاقة أكثر انفتاحا. – البيئة المتحررة عززت هذا الانجذاب، التحرر الجنسي يتحقق بالحرية الفردية والتي بدورها تتحقق بعيدا عن الرقابة العائلية والمجتمعية – الميل الجنسي والهوية الجنسانية أمور أساسية للجميع. – ميولات داخلية موجودة منذ البداية قبل أي ممارسة. – الإعتراف بالجنسية أمر مريح ليس بالضرورة تعريف الأهل بأنك مثلي لكن من الضرورة الإعتراف لنفسك بأنك كذلك.	الصحيح على ذاته، جسدِه وطرق التعامل معه وكيفية تقديم نفسه للعالم الخارجي، وأي خلل أثناء هذه العملية سواء بالتعصب والتقييد أو المرونة والحرية التامة يجعل الإنسان أكثر انفتاحا على البيئات الأخرى وأكثر تقبلا لأي وارد جديد بغض النظر عن خلفيته. – الافتقار لمصدر السلطة غيب في ذهن الفتاة العنصر الذكوري وأقصى دوره في حياتها. – من أنواع السلوك الاجتماعي للأفراد داخل جماعة الرفاق المسايرة التي هي عبارة عن نوع من التعديل والتغيير في السلوك والاتجاهات، ينشأ جراء ضغط الجماعة الحقيقي على أفرادها أو عن طريق الترغيب في السلوك الذي تريد أن تشترك فيه كل الجماعة، والحالة كونت صداقات مع أشخاص يعتبرون هم منتجوا السلوك المثلي والذين وفروا له ظروفا تخدمه وتضمن استمراريته. – تدعم هذه الظروف والبيئة المحيطة السلوك الجنسي المثلي وتعززه باستبعاد كل ما يشكل خطرا على كشفه أو رفضه والحد من ممارسته، فالبيئة المتحررة لا تخضع للرقابة والتوجيه بل تميل لتقبل جميع الاختلافات بجميع مظاهرها. – الانجذاب لنفس الجنس هو انجذاب حقيقي يزيح المعتقد الراسخ للعلاقات المغايرة من أنه مصدر قلق أو إزعاج، يشعر الفتاة بالألفة والتناغم مع نفس جنسها، هذا يغذي نقصا لاشعويا تجاه الجنس الآخر. – الثقافة المثلية التي تنتهجها مجموعة من الأفراد

	تستقطب لها كل من له نزعة وقابلية للانخراط ضمنها، وبفعل الممارسة المستمرة تصبح راسخة في ذات الفرد ويعتبرها جزء من شخصيته وهي التي تحدد وتحكم ميولاته.
الحالة رقم03	
– ترسخ كل فعل وسلوك في ذهن الفرد وشخصيته تكون بدايته فضول أو متعة لحظية نتيجة الحرمان والحاجة أو الإثارة. – القنوات الإباحية كانت دافع محفز لتفجير طاقات جنسية لم تجد من يشبعها في غير إطارها الذي شرعه المجتمع، فتجد لها سبيل اخر للتنفيس. – تعلمت المبحوثة طرق الممارسة المثلية من الفيديوهات المروجة للثقافة المثلية. – الممارسة المثلية منعتها من تحقيق اللذة والإشباع من العلاقة الطبيعة وخلق عندها الحاجة الجنسية لشريك مثلي يبلغها نشوتها المعتادة. – المثلية تندرج ضمنها الخواطر التخيلات الرغبة ميول لاارادية، الحب بعدها الممارسة والتعود.	– الهاجس الذي يشغل الفرد بطبعه اجتماعي هو الحاجة إلى الإنتماء والشعور بالأمان، هذا يدفعه إلى التكتل ضمن إطار انتماء معين ينصهر داخله محاولا اشباع حاجاته، ولضمان ديمومة هذا الشعور يكرس الفرد نفسه لخدمة توجهات هذا التكتل أو هذا المجتمع لاستبعاد الاقصاء والابعاد، هذا ما جعل الفتاة تتجاوب مع شريكتها عاطفيا وجنسيا. – هذا الانتماء جعلها بدافع الحاجة إلى قبول سلوكيات شريكتها وممارستها ولو من باب ارضاءها ولأنه ضمنيا تشربت ما تبتغيه وما تسلكه وما تنتهجه هذه الأخيرة وجدت نفسها تسير وفق معاييرها وفي إطار محدداتها وأدوارها التي قسمتها حسب عرفها الخاص. – وبما أننا في عصر التسويق الثقافي ونتيجة لضعف الروابط الأسرية للفتاة وغياب الحوار التجأت إلى التنفيس عن حاجياتها واكتساب ثقافتها خارج هذه الأطر حيث اعتكفت ووسائطها الالكترونية لفهم واستيعاب ما انتهجته من سلوك ولم تجد نفسها سوى مستهلك للإباحية المجانية المنتشرة عبر النظام الشبكي العالمي. – وبما أن أول تجربة جنسية لها كانت مع شريك

	جنسي من نفس الجنس ارتأت أن ترتوي من ثقافة جنسية مثلية كفعل جنسي مكتسب وتوجه جنسي أعطاها أمانا وراحة لم تعوضها العلاقة الجنسية الطبيعية عنه – التكرار والتعود خلق نوعا من الإدمان عند الفتاة جعلها ترفض العلاقة الجنسية الطبيعية وتنبذها.
الحالة رقم04	
لها علاقة بالحالة الثالثة – الحالة ثنائية الجنس، مسعاها اشباع حاجتها، والتنويع في الجنس بدون خسارة الشركاء من الجنسين. – الحاجة إلى الجنس والإثارة أسهما في كسر حاجز الممنوع لدى المبحوثة، وجعلا منها طالبة اللذة وانتهاز أي فرصة تجدها. – لدى المبحوثة ميول مثلية عززتها الظروف المحيطة والفرصة المتاحة. – القنوات الإباحية كانت دافع محفز لتفجير طاقات جنسية لم تجد من يشبعها في غير إطارها الذي شرعه المجتمع، فتجد لها سبيل اخر للتنفيس. – تمرست الحالة المثلية وأباحتها من خلال الفيديوهات المروجة لهذه الثقافة، فما لا يضر المجتمع ويعبر عن سلوك جنسي لا يعتبر خارج عن أطر الشرع برأيها. – الفئة التي كانت تتابعها أو المادة التي كانت	– طبيعة الإنسان تملي عليه احتياجات معينة تؤثر على سلوكه، هذا الاحتياج غير المشبع يصبح دافعا أساسيا ومحركا فعليا له نحو سلوك معين، ويعتبر الجنس أحد الدوافع الفيسولوجية تعتمد على مؤثرات ومنبهات خارجية فورية تحركها لإشباع حاجة جنسية، وتختلف طرق هذا الإشباع حسب شخصية الفرد ومستوى دافعيته، وفي الحالة المطروحة لنا لم تكن هناك طريق آمنة ومتاحة لهذه الحاجة الفورية، فالتجأت للجنس المماثل على اعتباره المتوفر وغير المعارض لسريته، فكانت الممارسة هدفها التمتع والارتضاء، يشكل الانجذاب الجنسي المثلي فيها دورا مهما في هذه الرغبة. – تتعدد الهويات الجنسية التي يشتملها الكوير[1] من الأقليات الجنسية، فكما هناك مثليين يميلون لنفس الجنس فقط هنا مزدوجو الجنس وهم يميلون للجنسين بدرجات متساوية أو متفاوتة على حسب الرضا المحقق في العملية الجنسية، هذا يفسر ارتباط الحالة بكلا الجنسين في إزدواجية متناقضة

[1]– يوسف الصمعان، حسين القطان، **الجندر والجنسانية**، ترجمة: حسين القطان، مجلة حكمة، 2017، ص02.

تدمن مشاهدتها هي مادة إعلامية تخص المجتمع المثلي.	لحملها صفات الذكورة والأنوثة معا، فهي مع الجنس المماثل تمثل الفاعل ومع الجنس المغاير تلعب دورها العادي بصفتها أنثى. – الجنسية المثلية أصبحت توجها ودافعا للممارسة الجنسية وتحقيق المتعة الذاتية – المواد الإعلامية المستهلكة في هذا الجانب نجحت في ترسيخ صورة المثلية في الذهن وأصبحت من أهم الحوافز والمؤثرات الخارجية للاستجابة إلى الإثارة المثلية وتحقيق النشوة الجنسية. – كما سبق القول أن الرغبة هي التوق لممارسة النشاط الجنسي بوجود محركات خارجية، هذه المحركات أصبحت مؤطرة بأطر ثقافية تملي أدوار جنسية معينة (تقمص دور الجنس المغاير) ضمن تجارب جنسية أكثر إثارة يدفع الفتاة إلى الخوض فيها ولأنه هيأت مسبقا بأن هذه التجربة ستكون أكثر إرضاء فإنه فعلا ستحقق رضا كبيرا من خلال هذه الممارسة. – الجنسية المثلية كممارسة فرضت نفسها وبقوة على من له ميول لاكتسابها وفضول لخوض تجاربها.
الحالة رقم05	
– مدمنة قنوات إباحية. – فيديوهات المثلية.	– إن التعرض للمواد الإعلامية والمواد الإباحية المروجة للفكر المثلي يزيد من احتمالية وقوع الفرد

– كونت علاقات مثلية من خلال موقع الفيسبوك. – انتمت إلى مجموعة مثلية خصصت بيتا خاصا لممارساتها.	في الممارسة الجنسية المثلية نظرا لما تشكله من عنصر اثارة جنسية يرتبط بالاستجابة الفورية والتفاعل مع أي شريك متوفر ويوفر له نوعا من الأمانن التساهل وعدم الممانعة، مع عدم خضوع العلاقات من نفس الجنس للمراقبة والمحاسبة هذا يسهل الاتصال والتواصل بالتالي تكون عملية الاتصال الجنسي بالموافقة من الطرفين سهلة وسريعة. – وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دورا كبيرا في سحب الفرد إلى حب التعرف والاكتشاف وتكوين صداقات مثلية لمعرفة قصص المثليين وطرق تفاعلهم مع بعض وإيجاد أماكن مخصصة لهم للالتقاء قصد الترفيه وإيجاد شركاء مناسبين لاشباع حاجاتهم الجنسية، فوسائل التواصل الاجتماعي تمثل تجمع كبيرا يسوق للأفكار المثلية ويروج لممارساتها الآمنة. – نقل الجنسية المثلية من مواقع التواصل الاجتماعي إلى الواقع الاجتماعي وانشاء بيوت يلتقي فيها المثليون لتلبية رغباتهم والترفيه عن أنفسهم – هنا نجد أن الأفراد شكلوا جماعات وفق نمط جنسي مثلي واعتبروا أنفسهم مجتمعا مصغرا ينطوي على نفسه من حيث التركيب.
الحالة رقم06	
– لا توافق المبحوثة فكرة التحرر الجنسي، وكل	التحرر الجنسي فكرة أكثر من أنها واقع، ممكن أن

البروباغاندا الحاصلة ماهي إلا ترويج لمادة ثقافية مثلية تخدم مصالح جماعات معينة. – لن تكون الجنسية المثلية أبدا ثقافة فعلية منتشرة في الجزائر.	تكون فكرة اقتصادية روجت لخدمة مقاصد مادية بحتة، فالفرد أساسا لا يحتاج إلى بقعة من بقع العالم في ممارسة نشاطه الجنسي لموافقة أي كان إن كان برضا الطرفين ولا يخدش حياء الأفراد والمجتمع فمسؤلية الممارسة تقع على عاتقه هو نفسه فقط، ولا يمكن تضخيم الفعل إلى مستوى أن نعتبره نظاما لأنه مجرد حاجة، رغبة وشعور يراد أن يسد بأي طريقة يراها الفرد تناسبه. –الجنسية المثلية هي فعل فردي أكثر منه جماعي، بالتالي المساءلة والمسؤولية فردية، لذا لن تكون الجنسية المثلية تعبيرا عن نظام جماعي أو مجتمعي.
الحالة رقم07	
– فهمت ماتشعر به من فراغ عاطفي وحاجة جنسية لم تشبع أن توجهها مثلي بعد مناقشتها لصديقات المواقع الالكترونية. – المواقع الافتراضية كانت بمثابة مكان تلجأ له لفهم ميولاتها والخلل الذي كانت تريد تفسيرا له أثناء زواجها. – الفئات المثلية تجد بعضها ويسهل عليهم التعرف على بعض وبسرعة يكونون علاقات، بعدها تجمعات وجماعات لها حدود ومعايير خاصة تحكمها لا يدخلها إلا شبيه أو متفهم ومتعاطف. – كل ما يدعو إلى الحرية الجنسية وتقبل الآخر يخدم الجماعات المثلية ويصب في صالحهم.	– الانزعاج وعدم الفهم حول فكرة ما نوع الجنس الفعلي للفتاة مع وجود رغبة ملحة في الانتماء للجنس الآخر أربكها وجعلها تبحث عما يفسر ما تشعر به من شبه رفض لتركيبتها البيولوجية، ولم تجد ما يشرح ما تمر به إلا المواقع الالكترونية، هذه الأخيرة أكسبتها ثقافة جنسية تعتبر مشتركة بين جميع المثليين جنسيا، تتمثل مجملها في التعريف بالميول الجنسية وطبيعية هذا السلوك، كما تطرح هذه الثقافة إجازة الممارسة مع ضمان حق الحرية لأفرادها المثليين، أيضا تفتح الباب أما تساؤولات وانشغالات كل من لا يفهم معنى ميوله وكيف يحرر هذا الشعور بفتح منصات تجيب على جميع الأسئلة وتقترح حلولا، كما توسع دائرة

	معارف الفرد بتعرفيه على أشخاص مثليين يعيشون في نفس منطقته الجغرافية أو على مسافات قريبة منه، هذا سعيا منهم لنقل الجنسية المثلية من الشعور إلى الممارسة. – بمجرد عزم الفرد على البحث عن أمر معين سيجد نفسه أمام مجموعة من المعلومات حول الأمر الذي يشغله، ليس هذا فقط بل يجتذب له كل الأفراد الذين يحملون خصائص بحثه ويشاركونه إهتماماته، فالجماعات تجد بعضها، هذا منطبق على الجماعات المثلية التي صنعت لها ثقافة فرعية تحتكم إلى نمط ثقافي مثلي له معايير خاصة مناهضة لمعايير المجتمع الكلي تسير وفق التحضر المشهود في العالم المعاصر. إذ تعتبر البيئة المثلية نفسها بيئة متحضرة تقدم حلولا للمجتمع الكلي لكي لا يختزن التناقض في أنظمته التي تزعم مواكبة التقدم المعرفي لكن لا تعترف بالفئات الجديدة داخلة بناءها الاجتماعي. – ركزت هذه الثقافة على مساندة كل الحريات والممارسات محاولة مسح القيم التي إعتبرتها تقليدية لا تخدم المجتمع المتحضر ودعت إلى وجوب تغييرها وإبدالها بأخرى أكثر انفتاحا وملاءمة للمجتمعات الحالية.
الحالة رقم08	
– التجارب الجنسية الأليمة تعطي مفهوما خاطئ عن الجنس. – التعود على الممارسة المثلية يجعلها سلوكا	– الفرد منوط بما مر به من تجارب، وأي فعل يمارسه الفرد تنتج عنه نتيجة معينة إذا كانت سيئة لا يمكن له إعادة تجربتها لأنه يعتبرها تجربة قاسية تثير عنده مشاعر مأساوية لا يمكنه تقبلها كما لا

متأصلا. – البحث عن تفسير للسلوك الجنسي من خلال معارفها. – محيط الحالة تقبل مثليتها، لكن بعد تصالحها مع نفسها نتيجة تزويدها بمعلومات ساعدتها على استيعاب مثليتها.	يمكنه تخطيها، ولاشعوريا يهرب من أي ظروف مشابهة تقوده لنفس التجربة. – التفاعل مع المحيط الذي نعيش فيه يدفع الفرد لتبني سلوكيات لا تشبهه، مع كثرة الممارسة الإجبارية لها تظهر في الأخير ردات فعل تجاوبية مع هذا السلوك لأنه أصبح من ضمن التجارب الشخصية المعتادة، بالتالي تتغير انفعالاته مع ما يتوافق مع رغبات جديدة وأفعال جديدة انتهجها لتصبح تعبر عنه وعن توجهاته. – خلال تعامل الفرد مع بيئته ينتج سلوكا معينا عن طريق النمذجة أو المحاكاة وأحيانا التقليد، تكون له نتائج معينة وإذا عمد الإنسان إلى تكرارها تزداد شدته، ويزداد إقبال الفرد عليه بفعل العادة، هذا ما حدث للفتاة في اكتسابها للجنسية المثلية. – التواجد في بيئة تفهم الشعور الوجداني وتسمح بالتعبير عنه يساعد في تبني السلوك والسير به لخدمة مصلحة الفرد والجماعة التي ينتمي اليها. – تلاحم الجماعات المثلية يرسي قواعد مجتمعه ويشكل بنيته الخاصة التي تعكس صورتها الثقافة المنتشرة داخل هذه الفئة.
الحالة رقم09	
– التوجه الجنسي هو من يحكم الفرد. – إنه ليس بالضرورة أن يكون الإنسان عالم أو مثقف لينجذب نحو الظواهر الاجتماعية المنتشرة. – الرغبة موجودة أساسا من الأول ساعد على فهمها وظهورها الانجذاب المتبادل في أول علاقة	– الفرد لا يدرك مثليته دفعة واحدة بل يكون هذا بالتدريج، فالشعور الداخلي للفرد بالذكورة أو الأنوثة يعبر عن هويته الجندرية التي تُحَدَد بنوع انجذابه العاطفي والجسدي أو الجنس نحو الجنس الآخر، بالتالي تحدد توجهه الجنسي الذي يبني نمط

عاطفية، وانتقلت إلى مرحلة الممارسة. – الإطلاع على تجارب الآخرين وما مروا به لتقبل ذواتهم عزز الراحة النفسية وأسهم في تقبل الحالة وضعها. – طمأنينة وراحة تامة لإكتشافه أنه هناك فئة كبيرة تمثله شكلت لنفسها مجتمعا داخل المجتمع الأصلي. – إعتبار الجنسية المثلية أمر طبيعي يشبه أي حاجة عاطفية أو مادية يريد الإنسان إشباعها حتى لو أجلت. – المثلية موجودة من ظهور البشرية، فقط المجتمعات هي من وضعت للسلوك الجنسي حدودا وأطرا لا تخرج عنها. – الجنسية المثلية ليست وليدة الظروف إنما هي في الطبيعة البشرية ولو لم تكن كذلك لانقطعت في فترات معينة.	معاملاته وسلوكياته الجنسية واختياراته في إشباع رغباته ودوافعه. – لا يحتكم هذا التوجه إلى عوامل خارجية إنما منشأه نفسي تظهره الرغبة في وسط اجتماعي مناسب لتحقيق الرضا النفسي، الجسدي والجنسي للفرد. – الجنسية المثلية يعتبرها المبحوث متأصلة فيه منذ ولادته، لم يحتج لدوافع خارجية لاكتسابها بل كانت طبيعية ولدت معه، والبيئة المحيطة فقط ساعدته للتعبير عنها. – الرضا النفسي متوافق مع تحقيق الرغبات الجسدية والجنسية عن سلوك اعتبره تجربة حسية ممتعة عمقتها تجارب العديد من الأفراد المثليين. – إن كل مجتمع له تصور للسلوكات الاجتماعية والتي يخضعها فيما بعد للقبول أو الرفض والاقصاء، فالقيم، العادات والتقاليد تعد نظاما قياسا وانتاجا لمعايير يحتكم لها المجتمع في هذا القبول أو الرفض وكلها تأتت من موروث ثقافي يهتم بما يجب أن يكون داخل الجماعة ، وكل سلوك غير مقبول بالاجمال يعد خروجا عن المعايير و إنتهاكا لقيم الجماعة لا يتم تشجيعه أو قبوله تفرض عليه التغيير، لكن مدى ظهور السلوك، قوته وشدته تفرض على المجتمع إعادة النظر في هذه المعايير وتغيير صياغتها خدمة لكل أفراده. – نبذ ظاهرة ما لا يعني أنها ظاهرة جديدة وغريبة، بل هناك سلوكيات موجودة منذ القدم لم تظهر

	كسلوك جماعي لكن كانت ممارسات فردية، ومع كل تطور وفي كل مرحلة من مراحل حياة المجتمعات يتكاتف الأفراد و يهيدون إحياء الهوية الجماعية لسلوكيات فردية، مما يحدث استنفارا لدى المجتمعات، لكن مع مرور فترة تتعود الجماعات على الفئة الجديدة وتتقبلها في إطار الإتفاق والتكيف الاجتماعي لمصلحة الجميع.
الحالة رقم10	
– الفضول الجنسي في مرحلة الطفولة أكسب الحالة ميولا مثلية. – جماعة العمل كان لها دور في التعريف عن الجنسية المثلية. – تكرار الممارسة الجنسية المثلية عزز السلوك ورسم خطى التوجه. – التعرف على العديد من المثليين ومزدوجي الجنس يجتمعون بصورة دورية داخل عدة مناطق، ساعدوا في تطوير السلوك المثلي وتقبل الذات.	– من الطبيعي ميل الفرد في مرحلة الطفولة إلى اكتشاف جسده وأجساد من حوله من خلال اللمس والاطلاع، لكن هناك سلوكيات جنسية ترسخ في ذاكرة الطفل وتشكل ميولا لاحقة يعبر عنها في لحظة مواتية لها. فالفرد هنا إختزن مشاعر جنسية إعتبرها تجربة أشبعت رغبة عنده نتيجة اللمس والمقارنة، هذه المشاعر حددت مسبقا ميله الجنسي. – زادت التجارب الجنسية من تحديد التوجه الجنسي المثلي، فهو ليس ميلا بالنظر إلى مسيرة حياته المقترنة باتصال جنسي طبيعي وزواج ناجح إلى إنجاب أطفال، بل هذه التجارب أعادت إحياء ذاكرة (لما سبق ذكره) تجربة جنسية في مرحلة الطفولة أشبعت بطريقة غير مباشرة. – التواجد ضمن فئة لها توجه خاص يتميز عن الخط العام الثقافي في المجتمع تمثل صورة مجسدة لميل أختزن في اللاوعي يسهل الاندماج معها ويعطي إمكانية وحرية التعبير داخلها على إعتبار

	أنها تمثل لشعور غير مدرك داخل الشخص المثلي ما إن وجد البيئة المشجعة أخرجه بكل أريحية وتَشارَكَه مع أفراد هذه الفئة. – التجربة الجنسية المثلية الممتعة بالنسبة للفرد تؤدي إلى رغبة شديدة بتكرارها، من ثم تصبح سلوكيات جنسية أساسية يتغير معها أسلوب الحياة بتغير التوجه الجنسي للفرد، وبالحدوث المستمر للممارسة الجنسية المثلية نقول أننا أمام بناء توجهي مثلي. – ظاهرة الميل الجنسي المثلي أصبحت بناء ككل البناءات الاجتماعية معبرا عن نفسه رغم القواعد العرفية والعقائدية العامة المنتشرة داخل المجتمع الجزائري.
الحالة رقم11	
– الدعوة إلى دخول المثلية كسابقيه كانت برعاية الأصدقاء في الوسط الدراسي. – البحث والفضول المستمرين جعلاه ينتمي لتجمع للمثليين المصريين، وتكوين صداقات من مختلف الدول العربية. – زيادة التثقيف الجنسي للمثليين والتعرف على نوعه وتفضيلاته. – الاحتكاك بالأفراد المثليين والاستماع لما يتبادلونه من أحاديث عن المثلية والممارسات الجنسية اجتذب المبحوث وأثار فضوله.	– دائما ما تكون البدايات لأي ممارسة داخل جماعة الرفاق وبتشجيع منها، ولأنها تعتبر جماعة مهمة في مراحل حياة الفرد لكونها جماعة مرجعية له، تسانده وتتيح له الحرية للتعبير عن نفسه. كما أن الفرد يلتجأ إليها لما تحمله من صفات مشابهة له هذا ما يزيد من اندماجه وتوافقه معها في جملة من السلوكيات التي تمارسها والطرق التي تنتهجها، فالجماعة التي تبيح الجنسية المثلية تنقلها من مجرد فكرة مؤيدة إلى فعل تمارسه اختبارا منها لمدى قوة وتفاهم هذه الجماعة، وتعود شدة التكرار والاستمرار إلى المدة التواصل وقوته داخلها، هذا يؤثر مستقبلا على ترسخ التوجه داخل الفرد

	وبالتالي يتعامل على أساسه ويقدم نفسه وفقا له. – إن الحاجة إلى الإنتماء تدفع الفرد إلى البحث عن عضوية وفق سياق نموذجي تحفيزي لممارسات تَشَكَل عليها ضغط مجتمعي، وللتخفيف من حدة هذا الضغط يبحث الإنسان عن أشخاص يساندونه ويسلكون نفس توجهه، ما إن يجدهم يشكل معهم صداقات وينتجون خلفية اجتماعية تحمل توجها معينا أختزل هنا في التوجه المثلي، ومن ثم تتشكل الثقافة المثلية لهذه الجماعة خدمة لما يسعون له. – بعد هذا التشكل ينتهي المطاف إلى التمرس والإحاطة بجميع جوانب السلوك الذي يجمعهم، بعدها الإشهار به والإعلان له لتوسيع التشكيلة وتنويعها. – الثقافة الجنسية تزداد كلما زاد مبدأ التخصيص فيها فالإقبال على الثقافة الجنسية المثلية يوسع مدارك الفرد فيها ويزيل حدود القلق والشك فيها كما يسهم في تعزيز السلوك وتجسيده بصورة مكثفة فإن كانت الجنسية المثلية في يوم من الأيام سلوكا عابرا بالتعمق فيها والاندماج مع ثقافتها تصبح سلوكا متأصلا في الفرد والجماعة.
الحالة رقم12	
– التربية الخاطئة تنمي اتجاهات خاطئة لدى الفرد. – عزز هذا السلوك وزاد من حدته دخوله السجن فالمبحوث كما سبق وقلنا عنده قابلية لتعلم المزيد	– ما ساعد على تنمية هذه الميوعة هو الحماية الزائدة من طرف الوالدة والتي شجعت بطريقة غير مباشرة وساهمت في التحرر الجنسي والتمرد على القوانين، المعايير الاجتماعية والقيم السائدة وسط الجماعة، حيث كان عنده استعداد ا للانحراف

من السلوكيات المنحرفة هذا ما جره جرا لعالم الجنسية المثلية. – المخالطة والاختلاط مع المثليين زاد من رغبة دخول عالم المثلية واكتشاف خباياها والحصول على امتيازاتها. – بتكرار الفعل مرات عدة ترسخ ال سلوك الجنسي المثلي. – أصبح المبحوث ثنائي الجنس لا يستطيع الاستغناء عن حبه للجنس المثلي وانساق وراءه انسياقا كبيرا.	وبقليل من التشجيع عزز السلوك الجنسي التحرري. – البيئة المغلقة تعتبر بيئة جد ملائمة لممارسة مثل هذا النوع من السلوكيات نظرا للحرمان والحاجة لإشباع الرغبة وتحقيق اللذة، و من الأكيد أن الحرمان الجنسي لنزلاء المؤسسات العقابية قد يدفع عددا منهم إلى الممارسة الجنسية المثلية، فكل الإجراءات المتخذة في هذه المؤسسات لا تستطيع الحد من هذا السلوك بين السجناء، ولا نعتبر أن المؤسسة العقابية هي المسؤولة عن خلق هذا النوع من الممارسة بل تعد مكانا يعزز السلوك الجنسي عند أصحاب الميل المثلي، لكن في الحالة هذه كانت المؤسسة العقابية والأشخاص المسجونين هم مصدر الثقافة الجنسية المثلية له، والسبب الرئيسي في تعليمه السلوك الجنسي المثلي، ولأنه متعدد العلاقات ومدمن الممارسة الجنسية كان من السهل انسياقه وراء هذه الفئة داخل السجن وتعلمه منهم طرق إشباع رغبته داخل هذه البيئة. – عندما يتعلق الأمر بالجنس خاصة مع شخصية تعشق المغامرة وتحب تجريب أي جديد عنها، يتم السعي إلى هذه التجربة المختلفة عما إعتاده والأمر هنا متعلق بالجنسية المثلية بدأ بالملاحظة والمراقبة بدون إقامة علاقة ، بعدها فاعلا وممارسا لها، هذا كله تأتى من خلال الرغبة والانجذاب الجنسي المراد منه تحقيق الإشباع، وهنا الجنسية المثلية لا تقتصر فقط على ميل بل ترتبط بالحاجة المنوطة بالظروف التي تخلقها.

	– يحدث هذا كله عن طريق المخالطة أيضا التي تتيح النظر في الاختيارات الموجودة لتلبية حاجة الإنسان، وتسهل هذه العملية بالموافقة والرضا بين الشركاء الجنسيين مع توفير خدمات معينة بالمقابل. – إن استمرار الممارسة لسلوك معين يزيد من احتمالية تقمصه وعدم الخروج من الدور الذي حمله أثناء هذه المدة، فالتعود على الممارسة الجنسية المثلية يجعلها جزء من شعور الفرد وتوجهه لا يمكن تخطيه والتخلي عنه.
الحالة رقم13	
– التربية الخاطئة نمت الجانب الأنثوي عند الحالة. – اغتصاب المبحوث في الصغر زاد من خلط المفاهيم الجنسية عنده وجعله تائها أمام حقيقة تكوينه البيولوجية، النفسية والاجتماعية. – تأثر المبحوث بالبيئة الاجتماعية التي وجد فيها خاصة من ناحية الأصدقاء والذين عرفوه أكثر على مفهوم الجنسية المثلية وحقيقة وجودها، كما أسهموا في إقناعه بتوجهاته وميولاته الجنسية وتأكيدها. – المثلية الجنسية تفرض نفسها وهيمنتها على من لديه استعداد لدخول عالمها. – الجنسية المثلية حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها.	– تساهم التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها في توجيه سلوك الفرد، خاصة فيما يخص الدور الجنسي الذي يلعبه، فإن تمت تربيته عكس الجنس البيولوجي الذي ولد به هنا تختلط عليه الأدوار ويحدث تغير في السلوكيات والاتجاهات، هذا ما حدث مع الحالة. – إن الفكر السائد هو أنه الجنسية المثلية ليست ميلا طبيعيا، بل هي نتيجة تجربة سيئة تظهر بعد فترة من الزمن كسلوك يترجم ايحاءً عن هذه المرحلة التي مر بها الفرد، فالإعتقاد بأن الأشخاص الذين تعرضوا للإغتصاب أو التحرش الجنسي سابقا هم من يصبحون مثليين في وقت لاحق، ولحد الآن لا توجد دراسات كثيرة تدعم هذا الإعتقاد بصيغة كلية، لكن من خلال العديد من المقابلات تبين فعليا أنه أغلب المغتصبين من الأطفال تصبح لديهم ميولا جنسية مثلية تتطور

	بوجود عوامل مساعدة للتعبير عنها. – كل إنسان يحمل بداخله ميولا نحو فعل معين ويتوقف ظهور هذه الميول على الظروف الخارجية المحركة لها، كذلك الجنسية المثلية هي ثمرة تنمو بتوافر بيئة مثلية وإيجاد شريك جنسي يوافق على العملية الجنسية من ثم ينتج فعلا يعبر عن ميول بتكراره يتجذر ويزداد نموا ليشكل هوية الفرد الجنسية ويحدد ميوله. – كأي سلوك جنسي موجود تعد الجنسية المثلية سلوكا جنسيا واقعيا وحقيقيا يتم التعرف عليه ضمن جماعات مثلية تظهره وتروج له. كما يمكن اعتبارها فرعا ثقافيا جنسيا مندرجا ضمن الثقافة العامة في المجتمع.

7-2-2 تحليل محتوى الحالات حسب الفرضية الثانية:

تدوين إجابات المقابلة	الأفكار المحورية وتحليلها
الحالة رقم01	
– تنفي المبحوثة أن التغيرات الاجتماعية هي التي تصطحب معها تغيرات في السلوكيات الجنسية، وترى أن المثلية سلوك فردي نابع من الذات بغض النظر عن أنه صحيح أو مناف لرأي الجماعة. – الشيء الوحيد الذي جلبه التغير في نظرها هو تقبل الفرد لميوله والبحث عن شريك يناسبه. – تضيف التقبل هذا جاء بعد قتل الخوف بذات الفرد، أصبح يعلم أنه ليس وحده وليس غريبا، برأيها التطور التكنولوجي ووجود منصات التواصل الاجتماعي أوضحت فكرة ما نحسه وبينت مايعني	– لم يكن للتغير الاجتماعي العالمي والمحلي دور في فرض الجنسية المثلية، ولا تعتبر الجنسية المثلية عملية جماعية منظمة، إنما ساعدت التغيرات والتطور التقني في مساعدة الفتاة ومن مثلها اختيار طريقة عيشها وإتاحة التعريف بجميع الممارسات الجنسية وطرق الإنتقاء منها أي نوع يوصل للراحة النفسية ويعطي اللذة التي تبتغيها البنت، كما أنه بسبب الاتصال عن بعد يكسر حاجز الخوف والقلق المجتمعي بسبب ما يفرضه المحيط من قيود ومساحات لا يمكن تجاوزها.

الذي نحن فيه، وحدت من الصراع النفسي الذي يعيشه المثلي. –الإنترنت ساعد بصورة كبيرة في فهم ما تمر به من تخبطات وصراعات نفسية وفهمت مشاعرها. – ترى أن العصر الرقمي المعتمد على كبسة زر أعطى للمثليين فرصة الظهور والتفاعل مع بعضهم ومع باقي الفئات.	– وجهة نظر البنت ظاهريا نفي لكن من خلال الإجابات تؤكد على أن عامل التغير يعتبر عاملا أساسيا في تكوين الجنسية المثلية كبناء اجتماعي، فالسلوك يكون فرديا إن لم يخرج للعلن لكن ما إن تصبح له لوائح مطالب، حقوق وأسس يستند عليها ويوظف العديد من المؤسسات لخدمته هنا يعتبر بناء وجد لنفسه صفة داخل المجتمع. فوسائل الإعلام والإتصال كان لها نصيب من فرض الظاهرة كواقع اجتماعي. منصات التواصل الاجتماعي تعتبر مجتمعا افتراضيا يقضي الأفراد معظم وقتهم فيه يتبادلون جميع الخبرات والانشغالات، والمجتمع الافتراضي الذي تنتمي له الفتاة هو وسط مثلي يشرح طرق العيش المثلي أنواعها كيفية التواصل ويقرب المسافات بين أفراده سواء داخل الجزائر أو خارجها، يطرح انتصارات القضية في دول العالم ويبين أهم المطالب التي وجب تحقيقها، ويركز على أن الجنسية المثلية كيان اجتماعي موجود من الأزل لا يمكن تجريمه أو تحريمه بالتالي قرارات تعتبر ذخيرة لصد كل ما يرفض وجودها، كل هذا مختزن في عقل البنت مدافعة عن مثليتها.
الحالة رقم02	
– من الضروري وجود إحترام متبادل لجميع طوائف المجتمع، والإمتثال لحقوق الإنسان وتفهم تنوع الحس البشري . – نظام القطب الواحد يستدعي شطب العلاقات	– إن أي سلوك جماعي يكون مدفوعا بمجموعة من الدوافع والمبررات بالغة التعقيد، تختلف درجة تعقيدها من التدرج في التركيز على سلوك الفرد إلى التأثيرات الاجتماعية على تكوين سلوكيات

الجنسية المثلية المقامة من قائمة الإنحراف والتجريم.	الجماعة، هذه السلوكيات يقابلها الأعراف الاجتماعية التي إما تقبل وتبارك أو ترفض وتقاطع، والجنسية المثلية تعتبر فعلا خارج عن العرف الاجتماعي الجزائري.
– التغير الثقافي يقتضي الإعتراف بالهوية الجنسية والنوع الاجتماعي، والادماج الاجتماعي لجميع الفئات مع مراعاة حق المعاملة الجيدة، لكن للأسف المجتمع الجزائري لا يدعم هذا الطرح ولم يسقط المادة المجرمة للجنسية المثلية، بل هناك أحيانا سوء معاملة وإحتقار للمثليين.	– التغيير الاجتماعي والسلوكي الذي شهده المجتمع الجزائري والذي يطمح إلى أن يكون محوره الإنسان، يتطلب أن يناقش جميع الأفعال، التوجهات والميولات مناقشة موضوعية تغطي جميع جوانبه النفسية ، الحسية والاجتماعية مع وجوب إحترام كل ما ينظر له على أنه غريب أو مكتسب مخالف لما عهده المجتمع سابقا.
– بالرغم من التعريف بمجتمع المثليين وإبراز أهم حقوقه عالميا إلا أنه في المجتمع الجزائري نتعرض للتمييز وعدم التقبل ويتعرض المثليين للاعتداءات أحيانا.	– هذا الطرح لا يستدعي تغييرا شاملا للأعراف والمعايير التي ترتبط بالهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع، بل يكفي فقط دمج بيانات جديدة تعطي مفهوما للجنسية المثلية وتعرف بها ، ما يساعد في تفهم المجتمع الجزائري لفئة المثليين ويوليهم تقديرا وإحتراما.
– لم يكتمل بعد بناء جسور الود بين المجتمع المثلي والسلطة التشريعية الجزائرية، فالاعتراضات المستمرة لا تسمح باسقاط الآراء السلبية حول الممارسة المثلية، ولا زال هناك تمييز بين فئات المجتمع.	– قد يستغرق التغيير الهلوكي الجنسي وقتا طويلا في الاعتراف بجميع فئات المجتمع وإعتبار الجنسية المثلية أحد مكونات النسيج الاجتماعي الجزائري، لكن التوقعات الاجتماعية تشير إلى تقبل هذا السلوك كأحد أنواع الممارسات الجنسية العادية التي لا تخضع للمساءلة القانونية أو الأحكام المجتمعية.
– الجنسية المثلية ورغم كل ماصاحبها من تأييد وفرض حقوق لم تشق لها طريقا داخل المجتمع الجزائري.	– إن المعايير التي على أساسها يتشكل المجتمع الجزائري بدأت بمعالجة ذاتها عن طريق جعلها أكثر ليونة لمواكبة التطور الحضاري، بالتالي
– تؤمن بأن محاولة تغيير نسيج المجتع يأتي ضمن خطوات تسير وفق تنازلات الأفراد ودرجة انفتاحهم، وتقبل وجود تنوع في الممارسة الجنسية يعد بحد ذاته خطوة جبارة نحو التغيير الفعلي.	
– سهل وجود شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التعرف على مثليين ومزدوجي الجنس، كما أنه أصبح من الممكن الإنضمام لمجموعات	

على شبكة الإنترنت لمن يشعر بالتوتر من مقابلة الناس والإجهار وجها لوجه. – وجد المثليون أنفسهم حسب المبحوثة مضطرون إلى العمل على الوسائط الإفتراضية وتوسيع شبكة العلاقات داخلها ونقلها إلى أرض الواقع بعد أن يتم الإعتراف بهم كفئة لها حقوقها وواجباتها اتجاه مجتمعها بدون تمييز أو تحيز. – الاتفاقيات العالمية والتي تبناها نظام القطب الواحد لم تكن صالحة بصيغة كلية لخدمة مجتمع المثليين داخل المجتمع الجزائري.	إحداث تغيير يكون له تأثير على نطاق واسع، لكن هذا التغيير لم يتطرق للجنسية المثلية كعامل تـأثير اجتماعي يُتَوقع من خلاله تغيير البنية الاجتماعية وفرض ثقافة جنسية مغايرة، لذا لم تتضمن المعايير الاجتماعية الحالية تقبلا كليا لتغيير أو دمج السلوكيات الجنسية المثلية. – تعتبر مواقف المجتمع الجزائري مواقف متحيزة إلى حد ما نحو الجنسية المثلية تبادر بالكراهية والاقصاء للمجتمع المثلي داخله، تعمد إلى دحض السلوك الجنسي المثلي وتهميشه برغم من أنه لقي مساندة عالمية وموافقة جزائرية على الحماية ضد التمييز والعدائية إلا أنه لم يشهد تطبيقا فعليا على أرض الواقع من قبل السلطة الجزائرية. – لكن هذه الكراهية لا يمكن تعميمها على كل المجتمع فبفضل الوسائط الإلكترونية اختلفت النظرة وطرحت مواضيع تبين وضع المثليين وشرحت معنى النوع الاجتماعي، الهوية الجنسية، ديناميكات التفاعل بين الوسائط المثلية والمغايرة وعلى مستوى أكثر عمقا، كل هذا يعد نقلة في مدى تجاوب المجتمع مع هذه الفئة وتقبل سلوكياته الاجتماعية والجنسية. – إن التعاطي مع الوسائط الإلكترونية وجعلها مصدرا رئيسيا للتصريح بماهية المجتمع المثلي الجزائري وحقيقة وجوده حقق نتائج ملموسة على أرض الواقع أبعدته عن القيود الاجتماعية والعوائق التي تكبح توسعه بحيث عرفت المواقع الإفتراضية إنضماما كبيرا لأفراد مثليين من الجزائر أوجدوا لهم

	مساحة خاصة لمشاركة تجاربهم ومناقشة التطورات التي تخص قضيتهم عالميا وعربيا.
الحالة رقم03	
– في ظل إنتشار السوشل ميديا التي تتيح الوصول والاطلاع على الثقافات الأخرى في ثوان معدودة لابد لك من مصادفة الثقافة المثلية والتي تجذب من يريد أن يتعرف عليها. – أفلام نيتفلكس خاصة وسعت المفهوم المثلي في عقول الأفراد. – ترى أن المجتمع المثلي مجتمع مهمش ومظلوم داخل المجتمع الجزائري. – تجد أن هناك بعض رجال الدين مثليين ويساندون المثلية حتى أنهم فتحوا مساجد خاصة بالجماعات المثلية. – الجنسية المثلية لو كانت شيئ خاطئ لما كان لها دعما عالميا دوليا في جميع أنحاء العالم. – المواد الإعلامية ذات الطابع المثلي شجعت الفرد على الظهور للعلن وأزاحت عنه خوف الظهور. – كل الحكومات تدعو إلى مجابهة كراهية المثلية وتأكيد المساواة بين فئات المجتمع بما فيها فئة المثليين، فعلى الجزائر حذو نفس الطريق لأنه هذا هو الواقع الموجود. – العالم لا ينادي بإلغاء القوانين المجرمة عبثا إنما يطالب كل الدول بهذا التعديل للعيش بسلام وإعطاء مساحة للمثلي بالتعبير عن نفسه.	– قدرة وسائل الإعلام في التأثير على الفتاة والتأثير على مدركاتها الاجتماعية وترسيخ صورة نمطية معينة في ذهنها، فكثافة التعرض والتعامل مع هذه الوسائط التي تعرض صورا رمزية تدرج وقائع حياتية وممارسات جنسية مثلية زادت من إثارتها وشغفها بالجنسية المثلية. – هناك تركيز كبير لوسائل الاعلام العالمية في تسليط الضوء على قضايا الجنسية المثلية خدمة لأجندات معينة، فطرحها عبر مختلف الوسائط يفوق حقيقة وجودها وتأثيرها على المجتمع العربي، وطريقة تقديم صورة المثلي تأخذ منحى الإضطهاد وعدم تمكنه من التمتع بحقوقه الإنسانية ويوصف بأنه مواطن من الدرجة الثانية مع وجود تهميش قصدي لهذه الفئة يكسب هذه الصورة تعاطفا وترويجا كبيرا. – هذا ما يسمى التسويق لمظلومية الجنسية المثلية ولقد اكسبت تعاطف المنتمين لها وأقنعتهم بأنهم ضحايا مجتمعات تعسفية قمعية تمارس سلطتها لمحو كل ما هو مختلف ومتعارف عليه، مما زاد تشبث الحالة بمثليتها فكل ممنوع مرغوب وبشدة. – بعد منصات التواصل الاجتماعي جاء دور السينما للترويج للمثلية، فأصبحنا نشاهد أفلاما سينمائية لا تخلو من مشاهد مثلية، وأصبحت هذه

– جعل العالم كقرية صغيرة ساعد في التعرف على معالم الشخصية المثلية. عرف على معنى ما نشعر به وما نريده، وما يجب أن يفعله المجتمع من أجل الفرد المثلي. – الشيء المؤكد أن الحكومة الجزائرية ستغير في المستقبل القريب من قوانينها لأنه في ظل عالم ذابت فيه الحدود وتوحدت الثقافات لزم إعطاء الحرية لجميع فصائله. – إن عمل المنظمات الدولية لحقوق الإنسان هو مراقبة الحريات الفردية في جميع الدول، هذا يؤكد أن المجتمع العربي أيضا معني، والجزائر من ضمن هذا المجتمع، فالحريات هذه تشمل المجتمع المثلي في كل جوانب حياته، وأي مساس به يعد إختراقا لهذه الأخيرة.	النوعية من الأفلام تلقى إقبالا كبيرا ورواجا واسعا. – ساهمت العديد من المنصات العالمية في الترويج لهذا الاتجاه من خلال إنتاج أفلام ومسلسلات مثلية بصورة منتظمة ومتزايدة، وأشهر هذه المنصات العالمية المتبنية لهذا الاتجاه منصة (نتفيلكس)، وهي منصة ترفيهية عملاقة، تعد واحدة من أكبر وأشهر المنصات العالمية، تدعم منطقة الشرق الأوسط، وتدعم الإنتاج الفني باللغة العربية، ولها قاعدة جماهيرية عريضة تعدت المائة والخمسين مليون مشاهد، وهي تتفوق بذلك على منصات أخرى كثيرة ، اتجهت لهذا الإنتاج لتوطيد العلاقة بين المثليين وباقي فئات المجتمع بتسليط الأضواء على جوانب من حياته م لدعم مواقفه م في المجتمع حتى لا ينكر أحد عليهم أفعالهم أو يستهجن صنيعهم، أو يرفض تواجدهم بينهم أو يتحاشى توظيفهم عنده إن كان صاحب عمل خشية تلويث سمعة مكان العمل بتواجدهم فيه ، كل هذا كان ترويجا لدمج المثليين في المجتمع على أنهم حالات طبيعة كسائر الأسوياء الآخرين واستعطاف المجتمع. – بالتالي الأفلام السينمائية رسخت أفكار عديدة للفتاة تمثلت في قدرة الشخص المثلي على تحقيق جميع أهدافه، ت دعيم فكرة أن الشخص المثلي شخص طيب محترم محب لكل فئات المجتمع، وجب أن يبادل بنفس الفعل والتقبل. – التشريعات الدولية المؤكدة على تعديل القوانين المثلية لها أثر واضح على المجتمع الجزائري الذي

	يدرج المثلية في باب الجرائم ويلزمها إلى إعادة النظر في هذه القوانين وتطبيقاتها.
الحالة رقم04	
– الثقافة العالمية ركزت على الإعتراف بوجود المثليين، المثليات، مزدوجو الميل الجنسي والمتحولون جنسيا في كل العالم، وبينت تواجدها عبر مختلف العصور ومع ذلك لم تغير من نظرة المجتمع الجزائري للجنس المختلف . – محددات المجتمع الجزائري تغيب تماما القضايا المتعلقة بالتوجه الجنسي وتعتبر مواضيع حساسة جدا، حيث يرى أصحاب السلطة أن هذه القضايا محظورات تمس بوحدة المجتمع الجزائري . – رغم التطورات التي يعيشها المجتمع الجزائري توجد مقاومة واسعة النطاق للقضايا الجنسية، فلا نرى تعليما أو تربية جنسية شاملة لكل الفئات . – التغيرات التي صاحبها تطوير نظم حقوق الإنسان وتعزيز ثقافة هذه الحقوق لم تشهد مبادرة جزائرية تقر بوجود مجتمع المثليين، كما أن الجزائر لا تبدو مقيدة ب الإلتزامات الدولية لحماية الأقليات الجنسية . – كان من المفروض أن ينعكس التقدم في الحرية والكرامة الناجم عن التغيرات داخل المجتمع الجزائري في الإطار الدستوري المكرس للمساواة وعدم التمييز أن يشكل أساسا متينا لمواصلة التقدم في مجال الحماية من العنف	– رغم أن معظم المجتمعات الغربية حاليا تبيح الجنسية المثلية وأقرت بشرعيتها، إلا أنه في الجزائر لم يتم الاعتراف بها نظرا لخصوصية المجتمع الجزائري لعدة إعتبارات قائمة على العادات والتقاليد تحكمها العقلية المتعصبة، بحيث لا يتقبل الجنسية المثلية كسلوك تنتهجه الجماعة، على عكس السلوك الفردي الذي يكون عدم تقبله بصورة أخف. – أصبحت الجنسية المثلية محل نقاش عالمي وصلت موجته إلى السياقات السياسية، ولقد شهدت دعما سياسيا لبعض البرلمانات الدولية، كما أدرجت عدة خطابات سياسية برامج متعلقة بهذه الأخيرة خدمة لها وتطويرا لكيانها، أما التشريعات الجزائرية رغم توقيعها على الاتفاقيات حفظ الحقوق وحماية الحريات، وحماية الأقليات إلا أنها لا زالت تجرم الجنسية المثلية لكن ليس بالحدة السابقة، فالآن أصبحت تعتبر فعل مخل بالحياء بعدما كانت جريمة مستقلة بذاتها في التسمية. – المثليين والمثليات ومزدوجو التوجه الجنسي والمتحولون جنسيا يواجهون تحديات قانونية واجتماعية في المجتمع الجزائري، فالنشاط الجنسي المثلي يعتبر نشاطا غير قونوني يواجه عقوبات رادعة على الرغم من عدم وجود حالات معروفة

والتمييز والضمان الكامل لحقوق الإنسان المثلي وتقبل المثلية كعنصر اجتماعي معترف به –الثقافة العالمية تتطلب من المجتمع الجزائري أن يكون منفتحا وأن تتعاون جميع الفئات داخله دون انتقائية أو تمييز، على أساس الثقة والاحترام المتبادلين وعلى أساس الأولويات الوطنية، لكن الفئة المثلية وبرغم كونها تجذرت داخل المجتمع إلا أنها لا تزال مهمشة . – الشي الذي خفف الضغط هو التواصل الخارجي والعمل التبادلي بين المجتمع المثلي الجزائري ونظيره من الدول الأخرى لتبادل الخبرات الحياتية، ووجهات النظر والتعليمات التي ترسي حقيقة وجود المثليين وتهيء الظروف المناسبة لنشاط هذا المجتمع داخل وطنه . – التغييرات الاجتماعية والثقافية الجزائرية التي قلبت النظام المجتمعي جاءت لضمان كرامة المواطن وتحقيق حريته وبرغم التعصب في التوجهات إلا أنها حققت نوع من الحرية المجتمعية للمثليات والمثليين ومزدوجي الميول، وتركت حرية اختيار أسلوب العيش لأفراده . – لحد الآن كونك عضوا في مجتمع المثليين الجنسيين سواء كنت مصرحا بمثليتك أو لا فقد ينظر إليك من طرف مجموعة من الناس أنك تتجاوز النظام الاجتماعي، لكن أغلبهم لا يتدخل في شؤونك. – نظرة المجتمع أصبحت أقل حدة خاصة بعدما ساهم المؤثرون (influencers) في إظهار	من عمليات السجن للممارسات المثلية ، كما أن المنازل التي يعيش فيها الشركاء المثليون غير مؤهلة للحصول على نفس الحماية القانونية المتاحة للأزواج المغايرين، مع وجود عدة تقارير تتحدث عن عدة اعتداءات، تمييز مجتمعي ضد مجتمع المثلية. – هذا يعني أن كل الانفتاح داخل المجتمع الجزائري وكل قيم التحرر والمناداة بالحرية الفردية لم تشمل فئة المثليين، فلا تزال هذه الفئة غير معترف بها كفئة اجتماعية لها حقوق الممارسة الطبيعية والتواجد في طبيعة أسرية مثلية مثلها مثل الأسر المتواجدة داخل المجتمع. – الجزائر وافقت على مبدأ سيداو لحقوق المثليين إلا أنها أوجدت لها شكلا لعدم الالتزام به رغم أنها وافقت على تحقيق كل مبادئه ما دامت شرعت في تحقيق بعضها فهي لم ترفع بعض التحفظات على المواد التي لا تتوافق مع الشريعة. ترى الفتاة أن الجزائر غضت الطرف عن حق المساواة ومفهوم الحرية الشخصية للجنسين في اختيار الجنس للزواج، كما شهدت معارضات كبيرة على الساحة السياسية والاجتماعية نظرا للاحتكام للشريعة الإسلامية في القوانين الجزائرية والتي ترى أن الجنسية المثلية عامل هدم للأسرة الجزائرية ومن ثم المجتمع الجزائري. – إلى المدى البعيد ستكون هناك تغيرات تتأتى عبر مراحل ستعمل على تثبيت المفاهيم الجديدة وتعطي صورة مغايرة لمفهوم الأسرة والهوية

مثليتهم وطرق عيشهم على وسائل الإعلام الاجتماعية، ووجدووا تشجيعا لمواصلة أنشطتهم على الشبكات الاجتماعية .	الجنسية وترسي معالمها داخل المجتمع حيث لا يمكن إنكارها أو مجابهتها على إعتبارها عاملا من عوامل التطور الحضاري الذي يجب أن يكون المجتمع الجزائري جزء منه، لأنه أساسا قرر أن يحدث هذه النقلة مسبقا لمواكبة المستجدات العالمية والاستفادة من زخمها، إن لم يكن اليوم فحتما غدا. – هذا التغير قد بدأ فعلا بفضل ما سمي بالمؤثريين في الوسط الإعلامي أو الوسط الافتراضي، نلاحظ ظهور مكثف منقطع النظير لمثليين ومثليات يعرضون قصصهم وتجاربهم وحياتهم اليومية للمشاهد الجزائري في تفاعل كبير ومساندة ملحوظة متأثرين بالبرامج الواقعية الأمريكية التي تعرض الحياة اليومية للمشاهير الأمريكين، هذا المشهد كما لقى رواجا وتفاعلا كبيرا فلقد لقى تقبلا من الشارع الجزائري، فاليوم نرى العديد من أفراد الجنس الثالث يظهرون علنا دون خوف أو قلق لما اكتسبوه من دعم في أوساطهم الاجتماعية.
الحالة رقم05	
– بدأ الجيل الجديد من الأفلام الجزائرية في المهجر في تناول الجنسية المثلية بالتعاطف مع أفرادها إنطلاقا من أن الأمر يتعلق بإنسان عادي له همومه وأحلامه التي يسعى لتحقيقها، وأن قضية الميولات مسألة ثانوية أمام تعقيدات الحياة في كل جوانبها.	– بعد إخراج الجنسية المثلية من دائرة المرض والتجريم في المجتمع الغربي بدأ بعض المنتمين لها في الإنخراط داخل المجتمعات بشكل مكثف، وصنعوا لأنفسهم خطابا وأدبيات خاصة بهم، ووضعوا أقدامهم بقوة على الساحة الفنية والثقافية، وكان من الطبيعي الترويج لهم إعلاميا وسينمائيا.

– تناولت السينما الجزائرية الاضطراب في الهوية الجنسية ونوهت أنه يجب تقبل الفرد المثلي وعدم تمييزه عن باقي الأفراد داخل المجتمع لأنه هو أيضا ينتمي للمجتمع الجزائري. – غير أن القانون الجزائري لم يوسع الحماية من التمييز لتشمل التمييز القائم على التوجه الجنسي أو الهوية الجندرية.	– والسينما الجزائرية ليست بعيدة عن السينما العالمية في الطرح فبعد الطرح السينمائي العربي الذي تمثل في تمثيل بعض الشخصيات ذات الميول الجنسية المثلية في أحداث الأفلام العربية على وجه الترويج لها، جاء دور السينما الجزائرية التي طرحت بشكل جريء حياة الرجل المثلي الجنس وكيف أنه يعيش حالة من عدم التقبل النفسي وإضطراب نفسي سرعان ما يغيب بمعرفته أنه ليس وحده في هذا التوجه وينقلب الرفض إلى تقبل، ويتم من خلالها طرح المفاهيم الجوهرية لهذه الممارسة من هوية جندرية جنسية وتنوع جنسي وغيره. – هذا الطرح الجديد حول إمكانية قبول هذه الفئة في المجتمع والتصالح معها، أعطى صورة شبه كاملة عن معاناة هذا الفرد المثلي وأكسبه قبولا اجتماعيا وميلا إلى الإقرار بحقيقة وجوده.
الحالة رقم06	
– يشكل الإعلام قاعدة فعلية للترويج للجنسية المثلية وتحريك المجتمعات للتغيير من وجهات نظرها تجاه الأبنية الاجتماعية المكونة لها.	– معروف أن الدعاية الإعلامية تعتمد جذب الانتباه وتحقيق التوسع والانتشار بين جميع الفئات المستهدفة، تستلزم إظهار الجانب الإيجابي للمادة المروج لها والإشادة بها. ولقد ظهر ترويج كبير للجنسية المثلية في السنوات الأخيرة في العديد من وسائل الإعلام والتي معروف مدى تأثيرها على المتلقي، فهي تمثل أحسن ناقل ومخاطب للحواس الإنسانية، ولترسيخ الجنسية المثلية في العقول أستعملت

	وسائل سمعية بصرية كالأفلام الأفلام الكرتونية، الحصص التلفزيونية بأنواعها، وأيضا منصات التواصل مما سيجعل الأشخاص يعتبرونها أمرا طبيعيا عاديا يجسد الحرية الشخصية بكل معانيها. – هذا العرض ساعد في عملية التغيير المجتمعية وأصبح نقله يتمثل من الرسائل الضمنية الإيحائية إلى عروض مباشرة علنية. – بعد أن تصبح الجنسية المثلية أمر عادي ومألوف تنتقل وسائل الإعلام إلى ماهو أهم، وهو التأثير في الوعي الجمعي المتمثل في ممارسة الهوية الجنسية بصورة ملموسة وعادية، هذه الهوية لا تعني فردا بل جماعات ومجتمع يؤسس نظما اجتماعية خاصة به ويكرس كل مقومات المجتمع الكلي لخدمته. – بالتالي إحداث تغيرات مجتمعة متحركة نحو بناء اجتماعي وثقافي جديد.
الحالة رقم07	
–الآن نشهد تغييرات قيمية كبيرة. – ساهم التغير في إعطاء مفاهيم جديدة لم تتطرق لها المراحل السابقة. – التطور التكنولوجي ساعد في رؤية العالم والإنخراط كل قضاياه. – في مجتمع تتكافء فيه الفرص لإمتلاك المعلومة وعن طريق سهولة الاتصال والتواصل أتيحت الفرصة للتعرف على جميع الثقافات بما فيها التي يشعر الفرد بالإنتماء لها.	– العصر الحالي وما شهده من تطور حمل في طياته قدرة هائلة على التغيير خاصة فيما يخص الآراء والتوجهات. – كما أن التغير استدعى توضيح العديد من الأفكار والممارسات التي لم يسبق أن أولتها الحقبات الماضية إهتماما. – العالم الرقمي والإستخدام الواسع للتكنولوجيا الحديثة خلق أنماط حياتية جديدة تمارس أساليب عيش متطورة، فبعد التطوير من الثقافات المحلية

– خطابات مجتمع المثليات ومغايري الجنس زادت شغف الدخول لهذا العالم في بحث نهم عن منصات جزائرية وعربية تجمع المثليين. – لوائح المساواة وحق العيش الطبيعي كانت أرضية لتكاتف وتكتل هذه المجموعات للتكوين والتمركز داخل المجتمع الجزائري. – تغير النظرة لمجتمع المثليات والمثليين وتقبلهم الجزئي، هذا ما نشاهده من اكتساح لهذه الفئة على منصات التواصل الاجتماعي ودعم الأفراد لهم. – لكن لا زال المثلي مهمش ليس له نصيب من البرامج المتاحة في المجتمع الجزائري والسياسات المعمول بها سواء في التعليم، الصحة، الإدماج وغيرها.	وإدخال عليها ميزة العصرنة وتوحيد الثقافات بفضل الثقافة الرقمية التي تميز المجتمع المعرفي المتعدد المعلومات وتوسعها بسبب شساعة الصب الإلكتروني وتحكم العالم الإفتراضي فيها، ولم تعد هناك حواجز أو صعوبات لوصول الفرد إليها فالجميع يتصل ويتواصل، والجميع يتفاعل في مصفوفة رقمية تتيح له الحوار والمناقشة في أي وقت ومع أي شخص مما نمى حس الإنتماء الإفتراضي وأزال الحواجز الفردية والمجتمعية فيه. – هذا التطور التقني والتعرض المتواصل للصب المعلومات دمج الفرد في جميع القضايا المجتمعية وأعطاه فرصة التفاعل معها ومناقشتها، كما عمد إلى إزالة الحدود العرقية والجغرافية تحقيقا لمبدأ الإنسانية وتحقيق المساواة على جميع الأصعدة – من بين ما تعرضه هذه الثقافة الجديدة خطابات عن حقوق الأقليات وعن إضطهاد الأقليات وكيف كان ينظر العالم للجنسية المثلية قبلا واليوم، وما يجب أن تحققه هذه الظاهرة من قبول داخل كل المجتمعات التي تريد مواكبة التطور. – العرض المستمر للمشهد المثلي زرع له قبولا في المجتمع العربي، هذا ما حرك المثليين في العالم العربي لإظهار أنفسهم والتعريف بتوجههم على هذه المنصات. – هذا الظهور عزز الشجاعة عند النشطاء المثليين الجزائريين لتكثيف العمل وفرض وجودهم على المجتمع الجزائري. – لما قوبل هذا التحرك بالرفض من السلطات التشريعية وجَّه النشطاء العمل نحو المنظمات

	الدولية والتي تفرض سيطرتها على مجمل دول العالم، ولأن المنصة الرقمية تزودنا بكل جديد النشطاء المثليين على دراية بالاتفاقيات المبرمة دوليا والتي شاركت ووافقت الجزائر عليها، هذا ما دعى وسهل التحرك الدولي للضغط على الجزائر بعدم المساس بحرية المثليين داخل ترابها، وهو ما حدث فعلا في آخر حادثة لزواج مثليين بعد تطبيق عقوبة السجن تعالت أصوات الإفراج من قبل المثليين وفعلا شكلوا ضغطا استجابت له السلطة الجزائرية. – تجاوب المجتمع الجزائري مع الفئة المثلية وإن لم يكن كليا لكنه مقارنة بفترة زمنية سابقة يعتبر تغيرا ملحوظا صعَّد من مطالب المثليين لعلنية الفعل وإعطاءه صيغة الطبيعي كالجنس المغاير، والتمتع بجميع حقوق المواطنين الجزائريين الآخرين. – برغم كل هذه الجهود المبذولة إلا أنه لا يزال المثلي الجزائري في نظرهم مهمش لا يتمتع بجميع حقوقه، فإدراجه كهوية يتم تدريسها لم يحدث بعد، وشرعنة الزواج لم تحدث بعد، مسألة تبني أطفال وإنشاء أسر لم يتكلم عنها المشرع الجزائري أساسا، إذا المثلي الجزائري لم يرقى بعيشه إلى ما وصل إليه المثلي في الجزء الغربي من العالم.
الحالة رقم08	
– مع الجيل الجديد هنالك فرصة تخطي فوبيا المثلية. – الثقافات العالمية أوصلت إلى التقبل ليس تقبلا تاما لكن رسخت معنى الإحترام المتبادل.	– التغيرات العالمية أنشأت فكرا جديدا منفتحا على كل الممارسات، ومع تناقل الثقافة العالمية الجديدة يُقصى كل ما هو قديم لا يخدم توجهاتها الحضارية، بالتالي لن يكون هناك تصعيد فيما يخص رهاب المثلية بل كما تخطت أغلب

– المجتمع الجزائري أصبح أكثر تساهلا مع المثليين عكس مثلا السعودية التي تعرف حدة سياسية منقطعة النظير. – تغير النظرة الإسلاموية للجنسية المثلية وعدم التشدد في الحكم عليها مع تقبلها. – ربطت المبحوثة علاقات عديدة أثناء رحلاتها بمثليات من بلدان إسلامية ينشطن ضمن تجمعات مثلية. – تصرح: نحن موجودون وأفصحنا عن مثليتنا، وبإعتبارنا كيان اجتماعي متأصل داخل مجتمعنا نسعى لصنع التغيير فيه وتحقيق العدالة الاجتماعية.	المجتمعات هذا الرهاب ورحبت بمجتمع مثلي يمثل أحد أنماط الحياة الاجتماعية، سترحب المجتمعات العربية جمعاء بما فيها المجتمع الجزائري بالجنسية المثلية وتعتبرها أسلوب حياة خاص وجديد يدعو لثقافة التسامح والتقبل فالمجتمع للجميع على حد قولهم. – فرضت الثقافة العالمية تحولا في المشهد الاجتماعي بظهور ثقافات شبابية متأثرة بالتوجه الرقمي الذي انقلبت فيه مظاهر القيم الجمعية وأولت أهمية لعملية الدمج بين العولمة والثقافات المحلية، يتم فيها غربلة كل مفهوم لا يخدم الإنسان المتحضر الحر. – من المعروف أن البلدان تلوذ بثقافتها الخاصة وديناتها الخاصة و لا يمكن إنتزاع المعتقدات الشائعة فيها بسهولة، كما لا يمكن تغيير الآراء فيها بسهولة، لكن يمكن فرض تواجد الجنسية المثلية فيها باعتبارها نسقا اجتماعيا له حقوق متساوية مع غيره من الكيانات الموجودة على الساحة الوطنية. – كما أنه بفعل تأثير هذه الثقافة الرقمية على المجتمع الجزائري نظرا لكونه مجتمعا مستهلكا بإمتياز، ولكثافة الإندماج مع الوسائط التكنولوجية تأثر بقضايا الأقليات وتقبل تواجد الجنسية المثلية في مجتمعه بصفة عادية. – هذا التأثر طال الإسلامويين المعاصريين إذ جاءوا بتحديثات جديدة وفهم معمق للإسلام يركز على ثقافة التسامح، الإحسان والإصلاح هذا بسبب

	توافر مصادر وبحوث دينية تعاكس التيار المتشدد والممنهج قصد فرض سيطرته على المجتمعات وديمومة مروجيه. – دائما ما يشجع سلوك الفرد مجموعة من الأصدقاء والمعارف، فالفتاة بمثليتها وتوجهها لنفس الجنس بداية يجعلها متخوفة من عدم تقبل محيطها لها ما إن تلمح مساندة صغيرة حتى تتشجع على الظهور وكلما زاد التأييد زادت الممارسة وزاد التعبير عنها، هذا يعني أن ردود الأفعال أحيانا هي من تثبت الفعل الفردي وتأطره بتشجيعها له. – هذا الظهور الفردي بطبيعة الحال يولد ظهورا جماعيا ويشجعه فما لم يرفض كسلوك فردي لن يرفض كهوية جماعية، ولكل ظاهرة تدرج في الظهور والإنتشار وهذا منطبق تماما على الجنسية المثلية، كلما علت الأصوات للتأييد والتشريع في العالم علت أصوات الحرية وعدم التمييز في المجتمع الجزائري.
الحالة رقم09	
– المجتمعات تطورت بما فيها المجتمع الجزائري، وتقبل الآخر أصبح موجودا ولو بنسب قليلة إلا أننا لا نستطيع إنكاره. – التعايش مع مختلف الفئات والميولات أصبح أيضا موجودا داخل المجتمع. – انفتاح المجتمع الجزائري على التطورات العالمية فيما يخص المواضيع الجنسية ومفهوم النوع الاجتماعي وإعادة النظر في ماهية الثنائية	– التغيرات الحاصلة في كل المجتمعات كلها ركزت على خدمة الإنسان بمختلف توجهاته ففرضت مبدأ التقبل كخدمة سامية تدعو إلى إحترام آدمية الفرد وكرامته، هذا التقبل يتم عن طريق تعديل مجتمعي ينتقل من الإحترام إلى إفساح الطريق لإثبات الوجود الكلي لمختلف الفئات التي ينتمي لها هذا الفرد بما فيها التوجه الجنسي المثلي، والمجتمع الجزائري بدا بتطبيق مبدأ قبول

ذكر/أنثى.	الشخص المثلي باتجاهاته وظروفه أيا كانت، ويعتبر هذا القبول أيضا اتجاها ينتهجه الأفراد يمر بالعديد من المراحل والتشكلات ليصبح قبولا كليا مبنيا على الإحترام، العطف والحب، واليوم نحن في المراحل الأولى من هذا القبول الجزئي للمثليين في المجتمع. – مجتمعات الأقليات الجنسية والجندرية مثل مجتمعات المثليات والمثليين، مزدوجي الميول والعابرات والعابرين جندريا أصبح لهم تواجد على الساحة الجزائرية مبادرين في التعايش مع الكل والسلام مع الكل منتظرين المعاملة بالمثل من قبل المجتمع وتعميم هذا على كل أفراده. – المجتمع الجزائري على غرار العديد من المجتمعات العربية متمسك بمجموعة سلوكيات نتيجة موروث ثقافي متعاقب الأجيال يصعب التخلي عنه، وعن طريق التنشئة الاجتماعية ترسخ التصورات وتتشبع أغلبية أفراد المجتمع بها تظهر عبر الممارسات الحياتية، لكن في خضم التغيرات التي مست جميع الميادين كان مقدرا إحداث تغيير نوعي وهيكلي للمجتمع برمته أصبح أكثر ميلا إلى منحى العالمية والانفتاح الثقافي، من هذا المنطلق شكلت القضايا الجنسية المثلية جزء من المتغيرات التي طرحت نفسها للتعريف والفهم وصولا إلى الاعتراف، دُعِمت من قبل عدة جهات دولية دعت إلى إعادة النظر في تكوينات المجتمع وتنظيمها كما روجت للمفاهيم الجنسية من جندر، نوع اجتماعي، هوية جنسية، توجه جنسي، حرية

	جنسية، كمبادئ تقوم عليها التغيرات النظمية.
الحالة رقم10	
– الإطلاع الإلكتروني والاحتكاك بأفراد مثليين عبر منصات التواصل الاجتماعي ينزع الخوف عن الفرد المثلي ويجعله يتقبل نفسه وميوله. – النظام العنكبوتي يسرع من بروز المثلية ويثبت معالمها داخل المجتمعات ككل بما فيها المجتمع الجزائري. – التغيرات العالمية خلقت توجها إسلاميا جديدا يسقط التحريم عن الفعل الجنسي المثلي. – التعايش السلمي يشمل جميع الميادين بما فيها قبول الجنسية المثلية كسلوك طبيعي والإقرار بوجوده الفعلي.	– التطور التكنولوجي فتح المجال أمام الجميع للبحث فيما يريد وعما يمكن البحث عنه، هذا ساعد أصحاب الميول الجنسية المثلية للبحث عن معناها وتطوراتها، هذا البحث جعلهم يجدون كما هائلا من المعلومات حول الظاهرة، مما أسهم في إكسابهم ثقافة عامة حولها أتاحت لهم التواصل مع فئات مشابهة عبر كل المجتمعات، هذا التواصل زاد من تثبيت الجنسية المثلية في دواخلهم وتقبلها كجنس طبيعي ومكون طبيعي لشخصيتهم، كما نصب منصات لهم للمناقشة وتبادل الحوار حولها وتزويدهم بكل ما يخدم ميولهم ويساعدهم في طرق الممارسة والعيش بصورة طبيعية تجنبا للإزعاج والتدخلات الخارجية. – ظهور العديد من المنصات الإلكترونية تروج للجنسية المثلية من خلال بعض الشخصيات التى تتواجد به ا، فما تشهده المواقع الإلكترونية الفترة الأخيرة بمثابة تغير نوع ي فى توجهها مواكبة للتغيرات العالمية ، فالقانون الدولي يتحدث عن وجوب الإعتراف بالجنسية المثلية وتقديمها إلى المجتمعات على أنها بناء توجهي حقيقي وطبيعي، هذا التقديم شمل أيضا المجتمعات العربية بما فيها المجتمع الجزائري، وأي رفض لا يقلل من حقيقة وجودها أو يمنع ظهورها. – لما نقول أن المجتمع الجزائري مجتمع وصل

	درجة معينة من التحضر فإننا نرمي إلى العديد من التغيرات التي مر بها عبر مراحل زمنية وصولا إلى اليوم، تمس هذه التغيرات كل الجوانب الحياتية للمجتمع بما في ذلك العقيدة الدينية، ومنذ الأمس القريب كان التيار الإسلامي موحدا في قراراته وآرائه لكن وبفعل الإطلاع الثقافي العالمي وتبدل المعايير بتبدل المفاهيم وطرق تجسيدها واقعيا ظهرت فئات إسلامية مساندة للفكر التحرري وتفتح المجال لتقبل كل التوجهات، والجنسية المثلية أحد هذه التوجهات فقد ظهرت مجموعة من الأئمة والنشطاء الإسلامويين في صورة المشرع للممارسة المثلية والتشريع للزواج بين المثليين والمثليات ينشطون خارج الوطن، لكن يسربون أفكارهم التحررية لداخل المجتمع الجزائري، ولقد لقت هذه الأفكار ترحيبا من الفئات المتواجدة هنا وعلى أساسها باتت تتحرك وتطالب بحذو كافة أفراد المجتمع حذو هؤلاء في تغيير النظرة السلبية اتجاه الجنسية المثلية والتكاتف لإسقاط العقوبات المسلطة عليها. – الجنسية المثلية واقع اجتماعي ينبغي رؤيته، فكما أنه تعتبر من الأقليات أيضا هي تشكل بناء اجتماعيا متشكلا ضمن مجتمع كلي يدعو إلى إرساء قواعد السلم والأمان داخل المجتمع بين مختلف مكوناته في ظل تعدد الثقافات المتفرعة عن الثقافة المجتمعية، فإختلاف الهويات يعتبر ميزة وعامل بناء يعزز الإنتماء إليه وينمي الاتجاه نحو التقبل والسماح لهذه الفئات جمعاء أن تتعاون

	وتتطور في ظل مجتمع واحد.
الحالة رقم11	
– بداية وبسبب المعايير الاجتماعية أي مثلي لا يتقبل نفسه، لكن بعد مدة كان لابد من فهم قاعدة تقبل كل فئات المجتمع أولا والتصالح مع الذات للتمكن من العيش والمواصلة. – فيما يخص المجتمع، غالبية أفراده تتقبل أو تحاول التقبل وإحترام خصوصيات الأفراد باختلافاتهم. – مع الوقت والجهود المبذولة الجزائر كدولة ستتقبل فكرة الإختلاف في الميولات والسماح بممارستها قانونيا كما تقبلها المجتمع الجزائري بمختلف تكويناته. – تصرح المبحوثة: الجزائر اليوم ليست مثل جزائر الماضي والمجتمعات ككل، فئة المثليين يوجد من يساندها ويدعمها عالميا وأي خطوة مضادة يقابله آلاف الخطوات الرادعة، ما ينقص أن تكون الممارسات أكثر انفتاحا فقط، أما عن تواجدهم فهم موجودين.	– يفرض الواقع الاجتماعي ظواهرا تتركب من أفعال وردود أفعال بين الفرد والمجتمع، فهي مكون مجتمعي ينطوي تأثيرا على كل نماذج السلوك الذي يحدث بين الأفراد، ونتيجة لاحتكامها للوعي الجمعي قد تتوافق معه أو تختلف، وفي الإختلاف يقع الفرد في مواجهة مع نفسه ومجتمعه، من بين هذه الظواهر الجنسية المثلية التي تدخل ممارسها في عملية عدم تقبل لذاته بسبب المعايير المنتشرة داخل المجتمع وأيضا بعدم تقبل الجماعة له، لكن بانتقال المجتمع من تقليدي إلى معاصر تتغير هذه المعايير وتنخفض شدتها مسايرة للمستجدات التي تساهلت مع الجنسية المثلية ومكنت الفرد المثلي من معرفة ذاته وميولاته وتقبلها. – المتغيرات الحالية على الساحة الجزائرية تنبؤ بتغير أوضاع المثليين مستقبلا فمن مبدأ حوار المجتمعات وحفظ الحريات الذي دعت له كل الدول وساندته الجزائر يستدعي تغيير منهجها وإحترام مختلف التوجهات الموجودة في المجتمع بما فيها التوجهات الجنسية المثلية. نتائج هذا الحوار تلاحظ حاليا في الكثير من المناطق بالجزائر، نلاحظ تقبلا للأفراد المثليين وعدم معارضة للحشد الإلكتروني والدعوات التحررية له. – هذا التقبل حتما سينجر عنه مستقبلا قبول

	الجنسية المثلية والسماح لها بالعيش الحر من قبل المشرع الجزائري، هذا ما يسعى له كل النشطاء المثليين. – ساعدت الاتفاقيات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان في إرساء قواعد الحرية الجنسية في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري، ودليل هذا قبول الشارع الجزائري لفئة كبيرة منه للجماعات المثلية والتفاعل معها عبر منصات التواصل الاجتماعي، وفي بعض المناطق حتى على أرض الواقع، أيضا هناك بوادر للتسامح القانوني مع هذه الفئة برغم عدم إسقاط العقوبات المنصوص عنها في القانون الجزائري.
الحالة رقم12	
– الإطلاع على التحديثات العالمية. – مسايرة كل التطورات الخارجية وأثرها على الداخل واستغلال شبكات التواصل والاتصال للتزود بمستجدات العالم المثلي. – الانخراط في المنتديات الجنسية بمختلف توجهاتها. – تبني الثقافة الجنسية المبررة للسلوك المثلي. – التغيرات الحاصلة لم تنجب المثلية، بل هي موجودة منذ القدم، فالتغييرات التي يشهدها العالم اليوم ماهي إلا حلقة وصل بسبب التطورات التكنولوجية التي ربطت كل الفئات ببعضها.	– تعتبر التغيرات التي يشهدها العالم اليوم جد متسارعة ومترابطة فإن حدث تغيير في الو.م.أ يتبعه في أوروبا والدول العربية أيضا، هذا ما أنتجته العولمة من توحيد الأقطاب وجعل العالم قرية صغيرة تذوب فيه الحدود وتزال الثقافات المختلفة لتقوم محلها الثقافة العالمية الموحدة. – هذه التغيرات وما جلبته من موجات ثقافية وتبدلات مجتمعية أعطت مكانة لجماعات كانت مضطهدة بالأمس القريب، ورفعتها لتدخل الهيمنة الحضارية من أوسع أبوابها وتجسدت هذه الفئة في الجنسية المثلية وممارسيها، الحالة لم تدع موقعا إلا وزارته ولا حملة إلا واطلعت على بنودها، فبفضل توفر خدمة المعلوماتية في الجزائر سهلت على

	الجميع التفاعل مع الجماعات المختلفة وممارسة أنشطتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة. – توفير الأنترنت لكل الجزائريين سهل عليهم الولوج للعالم الرقمي بسهولة واستغلاله بالطرق التي يشاؤها الفرد فلا رقابة على المواقع الجنسية ولا محاسبة من تحميل المواد الإباحية واستعمالها. – هذا الاطلاع وكثافة التعرض له كون محصلة فكرية ثقافية مؤيدة للجنسية المثلية ومؤمنة بحرية التوجه الجنسي وحق الممارسة للسلوك الجنسي المثلي بصورة مرئية تعبر عن هوية جماعية. – التغيرات الاجتماعية تعتبر عاملا مساعدا للتعريف بالهوية المثلية في ظل مجتمع يسير نحو التقدم الحضاري والجنسية المثلية سواء كسلوك فردي أو كبناء اجتماعي موجودة في كل المجتمعات وإن لم تكن منظمة، لكن هذا لا يعني أنها لم تكن موجودة، هكذا يرى المثليون والمزدوجون جنسيا حقيقة الجنسية المثلية.
الحالة رقم13	
– الأنترنت والمواقع الإلكترونية سهلت من إنضمام الحالة للجماعات المثلية. – تدخل المنظمات العالمية في العمليات الداخلية للمجتمع الجزائري قلل من حدة تضييق الحصار على المجتمع المثلي. – يصرح المبحوث: توحيد الثقافات وانفتاحنا على العالم الخارجي علمنا أن نتقبل الآخر إلى حد كبير، فمهما كان الآخر مختلفا عنك هذا لا يخرجه	– لقد أسهمت الثورة المعلوماتية والاتصالية في تحريك عدد من المجالات ووفرت وسائل التواصل الاجتماعي قابلية الإطلاع الكبير على كل المستجدات العالمية، فقد أخرجت هذه المواقع العديد من المواضيع كان مسكوتا عنها، أو لم تجد وسيلة تعبر عنها وبرزت هويات اجتماعية لم تصدر صوتا في الواقع خوفا من القمع المجتمعي، ومن بين هذه الهويات الجنسية المثلية التي نصبت

من دائرة الإنسانية إنما يعطيه حق التميز والاختلاف. – الوعي بحقوق الإنسان العالمية بعث في النفس راحة التوجه وحرية الممارسة.	العديد من المنصات لتعزيز وجودها. هذه المنصات عرفت في السنوات الأخيرة إقبالا كبيرا وتزايدا في الانضمام للمثليين والمثليات لجعلها قبلة للتنفيس عن أهوائهم وميولاتهم بصورة سرية غير رسمية. – إن النظام الدولي قد شهد منذ فترة مجموعة من المتغيرات أدت إلى تفرد الولايات المتحدة بقياد ته، ومع إزدياد الهيمنة و تعمق النظام العالم ي في ظل ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أتاح فرصة التحكم في حاجات المجتمعات المستهلكة، أنماط سلوكياتهم وطرق معيشتهم، هذا سهل إخضاعهم لمعايير الثقافة الغربية والإمتثال إلى أنماط الحياة المرغوب فيها عالميا. وفي ظل هذا التعاظم أصبح لهذه الدول تدخلات في المجتمعات العربية جمعاء وحتى في المجتمع الجزائري وما فرضته عليه طوعا وقصرا من تغيير في الموروثات الثقافية وإدخال صيغة معصرنة عليها توائم التكوينات الاجتماعية الجديدة، وتطبيقا لمبدأ الديمقراطية في المجتمع كان لابد من المساواة بين جميع بناءاته والإعتراف بما تم إنكاره سابقا أو تهميشه والسكوت عنه، ومن بين هذه التكوينات الجنسية المثلية والتي إعتربتها الأنظمة العالمية من بين النقاط المؤسسة للبعد التشاركي بينها وبين المجتمع الجزائري، فلابد من الإعتراف بهذه الفئة وتمتعها بالشرعية الاجتماعية لفتح مجال الحماية واقصاء التمييز بين مختلف شرائح المجتمع. – امتزاج الثقافة المجتمعية بالعالمية سرع الخطوات

	للإعتراف بالجنسية المثلية وقبولها ولو ضمنيا، هذه الخطوات أسهمت في بروز المثليين في الجزائر حاملين شعارات ثقافة تقبل الآخر أيا كانت طائفته وصفته. هذا البروز إستند إلى ضمانات دولية تحمي مصالحه وتعمل على تحقيق مطالبه بتوفير جو ملائم للتعبير عن هويته داخل مجتمع، ومواصلة الجهود نحو إعتباره سلوكا طبيعيا وجزء من طبيعة المجتمعات. – إن عملية إدارة الرأي العام حول الجنسية المثلية من خلال وسائل الإعلام الكبرى وال منظمات الحقوقية شاهد تأييدا كبيرا من طرف المثليين وأسهم في توعيتهم بحقوقهم والتي أهمها الحرية الجنسية وحرية التوجه هذان الحقان أصبحا بمثابة الهاجس بالنسبة للمثليين الجزائريين على إعتبار أنفسهم أنهم فئة مهمشة لم ترى التقبل ولم تلمس الإعتراف سابقا، فتمحورت كل مطالبهم حول الحرية الجنسية و الإهتمام بالجانب التعليمي والصحي للمثليين.

7-2-3 تحليل محتوى الحالات حسب الفرضية الثالثة:

تدوين إجابات المقابلة	الأفكار المحورية وتحليلها
الحالة رقم01	
– العيش في معزل عن العالم لهذه الفئة يزيد من حدة خوفها ويحد من تفاعلها داخل المجتمع. – التعرف على ثقافات أخرى ورؤية العالم من	– يحتاج الفرد للتعبير عن أفكاره و تصوراته، التعبير عن ميولاته وممارسة ما يعبر عن شخصيته بأريحية، لكن لما تعرضت له الفئة المثلية من أيديولوجية عدوانية كارهة جعلها تنطوي

مظور جديد محايد يزيل هذا الخوف، فالتغيرات على الصعيد العربي أوضحت الرؤى وقضت على سياسة القوقعة المجتمعية، وأظهرت عدة قضايا إلى السطح كما أسهمت بدرجة كبيرة في الخروج من دائرة الصمت.	على نفسها وتخاف التصريح بميولاتها وتوجهها الجنسي، وجدت الفتاة نفسها تلتجأ للعيش غير مرئية خوفا من فقد العيش بسلام، فجل الممارسات تكون بعيدة عن الأهل والمجتمع المناهض للمثلية.
– الانتفاضة السياسية تبعتها العديد من الانتفاضات في جميع الميادين بما فيهم المجتمع المثلي.	– لكن وجدت لها نافذة ومتنفسا يعبر عن احتياجاتها ويبادر بالسلام ليجده، ويبدد تشكيكها بنفسها.
– التغيرات في المجتمعات العربية أظهرت أشباه المثليين في جميع أوطاننا ووحدهم بجمعهم عبر المنصات الإفتراضية.	– فكر الفتاة مواكب لفكر العالم المعاصر الذي ألغى الحدود الجغرافية وسائر في طريق توحيد الثقافات وسلط الضوء على الكثير من القضايا بما فيها السلوكيات الجنسية المثلية التي كانت سابقا سلوكا فرديا وبفضل تكاتف العوامل الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية أصبحت الجنسية المثلية هوية وتوجها فرضت عدة تحولات تأتت نتيجة نضال كبير أخرجها من دائرة الصمت إلى الواقع.
– من تبعات هذه التغيرات أن التسمية للمثليين إختلفت بين الأمس واليوم بعدما كان الشذوذ كمصطلح مكتسح المنصات أصبح هناك مجتمع مثلي أو مجتمع الميم.	
– ظهر للعلن مجموعة من النشطاء المثليين على مختلف وسائل الاعلام للتعريف بالمجتمع المثلي.	هذا النضال لم يطرح قضية المثلية فقط بل فرضها كتجمع اجتماعي ضخم سطر قائمة مطالب رضخ لها العالم الغربي وإعترف بها، وتمكنت أن تندرج ضمن الخطابات المهيمنة على المجتمعات والسلطات أينما كانت.
– الجرأة العربية كسرت المحظور وألهمت هذه الأخيرة المثليين للمطالبة بحرية الممارسة وحق العيش.	
– بعد التغيرات في المجتمعات العربية اختفت المحاسبة المجتمعية نوعا ما للمثليين في أغلب الدول العربية.	– هذه الهيمنة شقت طريقها للمجتمعات العربية من حيث المطالبة بالديمقراطية والعيش في كنف الحرية والمساواة وتحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ فرص العمل، هذه هي مطالب الثورات والمسيرات
– تخطت المجتمعات العربية فكرة الجدال حول	

التحريم وغير المباح للفرد لمثلي. –ظهور حملات توعوية كثيرة لإعطاء صورة متكاملة عن الجنسية المثلية بالتعريف بالجندر، الهوية الجنسية...الخ. – الألفية الجديدة نصرت المثلية. – المبحوثة من الناشطين المثليين عبر الفيسبوك. – تريد الفتاة أن توضح أنه لا يتعين العيش في خوف لسنوات عديدة، وتطالب بالحد الأدنى من الأحكام والتشريعات لحماية المجتمع المثلي من التمييز ومن العنف الجسدي.	في أغلب البلدان العربية التي تطمح أن تعيش مثل نضيراتها من المجتمعات الغربية، وبعد نجاح الإطاحة بالدكتاتوريات المتجذرة توسعت المطالب ودخلت فئات جديدة على الخط تحت شعار الحرية للجميع والمساواة للجميع. فبرز الوجه المثلي إلكترونيا طارحا قضاياه ولقى رواجا وترحيبا كبيرا من جميع أفراد فئاته عربيا وبذلك توحدوا وكثفوا النشاط وعمدوا على تزويد كل المثليين بالشجاعة الكافية لمبادرة بإعلان مثليتهم في أوساطهم الاجتماعية وإن تعذر يكفي أن يتقبل الفرد ذاته ويكون عضوا ناشطا على الوسائط الإفتراضية لتوسيع شبكة المجموعات. – الفتاة عضوة وناشطة في مجال توجهها. و العمل المكثف والظهور للأعضاء البارزين والمكونين مد هذا النسيج الثقة والقوة لمواصلة الكفاح إيمانا بهويتهم، نتيجة لهذا إلتمسوا أنه هناك تغيرا واضحا لنظرة المجتمع العربي والجزائري للشخص المثلي، وتشكلت نوعا ما نظرة إيجابية إلى محايدة حول موضوع الجنسية المثلية وإكتسبت تعاطفا واسعا لمختلف فئاته. – هذا التسامح المجتمعي حسب الناشطة مد قوة دفع تشكلت في حملات توعوية للعملية الجنسية وطرق الاتصال الجنسية للوقاية من الأمراض، التعريف بالشخص المثلي والذي يُعتبر أخ، ابن، زوج، صديق، أب أيا كانت علاقته بمحيطه فهي

	علاقة ودية لن يكون فيها ضرر أو عدوى. – هذا التسخير خدمته المواقع الاجتماعية ووسائل الاتصال التي ينشط من خلالها الأفراد المثليين لبث تجاربهم واستعطاف المجتمع الجزائري وتكرار الصورة المثلية على المستقبِل، لأنه بفعل التكرار بعد الاستنكار والاستهجان يعتاد العقل اللاواعي على المشهد، ومن ثم تقبله على أرض الواقع بصورة طبيعية وحتى ممكن انتهاجهه على إعتباره يندرج ضمن الحرية الجنسية التي دعا لها الغرب المتحضر. – فرض الجنسية المثلية على الواقع العربي وتقبل الشارع لها أحدث نقلة في المطالب من حق الممارسة إلى حق تكوين أسرة والزواج. لكن في الجزائر المشهد لم يكن على نفس المستوى والدرجة، فحتى الممارسة العلنية لم يتقبلها المشرع الجزائري وإن تغاضى عليها الشارع الجزائري فاكتفت الجماعات المثلية بالمطالبة بإلغاء التجريم وجاء هذا كتذكير للمشرع الجزائري على موافقته وتوقيعه على الاتفاقيات العالمية المتمثلة في حماية حقوق الأقليات، هذه الأقليات التي تمثل الجنسية المثلية أكبر عنصر مكون لها في الجزائر. – عصر العولمة عصر أباح كل الممارسات الجنسية ولم يضع حدودا للعلاقات الإنسانية، هذا أُعْتُبِر فكرا وثقافة مناصرة للجنسية المثلية ومؤيدة

	لها.
الحالة رقم02	
-المجتمع الجزائري يمارس نوعا من التكتم حول الجنسية المثلية، لأنه من الصعب التغلب على الأعراف الاجتماعية حول الميل الجنسي المثلي خاصة. -يتعرض النشطاء المثليون للاعتداءات في ظل غياب السلطة الردعية للمعتدي غالبا. -بالرغم أن التغيرات في العالم العربي فعلا دعمت سياسة المثليين وأسهمت في تحقيق الحماية المرفوعة في اللوائح الوصائية لحقوق الإنسان إلا أن الشارع الجزائري لا يرحب بهذا النوع من المسيرات أو المطالبات -جميع التيارات السياسية في المجتمع الجزائري مناهضة للمثلية فلا نأمل بغد أفضل للمثليين -برغم تغير الأنظمة والانفتاح لا توجد بوادر لخلق مجتمع خاص يتمتع بجميع حقوقه. -بصفتها عضوة وناشطة في مجتمع الميم ترى أنه لا يمكن تنظيم حدث علني للمطالبة بحق العيش ومناهضة التمييز، فكل التنظيمات تلغى أثناء التخطيط لها للكم الهائل من المعارضة التي تصلهم. -لازلنا نواجه تحديات كبيرة في تكوين الجمعيات وممارسة حق التجمع والمطالبة بإلغاء القوانين	- على إعتبار أن الثقافة هي الإطار المرجعي المعرفي للسلوك لدى المجتمع ، وتحتكم هذه الثقافة للعرف السائد داخل هذا الأخير والذي يحدد نمطية الحياة التي يعيشها أفراده وينظم جل أفعالهم وسلوكياتهم المتجلية في الممارسات اليومية، فلكل مجتمع مظاهر ثقافية تميزه وتؤسس لهويته المبنية وفق عاداته وتقاليده، والمجتمع الجزائري يسير وفق هذه المنظومة في إبراز تميزه عن باقي المجتمعات، وأي ثقافة دخيلة تعتبر عنصرا مشوشا يتم رفضه وعدم تقبله بسهولة، هذا ما يحدث مع الجنسية المثلية كهوية جنسية تتبناها شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري، وبطبيعته المتشددة المحكتمة للعرف المستمد من الدين الإسلامي كان هناك صد كبير لمثل هذا النوع من الممارسات. - وبسبب ما عاشته الجزائر سابقا من محاولة طمس لهويتها وسحبها إلى دائرة التبعية الثقافية، جعل الأجيال تحرص كل الحرص على تناقل هذه القيم تعاقبا عبر التنشئة الاجتماعية وتشدد على الإعتزاز والعمل بها، هذه القيم أصبحت متجذرة في ذهنية الجزائري، يقلقه أي تغير مستورد من الخارج على اعتباره خطرا يسحبه وجوده لذا كان من الصعب في فترة من الزمن على العقلية الجزائرية التفاعل مع كل جديد.

المجرمة. –المجتمع الجزائري لا يناصر مطالبة المثليين لحقوقهم، وليس للجنسية المثلية داخله أي صفة داخله كباقي الدول، ولابد من ممارسة الضغوط الدولية لتغيير منحى مسار المثليين في الجزائر. –تصرح المبحوثة: تفاعلنا مع نشطاء عرب آخرين أكسبنا مهارات مختلفة في إعداد تقارير ومذكرات لنشر ما يعانيه المثليون في الجزائر ونشر الوعي المثلي للفئات التي تعاني بصمت وتجد صعوبة في التعامل مع ذواتها.	– لكن مع مرور الزمن وتعرض المجتمعات إلى التغيرات المتسارعة كان لابد للمجتمع الجزائري من مواكبة التغير بالتكيف مع التطورات، حتم عليها عقد اتفاقيات دولية تضمن بها استقرارها ووحدتها، من بين هذه الاتفاقيات حماية حقوق الأقليات المنتشرة في جميع دول العالم من أهمها الجماعات المثلية. هنا حتمت على المجتمع الجزائري تقبل الممارسات المثلية ما لم تظهر للعلن لكن إن تم الترويج لها والظهور العلني للمطالبة بالحقوق يعرض صاحبها للإيقاف والمساءلة القانونية. – يعني ذلك أن المجتمع الجزائري تقبلها كفعل وليس كهوية اجتماعية تؤسس لبناء اجتماعي تطمح فيه إلى حركات تطورية تغير معها النظم الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية. – إن النظام السياسي وبرغم محاولته مجاراة الانفتاح العالمي وإبرامه اتفاقيات تنظم خطاه وتجبره السير وفقها، إلا أنه لم يسقط صفة التجريم عن الجنسية المثلية بل راوغ في ذلك بتغاضيه عما هو غير مرئي ومحاسبته للممارسة العلنية، والتي تتمثل في التجمعات والحفلات ومحاولات الزواج المثلي. – عدم قبول المشرع الجزائري للتلازم الموجود بين حماية حقوق الإنسان والحرية الجنسية وبين الجنسية المثلية أثر على عمل النشطاء المثليين

	ومنعهم من حق تكوين جمعيات تدافع عن حقوق المثليين والمثليات والمزدوجي الجنس، بالتالي عدم وجود دعم كامل لتحقيق مطالب هذه الفئة في إيجاد الحرية التامة لممارساتهم وتقديم أنفسهم للمجتمع بالصورة التي يطمحون إليها. – الثورة الجنسية المثلية في العالم العربي ساعدت النشطاء المثليين الجزائريين على التنسيق معهم وإمدادهم بخبراتهم النضالية نحو تحقيق ما يرمون إليه، كما ساندتهم في قضيتهم على إعتبار أنهم ليسوا بمفردهم فهناك تجمعات كبيرة منتشرة عبر بقاع العالم العربي كله أسهمت في تعريفهم بأن التغيير لا يأتي دفعة واحدة بل فيه تدرج لنيل مبتغاهم وفرض وجودهم على الساحة الجزائرية. – عمل الجزائريون المثليون على توحيد مطالبهم والخروج بتقارير شاملة حول وضعيتهم الاجتماعية وما يعانونه واستطاعوا أن يكونوا ورقة ضاغطة مع مرور الزمن ستأتي أُكُلها. – هذه اللوائح والمطالب تعد ورقة ضغط دولية على المجتمع الجزائري لرفع التجريم وتخفيف الضغط على هذه الفئة محاولة دفع المجتمع إلى الاعتراف بهم ككيان طبيعي يسهم في تطور المجتمع.
الحالة رقم03	
– التغيرات على الصعيد العربي كانت محركا فعليا	– التغيرات التي شهدتها المنطقة العربية كانت بمثابة إختبار لمدى قابلية الشعوب للتغيير وإمكانية

لبدء النضال المثلي في الجزائر.

– لم يكن هذا التحرك كبيرا لكنه على الأقل ساهم نوعا ما في عملية التغيير، حيث قامت الجمعيات بحملات تعريفية للهوية الجندرية والميل الجنسي...الخ.

–هذه الجمعيات استطاعت تغيير نظرة المجتمع لمجتمع الميم، ليس تغيرا كليا لكن فيه فئات كبيرة صمتت وإلتزمت الحياد وأخرى تقبلت وفئة ترفض لكن في حدود.

– الحالة تصرح: عائدات الربيع العربي على المثليين في الجزائر أنه تخطينا كلمة المحظور، وأصبح هناك وجود إعلامي للمجتمع المثلي بالجزائر.

–بعد ما حدث بالعراق ومسيرات لبنان خرج المثليون عن صمتهم وأسسوا منصات إلكترونية إنضم لها الكثير لسرد قصصهم والمطالبة بحق الممارسة الطبيعي دون تسليط عقوبات عليهم.

– مكَّن هذا الانفتاح والاتحاد بالمطالبة بوجود إتحاد مدني يحمي المثليين من الإعتداءات اللفظية والجسدية.

– أيضا زال خوف الممارسة الجنسية المثلية بعد تولي هؤلاء الناشطين الجمعاويين إصدار حملات إعلامية توعوية وورشات عمل تستهدف البيئات الخصبة لهذه الفئة للتعريف بطرق الوقاية أثناء حدوثه، و إختبارا للنخب بكل أطيافها في مدى تفاعلها مع هذه التحديثات كظاهرة تطورية عميقة، كما أعتبرت قياسا لمدى جاهزية الأنظمة و قدرة الهيئة الحاكمة على التحكم والسيطرة على الشعوب، هذا الإختبار المزدوج تمخض عنه حقائق كبرى يمكن إجمالها في الرؤى المستقبلية للمجتمعات ومدى تكيفها مع المعطيات الجديدة المفروضة عالميا.

– فـالانتفاضات الشعبية العربية لم تكن استجابة لمتطلبات أجنبية، بل كانت نتيجة أنظمة لم تراعي حقوق الإنسان، فضلا عن الأوضاع السياسية، الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية محتمة قيام تلك الثورات، فالشباب سئم من الإستبداد والفسا وكان يؤمن أن باب التغيير يأتي من خلال الثورات، هذا ما جعلهم يخطون نحوها بعزيمة وإصرا، وكان هناك على هامش المطالبة بالحقوق وتحقيق الحريات في هذه البلدان ظهور أشكال الحرية المختلفة، بما في ذلك الحرية الجنسية والممارسة الجنسية المثلية، فضا عن حرية تكوين الجمعيات المطالبة بحقوق المثليين ومزدوجي الجنس والمتحولين جنسيا أضف لها حرية التظاهر.

– هذا الظهور والتواجد دعم النشطاء المثليين الجزائرين في الظهور وبداية مسيرتهم الموحدة تجاه الاعتراف بهم كخلية اجتماعية واقعية.

– ولا يمكن التقليل من شأن هذه الجمعيات الجزائرية في المطالبة بالحقوق وتعبئة صفوفها للمضي قدما

الممارسة ومكافحة الأمراض المنقولة جنسيا. – مستقبلا يمكن المطالبة بإضافة الشرعية للزواج المثلي كما حصل في الغرب، أيضا ولأننا حقيقة اجتماعية تشكل ثقافة وطريقة حياة مختلفة لما لا يتم إدخال هذا في المناهج التعليمية للتعريف بهذه الفئة، فاختيار النوع والميول هو حق للجميع وجب التنويه له للإحاطة بكل النواحي الجنسية للفرد خاصة الأقليات الجنسية.	نحو إرساء مجتمع الجنسية المثلية داخل المجتمع الجزائري، وإجراء المزيد من الإصلاحات داخلها لتحقيق أهدافها بالرغم من عدم اعتماديتها الشرعية، كما أنها حققت قدرا كبيرا من استمالت المجتمع لصفها وتعويده على الظهور المستمر عبر الوسائط الاجتماعية لفرض نفسها وتثبيت ركيزتها. – بعد مسيرات الفخر في لبنان والجمعيات المعتمدة فيها تعرف المجتمع الجزائري عبر النشطاء المثليين الجزائرين على تاريخ حياة الشخص المثلي وطرق اختياراته وتوجهاته الجنسية، كما استطاعت إيصال فكرة أنت لست وحدك لكل المثليين الجزائريين ودعوتهم إلى المشاركة والتضامن لغد أفضل للجنسية المثلية في الجزائر. – لوبيات دعم المثلية صعدت في مستوى المطالبة في البلدان العربية بتكوين أسر مثلية متكاملة وحتما إن لم يكن اليوم فغدا المثليين الجزائريين يحذون حذو المثليين العرب.
الحالة رقم04	
– لم تعد هناك ضغوطات على الساحة المجتمعية بعد مساهمة النشطاء المثليين في التعريف بالجنسية المثلية. – ساعدت المنظمات العالمية في حماية حقوق المثلين في جميع بلدان العالم بما فيها البلدان العربية.	– موجات التعصب والتمييز والانتهاكات الصارخة بوجه خاص ضد الأشخاص المثليين والمثليات ومزدوجي الميول الجنسية والمتحولين جندريا قل ظهورها مقارنة بالسابق نتيجة الظهور المكثف على مواقع التواصل الاجتماعي، ونتيجة الحملات الـتي يترأسها النشطاء المثليين داخل التنظيمات والجمعيات المنتشرة إلكترونيا.

– شهدت المجتمعات العربية بعد ربيعها الثوري موجة من التطورات المتعلقة بالجنس واختيارات الممارسة. – لا زالت الجزائر ترفض اعتمادية الجمعيات المنادية بحقوق المثليين، ويتعذر على الجمعيات التسجيل حيث لا يمكنها العمل وفقا للتشريعات التي تجعل نشاطها قانوني . – بعد حكم بوتفليقة تغيرت العقلية الجزائرية، أصبح المجتمع أكثر تساهلا مع المجتمع المثلي – ولا يزال الناشطين من المثليين والمثليات والمدافعين عن حقوق الإنسان من المثليين والمثليات وذوي الازدواجية الجنسي يتعرضون بانتظام للمضايقات والتهديدات بالقتل والهجمات نتيجة لعملهم في تعزيز حقوق المثليين والمثليات وأصحاب الميول الجنسي المزدوج .	– أيضا خروج منظمات المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان والمثليين والمثليات وذوي الخبرات العملية المدعم من قبل المنظمات العالمية ساعد في تحرير الأفراد من عقد مثليتهم وعقد مجتمعهم . – قبل التغيرات العربية وا رتهاز المجتمع المثلي لفرصة الخروج للتعريف بكينونتهم كان هناك إفتقار إلى الوعي بمفاهيم الهوية الجنسية والتعبير وجهل بحقوق الأقليات الجنسية الهامشية في الجزائر، كما إزداد ظهورها بعد الثورة في المجتمعات العربية قابلها ظهور في المجتمع الجزائري . – التغيير الجزائري ساعد في تكثيف عمل النشطاء نحو تحرير المعايير الاجتماعية التي تدين هويات الأقليات الجنسية والجندرية مستندين على المبدأ الذي جاءت به المسيرة السلمية بالجزائر الداعية إلى تغيير النظام وضمان العيش بكرامة وتحقيق العدل والمساواة. – التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري أثرت على جميع أصعدته بما فيها الجانب الاجتماعي، ظهرت فئات عديدة في المجتمع لم تكن رائجة كما أصبحت تقام تظاهرات ومهرجانات عديدة تعتبر دخيلة على المجتمع الجزائري، مثل مهرجان الألوان الهندوسي، مهرجانات الإيمو كلها وإن تلقت النقد إلا أنه لم تشهد معارضة أو قمعا على عكس المثليين فمن وجهة نظرهم أنهم

	لم يستطيعوا أن يكونوا متواجدين ميدانيا، فأي تلميح أو تخطيط يقابل بالتهديد والإنذار، لذا اكتفوا بأن يسطروا مطالبهم على المواقع الإلكترونية وإيصالها إلى أكبر قدر من الناس للتفاعل وكسب صفهم لوضع أسس الكيان المثلي داخل المجتمع الجزائري.
الحالة رقم05	
– الإنترنت هو الوسيلة الرئيسية الوحيدة للتعبير بالنسبة للمثليين والمتحولين جنسيا في الجزائر. – الثورة العربية سهلت عملية التواصل بين المثليين، خروج المثليين في العالم العربي والمطالبة بحقوقهم مد جسور الاتصال بين المثليين في مختلف البقاع. – كما سمح هذا الاحتكاك والتوسع إلى إنشاء أول مساحة للدردشة والإعلان للمثليين في الجزائر المنتدى المسمى Al-Gay DZ ، – على أساسه اجتمع المثليون ووضعوا خططا لإنشاء جمعيات ليس بالمعنى القانوني لعدم ترخيص القانون الجزائري لكن على الأقل توزيع المهام وتنويع النشاطات في خدمة كل فرد مثلي بالجزائر وإيصال له فكرة أنه ليس وحده.	– أيضا نجد أن شبكة الإنترنت سمحت للنساء المثليات بالخروج عن صمتهن مع الحفاظ على تكتم شديد عن هوياتهم، فبدأن عملهن في غرف الدردشة لطرح انشغالاتهن والتعبير عن حقيقة شعورهن وتواجدهن. – التغيرات التي شهدتها الساحة العربية أفرزت جماعات تحررية على جميع الأصعدة شكلت زخما كبيرا استقطب العديد من الأفراد وتوحيد كلمتهم للخروج بحقيقة واحدة وهي حقيقة فرض المجتمع المثلي على المجتمعات العربية. – هذه الرؤية الجديدة سرعان ما كونت قضية عميقة تهدف إلى التسامح الاجتماعي مع التوجهات الجنسية المثلية والدعوة للحرية الجنسية. – استفاد المثلي الجزائري من إنشاء صفحات على فيسبوك وتويتر من السياق الوطني الذي أثارته المظاهرات ضد ارتفاع الأسعار والتحركات المناهضة للحكم سمحت هذه الحركات للجمعيات المثلية الجزائرية بإطلاق حملة على الشبكات

	الاجتماعية بتكتم. – كانت فرصة كبيرة بالنسبة لهم فتحت الباب للتوحد والتضامن بين الشباب المثلي والمطالبة بحقوقهم في الجزائر.
الحالة رقم06	
– العالم العربي يشهد رواجا كبيرا للجنسية المثلية. – أثرت الجنسية المثلية على جميع الأنظمة في المجتمعات الغربية. – الشكل الأساسي للنشاط النسوي السياسي هو التركيز على الإفصاح عن الميول داخل الوسط العائلي والأصدقاء ويمتد لبيئة العمل إن أمكن وعيش الجنسية المثلية في العلن. – النشطاء المثليين يريدون نقل المثلية من مرحلة التهجم والدفاع إلى الطبيعية في تحد للقوانين والشرائع المحرمة لهذا الفعل. – أيضا عمل النشطاء العرب بالتعاون مع النشطاء الجزائرين على وضع خطط لإخراج المثليين وثنائيي الميول في مجتمعنا من العزلة المفروضة عليهم من قبل الدولة بالإنضمام لحملة "لست وحدك" المشجعة لكسر حاجز الصمت والخوف تضامنا مع أفرادها في جميع بقاع الدول العربية.	– التغيرات التي عرفها العالم العربي بصفة عامة حررت المثليين في منحهم الحق في ممارسة حياتهم بشكل طبيعي. – التغيرات العالمية ماهي إلا حركة اجتماعية سياسية ساعدت المثليين على الإنخراط في العمل الراديكالي المباشر والتصدي للعار المجتمعي بالفخر المثلي، فالعالم الغربي وجد أنه ليس من الحكمة التصدي لهذا اللوبي المتوسع ولا حتى تهميشه، فكل التيارات السياسية تستغل هذا التوجه لصالحها بانخراطه للعمل معها جنبا إلى جنب لارضاء أولا هذه الفئة، ثانيا الرأي العام باعتبار أن هذا التيار تيار منفتح على جميع فئات مجتمعه ويتقبل كل التوجهات وأنه الأصلح لهذا المجتمع لما يتميز به من مرونة وتقديم المصلحة العامة على التوجهات الشخصية. – أيضا هذه الحركات وجدت أن الجنسية المثلية وجها جديدا يمكن الاستثمار فيه لطرح متغيرات مستقبلية قابلة للتهجين، وللإبتكار السلوكي المعرفي المستجد.

	– أما النشطاء المثليون العرب وجدوا أنفسهم أمام كم هائل من التغيرات العالمية سحبتهم لدائرتها عبر مجاراتها في التكوين والتمركز، إلى المواجهة والإصرار. – بعد فرض مثليتهم على المجتمعات العربية والإعتراف الضمني بهم زادت حدة المطالب إلى حق العيش العلني الحر، وحق الإدراج في المنظومة التربوية لإعطاء حق الاختيار الجنسي مستقبلا لأفراد المجتمع معتمدين على قاعدة الهوية الجنسية التي لا تحدد بالجنس البيولوجي، بل الإنسان يستشعرها ويختارها. – وحذا النشطاء المثليون الجزائريون حذو أمثلاهم من العرب، بدورهم استقوا هيئة ظهورهم وكونوا مطالبهم من خلال ما رأوه وتعلموه من المثليين العرب، فكانت أول مرحلة هي إنشاء منصات تسرد قصصا عن إكتشاف الجنسية المثلية لكل فرد بادئ الأمر، بعدها كيفية تثقيفه إلى تغلبه على الخوف المجتمعي، إلى كيفية انتقاء شركاءه وصولا إلى التواصل وتكوين منصات تجمع الآلاف من المثليين إلى التنسيق للالتقاء والتخطيط لمسيرات وإن لن تكن فعلية إلا أنها عبارة عن رسائل وجهت عبر منصات إلكترونية للمطالبة بحق الظهور والعيش الحر.
الحالة رقم07	
– المساندة العربية من طرف المثليين أكسبت	– يتأثر الفرد بالظروف الخارجية وتساعده في

المثليات الجزائريات جرأة الظهور. – أيضا الطرح المستمر لقضايا المثليين خلقت نوعا من التكيف داخل المجتمع. – انشاء منصات حقوقية وجمعيات تظم العديد من النشطاء تعمل على صعيد دولي عالمي ومحلي للسير نحو إبطال القوانين المجرمة للجنسية المثلية، والتي تمنع زواج المثليين. – الدفاع عن حقوق المثليين يخفف ويقلل من حدة التمييز الاجتماعي المترسخ في ذهنيات المجتمع الجزائري. – الالحاح على ضرورة تحسين أوضاع المثليين الاجتماعية لم يأتي من العدم بل نتيجة لما حققته النظائر في مختلف المجتمعات العربية برغم الرفض المجتمعي. – التخلي عن الخوف والتعبير عن آراء المثليين ومواقفهم وعدم ترك أصحاب رهاب المثلية فرصة التأثير عليهم. – جزائر اليوم يجب أن يكون فيها مكان لكل الجزائريين بشتى إختلافاتهم سواء كانت سياسية عقائدية أو جنسية.	تعزيز سلوكياته إن كانت محفزة له، حتى لو كانت البيئة التي يعيش فيها غير مواتية لممارساته، فالثورات العربية وما أنجبته من تسوع التوجهات الفكرية وتوسع في المطالب أسهم في ظهور فئات جديدة ارتأت الظهور. أيضا بما أن المجتمع طالب بالديمقراطية وحرية الرأي وسلامة العيش، هذا التحول الكبير على الصعيد العربي المنتج للإنتشار الكبير للمطالبة بالحرية الجنسية ساعد المثليات في الجزائر على الظهور عن طريق سرد قصصهم الخاصة في محاولة لتغيير نظرة المجتمع الجزائري لهم وإنصافهم. أيضا بما أن النظم تتغير وتغير معها القيم المجتمعية فمن المرجح تقبل السلوكيات الرائجة عالميا للقول بأن المجتمع فعلا تغير وأصبح أكثر انفتاحا وتحضرا. – عادة ما يكون التكيف الاجتماعي هو موافقة الفرد وقدرته على إتباع سلوك معين يتوافق مع ما هو سائد في المجتمع وانسجامه معه تجنبا للصراع وتقليل الضغط، يعني رضوخ الفرد للجماعة، وما طُرِح اليوم هو تكيف المجتمع على السلوكيات الجنسية المثلية هذا التكيف لم يكن رضوخا وتجنبا لصراع مع هذه الفئات التي وجدت دعما عالميا إنما تأقلما مع ظاهرة معارضة لمعايير المجتمع شاهدت تشجيعا عالميا وإحقاقا دوليا كان له دورا

	كبيرا في ظهور هذه الفئة في المجتمع الجزائري. – التقبل الخارجي للجنسية المثلية وإن كان ليس كليا إلا أنه زاد من صمود هذه الفئة واستمرارية مطالبتهم بحقوقهم كبشر طبيعين متساويين في الحقوق والكرامة. – ظهور نشطاء جمعاويين مثليين جزائريين ينشطون من أجل تغيير أوضاع هم والدفاع عن أفراد مجتمع هم المثلي في الجزائر ، متخذين من شبكات التواصل الاجتماعي منصة لنشاطاتهم، واستطاعوا لفت الانتباه الدولي للدعم وتمكينهم من فرش أرضيتهم على المجتمع الجزائري وتمكينهم من أن يلجوا لجميع أنظمة المجتمع. – كما ساهمت هذه الشبكات الاجتماعية الاتصالية والتواصلية في التعبير عن الميل المثلي داخل المجتمع الجزائري، ساهمت في استقطاب أصحاب الميول الجنسية المثلية ومكنت المجتمع المثلي من فرض نفسه على بيئته بصورة مسبوقة النظير. – هذا التطور في المجتمع المثلي راجع للحريات الواسعة التي أنتجها الحراك الشعبي الجزائري المتأثر بالتغييرات التي شهدتها الدول العربية، وتحرك الجماعة المثلية في الجزائر جاء على نفس سياق الحراك الاجتماعي الكلي للمطالبة بالاعتراف بهم وعدم التمييز وإعطاء شرعية التكوين والظهور. – التغييرات التي شهدتها الجزائر تحتم عليها تقبل جميع الفئات الاجتماعية من أجل مصلحة الوطن

	وخدمة له، فالفئة المثلية ترى نفسها عضوا فاعلا داخل المجتمع ويمكنها أن تساهم في خدمته وتطويره. – الرؤى المستقبلية التي تؤكد أن تكاتف الجهود المحلية، العربية والعالمية تنبؤ بغد أفضل للمثليين حيث تتغير الصورة النمطية للنوع الاجتماعي وتكون أكثر مرونة في التعامل مع إختيارات الفرد وتقبلها.
الحالة رقم08	
– كشفت التغييرات في المجتمعات العربية عن الحاجة إلى حشد أكبر قدر ممكن من الإحترام للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني وإلى الإدماج بما في ذلك كل ما يتعلق بالجنس والنوع الاجتماعي . – المرحلة التي سبقت الثورة ولدت إحتقان لما شهدته من انتهاكات لحقوق الإنسان والتميي ز، فجاءت المطالبات بالتغيير مركزة على مبدأ حقوق الإنسان الإهتمام الأول لأنه محور تكون المجتمعات وديمومة سلطتها القائمة على تنوع تياراتها . – كان لابد من إعداد استجابة أكثر شمولا تركز على جميع الفئات خاصة المتمثلة في مجتمع الأقليات خاصة اللواتي يواجهن تفاقم العنف الجنساني، والجماعات المثلية، كان من الضروري ضمان التدخلات الإنسانية الأولوية	– المجتمعات العربية اليوم أتاحت الفرصة لكل أفرادها في حق التعبير وممارسة حرياته بعدما شهدت تغييرات كبيرة في الآونة الأخيرة. – حقوق الإنسان حقوق متأصلة في جميع البشر، مهما كانت جنسيتهم أو مكان إقامتهم، أو نوع جنسهم، أو أصلهم الوطني أو العرقي، أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر ، لهم الحق في الحصول على حقوقهم الإنسانية على قدم المساواة وبدون تمييز، وجميع هذه الحقوق مترابطة ومتآزرة وغير قابلة للتجزئة، هذا تعريف الأمم المتحدة لمبدأ حقوق الانسان، هذه الحقوق التي رأتها المجتمعات العربية مهضومة ومن أجلها أقامت ثورة قلبت فيها أنظمة الحكم كلها، هذا لضمان العيش الكريم والتساوي فيه، وفي إطار النوع الجنسي دخلت الجمعيات المثلية على الخط للمطالبة بأحقية العيش الحر والإعتراف بها مثل بقية فئات المجتمع

لاحتياجات النساء والأقليات المثلية . – تمثل عملهم المستمر في تعزيز كرامة جميع المثليين وحقوقهم عاملا أساسيا للجهود الرامية إلى إيجاد صيغة مناسبة لتمثيل هذا المجتمع . – بناء حلقة وصل بين الجمعيات المثلية والسلطة التنفيذية للتصدي للإنتهاكات التي يتعرض لها المثليين. – ساعدت المنظمات العالمية على إنشاء منصات لإرساء الحوار الشامل وعمليات ال تفاهم ودعم الفئة المثلية في المجتمع الجزائري.	– وكأي معارضة تسعى للتغير جاءت مطالبات نسوية بتجريم العنف الجسدي الذي تتعرض له المرأة في البيت الزوجي أو العنف الذي تتعرض له عامة، تلتها خطابات نسوية تدعو لحرية التعبير والمساواة بين الجنسين، لتظهر الخطابات النسوية ذات الميول الجنسية المزدوجة والمثلية تمثل نفسها للإستفادة من موجة التغييرات الشاملة لكل القطاعات والبنيات. – هذا العمل هدفه فرض إحترام المجتمع للرغبة النسوية في تحديد أدوارها داخله وكسر الهيمنة الذكورية في المجتمع العربي، أيضا لإحترام وتقبل الإختيارات الجنسية التي تتبناها المرأة العربية تحت شعار الحرية الجنسية، وإعتبار النساء المثليات جماعة ممثلة لشريحة كبيرة من المجتمع لها دور في عملية التغيير والبناء. – تمثل هذا الدور المطالب به في دخول هذه الفئة لجميع القطاعات بتوزيع عادل مع المغايرين في التوجه الجنسي، السماح بإنشاء جمعيات قانونية تمثل أفرادها بطريقة شرعية تسمح بالتعبير بطرق سلمية وظهور عن طريق تنظيم تظاهرات وطنية مثلية للتعريف بالهوية المثلية. – كل ماهو موجود حاليا منصات رقمية ساعدت في تكوين تجمعات للمثليين والمثليات على المستوى الوطني من خلالها يتم التنسيق للتظاهرات الإلكترونية وتوجيه المثليين من خلال حملات

	توعوية في جميع جوانب حياة الفرد المثلي.
الحالة رقم09	
– لا زال المجتمع الجزائري منغلق إلى حد ما لا يسمح بالظهور علنا وتنظيم مسيرات للمطالبة بحق يعتبرونه وهميا. – لن يتم احتواء الصورة النمطية للجنسية المثلية أو تجسيدها على أرض الواقع كفئة لها حق العيش العلني وحقوق قانونية تميزها عن الباقي. – التغيرات الاجتماعية العربية نتائجها كانت إيجابية إلى حد كبير في بروز وحماية الجماعات المثلية ودعمها في ممارسة ما يسمى بحقوقها بأريحية تامة.	– هناك ثقافات عديدة تندرج ضمن الإطار الكلي للنظام الثقافي داخل أي مجتمع، تظهر هذه الثقافات جملة من الأنماط السلوكية والخصائص التي تتميز بها الجماعات داخل المجتمع، هذه الإختلافات تظهر بظهور المجتمعات المتمايزة فلكل جماعة ميزة وخاصية يجتمع عليها أفرادها، بالتالي وجود العديد من السلوكيات التي يتقبلها المجتمع بالنظر لهذا التمايز. لكن قد تولد هذه الثقافات سلوكيات غير مقبولة على المستوى الكلي لهذه الجماعات إستنادا إلى معيار الأخلاق المستمد من الدين، العادات، التقاليد...الخ، يظهر هذا الرفض في صيغة النبذ أو تسليط عقوبة على هذا النوع من السلوك. والمجتمع الجزائري من المجتمعات التي تتميز بثقافة محافظة إلى حد بعيد وبالرغم من التغيرات الحاصلة في السنوات الأخيرة إلا أنه تزال لا تتسامح مع الجنسية المثلية كسلوك جنسي تنتهجه شريحة كبيرة من المجتمع ولا تعتبره سلوكا مقبول مجتمعيا. – عدم توافق معايير الثقافة المثلية مع معايير المجتمع الجزائري، جعل هذا الأخير يعتبر المثليين والمثليات أفرادا منحرفين دخلاء غير منتمين للمجتمع فرضت عليهم رقابة اجتماعية للحد من

	انتشار ثقافتهم المروجة لهذا التوجه الجنسي المثلي. – بالرغم من تحول المجتمع الجزائري لمجتمع معلوماتي مستهلك، ورغم العرض المكثف لقضايا الجنسية المثلية كصور مجسدة عن طريق منظومة قيمية خاصة بها تدرجها الأفلام، المسلسلات، الحصص العلمية، الإشهارات عرضت كل أنماط التوجه الجنسي المثلي عن طريق رسائل إيحائية ورسائل مباشرة داعية لإحترام المجتمع المثلي وتقبله، وترك حرية التوجه والإختيار لجميع أفراد المجتمع المثلي والإعتراف بوجودهم وفاعليتهم داخل المجتمع، إلا أنه لم تسقط القوانين المواد المجرمة للجنسية المثلية في الجزائر، ولم تلقى المثلية قبولا كليا من قبل هذا المجتمع. – من نتائج التغييرات العربية طرح إشكالية الجنسية المثلية وإحداث نقلة نوعية حول وضعهم مع إيجاد صيغة اجتماعية لوجودهم وإن لم تكن قانونية إلا أنهم أوجدوا لأنفسهم مكانة داخل المجتمع. هذا التمركز زحف للمجتمع الجزائري وكان نقطة إنطلاق للمثليين والمثليات فيه وأسهم تمكينهم من تكوين جماعات وتنظيمها بقيادة جمعاويين مثليين، طرحوا القضية للنقاش والمساندة من قبل المجتمع الدولي لتسهيل تواجدهم والتعريف بتوجهاتهم الجنسية، وضمان حقوقهم داخل محيطهم للعيش بحرية مطلقة أيضا إدراجهم في جميع قطاعات

	المجتمع.
الحالة رقم10	
– الحالة متأثرة كل التأثر بقضايا التحرر الجنسي وتساندها برغم رفضها التفاعل المباشر معها. – الإطلاع الكامل على الحملات الإعلامية المساندة للمثليين ويعتبر أن هذا الزحف المتسارع لفرض المثلية على المجتمعات العربية عامة والإسلامية خاصة أسلوب حياة جديد علينا إحترامه لا مقاومته وتشخيصه. – ليس بالضرورة الاحتجاج والتظاهر من أجل أمر يعتبر طبيعي يمارس مثله مثل أي علاقة بين الشركاء المغايرين.	– كل ظاهرة هي مخلفة أو نتيجة ظاهرة قبلها، وتتابع المجريات يرسي الظاهرة كحقيقة اجتماعية عادية، الثورات العربية لها بالتأكيد دور وإسهام في حرية الرأي والتعبير. – إن الدعوة إلى فكرة توسيع الرؤى الاجتماعية والسياسية حول قضايا حقوق الأقليات صوحب بالتأكيد على الحرية الجنسية التي تستدعي تغييرا جذريا في النظرة للعلاقات الجنسية يعني هذا إعلان مجتمع جديد يغيب فيه التعصب المرتبط بالجنس. فالعالم بأسره اعتنق الفكر المعاصر الداعي للتحرر الجنسي، والذي خلق توجهات عديدة منها التوجه الجنسي المماثل. – هذه الدعوة وصلت إلى البلدان العربية كلها فتضاعف أعداد الأفراد المثليين، وتضاعف معهم مواقع التعارف والمنصات الاجتماعية التي تطرح انشغالاتهم بشتى ميادينها، ومن بين هؤلاء الأفراد جزائريون أعلنوا مثليتهم وانخرطوا في هذه النشاطات مطالبين بحق الإعتراف بهم كفئة تمارس حريتها الطبيعية في العيش والممارسة. – أصبح هناك ت أثير من قبل هذه الثقافة في وسائل التواصل الاجتماعي وإكتساب شعبية لها،

	مع توفير مسار ضمن نطاق خيارات وممارسات اكتسبت تضامنا عالميا ومجتمعيا واسعا. – نتيجة الزخم الذي أثاره النشطاء المثليين في العالم وفي الجزائر كَون عند الفرد المثلي الجزائري نوعا من القناعة حول وضع الجنسية المثلية واعتبارها شيئا طبيعيا لا يستدعي أن نولي أهمية لأفراد المجتمع وإنتظار قبولهم للممارسته، فالتوجه الجنسي على مستوى الجماعة نفسه على مستوى الفرد يعتبر نشاطا بشريا يعود للفرد نفسه وللجماعة نفسها سواء قوبل بالرفض أو الإيجاب، لأن هذا لن يؤثر على حقيقة وجوده وتواجده.
الحالة رقم11	
– التغيرات التي شهدها العالم كلها توحي أنه سيكون لأ فراد الجنسية المثلية مكانة داخلة المجتمع. – تكرار المشهد يكسبه أُلفة في نفوس المجتمعات. – شجاعة المثليين في الدول العربية على الخروج والتعبير عن ذواتهم واستغلالهم فرصة تغير الأنظمة ليشقوا طريقهم داخل أهلهم ومحيطهم يعطي أملا للمثليين الجزائريين ويزودهم بشجاعة كافية لتخطي خوفهم وتقبل اختلافهم. – فكرة أن الربيع العربي الذي شهدته أغلب الدول العربية أثر وبشكل كبير حتى على التي لم تشهد الإنقلابات.	– إن الملاحظ للتطورات التي عرفها العالم يرى أنه ينجر عنه بصورة حتمية تطورا مماثلا بالنسبة للعالم العربي وإن كان بدرجات متفاوتة، إلا أن حتمية وجوده ضرورية وهذا نظرا لتأثير الدول المتقدمة على من حولها، فالدول المتقدمة وظفت التطور التكنولوجي كعامل ضغط على جميع أنحاء العالم بتوفير وسائل الاتصال والتواصل لها من ثم اكتساح مجتمعاتها عبر هذه الوسائل ببث ثقافة جديدة تنطوي فكرا جديدا تمارس فيه الحريات بصورة مطلقة، وما على المجتمعات العربية المسايرة إلا إستغلال ما بث لخدمة تقدمها مع محاولة المحافظة على ما تبقى من ثقافة تميز قطرها الجغرافي وتحفظ سمتها وإن أدخلت عليها متغيرات عصرية، وهذا ما يجعلها ترفض العديد

– تدخل النظام العالمي ومنظمات حقوق الإنسان أسهمت بدور كبير وفعال في تغيير واجهة الشعوب والأمم. – غربلة الإرث الثقافي والاجتماعي و التخلي عن التفسيرات الخاطئة والمغالطات الكبيرة التي حدثت في أزمنة قديمة. – استمد المبحوث ثقافته وقناعاته من الآراء الإيجابية الداعمة للجنسية المثلية ومن المشرعيين الإسلامين الجدد الذين يجتهدون في تبر ئة الفعل من صفة الجرم أو الانحراف.	من الظواهر رغم انتشارها على حدودها. لكن مع وجود العنصر الغربي المتحكم لن يكون هناك فرصة للمقاومة على الأمد البعيد لذا ارتأت الأمم المتحدة إلى إدارة منظمات وتجمعات لحماية حقوق الأقليات والحريات الجنسية وفرضت ما جاء في بنود الاتفاقيات على كل الدول التي تريد تحقيق نقلة إلى مجتمع المعرفة وما كان عليها إلا الموافقة وإفساح المجال لأفراد مجتمعها للإختيار الحر ومن أهم ما ضمنته التغيرات تقبل المجتمع المثلي داخلها والإعتراف به. – الإستمرار في الدعوة إلى تحقيق الحرية الجنسية للمجتمع المثلي والعمل على إستقطاب تجمعات أكبر وظهور أوسع في مختلف الوسائل الإعلامية والرقمية يفرضها فعليا على المجتمع ليراها ممارسة طبيعية مقبولة. – التواجد المكثف للجنسيين المثلين العرب والجزائريين والجهود المبذولة في التكوين الجمعوي والأنشطة الرائجة لضمان توحيد المثليين وتنظيمهم لمكافحة التمييز والعنف ودعمهم يشجع الكثير من الفئات التي تعتبر نفسها مضطهدة أو معنفة لتبني هذا التوجه وانتهاج أسلوب حياة جديد يمتد من الأداء إلى الميل، فإخراج الجنسية المثلية إلى الحياة الاجتماعية يعني إعطاءها هوية اجتماعية تزيد كلما تبين قبولها. – ومع بدء الأشخاص المثليين بالنضال للتغلب

	على مشاكلهم، يزداد عدد مزدوجي الميول الجنسية والمتحولين جنسيا في المجتمع ويميلون أكثر إلى عدم إخفاء ميلهم الجنسي وهويتهم الجنسية، بهذا تكون الرؤى الجنسية المثلية في حالة تزايد. – على إثر تسارع التغيرات على الصعيد العربي ظهرت فئة الجنسيين المثلين مسايرة باقي أفراد المجتمع في المطالبة بالتغيير و إدراجهم كمنظومة اجتماعية لها أفرادها تسير وفق روابط المجتمع الكلي وتنتهج توجها يميزها عن باقي الفئات ، من هنا أصبحت حركة المثليين والمثليات حركة حقيقية مرئية، تطمح إلى مجتمع بدون تمييز يعيش فيه الجميع في سلام، حرية ومساواة بدون التشكيك في الميل الجنسي لأفرادها ، وإمكانيتها لتأسيس بنية اجتماعية أكثر إنصافا لها. – يمكن أن يتم النظر إلى الرؤية المتزايدة في المجتمع وإعتبارها خطوة ناجحة في إرساء مبادئ حقوق الإنسان بما فيهم المثليين والمثليات لتغيير حياتهم ولجعلهم أكثر وضوحا ، وهذا راجع لما قامت به المنظمات العالمية من دعوات إلى فتح الحوار مع جميع فئات المجتمع وإقصاء أي معارضة لما تعتبره حرية فردية وجماعية. – إن التحيز الجنسي الذي فرضته الإيديولجيات المسيطرة والتيارات السلطوية المحافظة همشت المثليين والمثليات لوقت طويل، فبسبب التعصب المجتمعي لم تستطع هذه الفئات من التظاهر من

	أجل حقوقهم، فكان من الضروري التخلص من هذا التحيز برفع العقبات الموضوعة بصورة قصدية أمام المجتمع المثلي وإزالة الحواجز الدينية والثقافية الرافضة للجنسية المثلية عن طريق إبدال الثقافة التقليدية بثقافة عالمية معصرنة متماشية مع متطلبات الحضارة. – كل التيارات الإسلامية تحرم الجنسية المثلية إلا أن هناك تيارا جديد يسعى جاهدا إلى تغيير هذا المنظور معتمدين شروحات دينية ويطالبون بالانفتاح على المعارف العلمية الجديدة.
الحالة رقم12	
– التغيرات العربية اصطحبت معها مفاهيم ليست جديدة لكن أصبحت متداولة أكثر كالعولمة الجنسية، الربيع الجنسي. – هذه المفاهيم أجبرت المجتمعات والشعوب العربية في إعادة النظر حول التركيبة الحقيقية للبشر سواء البيولوجية، النفسية والاجتماعية. – التغيرات العالمية جعلت الأحكام الرجعية التي كانت تطلق على هذه الفئة تتراجع لإعادة النظر فيما إستحدثه النظام العالمي الجديد.	– حتى التغيرات في العالم العربي والحراك العربي أعاد إظهار المفاهيم الجنسية للسلوك الجنسي المثلي فقط، هذا لأن النشطاء المثليين ساهموا في الحراك الاجتماعي ورأوا أنه من حقهم أن يعيشوا مرئيين متكافئيين مع غيرهم من الفئات في الممارسة الجنسية، والأمر الذي جعلهم يقومون بهذه المطالبة هي القوانين التي فرضتها المجتمعات العربية على التجمعات المثلية وعلى الممارسة الجنسية المثلية. – ساعدت هذه المطالب والتحركات على إعادة النظر في ظاهرة الجنسية المثلية ومعرفة أسسها والتعامل مع المنظمات التي تحمي حقوقها لإعادة بناء نظم تتماشى وهذه المستجدات على جميع الأصعدة.

	– تصعيد مسألة الجنسية المثلية عالميا لقى تفاعلا كبيرا واستدعى تنسيقا منظما لفعاليات دولية تهدف لرفع وعي المجتمعات حول الهوية الجنسية المثلية وحمايتهم من الانتهاكات كما دعت المجتمعات إلى الاهتمام بحقوقهم ومكافحة رهاب الجنسية المثلية، وممارسة ضغط دولي على المجتمعات الرافضة لها خاصة تلك المجتمعات التي تجرم السلوك الجنسي المثلي، كما دعت هذه المنظمات إلى توفير الفرصة للنشطاء المثليات والمثليين عامة الدخول في حوارات مع وسائل الإعلام وصناع القرار السياسي، والإعتراف الرسمي بهم.
الحالة رقم13	
– تكوين جمعيات تنادي بحقوق المثليين في نفس الوقت نشر التوعية الجنسية في الممارسة داخل هذه الفئة. – زيادة عمل الناشطين والحقوقيين وتكثيف مجهوداتهم لترسيم المثلية أزال جدار التمنع عن الممارسة والحرية في التعبير عن المشاعر التي يشعر بها المثلي. – الجمعيات المؤسسة قامت بخطوات جبارة لدعم وتحسين وضعية المثليين. – ما شهده العالم العربي من تغيرات اجتماعية أسهمت في إعطاء نظرة إيجابية نوعا ما من بداية الألفينات، على أساسها نشط الفاعلون داخل المنظمات لنشر لوائح تتضمن توصيات لحماية	– الحالة ناشط جمعوي يؤكد بأنه الإصلاحات والمطالبة بالتغييرات لا تكتمل إلا إذا آمن المجتمع الجزائري بحقيقة وجوب الحرية الكاملة في جميع المجالات بما فيها الحرية الجنسية وحرية إختيار طرق العيش، وهكذا تطبق الديمقراطية وهكذا يكون بلد الحريات التقدمي ويتحقق التطور الاجتماعي. – لقد أصبحت وسائل الإتصال الجماهيري هي المصادر الأقوى في حياة الشعوب لصناعة القيم والرموز، وإذا أخذ بعين الإعتبار ما إعترى مؤسسات صناعة القيم في الجزائر قد تغيرت في ظل العولمة. وما شهدته من تغير ظهور جمعيات ذات توجه جنسي مثلي إهتم بمسألة الهوية الجنسية المثلية

مجتمع الميم داخل مجتمعنا الجزائري.	وتعمد إظهارها على كافة المستويات لتبيان حجمها وتعزيز المساواة على جميع المستويات الاجتماعية، بذلك إرغام هذه المجتمعات على إستبدال بعض القيم مسايرة لمطالبها وملاءمة لحضورها القوي. – إن المنظمات العالمية تقدم مساعدات للناشطين المثليين والمدافعين عن الجنسية المثلية، كما تدعم برامج النشطاء المثليين العرب والجزائريين لتحفيز التغيير، فالجمعيات غير الشرعية الجزائرية تستمد قوتها من دعم وشراكة الحكومات الدولية ومنظمات حماية حقوق الأقليات والمنظمات غير الحكومية العربية هذا يفسر سبب زيادة جهود الناشطين المثليين في القيام بحملات ترويجية للجنسية المثلية مع ضمان حقوق الممارسة الجنسية المثلية وحرية إختيار طرق العيش. فمنظمات دول شمال إفريقيا خُصِص لها برامج تدعيمية لفرض وجودها داخل المجتمع الجزائري. – هذه الجمعيات وبفضل هذا الدعم الدولي حققت رواجا في الأوساط المثلية كما ساهمت في تحقيق التقبل المجتمعي للمثليين والمثليات داخل محيطهم الاجتماعي، واستطاعت أن تجعلها جزء مساهما في التشكل الاجتماعي الجديد ملغيتا كل القيم الاجتماعية القبلية بمعايير اجتماعية جديدة أكثر حداثة لتتواءم مع التغييرات السريعة في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية وتخدم المجتمع المثلي بصيغة أدق.

	– المطالبة بالمساواة والعيش الحر للتغير الاجتماعي العربي ومحاولة إرساء معالم الديمقراطية لإشراك المجتمع المدني في إدارة الحكومات أثيرت معه مسألة مكافحة التمييز ضد المثليين والمتحولين جنسيا والمزدوجين أيضا، حيث تضمنت هذه المسألة أبعادا ديمقراطية لضمان السماح لها بحرية المطالبة والتعبير والإعتراف بالجنسية المثلية كنمط وجودي متكافء مع بقية الأنماط من حيث المكانة والهوية. وفي السنوات الأخيرة تمكنت الجماعات المثلية من إزالة الظلم الواقع عليها، والتخلص نوعا ما من النفور السائد منهم.

7-3 التعليق والتحليل الخاص بالفرضيات:

نتناول في هذا ال جزء أهم الملاحظات والاستنتاجات المتعلقة بالفرضيات، وذلك عن طريق تحليل معطيات الحالات لدراسة تطابقها مع إشكالية الدراسة وإثبات أو نفي الافتراضات

7-3-1 التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الأولى:

"تفرض الجنسية المثلية لدى الجنسين نفسها وثقافتها كحقيقة اجتماعية مشكلة بناء اجتماعيا آخر داخل المجتمع"

كانت نتائج الدراسة الميدانية في هذا الجانب كمايلي:

– اختلفت البيئات المنشئة للجنسية المثلية بين المبحوثين، لكنهم كلهم أكدوا بنسبة 30.77% أن للظاهرة خلفية بيئية تساعد على تعزيزها لديهم، فالحالات (01) (02) (12) (13) أقروا أن البيئة المتحررة التي لا تخضع للرقابة والتوجيه تكون بيئة أكثر تقبلا لجميع الاختلافات

بجميع مظاهرها، لأن ما يميزها ثقافة تحررية تتجسد صورها في احترام جميع الأفراد المتواجدين ضمنها رأيا، اتجاها وسلوكا، هذا ما سهل عليهم التعبير عن ميولهم الجنسية والانخراط في الجنسية المثلية كممارسة جنسية، وأضافت الحالة (12) أن أيضا البيئة المغلقة تسهم الدخول في تجارب جنسية مثلية وتساعد على تبني هذه ممارسة الجنسية المثلية، فالمبحوث تعرض للسجن لمدة ليست بالقصيرة وداخل المؤسسة العقابية تعلم هذا السلوك ورسخه في ممارساته اليومية، فالظروف البيئية المتسمة بعدم المسائلة ولا تتقيد بالإصلاح والتقويم وفتح باب حرية الممارسة أمام المنخرطين فيها سواء كانت بيئة مفتوحة أو مغلقة تجعل الفرد أمام اختيارات مفتوحة أو قهرية لانتهاجها وتقوية العلاقة بينه وبين السلوك المكتسب من خلالها.

– والبيئة التي يتواجد فيها الفرد تتشكل من خلال مؤسسات اجتماعية تساعده في جميع مراحل حياته على التعلم والتعليم، وأغلب المبحوثون كان الحاضن لهم للتعبير عن ميولهم الجنسية المثلية الأوساط المثلية أو التواجد في بيئات مثلية سهلت تقبلهم لذواتهم وعملية اندماجهم مع المحيط لتكوين علاقات جنسية مثلية ومن ثم الممارسة الجنسية، فما يقارب 69.23% من الحالات أكدت أنه الوسط الحاضن ساعد كثيرا في تمرسهم السلوك الجنسي المثلي، فالحالات (01) (02) (05) (07) (09) (10) (11) (12) (13) شكل الوسط الاجتماعي عاملا مهما في معرفة اختياراتهم الجنسية، فهذا الوسط قدم نموذجا سلوكيا جنسيا مثليا يحاكي الميل الجنسي لهم فشجعهم هذا على اظهار مثليتهم ودعم شعور التقبل والانتماء عندهم، كما أكدت الحالات أنه التواجد في أوساط مثلية يخرج ما تم طمسه أو انكاره داخل العقل من بذرة أولى للجنسية المثلية، فالتعامل مع الأصدقاء المثليين يقلل من الخوف والقلق الناشئ عن الرفض المجتمعي للجنسية المثلية، وبمجرد الدخول الفعلي في هذا التجمع ينزع الريبة والشك وتأنيب الضمير الناتج عن المخلفات العقائدية للمجتمع، ويجعلك تعبر عما كان مكبوتا ومكنونا بداخلك، فالجماعة المكونة للبيئة المثلية تتفق على نهج معين وأساليب تعامل خاصة مبنية على احترام رغبات أفرادها

وساعدتهم على تخطي مخاوفهم ونبذهم لذواتهم مع فرض جنسيتهم المثلية كواقع سلوكي طبيعي لا داعي للخوف منه أو رفضه، ضف إلى ذلك رأى المبحوثون هنا أن الحاجة، الرغبة، الخوف، الفضول، كلها محركات حسية شعورية أعطت دفعة قوية للتواجد بهذا التجمع أو الوسط الاجتماعي سواء للاكتشاف والفهم أو بحثا عن الممارسة من ثم الاعتراف بما وجد ولاطالما كان موجودا شعوريا، واختلفت طرق بدايات انضمام المبحوثين لهذه البيئات بين بيئات افتراضية إلى بيئة حقيقة على أرض الواقع وبين دخول وانضمام مباشر لأوساط اجتماعية مثلية، فالحالة (05) (07) كان انضمامهم للجماعة المثلية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي في محاولة منهم لفهم توجههم وسببه، بعدها انشؤوا علاقات صداقة افتراضية ما لبثت إلى أن انتقلت إلى أرض الواقع وشكلوا تجمعات مثلية تبادلوا فيها الخبرات وتوطدت فيها العلاقات.

بالتالي الوسط الاجتماعي أو البيئة التي يتواجد فيها الفرد أو يضع نفسه فيها تلعب دورا في صناعة توجهه وتعزيزه.

– أيضا يتم هذا التعزيز عن طريق العرض المكثف للجنسية المثلية والترويج لممارستها والاعتراف بها كهوية اجتماعية ترسخ ميولا متجذرا في شخصية الفرد، فالحالات (01) (03) (04) (05) (07) (09) (11) تقر بأنها تعرضت لمواد تعريفية لتوجيه ميولهم الجنسية وتوسع مداركهم حول مشاعرهم المثلية، فالوسائل الإعلامية كانت منصة ل لتثقيف الجنسي للمثليين والتعرف على أنوعهم وتفضيلاتهم، فما يقارب 53.84% ونتيجة لتوقهم الجنسي المثلي قرروا أن يبحثوا عما يفسر هذا التوق ويبين طرق اخماده، فالتجأ هؤلاء للمنصات الرقمية لاشباع هذه الرغبة ووجدوا هناك مجتمعا كبيرا يحمل في طياته كل ما كان يثير تساؤلاتهم ويبدد شكوكهم، فالمادة الإعلامية التي ساقها هذا المجتمع ساعدت في أيضا في تجسيد الصورة المثلية في أذهان الحالات، وشكلت أهم حافز ومؤثر خارجي للاستجابة إلى الاثارة المثلية وتحقيق النشوة الجنسية، وهذا هو غرض هذا التجمع الرقمي بث ثقافة جنسية مثلية ركزت على مساندة الحرية الجنسية في التوجه والممارسة،

واعتبار هذا السلوك سلوكا جماعيا يمثل هوية لبناء اجتماعي مثلي، كما أطرت هذه الثقافة الأدوار الاجتماعية داخل المجتمع المثلي ووضحت طرق الممارسات الامنة ونظمت حياة المبحوثين جنسيا، واستطاع المجتمع الرقمي والثقافة الرقمية من دمج المبحوثين في أوساطها واقتناعهم بأحقية الممارسة الحرة والظهور المجتمعي المعترف به.

– كما عمدت المواد الجنسية المثلية التي تنشرها القنوات الإباحية إلى زيادة النشاط الجنسي لدى المبحوثين نتيجة الاقبال المكثف عليها وزيادة الرغبة في الممارسة نتيجة الإثارة المفتعلة، فالحالات (03) (04) (05) تؤكد أن إدمانها على القنوات الإباحية لزيادة النشاط الجنسي عندها أعطتها نوعا من اللذة والمتعة ودافعية لاقامة علاقات مثلية تحقق لها الاشباع العاطفي والجنسي، فنسبة 23.07% وهذا يمثل نسبة ضئيلة مقارنة بالحالات التي لا تدمن مواقع إباحية لتسهيل الأداء الجنسي المثلي.

بالتالي المواد الإباحية شكلت جزء من عوامل تكوين الهوية المثلية لدى الدعمتها الثقافة الجنسية المثلية التي يروج لها المجتمع المعلوماتي او مجتمع العولمة.

– إن الممارسة المستمرة والمتكررة تثبت الفعل أيضا وتزيد من تمسك الفرد به وتدعم توجهه المثلي فكل الحالات أكدت أنه من خلال الاستمرارية في الفعل والتواجد ضمن مجتمع مثلي يجسد النمط المثلي بكل انواعه فهموا مشاعرهم وحددوا توجههم الجنسي بمعدل 84.61% ذوو توجه جنسي مثلي و 15.38% مزدوجي الجنس وهي الحالة (04) (12)، كما أن للظروف الاجتماعية دور في الاختيار الجنسي فالحالة (08) (13) توضح أن التجربة الجنسية المغايرة أو المثلية السيئة تدفعك لعدة انحرافات جنسية بسبب ظروف قاهرة يستغلها أفراد معينون يملون عليك نوعا من الفعل القهري ومع شدة تكراره يترسخ عندك ويعطيك مع الوقت تجربة جنسية مريحة تتدخل في توجهك الجنسي لاحقا.

– ويرى أغلب المبحوثين أن هذه المفاهيم ليست جديدة إنما كانت متناثرة في العهود السابقة بسبب التصنيفات غير المنصفة للجنسية المثلية، فكل من الحالة (02) (04) (07) (09) تؤكد أن الجنسية المثلية قبل ان تكون هوية هي شعور كامن في ذات الفرد ونابعة منه والظروف المحيطة هي عوامل مساعدة له، خاصة في الوقت الحالي وحسب رأيهم بدأت هذه المفاهيم تتضح وتتجمع لتشكل تركيبة طبيعية يستوعبها المجتمع ويسلم بها لأن وجودها لن يزول وهو باق ويتمدد، هذه التركيبة تدخل في بناء الواقع الاجتماعي للمثليين وتعززه من خلال فرض وجودهم بتحقيق مطالب الشرعية الوجودية للجنسية المثلية، وسياسة تقبل الاخر منحت الجنسية المثلية مجالا للتوسع والتجذر بعدما كانت مقموعة غير معترف بوجودها داخل المجتمع الجزائري.

– نستنتج مما سبق أن نسبة 92.30% أي ما يعادل 12 فردا من الحالات يؤكد حقيقة البناء الاجتماعي للجنسية المثلية، وتوجد فقط حالة واحدة ترفض أن تكون الجنسية الاجتماعية حقيقة اجتماعية مشكلة لبناء اجتماعي داخل هذا المجتمع أي ما يعادل 7.92% من اجمالي الحالات.

– بالتالي من خلال التحليل والاستنتاج الخاص بالفرضية الأولى أن الجنسية المثلية لدى الجنسين تفرض نفسها وثقافتها كحقيقة اجتماعية مشكلة بناء اجتماعي آخر داخل المجتمع صحيحة وقوية، فالحالات تعتبر نفسها منخرطة ومنغمسة داخل هذا المسمى وإن لم تبح به بطريقة مباشرة إلا أنها ضمنه فأغلبهم يستوعب مثليته ويتقبل نفسه ويرى أنه من الصعب أو من غير الوارد الخروج من وعن هذه الفئة، ونظرا لأن الأشخاص هم بنيات من ثقافتهم فإن مثليتهم تعتبر واجهة لهذه الثقافة والتي أصبحت تشكل بناء اجتماعيا أو أنها غيرت من البناء الاجتماعي الموجود سابقا، فنعرف أنا وكل من يطلع على تقريري أن البناء الاجتماعي يتكون من نظم من بينها الثقافية والاجتماعية، ولكل هذه النظم أفكار، عادات، معتقدات وحتى قوانين تكونها وتسيرها، هذه الثقافة المطروحة أمامنا الجديدة القديمة، قديمة من حيث الفعل أنه كان ولايزال منذ الأزل، جديدة لما

تفرضه من أسلوب حياة جديد اتبعته فئات ضخمة وحدت مطالبها عالميا وتكاتفت لتفرض وجودها داخل كل المجتمعات حتى وان كانت تتعارض والاعتيادي أو الشرعي داخل مجتمعنا خاصة، فبمجرد أن نضطر إلى تقسيم فئات المجتمع جنسيا إلى مغاير ومثلي ومزدوج بهذا نكون أكدنا حقيقة أن الجنسية المثلية فرضت نفسها كثقافة من ثم كبناء اجتماعي داخل مجتمعنا.

7-3-2 التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثانية:

"التغير الاجتماعي الحاصل داخل المجتمع ساعد على فرض الجنسية المثلية كحقيقة اجتماعية داخل المجتمع الجزائري"

لقد جاء في الدراسة الميدانية في هذا الجانب مايلي:

-أظهر المبحوثون من خلال الكلام أنه هناك تغيرا ملحوظا في التعامل مع موضوع كان محرما في العالم العربي منذ أجيال، فبفضل التطور التكنولوجي وربط جميع دول العالم عن طريق الأنترنت ساهم في تحديد هذا الطرح، فالحالات (01) (02) (03) (06) (07) (09) (10) (12) (13) أوضحت أن التطور التكنولوجي ودخول الجزائر النظام المعلوماتي ساعدها كثيرا في استغلال هذا المجال للولوج إلى مواقع تهتم بالجنسية والمثلية وتشرح أنماطها، وتحدد صفاتها بتعرضها لعدة مفاهيم تسبق الممارسة الجنسية وتفسر هذا السلوك والتوجه، وتعتبر منصات التواصل الاجتماعي أكثر وجهة اتجه لها المبحوثون للبحث والاستفسار عن حقيقة هذا الميل، ونجم عن هذا البحث تقبلا وتصالحا مع الذات هذا ما أكدته الحالات (01) (03) (12)، أيضا جعلهم هذا الاطلاع يشرعون في البحث عن شركاء عاطفيين وجنسيين لهم عبر هذه المنصات على اعتبارها حيزا افتراضيا ديناميكيا يزال فيه الخوف المجتمعي ويُكسب رواده والمنتمين إليه حسا بالانتماء بكسرها حاجز الصمت والتابوهات التي كان يعيش فيها المثلي الجزائري، هذا ما عزز عند المبحوثين الممثلين لـ 69.23 % من اجمالي الحالات استعمال هذه الوسائل الاتصالية لما

تزيله من حدود ويقيود في التعبير عن هوياتهم الجنسية، هذا التواصل زاد من تثبيت الجنسية المثلية عند الحالات وزاد تقبلها كجنس طبيعي ومكون طبيعي لشخصيتهم.

–إن المشاركة المكثفة للمبحوثين وسط الاعلام الاجتماعي الجديد وولوجهم لمنصات تفاعلية تربطهم باتصال مباشر مع التجمعات الجنسية المثلية عبر مختلف الدول والمجتمعات أحدث حركة تطورية تقدمية في الثقافة الجنسية المثلية لديهم، فالحالات (02) (03) (04) (07) (08) (09) (11) (12) (13) أكدت أن الحضور المكثف على هذه المنصات والاطلاع المستمر أكسبهم ثقافة فرعية تبيح الجنسية المثلية وتعبرها سلوكا فرديا طبيعيا واتجاها جماعيا يعبر عن هوية جنسية لها بناؤها الخاص، فالثقافة بصورة عامة هي عنصر غير ثابت قابل للتغيير بتغير المجتمعات تكنولوجيا واجتماعيا، ما يقارب 69.23% رأوا أن بسبب التطور التكنولوجي في المجتمع الجزائري اندمج أفراده من خلال وسائل هذا الأخير مع مجتمعات أخرى وبلوروا ثقافة موحدة واضحة المعالم تسير نحو الانفتاح والتحضر، فالمبحوثون وضحوا أن الدمج الحضاري يزيل الحدود الجغرافية ويزاوج بين الثقافات ليأخذ منها ما يساير المرحلة التي نعيشها، ويجد المبحوثون أن المجتمع الجزائري بدأ في معالجة المعايير بجعلها أكثر ليونة لمواكبة التطور الحضاري، بالتالي إحداث تغيرات مجتمعة متحركة نحو بناء اجتماعي وثقافي جديد يعترف بالجنسية المثلية ويعتبرها جزء من المجتمع لها أسسها وتنظيماتها كأي بناء داخل المجتمع الكلي، واستطاعت الوسائط الالكترونية خلق نتائج ملموسة على أرض الواقع أبعدت الجنسية المثلية عن القيود الاجتماعية والعوائق وظهور تجاوب كبير من قبل شرائح المجتمع.

– بعد إدارة التجمعات عالميا وانخراط المثليين الجزائريين فيها نلاحظ أنه كان هناك تعاطي ثقافي عالمي روج للمثلية الجنسية عبر وسائل اعلام أخرى سينمائية وتلفزيونية أسهم في التعريف بها وزاد من قابلية أفراد المجتمع من تبنيها هذا ما قاله المبحوثون (03) (05) (06) فكما

أصبحت السينما العالمية تعرض مشاهد للمثلي الجنس وحضورا لهذه الفئة عبر شاشاتها ساهمت السينما الجزائرية في وضع الجنسية المثلية في الصورة من خلال عرض أفلام تصور الواقع الاجتماعي المعيش للفرد المثلي، هذا يشكل نقلة وتغيرا واضحا في الثقافة السينمائية الجزائرية بالعمل جنبا إلى جنب مع السينما العالمية في طرح جديد على المستوى المحلي حول إمكانية تقب الجنسية المثلية في المجتمع والميل إلى الإقرار بها.

– وجد المبحوثون أن بعد تغير المجتمع الجزائري إلى مجتمع معلوماتي شهد العديد من التغيرات التي مثلها الضخ الهائل من المعلومات في شتى الميادين واعتمادها كمصادر أساسية لقياس مدى التحضر والعصرنة، وللاستفادة من هذا التطور كان لزاما أن تشمل هذه التغيرات حقوق الانسان وتوفير سبل العيش الكريم، من هذا المنطلق الجزائر شاركت في العديد من المؤتمرات وتعاقدت مع العديد من المنظمات التي تناقش قضايا الأقليات وتحمي حقوقهم، ويقتضي هذا حذف الجنسية المثلية من منطقة الحظر والتجريم في إطار هذه الحماية، إذ يرى المبحوثون (03) (07) (09) (10) (11) (12) (13) أنه وسعيا لتحقيق هذا التغير كان لابد من السماح للمثليين التعبير عن هويتهم دون مضايقات، ولمس المبحوثون تغيرا فعليا في تقبل المجتمع للجنسية المثلية واحترامها كتكوين اجتماعي له هويته التي تميزه عن باقي الفئات، فما يقدر بـ 53.43% أقروا ان المجتمع الجزائري واكب التغيرات العالمية وطبقها على الصعيد المحلي من حيث تقبل الهوية الجنسية المثلية، بينما يرى المبحوثون (02) (04) (05) ما يعادل 23.07% أن المجتمع الجزائري وبرغم التغيرات التي شهدها ورغم المشهد العالمي الثقافي الذي يبيح الفعل الجنسي المثلي إلا أن المجتمع الجزائري لم يتقبل هذا السلوك والتوجه كحقيقة اجتماعية داخله، كما أنه لم يتم بعد إسقاط المادة المجرمة للجنسية المثلية رغم موافقة السلطة الجزائرية على حماية حقوق الأقليات، بالتالي لا يمكن أخذ الحرية الكاملة في الممارسة.

– واعتبرت الحالات (04) (05) (07) (08) (11) أن النظرة المجتمعية للفئة المثلية داخل المجتمع أصبحت أقلت حدة من قبل بفضل التطور الحضاري والانفتاح على العالم الخارجي، فالتغيرات التي شهدتها الجزائر ساهمت في توسيع الافاق من حيث الأسس الثقافية، الاجتماعية، والدينية وهذا ما حدث فعلا على المستوى المحلي، يدعم الحالات (03) (08) (10) توسع النظرة الدينية وتغيرها أنه هناك رجال دين أو أئمة شرعوا المثلية ولم يعتبروها فعلا جنسيا محرما.

– مما سبق ذكره يتضح أن ما يقارب 100% يعني كل الحالات أجمعت على أن التغيرات الاجتماعية الحاصلة داخل المجتمع الاجتماعي ساعدت في ظهور وفرض الجنسية المثلية كحقيقة اجتماعية داخل المجتمع الجزائري، فمن شكك في تفعيل القرارات المشرعة لها والمعترفة بها أقر بأنه مستقبلا سيتم ذلك، فالحالات (02) (03) (11) تؤكد أنه بعد الدخول الحتمي للمجتمع الجزائري عصر العولمة وانتهاج نظام الرقمية سيكون لزاما إعادة هيكلة كل الأنظمة وإعادة النظر في التكوينات الاجتماعية بكل شرائحها وضرورة تحقيق لمختلف فئاتها العيش الكريم وحرية الاختيار والاعتراف الكلي بها.

فبعد التسويق الإعلامي الضخم للمثلية وبعد هذا الكم الهائل من التعاطف الدولي وسعي منظمات حقوق الإنسان العالمية والجمعيات الوطنية لإرساء معالم الجنسية المثلية على أرض الواقع تمكن أفراد الجنسية المثلية من التخلص من عقدة الذنب والتملص من الفتاوي الجائرة بتحريم الفعل واستبدالها بفتاوي أكثر تحضرا وأكثر فهما للذات البشرية وإحتياجاتها المختلفة، فأخرجت الرغبة من الأفكار والخيالات إلى الواقع بتكوين صداقات مثلية بعدها تبني مجمل السلوكيات الجنسية وحتى التسميات المتعارف عليها ضمن ثقافتهم وتجسدت الأفعال الفردية، وتم الانخراط في الجمعيات للمطالبة بحقوقهم وأصبحوا نشطاء جمعويين من خلال الحملات التوعية فيما يخص طبيعة هذه العلاقات وماهي الاضرار الناجمة عن هذا النوع وطرق الوقاية.

و الانفتاح الخارجي أسهم في توسع الثقافات، فقد سهلت الانترنت عليهم التواصل مع إخوانهم المثليين من جميع بقاع العالم ومن خلالهم اكتسبوا القدرة على التحاور ومناقشة وضعهم ورفض كل ما يبقيهم ضمن المنبوذ والمحرم هذا ما استدعاهم للاخراط في الجمعيات كما سبق وذكرنا لاستمالة اكبر قدر من أشباههم وتجميعهم، فبقدر ما توجد اتصالات مع المثليات والمثليين يقل انتشار المواقف المعادية للمثليين بين الشباب والناشئين ، ويتم استعطاف المجتمع بصفة عامة لتقبلهم واحتضانهم لانهم أبناء هذا الوطن.

من خلال التحليل والاستنتاج الخاص بالفرضية الثانية أن التغير الاجتماعي الحاصل داخل المجتمع ساعد على فرض الجنسية المثلية كحقيقة اجتماعية داخل المجتمع الجزائري ، فالجنسية المثلية تعد مشروعا للتغير الاجتماعي الجذري في الجزائر إعتمد ببدايته على الحركات التحررية العالمية الداعية للتغيير القيمي وإرساء مبادئ القطب الواحد المنشئ للثقافة الموحدة التي تعمل على مزج الثقافات وتوحيدها بإزالة كل إختلاف ينم عن اقصاء لجماعات تعتبرها كيانا اجتماعيا مهما وواجهة اجتماعية حضارية تمارس فيها الحريات الجنسية وتحترم فيها التوجهات الجنسية ليضفي ميزة لأعضاء الجماعة المثلية تجعلهم فاعلين في بيئة اجتماعية جديدة فرضت وجودها على المجتمع، هذا التغير أحدث نقلة نوعية للمجتمع المثلي وأعطاه بادرة التكوين والتمركز كما ساهم في تنظيمه والتخطيط مستقبلا ل زيادة المطالب والتي يعتبرونها تكافء البناءات والتكوينات الأخرى.

7-3-3 التحليل والاستنتاج حسب الفرضية الثالثة:

"التغيرات التي شهدتها المنطقة العربية أخرجت القضايا الجنسية للشارع بما فيها النوع الاجتماعي، مما أسهم في مطالبة ما يسمى بالأقليات" المثليون، المتحولون وغيرهم" بحق الحرية الجنسية في الممارسات"

استخلصت الدراسة الميدانية المتعلقة بهذا الجانب مايلي:

أجمعت جل الحالات على أنه وفي السنوات الأخيرة زاد الاهتمام بالجنسية المثلية وبات التكلم عنها ومناقشتها أمرا عاديا، سابقا كان تحدثهم عنها يتم وفقط عبر وسائل التواصل الاجتماعي الذي يملأون به فراغاهم بمشاركاتهم والتي تكون تحت أسماء مستعارة لكي لا يكشف أمرهم، كانت مشاركاتهم مقتصرة على أسئلة حول الجنس والاختيارات الجنسية وعن كيف ولماذا هم مختلفون، كل هذا يرجعه المبحوثون إلى الافتقار إلى التنوير والتثقيف الفردي والمؤسساتي في جميع دول العربية تقريبا.

-اعتبرت الحالات أن التغ يرات الاجتماعية التي شهدتها المنطقة العربية أكبر نجاح حققته هذه المجتمعات، تقول الحالات (01) (02) (03) (04) (05) (06) (07) (08) (09) (11) (12) (13) لولا هذا التغير على جميع الأصعدة لما امتلكت الجماعات المثلية الجرأة للخروج والمطالبة بحقهم في الاعتراف كفئة لها حق العيش بسلام والمساواة بينها وبين باقي أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، ما يعادل 92.30% يروا أن الثورات التي طالبت بالتغيير واعادت الإصلاحات كان لابد لها من أن تحرر لائحة كاملة بكافة مطالب الأفراد باختلاف فئاتهم الاجتماعية، الثقافية وحتى الجنسية ولتكون هذه اللائحة متكاملة ارتأت الجماعات المثلية الخروج لارساء حقيقة وجودهم داخل المجتمعات العربية ولنشر ثقافة تقبل الاخر باختلاف مذاهبه وتوجهاته في جميع المجالات الحياتية.

و يوضح المبحوث (12) و(13) أنه قبل سنوات لم تكن توجد لدينا كلمة عربية مرادفة لمصطلح الـ LGBTQ واليوم نسميه بمجتمع الميم أي مجتمع المثليين والمثليات ومزدوجي الجنس والمتحولين جنسيا ، ولقد أصبح يستخدمها الكثير من الناس سواء كانوا معها أو ضدها، لأنها ببساطة مصطلحات موجودة الآن، هذه خطوة في عاية الأهمية لأن الأشياء تبقى غير موجودة من دون وجود مسميات لها وما إن يتم إطلاق مصطلح محدد لها يتم تعريفها ، وما إن تُعرف نعترف بكينونتها ووجودها كالعبور وثنائي الجنس وغير الثنائي الجنسي.

هذا الظهور في العالم العربي يمكن من التخلص من اعتراض القوى المحافظة القديم ة التي تفيد بأن المفاهيم الغربية لا وجود لها في المجتمعات العربية ولا يمكن أن تشق لها طريقا نحوه، ويرى المبحوثون (01) (02) (03) (04) (05) (06) (07) (08) (11) (12) (13) أنه ما ساعد في دحض هذا المعتقد المنصات الالكترونية العربية التي ما تفتء أن تغير من المفاهيم وتعدلها حسب المعايير العالمية وتتداولها عبر شبكة الانترنت لتنتشر ضمن الثقافات المحلية الوطنية والعربية ومع تكرار تداولها يستسيغها المجتمع ويتقبلها، من ثم يفتح الأبواب أمامها لتنقل من مجرد مفهوم مبهم إلى فعل اجتماعي مجسد وهذا بنسبة 84.61% وهي نسبة كبيرة تدل على أنه فعلا أثر الحراك العربي على الفكر الاجتماعي.

–تم من خلال هذه المنصات انشاء جمعيات عربية وجزائرية للدفاع عن حقوق مجتمع المثليين والمثليات، صرح الحالات (01) (02) (03) (04) (05) (06) (07) (08) (11) (13) أن النشاط الجمعوي للمثلين تأتى نتيجة تغيرات ثقافية عربية وتبعها تغير ثقافي جزائري أكثر انفتاحا عن ذي قبل، جاء هذا النشاط مساندا لشعار الحرية والعيش الكريم، فاندرج العمل الجمعوي المثلي بوجهه الالكتروني في سياقه مطالبا بحق الممارسة المثلية ورفض التمييز الموجه للمثليين، قوبل هذا الكفاح بداية بالرفض لكن مع الإصرار ونكثيف الظهور والمطالبة وجد قبولا مجتمعيا وتعاطفا دوليا ساهم في خروج فئة كبيرة من المثليين للتعبير عن ميولاتهم والاعتراف بتوجهاتهم، واعتبرت التغيرات التي شهدها النظام العربي والمنتجة لتوجهات جنسية عديدة كأرضية لبدء النضال المثلي في الجزائر، وبالرغم أنه لم يكن مكثفا كنظيره العربي إلا أنه أوجد لنفسه مكانة داخل المجتمع الجزائري، ونجد أن ما يعادل 76.92% ترى أن للجمعيات الالكترونية دورا كبيرا في طرح قضايا الجنسية المثلية على المجتمع العربي والمجتمع الجزائري، كما ساهمت في التعريف بالسلوك وتوحيد المثليين العرب أينما كانوا باعتبار أنهم يشكلون بناء اجتماعيا وجب احترامه واعطاءه حقه في العيش بكرامة وحرية، وإعطاء دفعة للتقبل الاجتماعي للهوية المثلية بتنظيم حملات توعوية

للطرفين للأفراد المثليين لتقبل ذواتهم، تعريفهم بالأنماط المثلية، طرق الممارسة السليمة والوقاية من الأمراض، أما بالنسبة للمجتمع التعريف بالجنسية المثلية وبأفرادها على أنهم جزء لا يتجزء من المجتمع لهم حق العيش والاحترام.

– ويؤكد المبحوثين أنه لا يمكن التقدم خطوة للأمام إن كانت بداية الحوار تتخذ لهجة الازدراء والهمجية، فطالب السلم والتعايش لابد له من فهم ومعرفة ماهو السلم الذي يطلبه وعن أي تعايش يتكلم وأي فئة يريد أن يتعايش معها بسلام، فبحسب الحالات (02) (09) (11) المجتمع الجزائري مجتمع مسلم وما ينص عليه الدين الإسلامي هو الانفتاح على الاخر وتقبله، وضمان حق المساواة لكل أفراد المجتمع الواحد وحق تقرير المصير لكل فرد من أفراده باستقلالية تامة ودون قيود مانعة أو تصنيفات، فتشكيل حياة الأفراد يتطابق ورغباتهم الحقيقة ولا يتعارض وحرياتهم، هذه الأفكار التي صاحبت التغيرات في المجتمعات العربية للحد من رهاب المثلية الجنسية وإزالة شرارة الكراهية عنها.

و أكدت الحالات (02) (04) (09) أن الشارع الجزائري لا يزال غير مرحب بالجنسية المثلية وأضافت أنه الناشطين الجمعاويين يتعرضون دائما للمضايقة والتضييق للتقليص من نشاطاتهم الداعمة للجنسية المثلية داخل المجتمع الجزائري، هذا يمثل 23.04% من اجمال الحالات بينما أقر ما يعادل 76.92% بأن المجتمع الجزائري ومنذ فترة بعد حكم بوتفليقة تغيرت نظرته وتعاملاته مع عدة قضايا ومن بينها التعاطي مع الجماعات ذات التوجه المثلي والتفعال معهم بصورة عادية، وأكدت أن التفاعل الحقيقي والتضامن الصحيح يتمثل في مشاركة كل الفئات الاجتماعية في مناهضة خطابات الكراهية الموجهة لهم ليس فقط على مستوى المصالح الشخصية إنما على نطاق أوسع فقد حان الوقت للحد من التحيز في مجتمعنا وانصاف الأقليات أينما كانت.

نستنتج من خلال الدراسة والتحليل لهذا الجانب أنه التغيرات التي شهدتها المنطقة العربية على جميع الأصعدة خاصة الاجتماعية والثقافية أخرجت القضايا الجنسية للشارع بما فيها النوع

الاجتماعي فعلا وساهمت في المطالبة بحقوق المثليين، المزدوجين جنسيا بحق الحرية الجنسية في الممارسات كشعار حقوقي يدفع المجتمعات العربية بما فيها الجزائر إلى تغيير سياساتها ذات النزعات المتطرفة وتغيير الوعي الجمعي بحيث يشمل التكوين الجديد ويتقبل هويته الاجتماعية.

هذا يعني أن الفرضية القائلة: " التغيرات التي شهدتها المنطقة العربية أخرجت القضايا الجنسية للشارع بما فيها النوع الاجتماعي، مما أسهم في مطالبة ما يسمى بالأقليات" المثليون، المتحولون وغيرهم من أفراد هذه المجتمعات والمطالبة بحق الحرية الجنسية في الممارسات " قد تحققت.

7-4 عرض احصائي لتصريحات الحالات حسب الفرضيات:

7-4-1 التصريحات الدالة على أن الجنسية المثلية تفرض نفسها وثقافتها كحقيقة اجتماعية مشكلة بناء اجتماعي أخر داخل المجتمع

توصلنا من خلال عملية تحليل المقابلات المجرات مع أفراد العينة إلى الكشف عن المؤشرات الموافقة للفرضية على النحو التالي:

الجدول رقم(20): يبين مدى تأثير الوسط الاجتماعي في ظهور الميل الجنسي المثلي

التوزيع / الوسط الاجتماعي	التكرار	%
الأسرة	06	35.29
المحيط الاجتماعي الخارجي	10	58.82
المؤسسة المغلقة	01	05.88
المجموع	17*	100

*: تضخم المجموع نتيجة تعدد الإجابات

يبين الجدول أن المحيط الخارجي شكل أكبر وسط اجتماعي يتأثر به الفرد حيث سجل الجدول أعلى نسبة له تقدر بـ: 58.82% ، بالمقابل يشكل المحيط الأسري ثاني أكبر مؤثر على

الفرد في تكوين ميوله المثلية بما يعادل 35.29%، وسُجِلت أدنى نسبة بحوالي 05.88% لتأثير المؤسسات المغلقة في اكتساب السلوك المثلي للفرد.

الإنسان ابن بيئته يتأثر بما يحيط به من عوامل تؤثر على شخصيته وطرق صياغتها، ويمكن القول من النتائج المتحصل عليها من الجدول أن الوسط الاجتماعي أثر على جميع أفراد العينة بدرجات متفاوتة حسب شدة الروابط الاجتماعية بينهم، وحسب درجة انغماسهم والتزامهم داخلها.

فالبيئة الاجتماعية عامة والخارجية خاصة تمثل عمليات الإثارة والتفاعل للأفراد الذين يعيشون داخلها، فيكتسبون مكوناتهم المعرفية، الانفعالية والسلوكية من خلالها، متناقلين السلوك المكتسب فيما بينهم ومع أفراد آخرين يجذبونهم لهذا التشكل، ولأنها بيئة ذات معايير خاصة تتضمن أنماط اجتماعية أسهمت في ظهور الميول المثلية، فقد عملت على توافق الفرد المنظم إليها مع هذه الأنماط والقيم المُكَونة داخلها مع الإلحاح على مسايرتها ومحاولة محاكاتها لتحقيق اندماجه ضمنها، كما تعمل على تحريره من الصراعات النفسية الناجمة عن عدم تقبل للفعل الجنسي المثلي، وترسيخ هذا الميل ليس فقط عن طريق المحاكاة إنما التكيف وفق عملية ديناميكية مستمرة لتحقيق تجانسه مع الجماعة، وتوافقه اجتماعيا مع مضامينها، بهذا يكون الوسط الاجتماعي الخارجي هنا قد قام بعملية التعليم والتطبيع الاجتماعي المنظمة للأدوار الجنسية داخله، وشارك في التحولات الحياتية للجماعة المشكلة له لتنتهج أسلوب حياة جديد ومختلف له معاييره الخاصة المنبثقة عن ثقافة جنسية متحررة، بالتالي كل المكتسبات التي تحدد للفرد دوره ونوعه الاجتماعي تصبح قواعد مولدة للممارسات الجنسية المثلية، يعني هذا تكوين الهوية الجنسية.

الجدول رقم(21): يبين الفروق في أنماط التنشئة الوالدية للأفراد المثليين

الأبعاد		النوع الاجتماعي	ت	%	المجموع		%
الأب	تسلط/ إهمال	ذ	03	37.5	08	12	66.67
		إ	05	62.5			
	طبيعي	ذ	01	25	04		33.33
		إ	03	75			
	حماية زائدة	ذ	00	00	00		00
		إ	00	00			
الأم	تسلط/ إهمال	ذ	01	33.33	03	12	25
		إ	02	66.67			
	طبيعي	ذ	01	20	05		41.67
		إ	04	80			
	حماية زائدة	ذ	03	75	04		33.33
		إ	01	25			

من خلال الجدول تبين أنه توجد فروق في المعاملة الوالدية بين أفراد العينة من الجنسين، فبالنسبة للوالد شكلت النسبة المتراوحة بين التسلط والإهمال أعلى نسبة في الجدول بمعدل 66.67% من إجمالي الفروق عرفت أعلى قيمة عند الإناث مقارنة بالذكور بنسبة 62.5%.

تلتها في المرتبة الثانية المعاملة بالنسبة للأم حيث عرفت أعلى قيمة لها في مستوى التعامل الطبيعي مع أبنائها بمعدل 41.67% عرفت هذه النسبة ارتفاعا بالنسبة للإناث بنسبة 80% في حين انخفضت عند الذكور بمعدل 20%.

و تأتي في المرتبة الثالثة على نفس المستوى بالنسبة للمعاملة الطبيعية للأب مع الجنسين بالمقابل حماية زائدة من طرف الأم للجنسين بمعدل 33.33% لكل منهما.

ولقد عرفت المعاملة الطبيعية للأب أعلى ارتفاعا لها عند الذكور بنسبة 75% مقابل 25% بالنسبة للإناث.

و بنفس النسبة 75% عند الذكور المثلين فقد تعرضوا لحماية زائدة من قبل الأم على عكس الإناث إذ شكلت هذه الحماية ما يعادل 25% من الإجمالي الكلي.

و جاء مابين تسلط وإهمال من طرف الأم في المرتبة الأخيرة بنسبة 25% اندرجت ضمنها أعلى نسبة بالنسبة للإناث بمعدل 66.67% وشهد الذكور المثليين أقل نسبة من هذا التسلط أو الإهمال بمعدل 33.33%.

يتضح من الجدول أن التنشئة الأسرية للمثلين والمثليات كان لها دور كبير في بروز المثلية وتعزيز التوجه الجنسي لديهم، حيث شكلت القسوة بالنسبة للوالد على الفتاة وفرض السيطرة التامة عليها عاملا في نبذ النموذج الذكوري والهروب منه خوفا من نوعية المعاملة والتي تفترض أنها تشمل جميع الذكور أينما كانوا ومهما كان موقعهم في حياتها، في حين الإهمال الذي يعرفه الذكور من قبل الوالد من نفس الجنس يوعز فيهم النموذج القدوة ويفتقرون من خلاله إلى التوجيه والمساندة لعدم وجود مثل أعلى يحاكونه ويقتدون به، ولقد أكد الباحثون من أمثال نيكولسي في كتابه "الرجولة إنجاز" دليل الآباء لوقاية الأبناء من الشذوذ الجنسي المنشور سنة 2014 أن هذه العلاقة المضطربة بين الآباء والأبناء من الذكور تعد من العوامل الحاسمة في تشكيل نمط الجنسية المثلية عندهم.

هذا ماوجدناه في الحالات التي دفعهم فيها إهمال الأب إلى الاتجاه نحو الوالد من الجنس الآخر وهذا ما وضحه الجدول حيث شاهد الذكور حماية واهتماما زائدا من قبل الأم مما أسهم في تواجد أكبر للجنس الأنثوي في حياتهم، هذا الاحتكاك الزائد مع غياب النموذج الذكر المتمثل في الأب نظرا لعدم تفرغه وإهماله زاد من التصاق الذكور بأمهاتهم مما أكسبهم نوعا من الصفات الأنثوية أو زاد من تملصهم للقيود الاجتماعية بفعل هذا الدلال الزائد.

يعني هذا أن الفرد يستقي طباعه ، أخلاقه ، توجهاته وسلوكياته من أفراد أسرته سواء تعمدت ذلك أو بطريقة غير واعية منها فيتشربها وتصبح جزء من مكوناته الشخصية وتعمل في مراحل عمرية لاحقة على تحديد هويته الجنسية ، فالعطف والاحترام والإحساس بالمسؤولية وأداء الواجب داخل الأسرة، كلها تساعد الإنسان على أن ينمو نفسيا، عقليا، جنسيا واجتماعيا بطريقة صحيحة بحيث يستطيع تحديد ميوله واتجاهاته بدون خوف أو تردد أو حتى رفض.

و هذا راجع لمدى وعي الأسرة بأساليب التربية وطرق المعاملة، فكلما كانت الأسرة ناضجة وواعية اجتماعيا وثقافيا ستلجأ إلى تقسيم الأدوار والمهام داخلها بطرق صحيحة لتخلق بيئة صحية تنشئ أفرادها على مفاهيم صحيحة ناتجة عن أرضية اجتماعية صلبة لا تتأثر بالمحيط الخارجي ولا يسعى أبناؤها لملأ فراغهم العاطفي خارجها لأنه لقد تمت عملية الإشباع بالداخل.

أيضا كلما كانت الأسرة واعية ستدرك التربية الجنسية الصحيحة وتعمل على إرساءها في ذات كل فرد من أفرادها لكي لا تترك المجال لأي لغط أو عدم فهم يُستَغَل خارجا لتعليمه ثقافة لا تمثل قيم الأسرة والمجتمع، فالتوجيه والإرشاد البناء القائم على الحوار داخلها يسمح بتكوين متزن وناضج يلغي أي انحراف سلوكي ناجم عن سوء معاملة بقسوة، إهمال، تهميش أو إفراط تدليل وحماية.

الجدول رقم(22): يبين نوع الاستهلاك التثقيفي وعلاقته بتعزيز الجنسية المثلية لدى أفراد العينة

التوزيع / نوعية الاستهلاك	التكرار	%
الأصدقاء والمعارف	09	31.03
المواقع الاجتماعية الافتراضية	07	24.13
المواقع الإباحية	04	13.79
المنصات العالمية للأفلام	04	13.79
الفيديوهات	05	17.24
المجموع	*29	100

*: تضخم المجموع نتيجة تعدد الإجابات.

يبين لنا الجدول أن أعلى نسبة سجلت لاعتبار جماعة الرفاق أو المعارف تشكل أكبر مصدر تثقيفي لأفراد العينة حيث وصلت نسبتها إلى 31.03% يليها المواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت 24.13% كمصدر ثاني لتعزيز السلوك الجنسي المثلي عند المبحوثين، يليها الفيديوهات المروجة بين أفراد المجتمع المثلي للتعريف بالسلوك الجنسي المثلي وتقبل الميل الجنسي المثلي لصاحبه بنسبة 17.24%، وبنفس النسب جاء في المركز الرابع كل من المنصات العالمية للأفلام والمواقع الإباحية كمصدر تثقيفي معزز للجنسية المثلية عند أفراد العينة بنسبة 13.79% لكل منهما.

من خلال هذه القراءة نستنتج أن الجماعة التي ينتمي لها الفرد والتي يكون لها ثقافة متناسبة مع خبرات أفرادها الشخصية، تعمل على ترسيخ السلوك في ذهن المنتمين لها عن طريق تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها أفرادها، فجماعة المعارف تسعى لبناء اتجاهات جديدة عن طريق إعطاء مثال داخلها، يؤدي بأعضائها إلى تقليد هذه النماذج وتبنيها، فالجماعة الممارسة للجنسية

المثلية تتيح للفرد المنضم لها التمرس في السلوك الجنسي المثلي ، وتزيد من تقبله لهذا الميل الجنسي، بالتالي التعبير عن توجهه الجنسي وكسر حاجز الخوف والتخلص من المحاسبة النفسية.

و كما يرى مالك بن نبي أن الثقافة هي أسلوب الحياة في مجتمع معين تخص السلوك الاجتماعي في حد ذاته، هذا السلوك يتم تناقله عبر الجماعات والأفراد، هذه الجماعات اعتبرت الجنسية المثلية أسلوب حياة معاصر يسهم في تحقيق الحرية الجنسية الداعي لها المجتمع المتحضر.

و تلعب الوسائط الالكترونية التي تمثل أحد التجمعات التي تروج للجنسية المثلية دورا في تعزيز السلوك الجنسي المثلي لا يختلف في شدته عن جماعة الرفاق نظرا لما تنشره من مضامين تؤيدها وتتفاعل معها لإيجاد صفة اجتماعية لها، أيضا إدراج المنصات العالمية الرقمية لأفلام ومسلسلات تقدم عروضا تحتوي مشاهد للجنسية المثلية جذب أصحاب الاتجاه المثلي مرسخا الصورة في أذهانهم ونشط السلوك باستثارته عن طريق بث صورة العلاقة المثلية الناجحة والأكثر صدقا، وتمثيلهم بشخصيات اجتماعية مؤثرة ناجحة على جميع الأصعدة.

و من أهم هذه المنصات التي تطرقت للجنسية المثلية منصة نتفلكس العالمية التي عرضت العديد من الأعمال الدرامية للمجتمع المثلية وطرق عيشه وتكيفه مع المجتمع الذي ينتمي إليه، هذه المنصات قد غيرت من منظور المبحوثين للجنسية المثلية وأسهمت في تقبلهم لها وزيادة ممارستها، أيضا نجد إقبالا معتبرا للمواد الإباحية في تعليم طرق الممارسة الجنسية من أجل الاستمتاع، تحقيق الرغبة وإشباعها.

و يمكن القول أنه على اختلاف قوة العرض والتعرض المختلف لوسائل التثقيف الجنسي المثلي إلا أنه كلها أسهمت في تعليم أفراد العينة الممارسة المثلية وعمدت إلى جعلها ممارسة يومية تعبر عن أسلوب حياتي منتهج ونمط اجتماعي جديد.

الجدول رقم(23) يوضح نظرة الجنسين لمدى اعتبار الجنسية المثلية حقيقة اجتماعية تشكل جزء من بنية المجتمع

حقيقة الجنسية المثلية / الجنس	بناء اجتماعي	سلوك فردي	المجموع
الذكور	05	00	05
الإناث	07	01	08
المجموع	12	01	13

H_0 = توجد علاقة بين متغير الجنس واعتبار الجنسية المثلية بناء وحقيقة اجتماعية

H_1 = لا توجد علاقة بين متغير الجنس واعتبار الجنسية المثلية بناء وحقيقة اجتماعية

لمعرفة مدى تأثير الجنس في رؤية الجنسية المثلية كبناء اجتماعي نطبق قانون معامل الارتباط phi: على اعتبار أن المتغيرين كيفيين ثنائيا الإنقسام

نطبق القانون التالي لحساب معامل الارتباط:

$$\mathbf{\Phi}= \frac{ad-bc}{\sqrt{(a+b)(a+c)(c+d)(b+d)}}$$

ومنه نجد:

$$\mathbf{\Phi}= \frac{(00*07)-(05*01)}{\sqrt{(00+05)(00+01)(01+07)(05+07)}} \Rightarrow \Phi = \frac{-05}{\sqrt{480}}$$

$$\Rightarrow \quad \boxed{\Phi= -0.22}$$

بالتالي توجد علاقة عكسية ضعيفة بين متغير الجنس وحقيقة الجنسية المثلية بالنسبة لهم

و للتأكد من الدلالة الإحصائية لمعامل phi نحسب chi squared:

$$\chi^2 = \Phi^2 * N \Rightarrow \chi^2 = (-0.22)^2 * 13 \Rightarrow \chi^2 = 0.6292$$

نقارن بين χ^2 المحسوبة و χ^2 المجدولة عند مستوى الدلالة 0.05α ودرجة الحرية df 1 نجد χ^2 المجدولة تساوي 3.84146، بالتالي χ^2 المحسوبة أقل من χ^2 المجدول.

هذا يعني أن الفرضية الصفرية H_0 = توجد علاقة بين متغير الجنس واعتبار الجنسية المثلية بناء وحقيقة اجتماعية لم تتحقق.

أي أنه لا توجد علاقة بين نوع الجنس ونظرته لواقع الجنسية المثلية، فجل الحالات من الجنسين ترى أن الجنسية المثلية واقع اجتماعي يشكل بناء حقيقيا داخل المجتمع الجزائري.

فكل أفراد العينة يرون أن الجنسية المثلية قد انتشرت داخل المجتمع وأصبح لها كيان يعبر عنها ويساند أفرادها.

7-4-2 التصريحات الدالة على أن التغير الاجتماعي الحاصل داخل المجتمع ساعد على فرض الجنسية المثلية كحقيقة اجتماعية داخل المجتمع الجزائري.

الجدول رقم(24): يوضح مدى استعمال وسائل تكنولوجيا الاتصالات والإعلام في الولوج للمعلومات المتعلقة بالجنسية المثلية:

التوزيع	التكرار	%
الهاتف الذكي	13	48.15
التلفاز	01	03.70
الانترنت	13	48.15
المجموع	*27	100

*: تضخم المجموع نتيجة تعدد الإجابات.

يوضح لنا الجدول مدى مساهمة التطور التكنولوجي في التعريف بالجنسية المثلية، حيث شكل الهاتف الذكي مرتبطا بالانترنت أعلى وسيلة تسهم في مساعدة أفراد العينة للولوج لمعلومات متمثلة في تقارير وفيديوهات وتجمعات تتكلم عن الجنسية المثلية وهذا بنسبة 48.15% لكل منهما، مع التأكيد على عدم إمكانية الفصل بينهما في درجة الأهمية، وجاء التلفاز في المرتبة الثانية بمعدل 03.70% كمنصة إعلامية يتم من خلالها بث حصص تلفزيونية تناقش الجنسية المثلية وتسهم في الطرح الاجتماعي لها من خلال مقابلات مع أفراد مثليين.

هذا يبين أن المجتمع الجزائري لم يبقى في معزل عن الثورة العلمية والتكنولوجية التي عرفها العالم، أين اختزلت تكنولوجيات الاتصال الحديثة المسافات بتجاوز الحدود الجغرافية بين

المجتمعات، أيضا شملت الحدود الثقافية في محاولة لتزاوج الثقافات ومزجها لخدمة الإنسان أينما كان، هذا ساعد في خلق وجود اجتماعي جديد جسدته العديد من الممارسات التي عملت على تغيير الهويات الثقافية للمجتمعات وإدخال أخرى خاصة تلك المستوردة للتكنولوجيا، حيث أصبحت هذه التكنولوجيات الحديثة مصدرا رئيسيا في التوجيه والتعليم تخلق نماذج عديدة لأفراد إما يسايرون النظام الاجتماعي السائد أو أفرادا يواكبون أنماطا اجتماعية معينة منتشرة عبر هذه الوسائل تكون هذه الأنماط بعيدة عن معايير المجتمع تُشكل لنفسها تجمعا اجتماعيا مبني على التقارب الاتصالي الذي اعتمده الانفتاح الإعلامي والتطور التكنولوجي في خدمة المجتمعات والأفراد ، وتعتبر الجنسية المثلية في تركيبها الاجتماعي ثقافة مستوردة عرفت توسعا داخل المجتمع الجزائري من خلال هذه الوسائل الاتصالية بحذف الخصوصية الثقافية في تقسيم الأدوار الجنسية داخل المجتمع واستبدالها بمفاهيم جديدة تعبر عن هوية جنسية مستندة إلى أدوار جنسية تعود للنوع الاجتماعي المنظور له من طرف المبحوثين.

الجدول رقم(25): يوضح طرق انتشار ثقافة الجنسية المثلية في المجتمع الجزائري حسب أفراد العينة

التوزيع	التكرار	%
الصحافة الالكترونية	11	30.56
المدونات السياسية	10	27.78
شبكات التواصل الاجتماعي	12	33.33
التلفزيون	03	08.33
المجموع	*36	100

*: تضخم المجموع نتيجة تعدد الإجابات.

يبين الجدول أن شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر أكثر وسيلة نشرت الثقافة الجنسية في الأوساط الاجتماعية بنسبة 33.33%، يليها الصحافة الإلكترونية في المرتب الثاني من حيث

التعريف بالجنسية المثلية بنسبة 30.56%، بالمقابل جاءت المدونات السياسية في المرتبة الثالثة بمعدل 27.78% من حيث نشر معلومات حول الاتفاقيات الدولية وتمكين الأفراد من الاطلاع على بنودها، أيضا تعريف المجتمع المثلي بحقوقه وامتيازاته التي ترعاها المنظمات الدولية وتعمل على تثبيتها في المجتمعات ككل، وتذيل التلفزيون القائمة من حيث نشر الثقافة الجنسية المثلية بنسبة 08.33 %حيث يعد التلفزيون مجرد ناقل للظاهرة عن طريق مناقشتها عبر الحصص الاجتماعية بإجراء مقابلات تلفزيونية مع الأفراد المثليين لطرح حقيقة مثليتهم وسرد قصتهم عبره.

من خلال هذه القراءة يتبين لنا أن الثقافة المثلية المروج لها عبر وسائل الإعلام زادت من حدة الظاهرة وانتشارها، كونها ثقافة ذات طبيعة انتشارية تساعد على بث قيم اجتماعية فرعية تخدم الجماعات المثلية وتساهم في تطوير أساليب السلوك المثلي المرتبط بهذا الاستهلاك التثقيفي، من ثم فإنها تفرض نفسها في إطار التحضر الناقل للصورة الغربية لم تكن تدرج لولا دخول المجتمع الجزائري لعصر الحداثة والعولمة، هذا زاد من تقليد السلوك الجنسي المثلي ومحاكاته بشكل واسع النطاق، مرجعه خلق أسلوب اجتماعي مميز فرضته الدول المسيطرة تركز في رسائلها عبر الوسائل الإعلامية على جوانب الجنسية المثلية كسلوك فردي يشمل بداية الميل، إلى الممارسة بعدها تكوين العلاقات والدخول في تجمعات، وصولا إلى تأطير جماعي يعتمد مختلف الأنظمة لتحقيق بنائه الاجتماعي، بالتالي تحديد أطر بعينها يستخدمها الجمهور لتقويم القضايا ما يعني أن معلومات الجمهور واتجاهاته نحو الأحداث والقضايا المختلفة تتشكل في ضوء تأثرهم بمعالجة وسائل الإعلام لمسار الجنسية المثلية من خلال أحداث عالمية ومجتمعية.

الجدول رقم(26): يبين مدة انتشار مفاهيم الجنسية المثلية لدى الجنسين

المفاهيم	النوع الاجتماعي	ت	المجموع	%	
الجنسية المثلية	ذ	05	13	38.46	24.07
	إ	08		61.54	
الهوية الجنسية	ذ	03	11	27.27	20.37
	إ	08		72.73	
النوع الاجتماعي	ذ	03	09	33.33	16.67
	إ	06		66.67	
الحرية الجنسية	ذ	03	10	30	18.52
	إ	07		70	
التوجه الجنسي	ذ	04	11	36.36	20.37
	إ	07		63.64	
*: تضخم المجموع نتيجة تعدد الإجابات.			*54	/	100

يتبين من الجدول أن أكثر المفاهيم الجنسية التي تشبع بها الأفراد المثليون المصاحبة للتغيرات الاجتماعية والتطور المعلوماتي الجنسية المثلية إذ تعتبر أعلى مفهوم تم إدراجه في حوار المثليين بمعدل 24.07% وكانت المبحوثات أكثر إدراكا لهذا المفهوم بنسبة 61.54% بمقابل 38.46% عند الذكور.

و جاء بعد الجنسية المثلية مفهوم التوجه الجنسي بمعدل 20.37% من المجموع الكلي وهو الأخير كانت الإناث أكثر انفتاحا حول هذا المفهوم بمعدل 63.64% مقارنة بالذكور الذين مثلوا 36.36%، أيضا عرف مفهوم الهوية الجنسية ارتفاعا بنسبة 20.37% ولقد عرف انتشارا واستعمالا أكثر عند الإناث بنسبة 72.73% بينما كان محدودا وغير دقيق عند الذكور بنسبة 27.27%.

أما مفهوم الحرية الجنسية فلقد استعمل بمعدل 18.52%، أيضا عرف ارتفاعا عند الإناث مقارنة بالذكور بنسبة 70% مقابل 30% عند الذكور.

و لقد كان مفهوم النوع الاجتماعي أقل انتشارا في أوساط أفراد العينة بنسبة 16.67% عرف استعمالا بنسبة 66.67% في أوساط المثليات بمقابل 33.33% في أوساط المثليين.

يقول إبراهيم محمود في كتابه المتعة المحظورة "إذا كانت اللغة هي هوية الإنسان علامته الفارقة فهي كذلك الدالة عليه والمؤرخة له في المقابل...إن اللغة مجتمع قائم بذاته من حيث قابليتها للتحول، التجذر في الذاكرة، الاغتناء وتفكك المعنى وموت معنى وانبعاث آخر، وهي في تحولاتها هذه تشكل تاريخا واضحا حول صانعها عدا كونها تاريخا له وعنه"

وضح الجدول أن النساء المثليات هن أكثر الأفراد إقبالا على التثقيف الجنسي المثلي والمدافعة عنه، فكل المفاهيم الجنسية التي استقتها المثليات شكلت خط دفاع بالنسبة لهن عن مثليتهن، محاولات مواكبة كل تطور يخصها والتكون داخله لاعتباره أسلوب حياة يعبر عن توجههن ويخدم مثليتهن في الدفاع عنها، كما يرينها شيئا من التحضر والعصرنة، عكس المثليين الرجال اللذين لا يولون للمحيط الاجتماعي أهمية كبرى بل يسعون لتحقيق رغباتهم والتركيز على وجودهم وتوجههم بصرف النظر عن مدى تقبل أو جاهزية المجتمع لمثليتهم .

كما تبين من خلال الجدول أن المفاهيم الجنسية الخاصة بالجنسية المثلية قد عرفت تغيرا جذريا اليوم فدخول هذه الكلمة بحد ذاتها يعتبر جديدا لما كان يُطرح سابقا، فلقد ظهرت بظهور منظمات حقوق الإنسان التي عملت جاهدة على إدخالها حيز الاستخدام الأكاديمي، الإعلامي والاستخدام العام بصفة عامة، وبفعل التطورات الاجتماعية والثقافية باتت الكلمة مفهوما وهوية يتداولها المثليون وغيرهم للتعريف عن أفراد الجنسية المثلية كما صاحبها عدة مفاهيم أخرى ملتصقة بها وتواكبها في التعريف بهذه الفئة.

و نجد أن معظم أفراد عينتنا مثقفين ثقافة جنسية مثلية يرتكزون فيها على المفاهيم الجنسية المتداولة في أوساطهم لتبرير سلوكهم وتجديد توجههم الجنسي، كما يصيغون هذه المفاهيم حسب ما تخدم نشاطاتهم المثلية كأعضاء في جمعيات تدافع عن حقوق المثليين في الجزائر في تزويد ذوو الميل الجنسي المثلي بمعلومات حول طرق التعرف على ميولهم الحقيقية وكيفية التعامل معها، والحث على تقبل أنفسهم ومجاراة التوجه في مباشرة الخطوة الثانية من إنشاء العلاقات وكسر حاجز الخوف والعزلة التي يفرضها أغلب الأفراد على أنفسهم بسبب هذا الميل.

الجدول رقم(27): يبين مدى مساهمة التغير الاجتماعي والثقافي في تقبل الجنسية المثلية في المجتمع الجزائري كواقع اجتماعي حسب أفراد العينة

التوزيع / واقع الجنسية المثلية في الجزائر	التكرار	%
مقبولة	11	84.61
مهمشة	01	07.69
عدم قبول	01	07.69
المجموع	13	100

تبين من الجدول أن أفراد العينة يرون أن المجتمع الجزائري تقبل حقيقة الجنسية المثلية كواقع اجتماعي وأصبح نظرته لها أقل حدة وتجاوبا من ذي قبل وهذا ما يعادل 84.61%، يقابله ما يعادل 07.69 %ممن يرون أن الجنسية المثلية ورغم التغيرات الحاصلة داخل المجتمع لم تعرف تقبلا في الأوساط الاجتماعية ولازال ينظر لها بازدراء وتحقير، أو عدم تقبل ورفض.

غير أن هؤلاء الأشخاص رأوا أنه مستقبلا سيتم تقبلها والتعايش معها بما أنها حقيقة اجتماعية سواء تعاملوا معها بتحفظ أو أقروها، هذا يعني أنه لا مهرب من هذا التقبل والاعتراف كونها تكتل اجتماعي موجود وسيبقى والشيء المختلف أنها أصبحت ثقافة ونمط اجتماعي مكشوف

عنه وسائر في طريق تجسيد هويته وسط النسيج الاجتماعي الكلي، ليفرض إعادة الصياغة المجتمعية لهذا التشكيل والذي يبدأ بإلغاء التجريم الذي هو أساس العداء المجتمعي، فهو كما جاء على لسان منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك "يغذي التمييز كراهية المثلية الجنسية وكراهية مغايري الهوية الجنسانية على نطاق واسع ، وجب حيال هذا بصورة أكثر إلحاحا أن تنهض الحكومات بواجبها القانوني لحماية المثليين من العنف والتمييز، بحيث يعد إلغاء القوانين التي تجرم السلوك المثلي والقوانين الأخرى التي تستخدم لمعاقبة المثليين جنسيا خطوة هامة نحو محاربة التحيز وحماية الحياة البشرية".

فبعد إلغاء القوانين تزيد قابلية المجتمع للجنسية المثلية والنظر لها على أنها أسلوب حياة خاص يمثل مجموعة اجتماعية تعد أيضا مكونا رئيسيا للمجتمع الجزائري.

7-4-3 التصريحات الدالة على أن التغيرات التي شهدتها المنطقة العربية أخرجت القضايا الجنسية للشارع بما فيها النوع الاجتماعي، مما أسهم في مطالبة ما يسمى بالأقليات" المثليون، المتحولون وغيرهم من أفراد هذه المجتمعات والمطالبة بحق الحرية الجنسية في الممارسات.

الجول رقم(28): يوضح مساهمة التغيرات في المجتمعات العربية في تفعيل نشاط الأفراد المثليين جنسيا في الجزائر

التوزيع / النشاط	التكرار	%
التفاعل مع النشطاء المثليين العرب	12	28.57
تكوين جمعيات	12	28.57
تقديم تقارير ومذكرات	06	14.28
تجمعات افتراضية للمثليين	10	23.81
تجمعات واقعية	02	04.76
المجموع	*42	100

*: تضخم المجموع نتيجة تعدد الإجابات.

يوضح الجدول أن التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات العربية عرفت نشاطا مكثفا لعدة تيارات وتوجهات، من بين هذه الحركات التي أوجدت لنفسها مكانا ضمنه أصحاب الميل الجنسي المثلي، في إطار تحقيق الديمقراطية، العدالة الاجتماعية والمساواة ظهرت جماعات ممثلة فئة الأقلية التي وجب احترام توجهها الجنسي والاعتراف به وكان لها صدى بالغ في جميع ربوع الدول العربية، والجدول يبين لنا مدى تأثر هذه الفئة داخل المجتمع الجزائري بهذا التصعيد ومجاراتها للعمل الميداني لضمان حقوقهم بدورهم، فلقد جاءت نسبة التفاعل بين الناشطين المثليين الجزائريين والعرب كأعلى نسبة مقدرة بـ: 28.57% تليها تكوين الجمعيات على نفس القدر، والعمل على مستوى المنصات الاجتماعية جاء في المرتبة الثالثة بمعدل 23.81% لضم أكبر تجمع مثلي جزائري، بالمقابل جاء إعداد المذكرات والتقارير من طرف الناشطين بمعدل 14.28% للكشف عن الوضع الذي يعيشه المثلي الجزائري في بلده، وكسب تأييد المنظمات العربية والعالمية لتمكين المثليين الجزائريين من ممارسة حياتهم طبيعيا دون ضغط، من ثم وبعد التعريف الدولي والمجتمعي بوجود الجنسية المثلية في الجزائر ظهرت تجمعات واقعية لتعرف النشطاء على بعضهم وتقسيم الأدوار بينهم وتنظيم صفوفهم بنسبة 04.76%.

من القراءة التفصيلية للجدول تبين أن صفحات التواصل الاجتماعي باختلافها تؤثر في سير القضايا المجتمعية وتنقلها لأبعد نطاق تتضح معالمها في علاقة جدلية بين الافتراضي والواقعي، حيث يتم الانتقال من العالم الافتراضي لتحقيق التأثير واقعيا وبالتالي صارت فضاء يوسع دائرة التأثير الدولي، بمعنى آخر فقد سمحت شبكات التواصل الاجتماعي للحركة المثلية بالنظر للواقع اليومي المعاش كنقطة بدء في التغيير الحقيقي الواسع لإرساء الديمقراطية المرتكزة على العدالة والمساواة الاجتماعية، وكما أسهم ت التغيرات الاجتماعية العربية في ظهور الجنسية المثلية في البلدان العربية أسهم أيضا في تسريع وتيرة تحقيق أهدافها عن طريق شبكات التواصل

الاجتماعي، وقد تبين ذلك من خلال نسبة التأثير من جانب الفاعلين المثليين العرب على نظرائهم الجزائريين بفضل هذه الشبكات والتي ارتفعت بعد التغيرات التي حصلت في المجتمع الجزائري، وبالتالي نستنتج أن الدور الذي لعبه شبكات التواصل الاجتماعي كان إيجابيا في نظر المثليين الجزائريين وساعد على تقبل وضعهم وتنظيم أنفسهم بتكوين جمعيات تنشر في أوساطها مواد تعريفية وتوعية، كما تعمل على المناداة بحقوقهم لتحقيق تواجد اجتماعي مستمر ومستقر.

و التجمع الافتراضي عبر المنصات الاجتماعية أنتج تواصلا مكثفا ومنظما بعيدا عن الضغط الاجتماعي والقانوني الذي تعرفه الجزائر حول المواضيع الجنسية المعتبرة كطابوهات لا يمكن نقاشها خاصة ما تعتبره محرما منها، هذا التجمع الذي يعتبر "ميدانا منطقيا يتجادل فيه الأفراد حول سلوكياتهم وتوجهاتهم، في مشاركة حرة لإبداء آرائهم من خلال عملية تعبر عن ديمقراطية المشاركة بين الأفراد" كما حدده يورغن هابرماس، هذا التواصل عزز التكوين الجمعوي للمثلين بالجزائر وسطر أهدافهم للمطالبة بحقوقهم في ظل جزائر ديمقراطية تحترم الحريات الفردية والتكوينات الاجتماعية للأقليات الجنسية.

الجدول رقم(29): يوضح مساهمة أفراد العينة في النشاط الجمعوي المثلي في الجزائر

النشاط الجمعوي	الانخراط		عدم الانخراط		المجموع	
الجنس	ت	%	ت	%	ت	%
ذكور	03	42.86	02	33.33	05	38.46
إناث	04	57.14	04	66.67	08	61.54
المجموع	07	53.85	06	46.15	13	100

يتبين من الجدول أن نسبة المنخرطين في النشاط الجمعوي للمثلين قدرت بـ: 53.85% شكلت نسبة الإناث منها 57.14% من إجمالي المنخرطين بينما مثل الذكور المنخرطين ما يعادل 42.86%.

أما المثليين الذين فضلوا عدم الانخراط الفعلي فقد قدرت نسبتهم بما يعادل 46.15% وعرف ارتفاعا عند الإناث بمعدل 66.67% من إجمالي عدد عدم المخرطين في العمل المثلي قابله 33.33% من الذكور غير المنخرطين.

من خلال الجدول تبين أن أغلب الأفراد المثليين مقتنعين أن الجنسية المثلية لن تتجسد في المجتمع الجزائري ما لم توحد الصفوف والكلمة لضمان السير المنظم لهذه الفئة وإتباع أساليب ممنهجة تفضي إلى استقرارها داخل المجتمع وبناء تكتل اجتماعي يعبر عن ذاته من خلال مختلف الأنشطة المكثفة التي تسهم في إرساء معالم الجنسية المثلية وتعود المجتمع على العمل المثلي جنبا إلى جنب مع باقي الفئات المكونة للمجتمع، كما تسعى مستقبلا لزيادة النشاط لدخول جميع مجالات المجتمع وتتركز في أنظمته مكونة منظومة اجتماعية تفرض نفسها ميدانيا لتسخر كل ما سبق ذكره لخدمتها وتوسيع تكوينها لضم أكبر عدد وفتح المجال أمام أفراد المجتمع لتقبل التنوع الجنسي وإعطاءه فرصة الاختيار والانخراط ضمنه.

حتى الذين لم ينخرطوا يساندون الأعضاء المؤسسين للجمعيات ويعتبرونهم ممثلين رسميين لهم ويوافقون كل المطالب التي يسعى لها الناشطين المثليين، كما أنهم على تواصل دائم معهم مطلعين على كل المستجدات حول قضيتهم ويأملون أيضا في تكوين مجتمع مثلي يتمتع بحقوقه المدنية كغيره من المواطنين، ويطمحون إلى بنية اجتماعية مثلية متكاملة النظم والقواعد مجاز لها التمركز والتأسيس.

الجدول رقم(30): يوضح مدى فاعلية التغير الاجتماعي العربي في تحقيق الحماية المرفوعة في اللوائح الوصاية للمثليين في المجتمع الجزائري

مدى فاعلية الحراك تحقيق الحنسية المثلية	حقق أهدافها		لم يحقق أهدافها		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
تحقيق الحماية للمجتمع المثلي	09	69.23	04	30.77	13	100
تقبل الأفراد المثليين لميولاتهم	12	92.31	01	07.69	13	100
نشر الوعي في الأوساط المثلية	13	100	00	00	13	100
تغيير النظرة المجتمعية للمثلية	08	61.54	05	38.46	13	100

من خلال الجدول تبين أن التحرك الاجتماعي في أوساط المثليين نشر نسبة الوعي بتوجههم بصورة قوية ومكثفة حيث شهد الجدول أعلى نسبة له من حيث الفاعلية إذ قدرت النسبة بـ: 100%، نتيجة لهذا الاكتساح المعلوماتي والتنظيمي لتفعيل الجنسية المثلية في المجتمع جعل أغلب الأشخاص ذوو الميول المثلية يتقبلون هذه الميولات ويعملون على تعزيزها وهذا بنسبة 92.31%، بعد التقبل جاء التكاتف والتكافل بين هذه الجماعات لتحقيق حماية مجتمعية لهم ولقد تحققت في أوساطهم بنسبة 69.23%، مما ساعد على الظهور والتعبير عن هويتهم بصورة دورية مما أكسبهم تقبلا داخل هذه الأوساط ومحيط الاجتماعي بمعدل 61.54%، بالمقابل نجد أن 07.69% من الأفراد تقبلوا مثليتهم لكن يرفضون التصريح المباشر بها، هذا جعلهم بعيدين نوعا ما عن التجمعات المثلية هذا ما جعل ما يقارب 30.77% منهم لم تشملهم هذه الحماية، بالتالي اقتصار الظهور فقط داخل تجمعاتهم أو مع شركائهم خوفا من النظرة المجتمعية التي لم تتغير بالنسبة لـ 38.46% منهم.

من هذه القراءة نستنتج أن التغيرات التي شهدها العالم العربي الآونة الأخيرة ساعد في كسر الطوق على الجماعات المثلية متجاوزا النماذج المعروفة في العلاقات الاجتماعية بشكل

تدريجي، مؤديا إلى إعادة النظر في تشكيل البنية الاجتماعية وإدخال تحديثات عليها، هذا التغيير وإن لم يكن محسوسا فهو يحدث فعلا بشكل تدريجي.

فالحاجة إلى تأكيد الذات سواء للفرد أو الجماعة كما رأى إريكسون تكون أشبه بالمرساة التي تساعد الفرد على استكمال مسيرته نحو تحقيق الأهداف بطريقة مثمرة بالنسبة له، لذلك استغل أفراد الجنسية المثلية نظراءهم ممن طالبوا بحقوقهم في البلدان العربية وسايروا مطالبهم للتعبير عن أنفسهم وتحقيق أكبر حشد مثلي لهذه الفئة، معرفين أفرادها بحقيقة ميولهم ومجيزين له ليخرجوهم من دائرة الرفض والخوف، ونشر الوعي المثلي بينهم من حيث طرق تكوين الصداقات والبحث عن شركاء، طرق الممارسة والوقاية من الأمراض، إلى الخروج للتعبير عن مثليتهم ومحاولة استمالة استعطاف المجتمع عامة والمحيط الاجتماعي الذي يتواجدون فيه خاصة.

فالحاجة إلى الأمن وتجنب التهديد والخطر فرضت عليهم أن يثبتوا وجودهم ككيان اجتماعي متحد ومتكاتف فيما بينه وأي إضرار بالفرد هو إضرار بالجماعة يستدعي تحركا على الصعيد المجتمعي والدولي معا، هذا أتى أكله وتحقق نوعا ما بتقبل وجود هذه الفئة والتعود على مظاهرها في المجتمع دون المساس بأفرادها أو إلحاق الأذى بهم.

الجدول رقم(31): يوضح أهم المطالب التي يسعى لها أفراد العينة

التوزيع / المطالب	التكرار	%
إلغاء القانون المجرم للمثلية	10	38.46
حق تكوين الجمعيات	06	23.08
حق التجمهر	05	19.23
شرعية الزواج	02	07.69
ادراج الجنسية المثلية في المنهاج التعليمي	03	11.54
المجموع	26*	100

*: تضخم المجموع نتيجة تعدد الإجابات.

يظهر من الجدول أن جاء في أولويات المطالب التي يسعى لها أفراد الجنسية المثلية هو إلغاء القانون المجرم لها بنسبة 38.46%، يليها من المطالب اعتمادية الجمعيات والسماح القانوني لها بالتكوين بنسبة 23.08%، وفي المرتبة الثالثة جاء المطلب المتعلق بحق التجمهر وإقامة مسيرات الفخر المقامة في الدول الغربية بنسبة 19.23%، أما بالنسبة إدراج الجنسية المثلية في المنهاج التعليمي جاء بنسبة 11.54%، وتذيل المطالب حق الزواج المدني بين المثليين بما يعادل 07.69%.

من القراءة الجدولية تبين لنا أن أهم هدف يسعى له أفراد الجنسية المثلية هو إلغاء القوانين التي تعتبر المثلية جرما يلقى محاسبة قانونية، فالتمييز على أساس التوجه الجنسي والتعبير الجندري الذي يلحق بالجنسية المثلية يعتبرفي نظر منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة انتهاكا للخصوصية التي تتمتع بها هذه الجماعة، وتعارضا مع الحق المكفول في القانون الدولي لها والذي أقرت به الجزائر وتضمنته في دستورها والذي نص على حماية شرف الفرد وحياته الخاصة في منزله، مراسلاته، واتصالاته.

و بما أن الجزائر لها عضويۃ في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وقد صادقت على الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، ترى هيئة العهد الدولي أنه عليها كفل حق المثليين وتوسيع نطاق الحماية لهم، لمكافحة رهاب المثلية وسط المجتمع الجزائري والسماح باعتمادية الجمعيات المكونة للتنسيق مع مختلف الأنظمة المجتمعية في عملية تكيف وتعايش جنبا إلى جنب في مجتمع واحد يقبل كل الاختلافات ويرحب بها، ومنه يولد الاعتراف والتقبل سير حياة طبيعي باختلاف توجهاته الجنسية والانتقال لتأسيس نمط اجتماعي مشابه لما هو موجود وإن اختلفت أسس بناءه.

كما وجد المطالبون بحقوق الجنسية المثلية داخل المجتمع أن رهاب المثلية قد زال بصورة ملحوظة وهذا نقل بعضهم إلى خطوات أكثر جرأة في المطالبة بشرعية الزواج المثلي وحق تأسيس

أسر أحادية الجنس، وتضمين المنهج الدراسي التعليمي مفاهيم تخص الجنسية المثلية لفتح باب الاختيار في التوجه الجنسي للأفراد مستقبلا، هذا ما يدعو له الكويريون في تأسيس للمجتمع المثلي وترسيخ مجتمعي له.

7-5 الاستنتاج الخاص بالعرض الاحصائي:

7-5-1 الاستنتاج الخاص بالعرض الاحصائي للفرضية الأولى:

-المحيط الخارجي يشكل أكبر وسط اجتماعي يتأثر به الفرد في اكتساب وتعزيز ميوله الجنسية المثلية حيث أكد ذلك ما يقارب 94.11% أن للبيئة التحررية المتشكلة من الأسرة والمحيط الاجتماعي المتواجد فيه المثلين قد كان عاملا أساسيا في تشكيل هويتهم الجنسية.

-نمط المعاملة الوالدية يشكل قاعدة أولية في تكوين النمو النفسي الاجتماعي والجنسي للفرد، فكلهم أجمعوا أن الطرق غير السليمة في عملية التنشئة السرية تخلق نماذجا اجتماعية غير خاضعة للقيم السائدة في المجتمع، فبنسبة 75% من الذكور الملتصقين بالأم كانت لهم قابلية بسلوك طريق الجنسية المثلية، كما أن 66.67% من الفتيات اللواتي تعرضن للقسوة من طرف الأب كانت لهن جاهزية لسلك سلوك المثلية، بالتالي كان للتنشئة السرية دورا كبيرا في بروز الجنسية المثلية لدى أفرادها

-زاد من تعزيز السلوك المثلي جماعة الرفاق التي تعد ثاني أهم مؤسسة اجتماعية بعد الأسرة في تعليم السلوكيات الاجتماعية للأفراد المنتمين لها، وعلى اعتبارها جماعة ذات توجه مثلي ستزيد من الممارسة المثلية عند الفرد بتوجيه منها وتشجيع لن يجده في أي مؤسسة اجتماعية أخرى.

- أيضا من معززات السلوك الجنسي المثلي وسائل التواصل الاجتماعي التي تفتح المجال للمثليين بالدخول إلى تجمعات افتراضية تسهم في طرح مشاكلهم، مناقشتها وإيجاد حلول

لها مع العمل على تنشيط السلوك الجنسي المثلي بتكوين علاقات جنسية افتراضية تعرف تطبيقا على الواقع فيما بعد.

– أيضا من معززات السلوك الجنسي المثلي والتي تزيد من حدته وانتشاره منصات العالمية للأفلام والمسلسلات المثلية التي عرفت رواجا في السنوات الأخيرة بسبب توسيع شبكات الانترنت وفرصة اشتراك كل أفراد المجتمع فيه، مع عدم وجود تدخلات خارجية لما يقتنيه المشاهد من أفلام جنسية ومقاطع فيديوهات إباحية.

–كل أفراد العينة يؤكدون أن الجنسية المثلية قد انتشرت داخل المجتمع وأصبح لها كيان يعبر عنها ويساند أفرادها.

7-5-2 الاستنتاج الخاص بالعرض الاحصائي للفرضية الثانية:

–ساهم التطور التكنولوجي في التعريف بالجنسية المثلية بطريقة واسعة وسريعة، حيث شكلت وسائله أعلى نسبة في تطوير المفهوم لدى المثليين وتعريفهم بحقوقهم بما يعادل 51.85%، ما يعني أن التطورات التكنولوجية أحدثت تغييرا أيضا على مستوى المجتمع الجزائري بإدخال ثقافات متنوعة وتبني سلوكيات مختلفة وإظهار أخرى لم تكن لتظهر لولا هذا الشيوع الإعلامي.

–واستعملت هذه الوسائل في الولوج للنظام المعلوماتي والعالم الافتراضي لتكوين صداقات واكتساب معارف جنسية جديدة تصب في الميول الجنسية المثلية للأفراد وتتماشى وفق توجهاتهم الجنسية، حيث شكلت 91.67% كموارد اجتماعية تبيح وتشجع الجنسية المثلية، أضف إليها المحطات التلفزيونية التي أسهمت في التعريف بهذه الفئة وبطريقة غير مباشرة طرحت فكرة أنه لست وحدك إنما هناك الكثير من المثليين المنتشرين في المجتمع الجزائري وهذا زاد من بحث عن بعضهم ومحاولة التكتل لتكوين أكبر بغرض تشكيل ضغط مجتمعي للاعتراف بهم.

–أيضا ساهم التطور المعلوماتي والتغير الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع الجزائري في ظهور مفاهيم عديدة مساندة للجنسية المثلية مخرجة إياها من دائرة الشذوذ الجنسي، كاعتراف

ضمني ببنية اجتماعية موجودة منذ القدم ساعد في إعادة إحياءها التطور العالمي الحاصل والتغير الذي مس جميع الأنظمة الاجتماعية.

-الجنسية المثلية أصبحت حقيقة اجتماعية تقبلها المجتمع الجزائري بما يعادل 84.61%، وبنسبة 07% يرون أنه مستقبلا سيحدث تقبل كامل داخل المجتمع لما تشكله من قوة ضاغطة على كل المجتمعات تستمد قوتها من المنظمات الدولية الحامية لحقوق المثليين عبر العالم أجمع، أيضا لأنها تعتبر ثقافة عصرية وأسلوب حياة مستحدث يجب مجاراته من باب التحضر وإيمانا بالحرية الجنسية التي ينادي لها الإنسان العصري.

- إلغاء القوانين مستقبلا يزيد من قابلية المجتمع للجنسية المثلية والنظر لها على أنها مجموعة اجتماعية تعد أيضا مكونا رئيسيا وجزء من التكوين الكلي للمجتمع الجزائري.

7-5-3 الاستنتاج الخاص بالعرض الاحصائي للفرضية الثالثة:

-التغيرات الاجتماعية والثقافية على الصعيد العربي أثرت على النشاط المثلي داخل المجتمع الجزائري حيث عرف هذا الخير ظهورا واسعا ونشاطا مكثفا لم يشهد من قبل، فبسبب التفاعل مع المثليين في الوطن العربي رُسمت الأهداف والغايات للشباب المثلي الجزائري منظما نفسه داخل المجتمع ومُوجدا لنفسه مكان ينطلق منه لتحفيز أكبر للمثليين الجزائريين فقد عرف هذا التغير ما يزيد عن 71.66% في نشاط المثليين الجزائريين.

-هذا النشاط تمثل في الانخراط الجمعوي بنسبة 53.85%، أضف إليه انضمام كل الأفراد المثليين لتجمعات مثلية عبر المواقع الافتراضية والتفاعل معها بإبداء آرائهم والمطالبة بحقوقهم، مجسدين صورة التوحد بين العمل الجمعوي وبين الأفراد المثليين المنتشرين في المجتمع الجزائري.

-أيضا بسبب هذا النشاط للجمعيات غير الاعتمادية في الجزائر وتفاعل الأفراد المثليين معها وعبر منصات التواصل الاجتماعي فقد أسهموا بنشر الوعي بنسبة 100 % داخل الأوساط المثلية الذي ساهم في تقبل ذواتهم بنسبة 92.31%.

-هذا النشاط المكثف أيضا خلق تقبلا مجتمعيا كبيرا لهذه الفئة بمعدل 61.54% نتيجة لظهورهم الدوري والتعريف بأنفسهم في محاولة لاستمالة المجتمع لهم، وهذا ما تحقق فعلا.

-ما أحدثته التغيرات على الصعيد العربي والجزائري وإحداث نقلة نوعية في مجال الجنسية المثلية ساهم هذا في سعي الجماعات التي تعتبر الجنسية المثلية هوية اجتماعية ممثلة لأحد أبنية المجتمع إلى إلغاء القوانين المجرمة والاعتراف بهذا البناء الاجتماعي والسماح له بممارسة جميع حرياته في إطار منظم وقانوني.

7-6 الاستنتاج العام:

من خلال دراسة موضوع الجنسية المثلية لدى الجنسين في المجتمع الجزائري، وبالتركيز على التغيرات الاجتماعية على الصعيد العالمي، العربي والجزائري توصلنا إلى:

- البيئة الاجتماعية التي ينتمي لها الأفراد تمثل الحاضن الفعلي للتعبير عن ميولهم الجنسية والمساعد الأساسي في تبني ثقافتها الجنسية المثلية على إعتبارها أوساطا متحررة جنسيا، فما يعادل 69.23% من الحالات أثبتت أن الوسط الاجتماعي التحرري على اختلاف تشكله ساهم في بناء ثقافة جنسية تحررية وساعد في نشر الثقافة الجنسية المثلية بين أفراده وعمل على تبنيها كهوية جنسية.

- العرض الثقافي المكثف للجنسية المثلية مد ممارسها وسيلة تبريرا، وكون معاييرا سوسيوثقافية تقوم على أساس أن الجنسية المثلية هي أحد مكونات المجتمع ومحرك من محركاته الاجتماعية التي تترابط فيه جميع الأنماط دون تمييز أو تحيز، فأكدت الحالات تأثير هذا العرض بنسبة 53.84% من المجموع الكلي، فالضخ الثقافي الممنهج غيَّر المنظور الفردي والجماعي للسلوكيات الجنسية المثلية واعتبرها بنية اجتماعية تترجم ثقافة مجتمعية تحترم حقوق الأفراد في الاختيار والتوجه الجنسي.

- صاحب العرض الثقافي العصري المنادي بالحرية الجنسية وحماية حقوق أصحاب الميول الجنسي المثلي والمزدوج، عروضا سينمائية ومواد إباحية تجسد الصورة المثلية وتضمن إستمراريتها ودوامها، فالممارسة المستمرة للسلوك الجنسي المثلي يجعله عادة مترسخة من ثم يصبح جزء من تكوين الفرد، وينجر عنه إيجاد مكان علني له ولا يتم هذا إلا بالتواجد داخل تكتل اجتماعي يبيحه، فبنسبة 84.61% من الحالات أكدت أن الممارسة المستمرة ساهمت في تكوين

توجههم كأفراد وتقبله كهوية اجتماعية تعبر عن توجه جماعات معينة داخل النسيج الاجتماعي الكلي.

-هذا التوجه الجنسي والتقبل شبه الجماعي لهذه الممارسات أكد أن الجنسية المثلية قد فرضت نفسها وثقافتها كبنية اجتماعية، فالمبحوثون بنسبة 92.32 % يؤكدون أن للجنسية المثلية وجود وتواجد داخل المجتمع الجزائري وهي تتحرك على هيئة تشكلات اجتماعية واقعية نشطت عبر مواقع الكترونية خاصة لتمثيل نمط اجتماعي مميز ومختلف عما ألفه المجتمع الجزائري.

- إن التطور التكنولوجي عمل على إحداث تحول جذري داخل المجتمعات بابتكار طرق تربطها ببعضها يميزها سرعة الاتصال والتواصل عن طريق تطبيقات التفاعل الجماعي، هذا التطور أدخل تنظيمات جديدة على المجتمعات تغيرت معها الثقافات وذابت ضمنها الحدود لتخلق أنماطا اجتماعية وثقافية متشابهة تمحو كل ما بنته الفروقات الدولية والمجتمعية على هذه الأصعدة، وأكدت الدراسة أن نسبة 69.23% توافق أن الثورة المعلوماتية أثرت على المجتمع الجزائري ومكتسباته الثقافية، فمنصات التواصل الاجتماعي كانت من بين المنصات الرقمية التي غيرت المفاهيم الثقافية والسلوكية لديهم، وعملت على تزويدهم بكل ما يخص ميلهم الجنسي، وربطهم باتصالات مع أفراد مماثلين يشرحون ويفسرون هذا السلوك الاجتماعي المتداول، ويؤكدون على ضرورة فك القيود الاجتماعية اتجاه واعتباره حقيقة اجتماعية يجب الاعتراف بها وتقبلها.

- من نتائج التغيرات الاجتماعية والانفتاح العالمي ظهور حركات اجتماعية تدعو لتغيير بنية ثقافية للمجتمع وإدخال مستجدات ثقافية حضارية تخلو من التمييز الجنسي للفئات الجنسية المثلية وتحمي حق التواجد والتكوين لها، مستندين إلى المفهوم العالمي للجنسية المثلية القائل بأنها بنية اجتماعية لا تقل قيمة وأهمية عن نظيراتها في المجتمع، كما أنها بنية تساهم في التطور الحضاري بمختلف شرائحها وأفرادها، ولقد جاء على لسان 69.23% من الحالات أن هذا التغير خدم فئة الجنسية المثلية وكان محركا للتشكل والمطالبة بالاعتراف، لأنها تمثل كيانا اجتماعيا داخل

المجتمع الجزائري مثله مثل أي مكون اجتماعي له، ووجد أن ما يقدر بـ 53.43% أنه فعلا المجتمع الجزائري واكب التغيرات العالمية وطبقها على الصعيد المحلي من حيث تقبل الهوية الجنسية المثلية.

– التغيرات الاجتماعية الحاصلة داخل المجتمع الجزائري ساعدت في ظهور وفرض الجنسية المثلية كحقيقة اجتماعية داخله، فـبعد الانضمام للمجتمع المعلوماتي ودخول عصر العولمة، واتباع نظام الرقمية ألزم بإعادة هيكلة كل الأنظمة وإعادة النظر في التكوينات الاجتماعية بكل شرائحها مع الالحاح على ضرورة تحقيق العيش الكريم لمختلف فئاتها وحق الحرية الجنسية بعدم التدخل في حرية الاختيار الجنسي أو توجيهه بالتالي الاعتراف الكلي به دون إدانة، تقييد أو تمييز.

– التغيرات الاجتماعية والثقافية على الصعيد العربي حققت نجاحا كبيرا على كل الأصعدة وأعطت دفعا قويا لظهور الفئات المثلية للمطالبة بحقوقها في ظل مجتمع ديمقراطي تُحترم فيه كل التوجهات، و 92.30% رأوا أنه كان لزاما لثورة تطالب بالتغيير أن تحرر لائحة متكاملة المطالب تندرج ضمنها شريحة كبيرة من المجتمع المثلي الذي عرف سابقا تهميشا واضطهادا مجتمعيا كبيرا، ولقد حقق هذا الخروج تغييرا مهما في إيصال صوت المثليين بأنهم هنا ومتواجدون كجماعات فاعلة في كل المجتمعات.

– الظهور على الصعيد العربي مكن من توحيد الجنسين المثليين وجمعهم في الواقع بزيادة نشاطهم على المواقع الالكترونية، التي ساعدت على تغيير المفاهيم المجتمعية الملصقة بالجنسية المثلية وتعديلها بمفاهيم ذات صياغة عالمية تساعد في تمكين الجنسية المثلية من شق طريقها في المجتمع العربي وفرض وجودها عليه، فقد خلصت الدراسة إلى أن ما يعادل 84.61% رأوا أن الحراك العربي أثر على الرأي العام المجتمعي في تجسيد الفعل الاجتماعي المثلي على أرض الواقع.

– زاد النشاط الجمعوي على الصعيد العربي من إنضمام أعداد كبير تحمل نفس التوجه الجنسي المثلي، وعلى إثره وبسبب التأثير العربي شهد المجتمع الجزائري نفس النشاط الجمعوي مطالبا بعدم التمييز وحق العيش الحر الكريم، وجاءت النتائج بما يقدر بـ 76.92% رأت أن هذا العمل الجمعوي أتى أكله وأثر على نظرة المجتمع الجزائري للمثليين والمثليين، فأصبحت أكثر تجاوبا وأقل حدة، كما كان له أثر في المقام الأول على ذوي التوجه المثلي بتقبلهم لذواتهم ولميولهم والاعتراف بتوجههم الجنسي.

– الشارع الجزائري لا يزال غير معترف بالجنسية المثلية كحقيقة اجتماعية هذا ما خلصت إليه المقابلات بنسبة 23.04% وهي نسبة صغيرة بما طمح إليه مجمل الحالات وما رآه أغلبهم أنه وإن لم يكن هناك قبول داخل المجتمع فإنه حتما مستقبلا سيتغير هذا ويتم الدمج الفعلي للجنسية المثلية مع باقي فئات المجتمع.

الـخـــاتـمـة:

إن أكثر ضروب التصنيفات الجنسية عمقا ليست سوى منتوجات أو بنى اجتماعية، يقول ميشال فوكو ويضيف " لقد ظهرت الجنسية المثلية كأحد ضروب الأشكال الجنسية حين تم نقلها من ممارسة أهل سدوم إلى نوع من أنواع علم الذكورة الداخلي، الخنوثة الروحية... لم يكن سلوك أهل سدوم سوى انحراف مؤقت وقتئذ بينما أضحت الجنسية المثلية اليوم سلالة".

يعني هذا أن الجنسية المثلية بنية اجتماعية تابعة لثقافتنا... أو حتى لقرننا بالتحديد، نحن من أعطيناها تعريفا وحددنا نمطها وشخصنا سلوكياتها، كل هذا سببه سياسة الانفتاح على العالم الخارجي وحوار الثقافات الذي بات ضرورة ملحة لفهم الآخر والاطلاع على مايعيشه البشر في النصف الثاني من العالم.

إن دخولنا العالم الرقمي والمشاركة في الثورة المعلوماتية أسهم في إحداث تغيرات سريعة على المجتمع الجزائري، هذه التغيرات بطبيعة الحال تكون لها نتائج، آثار ومخلفات تعزز النظام الاجتماعي وتحقق وحدة بناءه أو تقوضه، لذلك نجد المجتمعات تدعم تماسكها الاجتماعي وتسعى لضبط سلوك أفرادها للحفاظ على الحياة الاجتماعية المقومة للنظام، مستندة بذلك إلى العقل الجمعي الذي يعني قيم التوحد، التضامن والاجتماع البشري.

لكن التغيرات العالمية والتي تسعى لخلق نظام واحد موحد يمحو كل الثقافات القديمة ويعيد صياغة كل المفاهيم نجحت في إستمالة جماعات عديدة لها، وفرضت مبتغاها فعليا من خلال الاحتكاك الثقافي بين الشعوب والمجتمعات المختلفة مما أدى إلى بروز أفكار جديدة وتبني ممارسات جديدة ترتب عنها تباين كبير في مختلف مكونات البناء الاجتماعي نتيجة تغير في أنماط العلاقات والقيم السائدة.

فضلا تكرار الممارسات بصورة تراتبية يعطيها سمة الطبيعية ويجذرها في نفوس الأفراد مما يخيل لهم أنها موجودة من البداية وبدون تأثيرات خارجية، هذا ما يجعلهم يطالبون بتقبلها وحق ممارستها في صورتها الطبيعية.

و بما أن تجليات التغير الاجتماعي في ظل العولمة تظهر في أفكار الشباب التي خرجت عن النمط المألوف إلى النمط العصري الذي تموه فيه القيم وتسقط المعايير المميزة لكل مجتمع لتنشأ قيم عالمية تندرج تحت مسمى المساواة والعدالة الاجتماعية، التحرر الجنسي، وغيره من المفاهيم الجديدة، يصبح التبشير بالحرية والتحرر أمرا جذابا يزيد من إعتناق أساليب جديدة للحياة يبيح كل ماهو محضور بدافع مسموح للأقليات بالتعبير عن أنفسهم وإيجاد مكانتهم داخل مجتمعهم.

والجزائر منذ أن أقرت مشروع الحداثة متناسيتا الجانب الأخلاقي للأفراد وقعت في إشكال الانحرافات الأخلاقية والأزمات الاجتماعية سعيا لإرساء معالم الحريات الفردية، من بين هذه الحريات والحقوق المطالبة بالاعتراف بمجتمع المثليين، والذين دخلوا مرحلة جديدة بعد الحراك العربي ما أجبر الكثير من الدول العربية بالانتقال في عملية بناء شرعيتها وسلطتها الأخلاقية إلى الضبط والتحكم بسلوك فئات المثليين، والدافعة عن حرياتهم وحقوقهم، ذلك ليصبح لهم كيان مستقل يمارس شرعيته وحقوقه كاملة في ظل الحكومات القائمة.

المطالبة بإدراج الجنسية المثلية ضمن الأقليات لم يأتي عبثا بل هو يشكل ورقة ضاغطة على المجتمعات العربية بما فيها المجتمع الجزائري الذي إضطرت حكومته للمصادقة على التوصيات المقدمة لضمان حقوق المثليين داخل التراب الوطني، ما هذا إلا بداية لتوسيع دائرتهم وبث أفكارهم وتوجهاتهم في العقول الشباب وإقناعهم بحرية الاختيار الجنسي، واعتبار المثلية هي أسلوب حياة لا يختلف عن غيره من السلوكيات مثله مثل النشاط الجنسي الطبيعي.

في الأخير الجنسية المثلية أوجدت لنفسها أرضية في الجزائر بدعم من منظمات عالمية ووطنية غير اعتمادية، واستمالت ولا زالت تستميل لها العديد من الأفراد لتبني أفكارها وتشجعيهم على انتهاج سلوكيات مناهضة لطبيعتهم الإنسانية، الغرض منها خلق نظام جديد يمهد للوالدية من نفس الجنس homoparentalité لخلق جيل جديد بمفاهيم جديدة وبالتالي إعادة هيكلة المجتمعات على حسب معايير ومبادى النظام الواحد.

التوصيـات:

بناء على مل توصلت إليه نتائج الدراسة الراهنة نشير إلى بعض الاقتراحات والتوصيات المتعلقة بموضوع الدراسة على النحو التالي:

-الفطرة تتناغم تناغما كبيرا مع تعاليم الدين الإسلامي فبرجوعنا له تعود ثوابتنا للظهور وتعبر عن نفسها عبر مجتمع متحضر واع ومثقف تعلو فيه المصلحة العامة.

-إبراز النموذج الصحيح الذي يجب أن يكون عليه الإنسان هكذا نكون أذبنا أيديولوجية العولمة وأسهمنا في إعطاء تعريف حقيقي لمكونات الفرد والمجتمع.

- لابد من التثقيف النفسي والجنسي للفرد في مراحل عمره المبكرة باستخدام أساليب واعية من قبل الوالدين لتفادي أي لغط جنسي مستقبلا ، كما وجب التنويه إلى المعالجة النفسية للأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسي ومرافقتهم في مراحل نموهم النفسوجنسي والاجتماعي.

-إستخدام التطور الرقمي لخدمة مبادئنا وهويتنا وتوجيهه بما يصلح لمجتمع إنساني راق يبتعد عن البهيمية.

-العولمة هي عملية تاريخية جارية أي أنها حتمية فهي ليست إختيار أيديولوجي أو سياسي في أن نقبله أو لا، بقدر ما هي قضية سؤال حول كيفية التعامل معها واستيعابها فوجب الوعي بمعناها وجوهر التعامل معها وضمنها، والإندماج فيها دون الغرق عن طريق وعي تام وشامل بطرق ترضيخها لخدمة البشرية في إطار خلاق ومتحضر فعلا حفاظا على الذات الإنسانية أولا والتطور المجتمعي المنظم ثانيا.

-الإندماج في العصر ومحاولة إمتصاص المتغيرات والتحولات بعقل متغير يشكل الطريق إلى الحفاظ على كينونتنا في عالم عرف فوضى تنظيمية مفاهيمية لتقسم الأدوار الجنسية وصقل الهويات الاجتماعية.

قائمة المراجع

أولا- المراجع باللغة العربية:

1. (إبراهيم الحيدري 2003): **النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب** . ط1. لبنان: دار الساقي.
2. (إبراهيم عثمان 1990): **مقدمة في علم الاجتماع**. مصر. دار الشرق.
3. (ابن مظور 1993): ***لسان العرب***. ط3. بيروت: مرسسة التاريخ العربي.
4. (أبي الليث السمرقندي ب ت): **قرة العيون ومفرح القلب المحزون**. تحقيق:السيد العربي. المنصورة: دار الخلفاء.
5. (إحسان محمد حسن، فيصل عبد المنعم فيصل 1981): **طرق البحث العلمي**. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
6. (أحمد الشاعر باسردة 2002): **الإرهاب والعولمة، مواجهة الإعلام العربي للإرهاب في عصر العولمة**. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية.
7. (أحمد الصباب 1981): **الأسلوب العلمي في البحث**.جدة: دار النهضة.
8. (أحمد بدر 1996): **أصول البحث العلمي ومناهجه**. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
9. (أحمد بن محمد بن إدريس الحلي 2009): **التقرير الفقهي**.
10. (أحمد طه 2021): **المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية**. طبعة الكترونية.
11. (أرمان ماتلار 2008): **التنوع الثقافي والعولمة**. تعريب: خليل أحمد خليل . ط1.لبنان: دار الفرابي للنشر.
12. (أسامة أمين الخوالي 1998): **العرب والعولمة**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
13. (إ-س-كون 1992): **الجنس من الأسطورة إلى العلم**. ترجمة: منير شحود. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
14. (إسماعيل محمد القباري 1977): **رادكليف براون**. الإسكندرية: منشأة المعارف للنشر.

15. (أغنس كارول، لوكاس باولي إيتابوراهي 2015): **رهاب المثلية الذي تمارسه الدول، دراسة استقصائية عالمية عن قوانين الدول التي تحمي أو تجرم أو تعترف بحب المثليين وحقوقهم**. ط10. إيلغا.

16. (الأمين عدنان 2005): **التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع** . ط01. المغرب: المركز الثقافي العربي.

17. (التائب عائشة 2011): **النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة** . ط01. القاهرة: منظمة المرأة العربية.

18. (التعبير الرقمي الحر 2017): **معاناة العبور الجنسي في مصر، بين رحى المجتمع والدولة**. القاهرة: مركز هاردو لدعم التعبير الرقمي.

19. (السيد عبد العاطي السيد د ت): **المجتمع والثقافة والشخصية** . القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

20. (الشيخ عبد الله الشباني 1990): **الوافي معجم وسيط اللغة العربية** . بيروت: مكتبة لبنان.

21. (الشيخ مجيد الصائغ 2010): **الزواج المثلي، مفسدة إنسانية وأخلاقية**. بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع.

22. (العزيزي خديجة 2005): **الأسس الفكرية للفكر النسوي الغربي** . ط01. بيروت: بيسان للنشر والتوزيع.

23. (الفاروق زكي يونس 1970): **الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي** . القاهرة: عالم الكتب.

24. (أمل بنت عائض الرحيلي 2016): **مفهوم الجندر وآثاره على المجتمعات الإسلامية**. ط1. الرياض: باحثات لدراسات المرأة .

25. (أميمة أبو بكر، شرين شكري 2002): **المرأة والجندر إلغاء التمييز الثقافي والاجتماعي بين الجنسين**. ط1. سوريا: دار الفكر العربي.

26. (أمين عبد الله الغريب 1985): **نظرة الإسلام إلى اللواط والاستمناء** . ط1. بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي.

27. (أنتوني غيدنز 2005): **علم الاجتماع**. ط4. ترجمة: فارس الصياغ . لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

28. (أنطوان أبو زيد 2005): **الجندر " التذكير والتأنيث"** . ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي.

29. (إيمان محمد الطائي، حسن حمود الفلاحي ب ت): **التكوين الاجتماعي والثقافي ودورهما في التنمية المستدامة**. مجلة البحوث التربوية والنفسية . العدد 11.العراق: مركز البحوث التربوية والنفسية.

30. (إيمي اس وارتون 2014): **علم اجتماع النوع، مقدمة في النظرية والبحث**. ترجمة: هاني خميس أحمد عبده. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

31. (بكر محمد إبراهيم 2004): **من روائع التراث الجنسي عند العرب** . القاهرة: مركز الراية للنشر والاعلام.

32. (بوبكر منصور ب ت) : **من العائلة إلى التعاقدية(نظرة سيكولوجية للتغير الاجتماعي)**. الجزائر: وادي سوف. مطبعة مزوار.

33. (بيضون عزة شرارة 2006): **الشباب الجامعي في لبنان، الهويات والاتجاهات الجندرية "الثوابت والمتحولات"**. مجلة المستقبل العربي. العدد 301. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

34. (تانيا بافنهولز وآخرون 2016): **جعل المرأة مؤثرة وليس فقط إحصاءها: قييم إدماج المرأة وتأثيرها على مفاوضات السلام**. نيويورك: هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

35. (تركي الحمد 1999): **الثقافة العربية في عصر العولمة**. لبنان: دار الساقي.

36. (ثروت الحنكاوي اللهيبي 2014): **التدهور القيمي في المجتمع العراقي في ظل الاحتلال الأمريكي (استفحال ظاهرة المثلية الجنسية الشاذة)**. العراق: دار دجلة ناشرون وموزعون.

37. (ثيودور رايك 1992): **الدافع الجنسي**. ترجمة: ثائر ديب. ط1. اللاذقية: دار الحوار.

38. (جابر عبد الحميد 1991): **معجم علم النفس والطب النفسي** . القاهرة: دار النهضة العربية.

39. (جابر عبد الحميد جابر، كفافي علاء الدين 1988): **معجم علم النفس والطب النفسي** . ج04. القاهرة: دار النهضة العربية.

40. (جاك أندريه 2009): **النزوع الجنسي الأنثوي** . ترجمة: إسكندر معصب . ط01. لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

41. (جامبل سارة 2002): **النسوية وما بعد النسوية**. ترجمة: أحمد الشامي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

42. (جمال معتوق 2008): **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي**. الجزائر: دار بن مرابط للنشر والطباعة.

43. (جميل حمداوي 2018): **ما الجندر وما المقاربة الجندرية؟**. ط1. المغرب: تطوان.

44. (حامد عبد السلام زهران 1997): **الصحة النفسية والعلاج النفسي** . ط3. القاهرة: عالم الكتب.

45. (حامد عمار 2008): **مواجهة العولمة في التعليم والثقافة** . ط2.القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

46. (حركة المظاهرة لأجل الجميع 2019): **إيديولوجيا الجندر** . ترجمة: عماد أيوب . فرنسا: 2019.

47. (حسام جاسم 2022): **المثلية الجنسية (نظرية الكوير والبناء الاجتماعي للجنسانية)** . الحوار المتمدن، العدد 70217.

48. (حسان هشام 2007): **منهجية البحث العلمي**. الجزائر: مطبعة الفنون البيانية. الجلفة.

49. (حسن مصطفى عبد المعطي 1998): **منهجية البحث في علم النفس**. القاهرة.

50. (حسين أبو رياش وآخرون 2006): **الإساءة والجندر**. ط1. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

51. (حسين طه عبد العظيم 2007): **إستراتيجية العنف والعدوان**. الأردن: دار الفكر.

52. (حوسو عصمت محمد، **الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية**، ط1، عمان: دار الشروق، 2009، ص144.

53. (خالد بن سعود البشر 2005): **أفلام العنف والإباحة**. ط01. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

54. (خلود السباعي 2011): **الجسد الأنثوي وهوية الجندر**،. بيروت: جداول للنشر والتوزيع.

55. (دافيد ناشمياز 2004): **طرائق البحث في العلوم الاجتماعية** . ترجمة: ليلى الطويل . سوريا: بتراء للنشر والتوزيع.

56. (ديزموند موريس 1984): **القرد العاري، دراسة في التطور العضوي والجنسي والاجتماعي للإنسان**. ترجمة: ميشيل أزرق. ط1. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

57. (ديفد غلوفر، كورا كابلن 2008): **الجنوسة "الجندر"**. ترجمة: عدنان حسن . ط 01. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

58. (رامز طنبور، فتحي يكن 2000): **العولمة ومستقبل العالم الإسلامي**. بيروت: مؤسسة الرسالة للطبع والنشر.

59. (راكان راضي الحراحشة 2018): **دور نظرية تشارلز تتل في تفسير انحراف الأحداث في الأردن**. الأردن: دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد45، العدد01.

60. (ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم 2000): **مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق**. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

61. (رجاء وحيد الدويدري 2000): **البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته الفعلية** . سوريا: دار الفكر المعاصر.

62. (رونالد روبرتسون 1988): **العولمة، النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية** . ترجمة: أحمد محمد، نورة أمين. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

63. (زكي أحمد عزمي، عاطف عدلي عبد ب ت): **الأسلوب الإحصائي والإستخدامات في بحوث الرأي العام والإعلام**. ط01. القاهرة: دار الفكر العربي.

64. (سارة العتيبي 2020): **الدليل المرجعي: المصطلحات والمفاهيم الأساسية وتمارين تدريبية حول الجندر**. USAID.IREX.

65. (سلاطنية بلقاسم 2009): **أسس البحث العلمي** . ط 02. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

66. (سلاطنية بلقاسم 2009): **محاضرات في المنهج والبحث العلمي** . ط02. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

67. (سلمان بن صالح الخراشي 1420هـ): **العولمة**. ط 1.الرياض: دار البلنسية للنشر والتوزيع.

68. (سلمان خلف 1998): **الحوار وبناء شخصية الطفل**، الرياض: مكتبة العبيكان.

69. (سليمان علي الديلمي وآخرون 2001): **التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع الليبي**. ط01. طرابلس: سالة للطباعة والنشر.

70. (سمية محمود غريب 2010): **التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك**. ط1. مصر: الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع.

71. (سمير إبراهيم حسن 2007): **الثقافة والمجتمع**. ط01. سوريا: دار الفكر.

72. (سمير خلف، جون غانيون **2015**): **الجنس في العالم العربي** . ط 01. لبنا ن: دار الساقي.

73. (سمير نعيم أحمد 1987): **المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية** . ط04. القاهرة: مكتبة سعيد رأفت.

74. (سونيا أنوفير كوريا، فتيت مونتاربهورن 2007): **مبادئ يوغياكارتا حول تطبيق القانون الدولي لحقوق الانسان فيما يتعلق بالتوجه الجنسي وهوية النوع**. أندنوسيا: جامعة غاداجاه.

75. (سيجموند فرويد، ويليام شتيكل ب ت): **الكبت تحليل نفسي**. ترجمة: علي السيد حضارة . القاهرة: المكتبة الشعبية.

76. (شوي أورزولا 2006): **أصل الفروق بين الجنسين**. بيروت: دار الفرابي.

77. (شيفرد ليندة 2004): **أنوثة العلم، العلم من منظور الفلسفة النسوية** . ترجمة: يمنى الخولي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.

78. (شيلدون كاشدن 1981): **علم النفس الشواذ**. ترجمة: أحمد عبد العزيز سلامة . الكويت: دار النشر.

79. (صلاح الدين شروخ 2004): **علم الاجتماع التربوي**. الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

80. (صلاح الفوال 1980): **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**. القاهرة: مكتبة غريب.

81. (صلاح الفوال 1996): **علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق** . ط01. مدينة نصر: دار الفكر العربي.

82. (صلاح رزق عبد الغفار يونس 2010): **جرائم الشذوذ الجنسي، دراسة مقارنة في ضوء الشرائع السماوية والقوانين الوضعية**. المنصورة: دار الفكر والقانون.

83. (صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة 2001): **مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي**. ط04. لبنان: المكتب الإقليمي للدول العربية.

84. (طاقم شؤون المرأة): **النوع الاجتماعي**. مشروع التعبئة مع النساء في الريف. سنابل.

85. (طه فرج عبد القادر وآخرون 1993): **موسوعة علم النفس**. الكويت: دار سعاد الصباح.

86. (عادل مختار الهواري 1993): **التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي** ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

87. (عامر قنديلجي 1999): **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**. ط01. عمان: دار البازوري العلمية.

88. (عبد الحميد أحمد رشوان 2002): **التغير الاجتماعي والتنمية السياسية في المجتمعات النامية**. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

89. (عبد الرحمن العيسوي 1985): **علم النفس في حياتنا المعاصرة**. القاهرة: دار المعارف.

90. (عبد الصمد الديالمي 2009): **سوسيولوجيا الجنسانية العربية** . ط 01. بيروت: دار الطليعة.

91. (عبد العزيز بن عثمان التويجري 2004): **العالم الإسلامي في عصر العولمة** . القاهرة: دار الشروق.

92. (عبد العزيز منصور 2009): **العولمة والخيارات العربية المستقبلية**. العدد 02. دمشق: مجلة للعلوم الاقتصادية والقانونية.

93. (عبد الغذامي 2006): **المرأة واللغة**. ط03. بيروت: المركز الثقافي العربي.

94. (عبد الغذامي 2017): **الجنوسة النسقية، أسئلة في الثقافة والنظرية .** ط01. المغرب : المركز الثقافي العربي.

95. (عبد الكريم فؤاد بن عبد الكريم 2011): **قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية .** ج01. ط02. الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة.

96. (عبد اللطيف محمد خليفة 2006): **مقياس القوالب النمطية الجامدة حول المرأة** ، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

97. (عبد الله الرشدان 1998): **علم اجتماع التربية**. عمان: دار الشروق.

98. (عبد الملك عبد الرحمن السعدي 1989): **العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون**. ط03. السعودية: دار البيان العربي للنشر والتوزيع.

99. (عبد المنعم الحفني 2002): **الموسوعة النفسية الجنسية**. ط04. القاهرة: مكتبة مدبولي.

100. (عبد إله محمد النوايسة 2009): **المثلية الجنسية الرضائية بين التجريم والإباحية** . العدد 37. الأردن: مجلة الشريعة والقانون.

101. (عزيزة عنو 2014): **محاضرات في علم النفس العيادي**. الجزائر: دار الخلدونية.

102. (عضيبات عاطف، روان فضايل بهو 2004): **النوع الاجتماعي والتحول الديمقراطي في المنطقة العربية**. ترجمة: عبدالله شناق. ط01. الأردن: المركز الإقليمي للأمن الإنساني في المعهد الدبلوماسي الأردني.

103. (علاء الدين بن بكر بن مسعود الكاساني 2000): **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** . ط03. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

104. (علي قايمي 1997): **الأسرة ومسائل الجنس** . ط 01. لبنان: دار البلاغة للطباعة والنشر.

105. (علي الوردي 1994): **مهزلة العقل البشري**. ط02. بيروت : دار كوفان للنشر.

106. (عمار بوحوش 1985): **دليل الباحث في المنهجية والكتابة والرسائل الجامعية**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

107. (عواد محمود 2011): **معجم الطب النفسي والعقلي**. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

108. (عواطف عبد الرحمن 1997): **الإعلام العربي وتحديات العصر ، الدراسات الإعلامية** . العدد 77، القاهرة: ب د.

109. (عودة محمد، عثمان إبراهيم 1989): **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** . ط 01. الكويت : ذات السلاسل للنشر والتوزيع.

110. (غاري ويلسون 2014): **دماغك تحت تأثير الإباحية، أضرار المرئيات الجنسية على الأنترنت في ضوء علم الإدمان الحديث**. ترجمة: مي بدر. المملكة المتحدة: كومون ويلث للطباعة والنشر.

111. (غانم محمد حسن 2008): **الاضطرابات الجنسية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

112. (فادية عمر الجولاني 1993): **التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير** . الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

113. (فاطمة بوحامد 2019): **برنامج عمل السكان والتنمية : 25 سنة بعد المؤتمر الدولي بالقاهرة لسنة 1994**. تونس: وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي.

114. (فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة 2002): **أسس ومبادئ البحث العلمي** . ط01. الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

115. (فائزة الباشا 2006): **الأمن الاجتماعي والعولمة، المحاضرة 18**. ليبيا: المركز العالمي للدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر.

116. (فتحي دردار 2000): **السيدا بين الواقع وآفاق العلاج**. الجزائر.

117. (فرويد سيغموند 2015): **ثلاثة مباحث في النظرية الجنسية، الحياة الجنسية، العصاب، الذهان، الانحراف الجنسي**. ترجمة : جورج طرابيشي. الإمارات العربية المتحدة: دار مدارك للنشر.

118. (فريد الزاهي 1999): **الجسد والصورة والمقدس في الإسلام**. المغرب: أفريقيا الشرق.

119. (فريدريك كوهن 1982): **حياتك الجنسية مشكلاتها وحلولها** . ترجمة: الصيدلي أنطوان فيلو. ط19. بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع.

120. (كمال الدين عبد الغني المرسي . 2002): **الخروج من فخ العولمة** . ط01. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث. الأزاريطة.

121. (كمال علي 1994): **الجنس والنفس في الحياة الإنسانية** . ج 01. ط 03. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

122. (كولن ولسون 1986) : **أصول الدافع الجنسي** . ترجمة: يوسف شرور ، سمير كتاب . ط03. بيروت: منشورات دار الأداب.

123. (ليلى محمد فهد 2020): **فلسفة الجندر ونظرتها إلى المساواة** . العدد 62. العراق: ديوان الوقف السني. مجلة كلية العلوم الإنسانية.

124. (لورنس س ماير، بول ري ماك هيو وآخرون 2016): **تقرير في مجال الصحة العقلية**، the new atlantis : jornal of tchnology and sociaty، العدد50.

125. (مادلين غراويتس 1993): **مناهج العلوم الاجتماعية، (منطقة البحث في العلوم الاجتماعية)**. ترجمة: سام عمار. دمشق: ج ع س.

126. (مثنى أمين الكردستاني 2004): **حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، دراسة تحليلية**. تقديم: محمد عمارة. ط01. القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع.

127. (مثنى أمين الكردستاني، كاميليا حلمي محمد 2004): **الجندر: المنشأ، المدلول، الأثر** . ط01. عمان: جمهية عفاف الخيرية.

128. (مجموعة من الباحثين بإشراف علي عليوة 2019): **المرأة العربية بين فكي الهيمنة الذكورية والتدين**. ط01. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية.

129. (مجموعة من المؤلفين 2017): **تعميم منظور النوع الاجتماعي**. لبنان: دياكونيا . دعم لبنان.

130. (محسن أحمد الخضيري 2000): **العولمة، مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة**. ط01. مصر: مجموعة النيل العربية.

131. (محمد أحمد محمود خطاب 2021): **الديناميات النفسية لمثلي الجنسية لدى عينة من الذكور (دراسة إكلينيكية متعمقة)**. القاهرة: مجلة الإرشاد النفسي. العدد 65. ج 01.

132. (محمد إسماعيل قباري 1982): **البحث في علم الاجتماع، مواقف واتجاهات معاصرة**. القاهرة: منشأة المعارف.

133. (محمد الجوهري وآخرون 1982): **دراسة في علم الاجتماع**. ط04. القاهرة: دار المعرفة.

134. (محمد الصاوي، محمد مبارك 1992): **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

135. (محمد الغريب عبد الكريم 1998): **البحث العلمي التصميم المنهجي والإجراءات**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

136. (محمد بن عبد الرحمان الحضيف 1998): **كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأساليب**. ط02. الرياض: مكتبة العبيكان.

137. (محمد جلوب جبر الكناني 2021): **الإعلام الفضائي والجنس**. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

138. (محمد حسن إسماعيل 1996): **مناهج البحث في إعلام الطفل**. ط01. القاهرة: دار النشر للجامعات.

139. (محمد خليفة بركات 1984): **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس** . الكويت: دار القلم.

140. (محمد راكان الدغيمي 1997): **أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية** . ط02. الأردن: مكتبة الرسالة.

141. (محمد عبد الحميد ب ت): **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

142. (محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري 1992): **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

143. (محمد علي محمد 1985): **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**. بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

144. (محمد عمر الطنوبي 1995): **التغير الاجتماعي، التأثر**. الإسكندرية: منشأة المعارف جلال حزي وشركاؤه.

145. (محمد غربي 2014): **التكامل العربي بين دوافع التنمية المستدامة وضغوط العولمة** . ط01. الجزائر: ابن نديم للنشر.

146. (محمد منير حجاب 2000): **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية** . القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

147. (محمد ناجح 1999): **دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الجريمة** . القاهرة: المكتبة المصرية للتوزيع والمطبوعات.

148. (محمود حسن إسماعيل 2003): **مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير** . القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع. الهرم.

149. (محي الدين صابر 1962): **التغير الحضاري وتنمية المجتمع** . بيروت: صيدة . منشورات المكتبة المصرية.

150. (مدحت عبد الرزاق الحجازي 2012): **معجم مصطلحات علم النفس** . بيروت : دار الكتب العلمية.

151. (مركز خدمات التنمية 2005): **لتعميم النوع الاجتماعي" الجندر"** . الدنيمارك: برنامج الدعم القطاعي للبيئةESP .

152. (مروان عبد المجيد إبراهيم 2000): **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** . ط01. الأردن: مؤسسة الوراق.

153. (مصطفى السخاوي 1999): **الإنسان والبيئة والثقافة**. الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية.

154. (مصطفى فوزي غزال 1986): **أفول شمس الحضارة الغربية 5، من نافذة الشذوذ الجنسي**. ط01. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

155. (مصطفى ميمون 2017): **قراءة نقدية في الفصل 489 من القانون الجنائي المغربي المتعلق بتجريم الشذوذ الجنسي**. طنجة: مركز المنارة للدراسات والأبحاث.

156. (معن خليل العمر 2001): **ثنائيات علم الاجتماع**. ط01. عمان : دار الشروق.

157. (معن خليل العمر 2015): **علم اجتماع الجندر**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

158. (مغربي عبد الغني 1988): **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون** . تعريب: بن دالي حسن . الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

159. (منظمة العفو الدولية 2010): **بكين+15: غحقاق حقوق المرأة**. بكين: 2010.

160. (منير العش 2017): **حق السجين في الحياة الجنسية**. ط01. تونس: دار الإتحاد للنشر والتوزيع.

161. (موريس أنجرس 2004): **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية** . ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرين. ط02. الجزائر: دار القصبة للنشر.

162. (مؤيد منفي محمد د ت): **علم اجتماع المرأة دراسة اجتماعية لأوضاع المرأة في المجتمع** . العراق: محاضرات قسم علم الاجتماع. كلية الأنبار.

163. (ميتشل دينكن 1981): **معجم علم الاجتماع**. ترجمة: إحسان محمد الحسن. بيروت: دار الطليعة.

164. (ميشال فوكو 2004): **تاريخ الجنسانية، إرادة العرفان** . ترجمة: هشام محمد . المغرب: أفريقيا الشرق.

165. (نوربت إلياس 2014): **مجتمع الأفراد**. ترجمة : هاني صالح. ط01. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع.

166. (نوربير سيلامي 2001): **المعجم الموسوعي في علم النفس**. ترجمة: وجيه أسعد. ج02. دمشق: منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية السورية.

167. (هالة كامل ب ت): **النوع الاجتماعي (الجندر): التنوع الثقافي والخصوصية الثقافية** . ورقة بحثية.

168. (هند عقيل الميزر 2013): **الجنسية المثلية العوامل والآثار**. مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. العدد34، القاهرة: دار النشر بجامعة حلوان.

169. (ويندي كيه كولمار، فرانسيس بارتوكوفيسكي 2010): **النظرية النسوية**. ترجمة: عماد إبراهيم. ط01. الأردن: الأهلية للنشر والتزيع.

170. (يوسف الصمعان، حسين القطان 2017): **الجندر والجنسانية**. ترجمة: حسين القطان. مجلة الحكمة.

الرسائل الجامعية:

171. (أحمد إبراهيم الخصاونة 2015): **استخدام المرأة في الإعلانات التلفزيونية، التلفزيون الأردني وقناة رؤيا نموذجا** . بحث مقدم لاستكمال درجة الماجستير في الاعلام . الأردن: جامعة البترا. كلية الإعلام.

172. (أحمد علي كنعان 2008): **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة**.سوريا: دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، جامعة دمشق.

173. (أم الخير سحنون 2005): **مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية** . مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع. الجزائر: قسم علم الاجتماع البليدة.

174. (بن نايم نادية 2017): **الجنسية المثلية عند الذكور في المجتمع الجزائري** . رسالة الماجستير علم الاجتماع تخصص الجريمة وانحراف . البليدة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2.

175. (بوشريط نعيمة 2012): **نظرية فينومينولوجيا الجسد عند ميرلوبونتي (دراسة تحليلية)**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير. وهران: كلية العلوم الاجتماعية. قسم فلسفة.

176. (حشماوي محمد 2006): **الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية** . أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة. الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية.

177. (شنافي ليندة 2010): **تأثير سياسة الإصلاحات الاقتصادية في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري**، دكتوراه علم اجتماع تنظيم وعمل. الجزائر: جامعة الحاج .

178. (صفوت محمود دخل الله روسان 2003): **الجندر (النوع الاجتماعي) داخل المؤسسات الأردنية الحكومية وغير الحكومية في مدينة إربد من وجهة نظر العاملين فيها** . ماجستير علم الاجتماع. الأردن: جامعة اليرموك. إربد.

179. (فهد بن إبراهيم النفيسة 1436هـ): **الإحتساب على الشذوذ**. بحث تكميلي لنيل الماجستير. المملكة العربية السعودية: شبكة الألولة. المعهد العالي للدعوة والاحتساب. قسم الحسبة والرقابة.

180. (قنانش محمد 2007): **الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينيات 1929-1939**. رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر . الجزائر: كلية الحضارة الاسلامية والعلوم الإنسانية. جامعة وهران السانية.

181. (ياسين ساقع 2014): **العولمة وأثرها على الأنشطة التسويقية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية**. الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية. جامعة قسنطينة.

مراجع باللغة الأجنبية:

182. (5/2586/30 MDE 2015) : **URGENT ACTION**.Tunisia: Amnesty Internationa.

183. (Alfred C Kenzy, W B P, C E M 1949) : **sexual behavior in the human male**, London : W B Sunders Company.

184. (Anais Languebien 2012) : **la sexualité un va et vient entre Tao et Chaos Eros et Thanatos**. center Imhotep.

185. (Boutefnoushet Mustapha) : **société et modernité**. Algérie: office publication universitaire.

186. (Carson Butcher, Mineka S 1996) : **Abnormal Psychology and Modern Life**. New York: Harper Collins College Publishers.

187. (Davison G, Neale J 1978) :**Abnormal Psychology**. 2nd ed. New York: John Wileyand sons.

188. (Déblaye .J.L 1989) : **Introduction aux méthodes des sciences sociales.** Paris : Toulouse.

189. (1992) :**Dictionnaire Hachette de Français**. Alger : Edition Algérienne.

190. (Ellen C, Perrin MD 2002) : **Sexual Orientation in Child and Adolescent Health Care** . New York : Kluwer Academic Publishers.

191. (Freud,S 2001): ***T*otem et Tabou**. Paris : Edition payot et rivages.

192. (Freud, S 1922): **Group psychology and Analysis of the Ego**. London: Hogarth.

193. (Friedman RC, Downey JI 2004) : **Homosexuality: coming out of the confusion**. int psychoanal.

194. (Gaber.A.Gaber, Allaa G-Kafafi 1990): **dictionary of psychology and psychiatry** : vol3. Cairo: Dar Alnahda Alarabia.

195. (Grawits,M 1996) : **Les méthodes en sciences sociale**, Paris : Edeyiondalloz.

196. (Guy Rocher 1968) : **Le Changement Social**. 3Ed. Paris: HMH.

197. (Herek Greory): **legal recognition of same-sex relationships in the united states**. a social science perspective. Vol6. N61. journal of the American psychologist.

198. (Judith Butler 1999) : **gender trouble, fimenism and the subervision of idendity**. New York : routledge.

199. (Karen Offen 2006) : **Le gender est-il une invention américaine**. Clio Histoire, femmes et societies. 24ed.

200. (Radcliff G 1952) : **Structure and Function in Primitive Society**. London.

201. (2012) : **sexuel orientation and humain rights arabic**. Queen's Printer for Ontario.

202. (Simone de Beauvoir 1965) : **The Second Sex**. translated by : Parshley. London : Jonathan Cape.

203. (Spinoza 2002) : **L'Ethique**.Traduction française de Saisset, Version 01.PDF.

204. (Werner.J, Severin , James.W, Tankard.JR 1979) : **Communications Theories Severing Tankard**. New York : hasting house publicher.

205. Michelle Bachelet, United Nations Human Rights : **Global Citizens Festival, New York 28 September 2019**.

المواقع الإلكترونية:

206. BBC NEWS، **أعلام الهويات الجنسية المختلفة لا تقتصر على قوس قزح** ، 2021، https://www.bbc.com/arabic/world-57357841.

207. https://www.aljazeera.net

208. https://www.menawfina.com/

209. trevor project, https://www.thetrevorproject.org/

210. جمعية كيف كيف، https://www.wikiwand.com/arجمعية كيف كيف

211. (عامر صالح 2009): **سيكولوجيا المثلية الجنسية والتصفيات الجسدية/ العراق ضحية ومتهم**، **الحوار المتمدن، العدد 2624 2009**، https://www.ohchr.org/en/statements/2019/09/video-message-michelle-bachelet-un-high-commissioner-human-rights

212. (عبد الدايم كحيل): **الآثار النفسية الخطيرة لمشاهدة الأفلام الإباحية**. https://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-17-58/912-2013-01-27-17-36-13

213. (عماد العليوي 2016/03/27): **العولمة الاجتماعية والأسرة**. مساسsasa. تم استرجاعه 2020/01/01. https://www.sasapost.com/opinion/social-globalization/

214. (مصطفى ملا هذال 2019/07/09): **العولمة الاجتماعية وتأثيرها على قيم الأسرة، شبكة النبأ المعلوماتية**. https://annabaa.org/arabic/community/19871

215. (نهى عدنان قاطرجي 2020): **الشذوذ في العالم العربي الأسباب والنتائج وآليات الحل**. مؤسسة المودة للحفاظ على الأسرة.

216. (ليلى الرفاعي 2017/06/21) مفاهيم جندرية من ملكية الجسد إلى تطبيع الشذوذ . تم استرجاعه يوم 2019/01/22.

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=169619

الملاحق

الملحق رقم01: دليل المقابلة

جامعة البليدة02 –البليدة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

يسرني أن أضع بين أيديكم دليل المقابلة التي أعددتها في إطار التحضير لأطروحة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص جريمة وانحراف بغرض جمع المعلومات اللازمة حول الدراسة الموسومة بـ:

الجنسية المثلية لدى الجنسين في المجتمع الجزائري

و أتعهد أمام الله بالسرية التامة حول شخصكم، وأن المعلومات المقدمة من قبلكم ستستخدم في إطار أكاديمي لخدمة البحث العلمي بدون تشهير أو استغلال لكم، وبهذا الصدد أطلب منكم أن تتعاونوا معي وتجيبوا على الأسئلة المطروحة بكل صدق وشفافية، وأشكركم على تفهمكم وتعاونكم.

إعداد الطالبة **تحت إشراف الأستاذ:**

بن نايم نادية **معتوق جمال**

السنة الدراسة: 2022/2021

المحور الأول: البيانات العامة:

1 - الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐ مبادل ☐

2 - السن:

من 20إلى 25 ☐ من 26إلى 30☐ من 31إلى 35☐ من 36 فما فوق☐

3 - الحالة المدنية:

أعزب/ عزباء☐ متزوج/ متزوجة ☐ مطلق/ مطلقة☐

4 - المستوى التعليمي:

جامعي☐ ثانوي ☐ متوسط ☐ إبتدائي☐

5 - الأصل الجغرافي:

حضري ☐ شبه حضري ☐ ريفي ☐

المحور الثاني: تفرض الجنسية المثلية لدى الجنسين نفسها وثقافتها كحقيقة اجتماعية مشكلة بناء اجتماعي آخر داخل المجتمع.

1 - متى أدركت ميولك المثلية؟

2 - كيف كانت أول ممارسة جنسية مثلية لك؟

3 - ما السبب الذي دفعك لممارستها؟

4 - من كان شريكك الجنسي؟ وهل لازلت معه؟

5 - هل أسهم محيطك المتواجد فيه في تقبلك لمثليتك؟ وكيف تم ذلك؟

6 – كيف جرت الممارسات بعد إدراكك لمثليتك؟

7 – ثقافتك الجنسية على ماذا تتمحور؟

8 – من ساعدك في تكوين ثقافتك المثلية هذه؟

9 – ماذا تمثل الجنسية المثلية بالنسبة لك؟

10 – كيف عرفت أنه الجنسية المثلية واحدة من مركبات هويتك الشخصية؟

11 – الجنسية المثلية استطاعت أن تكون بناء اجتماعي وحقيقة واقعة؟ كيف؟ لماذا؟

المحور الثالث: التغير الاجتماعي الحاصل داخل المجتمع ساعد على فرض الجنسية المثلية كحقيقة اجتماعية داخل المجتمع الجزائري.

12 – من أين أكتسبت ثقافتك الجنسية المثلية؟

13 – كيف للتغيير أن يشكل عاملا اجتماعيا وثقافيا مهما في إعادة البناء الاجتماعي وصياغته مع متطلبات العصر؟

14 – كيف ساعدت التغيرات الاجتماعية الحاصلة في الآونة الأخيرة في ظهور الجنسية المثلية؟

15 – هل تعتبر الجنسية المثلية جزء من الإرث الثقافي الحضاري السلوكي للمجتمعات ككل؟ كيف؟ ولماذا؟

16 – كيف ساعدت شبكة الأنترنت و وسائل التواصل الاجتماعي مفاهيمك حول الجنسية المثلية وتقبلها؟

17 – هل أسهم التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال الرقمية في توضيح الجنسية المثلية لديكم؟ وكيف؟

18 – التغيرات الاجتماعية والثقافية المواكبة لعصر الرقمنة هل أعادة خلق الجنسية المثلية وتشكلها أم كانت سببا في ظهورها من العدم؟

19 – كيف كان لمنظمات الدعم الدولي دور في إرساء معالم الجنسية المثلية داخل المجتمع الجزائري؟

20 – التغيرات الثقافية داخل المجتمع الجزائري هل غيرت من النظرة المجتمعية للفرد المثلي وللجماعات المثلية؟

21 – هل تقبل المجتمع الجزائري الجنسية المثلية كهوية اجتماعية؟

المحور الرابع: التغيرات التي شهدتها المنطقة العربية أخرجت القضايا الجنسية للشارع بما فيها النوع الاجتماعي، مما أسهم في مطالبة ما يسمى بالأقليات" المثليون ، المتحولون وغيرهم من أفراد هذه المجتمعات والمطالبة بحق الحرية الجنسية في الممارسات.

22 – هل ترى أن الجنسية المثلية هوية أستوردتها المجتمعات العربية؟

23 – هل تعتبرين الجنسية المثلية قضية اجتماعية وجب الدفاع عنها؟

24 – زيادة مصادر الدعم الدولية والعربية هل زادت من تأكيد الهوية الجنسية المثلية داخل المجتمع الجزائري؟

25 – هل خفف عنك معرفة أنك لست وحدك وأنه هناك الكثير من العرب المثليين جنسيا؟

26 – كيف تم تواصلكم مع المثليين العرب؟

27 – ماهي أهم المفاهيم والمقترحات التي ناقشتموها وتعرفتم عليها من خلال هذا التواصل؟

28 – هل أسلوب التثقيف الذي استقيت منه معارفك أنت ومن مثلك يمنح الشرعية ونيل حق العيش كمثلي الجنس داخل المجتمع الجزائري؟

29 – التغيرات الاجتماعية والثقافية على الصعيد العربي كيف كان لها دور في إظهار وإنتشار الجنسية المثلية داخل المجتمع الجزائري؟

30 – كيف يمكن للنشطاء المثليين داخل المجتمع الجزائري من فرض الجنسية المثلية كبناء اجتماعي؟

31 – ما هي أهم المطالب التي يسعى لها النشطاء المثليون داخل المجتمع الجزائري؟ وماهي طرق تحقيقها؟

Abstract:

Homosexuality has become widely known from Western societies to Arab societies, including Algerian society. This extension has supportive foundations and blessed orientations that imposed it on social reality, which summarized the problem of research in trying to find out the factors that led to the spread of homosexuality and enable it to form a social structure within Algerian society?, A series of questions came from him:

1. What are the manifestations of homosexuality in social construction?

2. How much do processes of social and cultural change contribute to the formation of homosexuality as a social building?

3. What is the relationship between Arab social changes and minority issues?

The importance of research: the study derives its importance through:

- Highlight the new concepts imposed by social changes, especially the global cultural openness and the new behavioral acquisitions it has brought.
- Our study did not come to know the phenomenon, but also to understand these groups how to choose the basis of their composition and know their culture and its constituent dimensions.
- Consider this study as a scientific academic contribution benefiting from its results.

Research objectives: The main objectives of this study are:

The first aim of the study is to explore the circumstances surrounding the phenomenon, familiarity with and interest in it because it is not addressed in Arab universities in general.

- Revealed the main social changes affecting Algerian society and how they affected the sexual system.
- Provide an analytical scientific study of the phenomenon, and enrich the field of sociology with such research supported by future African results that can be relied upon in other studies and research. Alert to the

seriousness of the phenomenon and the consequences of its spread within Algerian society.

Search results: Summarize the findings in the following points:

- The libertarian social medium of its various forms contributed to the building of a libertarian sexual culture and helped to spread homosexual culture among its members and work to adopt it as a sexual identity.
- Modern and systematic cultural injections changed the individual and collective perspective of homosexual behaviors and perceived them as a social structure that translates a societal culture that respects individuals' rights to choice and sexual orientation.
- The constant practice of homosexual behaviour makes it usually entrenched so that it becomes part of the individual's composition, and it drives him to find a public place and this is done only by being within a social conglomerate that allows him.

This sexual orientation and collective acceptance of these practices confirmed that homosexuality has imposed itself and its culture as a social structure.

- The information revolution affected Algerian society and its cultural gains. Social media platforms were among the websites that changed the cultural and behavioral perceptions of members of homosexuality.

One result of social changes and global openness is the emergence of social movements that call for a change in the cultural structure of society and the introduction of cultural developments that do not discriminate against homosexual groups and protect the right to exist and form them, based on the global concept of homosexuality that it is a social structure that is no less valuable and important than its counterparts in society.

- Social changes within Algerian society have helped in the emergence and imposition of homosexuality as a social reality within Algerian society.

The Arab Movement has achieved great success at all levels and has given strong impetus to the emergence of gay groups to claim their rights in a democratic society where all trends are respected.

The Arab society has witnessed the same association, demanding non-discrimination and the right to live free and decent.

- The associative work of the representatives has paid off and influenced Algerian society's perception of LGBT people, becoming more responsive and less acute

If there is no acceptance within society of homosexuality, this will inevitably change in the future and the effective integration of homosexuality with the rest of society.